منوعات

12 منتج يفتعل أزمة بين عمرو دياب ومحمد فؤاد

رأي

19 جنازة الملك حسين مأتم دولي صادر خيار التغيير

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

عبريات

9 طاقم نفسي اسرائيلي لمتابعة صحة الزعماء العرب

حوار

11 دينيس بابليه يحاور بيتر بروك

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3039 Monday 15 February 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3039 الاثنين 15 شباط (فبراير) 1999 ـ 29 شوال 1419 هـ

ايران نفت دخوله لاراضيها.. وتكهنات بـ«خدعة افغانية» أو صفقة باكستانية وراء ابعاده.. واستبعاد العراق وتوقعات الشيشان كملجأ جديد

بن لادن اختار العمل السري استعدادا لـ«عمليات كبيرة» وامريكا تشن حملة دولية لمطاردته

لندن ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

بدأت الادارة الامريكية امس حملة مخابراتية دولية واسعة لمطاردة المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن الذي اعلنت حركة طالبان اختفاءه في افغانستان منذ يوم الجمعة الماضي. وقد سادت الاوساط السياسية والاعلامية تكهنات وشائعات متضاربة حول مكان وجود بن لادن الذي اصبح الشغل الشاغل للعديد من الاجهزة الامنية حول العالم.

واستبعدت مصادر اسلامية واثقة الاطلاع ان يكون المعارض السعودي قد لجأ الى العراق حيث ان ذلك يتطلب تنسيقا بين طالبان وطهران اولا ثم بين طهران وبغداد، وهو ما يصعب تصوره في المرحلة الحالية، نظرا للخلافات العميقة بين الجهات الثلاث.

وقالت ان بن لادن قرر ان يتولى بنفسه امنه الشخصي بالاعتماد على انصاره الذين يقدرون بالآلاف داخل افغانستان».

ولم تستبعد المصادر ان يكون بن لادن موجودا في احدى مناطق افغانستان الشاسعة، حيث يسهل شراء ولاء القبائل، وان تغض الطالبان النظر عن وجوده، لكي تتخلص من الضغوط السياسية الامريكية لتسليمه.

كما نفت ايران امس وبشدة صحة المعلومات التي افادت بان ابن لادن توجه الى اراضيها.

وقال حميد رضا اصفي للتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان هذه المعلومات التي استندت الى تصريح لمسؤول امني باكستاني عارية عن الصحة تماما.

واعرب المتحدث اصفي في بيان وزعته السفارة الايرانية في اسلام اباد عن اسف بلاده لتسريب هذه المعلومات.. مؤكدا ان ايران لن تسمح لابن لادن باللجوء اليها اطلاقا. واصفا نشر مثل هذه الانباء بانه تصرف غير مسؤول ومؤسف ويهدف الى تشويه سمعة ايران.

وكانت انباء قد نسبت الى مسؤول امني باكستاني قوله ان اسامة بن لادن شوهد اخر مرة يوم الجمعة الماضي في منطقة قرب الاراضي الايرانية.

وعلى الصعيد الداخلي الباكستاني طالبت زعيمة المعارضة بينظير بوتو في بيان لها الحكومة الباكستانية باعلام الشعب عن مكان تواجد أسامة بن لادن وتوضيح للموقف الرسمي من الشائعات بأن صفقة عقدها نواز شريف رئيس الوزراء للمساعدة في طرد ابن لادن من أفغانستان مقابل الحصول على مساعدات مادية واقتصادية من عدد من الدول.

واعربت مصادر العرب الافغان في بيشاور عن اعتقادها بان حركة طالبان التي توفر الحماية الامنية الكاملة للشيخ بن لادن ما كان لها ان تعلن عن اختفائه لولا علمها بمغادرته اراضيها وانتقاله الى مكان آمن. وقالت ان المعارض السعودي قد يكون غادر افغانستان قبل اسبوعين او ثلاثة الى جهة غير معلومة.

وكان اللقاء الاخير الذي تم بين المعارض السعودي والملا عمر الذي تم عندما جاء الاول على رأس وفد لتهنئة زعيم حركة طالبان بعيد الفطر قد اتسم بالفتور الشديد على غير العادة. وتعمد زعيم الطالبان ان يجعل ضيفه ينتظر اكثر من ساعة في الخارج قبل ان يستقبله.

وعلمت «القدس العربي» ان الشيخ بن لادن قرر النزول تحت الارض، وعدم الكشف عن مكان اقامته الجديد، وتجنب الادلاء باي احاديث للصحافة لفترة طويلة جدا. ولم يستبعد احد المقربين منه ان يكون يعد فعلا لعمليات ضخمة ضد اهداف امريكية، وانه قرر ان يغادر افغانستان قبل تنفيذها من قبل اتباعه حتى لا يعرض اصدقاءه في حركة طالبان الى ردود فعل انتقامية امريكية.

وكانت الادارة الامريكية حذرت رعاياها قبل اسبوع من احتمال حدوث هجمات على سفاراتها ومصالحها في اكثر من بلد عربي واوروبي تنفذها عناصر تابعة للمعارض السعودي او الجماعات الاسلامية المتحالفة معه، ووقعت معه الفتوى بقتل الامريكيين واليهود، وخاصة الجهاد الاسلامي والجماعة المصرية المسلحة.

وتعرضت عناصر الجماعة الاولى الى حملة اعتقالات مكثفة في البانيا ومناطق اخرى من العالم وسلمت حكومتا البانيا والباراغواي مجموعة من هؤلاء الى الحكومة المصرية التي تحاكمهم حاليا.

واعرب الشيخ بن لادن عن مخاوفه اكثر من مرة من تورط باكستاني في عملية امريكية لاغتياله او اختطافه تمهيدا لمحاكمته، مثلما حدث لاسلاميين اخرين مثل احمد يوسف الذي سلمته المخابرات الباكستانية للولايات المتحدة بتهمة التورط في تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك. وشنت السلطات الباكستانية في الفترة الاخيرة حملة اعتقالات مكثفة ضد الافغان العرب والجماعات الاسلامية الاصولية المتحالفة معهم بسبب اعتقادها بتورطهم في عمليات العنف الطائفي التي اجتاحت كراتشي ومدنا باكستانية اخرى.

وسربت جماعة بن لادن اخبارا الى الصحف الباكستانية قبل عام ونصف العام عن وجود مجموعة قوامها الف شخص تضم قوات امريكية وعناصر افغانية وباكستانية مرتزقة تخطط لخطف زعيمها. كما احبطت حركة طالبان محاولة اغتيال حاولت تنفيذها مجموعة افغانية تستهدف المعارض السعودي، وقالت ان المجموعة تتلقى تعليماتها من السعودية والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض على وجه التحديد، الذي وعد المنفذين بجنسيات سعودية ومبالغ مالية ضخمة في حال التنفيذ. وقد نفت السعودية هذه الاتهامات في حينها.

وكان الشيخ بن لادن قد صرح لـ«القدس العربي» في مقابلة خاصة اجرتها معه في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 بانه سينتقل الى جبال اليمن اذا ما اضطر لمغادرة افغانستان، حتى يصبح قريبا من اراضي بلاده التي قال ان الامريكان يحتلونها من خلال قواتهم المتمركزة فيها. واعترف الشيخ طارق الفضلي ابرز شيوخ منطقة ابين اليمنية بانه على علاقة وثيقة مع الشيخ بن لادن، ومستعد لحمايته بدمائه. كما اكد الشيخ محمد بن شاجع شيخ مشايخ منطقة العطفين المجاورة لمنطقة نجران السعودية ان بن لادن ارسل موفدا اليه وشيوخ القبائل الاخرين لبحث امكانية انتقاله الى مناطقهم، وانهم رحبوا به اشد ترحيب. ولا تستبعد مصادر اسلامية في لندن ان يكون الشيخ بن لادن قد توجه الى الشيشان للانضمام الى مجموعة من انصاره تقاتل القوات الروسية. ونقلت عنه اعجابه بشجاعة الشيشان ورجولتهم، واعتبارهم موضع ثقته. كما لم تستبعد ايضا انتقاله للصومال حيث يقيم علاقات وثيقة مع عديد.

عزيز وصل الى تركيا برا بحماية كردية.. وانباء عن اتصالات سعودية عراقية في القاهرة

صدام يلوح بمهاجمة قواعد جوية في السعودية والكويت وبغداد وقعت صفقة سرية مع موسكو لتحديث طائراتها

لندن ـ القاهرة

«القدس العربي»:

اكد الرئيس العراقي صدام حسين امس الاحد ان العراق قادر على مهاجمة القواعد السعودية والكويتية التي تستخدمها الطائرات الامريكية والبريطانية.

وفي بيان صدر امس اثر اجتماع عقده مع اكبر مساعديه اعلن الرئيس العراقي «اننا قادرون بعون الله ومساعدة امتنا العربية المجيدة بما في ذلك الوطنيون المخلصون في السعودية والكويت على استهداف مصادر ووسائل العدوان وفي اي مكان تنطلق» منه الطائرات الامريكية البريطانية.

وحذر البيان الذي نقلته وكالة الانباء العراقية المسؤولين في السعودية والكويت قائلا «انهم يتورطون الان في حرب عدوانية بغيضة ليس لشعب نجد والحجاز وليس لشعب الكويت مصلحة فيها».

وتزامنت تصريحات الرئيس العراقي مع انباء عن صفقة اسلحة روسية وقعتها بغداد مؤخرا لتقوية دفاعها الجوي.

كما تزامنت مع زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لانقرة والتي سيطلب اثناءها من المسؤولين الاتراك عدم السماح للطائرات الامريكية باستخدام قاعدة انجيرليك في فرض منطقة الحظر الجوي بشمال العراق.



نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز محاطا بحراسه لدى وصوله الى انقرة امس (رويترز)

وقالت صحيفة بريطانية امس ان موسكو وقعت صفقة تقدر بمائة مليون دولار لتقوية الدفاع الجوي العراقي في مواجهة الطائرات الامريكية والبريطانية التي تفرض حظراً جويا في شمال العراق وجنوبه. ونسبت صحيفة «صانداي تليغراف» الى مصادر دبلوماسية في موسكو قولها ان الصفقة تشمل تحديث مقاتلات «ميغ» الروسية الصنع، وكذلك تقوية مضادات الدفاع الجوي.

واشارت المصادر الى ان الصفقة جاءت نتيجة لانحياز رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى الموقف العراقي.

وبدأت وزارة الخارجية البريطانية تحقيقا حول الصفقة التي تعتبر الاولى من نوعها منذ حرب الخليج الثانية عام 1991. وقال مسؤولون بريطانيون ان انتهاك احد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لحظر الاسلحة المفروض على العراق «شيء وراء التصديق».

واعتبرت وزارة الخارجية الامريكية ان هذه الصفقة ستكون سببا «لقلق عميق» في واشنطن اذا كانت وقعت بالفعل.

وبينما رفض مسؤولون في الخارجية الروسية التعليق انكرت شركة «ميغ» اي علم لها بالصفقة.

ولكن الصحيفة اكدت ان وزير النقل والاتصالات العراقي احمد مرتضى احمد خليل قد وقع الصفقة اثناء زيارته لموسكو يومي 113 و14 كانون الثاني (يناير) الماضي وذلك في اعقاب زيارة لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعلى صعيد آخر علمت «القدس العربي» ان اتصالات سعودية ـ عراقية تمت في القاهرة حول تعزيز التبادل التجاري بين البلدين استنادا الى اتفاقية «النفط مقابل الغذاء» بين مسؤول عراقي بارز وامير سعودي نافذ.

وعلمت «القدس العربي» ان الامير السعودي كان الطرف الرئيسي في الاتصالات مع العراق في الفترة التي سبقت العدوان الامريكي ضد العراق قبل شهر رمضان الماضي. وتمت بمشاركة مصرية في بعض الاحيان. وتوصلت الى نتائج هامة، كان من شأنها حدوث انفراج في العلاقات بين البلدين. لولا القرار الذي اتخذته القيادة العراقية بعدم قبول اي مساعدات غذائية او طبية من الخارج. مما اغضب السعوديين واعتبروه دليلا على ان العراق غير جاد في تحسين العلاقات. لانه كان هناك اتفاق بين البلدين على ارسال مساعدات سعودية غذائية وطبية ضخمة تكون فاتحة لتحسين العلاقات وبدء الاتصالات العلنية بين البلدين. بل اعتبر السعوديون ان هذا القرار صدر خصيصا لمنع وصول مساعداتهم.

وقد حاول مسؤولون عراقيون توضيح ان القرار لم يكن مقصودا به ما تصوره السعوديون وانما صدر لان العراق يريد تركيز جهود المتعاطفين معه على رفع الحصار عنه نهائيا. وهو ما لم يقتنع به السعوديون اقتناعا كاملاً. هذا وقد تم استئناف الاتصالات في القاهرة في الايام الماضية للبحث في كيفية وتوقيت تنفيذ الاتفاق السابق باستيراد سلع سعودية بمائة مليون دولار.

من جهة اخرى وصل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى تركيا امس الاحد في زيارة رفيعة المستوى.

ومرت قافلة من عشر سيارات من معبر خابور التركي قادمة من منطقة «حظر الطيران» التي تراقبها الولايات المتحدة في شمال العراق بحماية قوات كردية.

ثم استقل الوفد طائرات هليكوبتر تركية في طريقه الى انقرة.

والعبور برا من شمال العراق الذي لا يخضع لسيطرة بغداد المباشرة منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 له اهمية رمزية لعزيز الذي سيطلب من تركيا انهاء التفويض للمقاتلات الامريكية والبريطانية التي تراقب المنطقة الشمالية الجبلية.

وهاجمت مقاتلات تنطلق من قاعدة انجرليك الجوية في جنوب تركيا الدفاعات الجوية في شمال العراق عدة مرات في الاسابيع الاخيرة. وقال وزير الخارجية التركي اسماعيل جم يوم الجمعة انه لا يعتزم منع المقاتلات من استخدام القاعدة.

وقال مسؤولون امنيون اتراك ان عزيز وصل الى الحدود التركية عبر مدينة الموصل العراقية التي تسيطر عليها بغداد والتي شهدت اشتباكات في الاونة الاخيرة بين الصواريخ العراقية والبطاريات المضادة للطائرات وبين طائرات اف/16 واف/15 الامريكية التي تقوم بالمراقبة الجوية.

ثم عبر الى الجيب الكردي في شمال العراق حيث رافقه مقاتلون اكراد حتى الحدود.

وخابور هو المعبر الوحيد الذي لا يزال يعمل بين تركيا والعراق الشريكين التجاريين الكبيرين قبل حرب الخليج. وتقول تركيا انها خسرت اكثر من 30 مليار دولار بسبب الحظر المفروض على العراق.

ويسيطر فصيلان كرديان على شمال العراق وانهى الصراع المتقطع بينهما العام الماضي اتفاق سلام رعته الولايات المتحدة.

(تفاصيل ص 3)

لندن تنتظر تتويج الاتفاق حول لوكربي بتسليم طرابلس المشتبه بهما

راميبيه (فرنسا) ـ ا ف ب:

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد ان التقدم الذي تحقق مع ليبيا حول قضية لوكربي «مشجع».

الا انه شدد في رامبوييه، بالقرب من باريس، حيث يشارك في مفاوضات السلام في كوسوفو على ان لندن لن تتنازل عن رغبتها في ان يمضي الليبيان المشتبه فيهما فترة الحكم عليهما في حال ادانتهما في اسكوتلندا.

وبعد اطلاعه على «النتائج الايجابية» التي آلت اليها الوساطة الجنوب افريقية والسعودية لمحاكمة عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة المشتبه في اشتراكهما في تفجير طائرة «بانام» فوق لوكربي الذي اسفر عن مقتل 270 شخصا في 1998، قال «يبدو اننا، بعد شهور من المساعي الحثيثة، قد اقتربنا من المرحلة الاخيرة». واشار كوك الى انه التقى الاسبوع الماضي بممثل الرئيس نيلسون مانديلا والوسيط السعودي الامير بندر بن سلطان اللذين توجها الى طرابلس.

واوضح «لقد كلفتهما رسالة واضحة: لسنا مستعدين لاي حل وسط بشأن مكان السجن الذي يجب ان يكون في اسكوتلندا، ولكننا نريد ترك المجال لمساهمة الامم المتحدة في الاشراف على اجنحة من السجن تكون منفصلة». وقال ان الوسيطين عادا برد مفاده ان ذلك يمكن ان يكون اساس اتفاق.

وشدد على «ان ما نريده هو ان تأخذ العدالة مجراها في محاكمة منصفة وعلنية»، معتبرا انه «تم الاقتراب من الهدف اكثر من اي وقت مضى».

وقال انه يأمل في التحدث الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان. واشار الى «ان ما نحتاجه الان هو ربط الاتفاق الشامل بمبادئ المحاكمة في هولندا».

من جهة ثانية اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد انه سيتوجه «قريبا جدا» الى ليبيا في اطار الجهود المبذولة لانهاء ازمة لوكربي ورفع الحظر الذي «طال اكثر من اللازم».

وقال موسى للصحافيين «نأمل في ان تنتهي الامور نحو رفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية والتي طال امدها اكثر من اللازم». وقد اشارت ليبيا نفسها وجنوب افريقيا والسعودية ودبلوماسيون غربيون في الامم المتحدة، كل بدوره، الى هذا التقدم الذي عنى ضمنا موافقة طرابلس على تعيين مراقبين من الامم المتحدة في السجن الذي سيمضي فيه المتهمان عقوبتهما في حال ادانتهما.

(تفاصيل ص 7)

اسقاط عضوية الجبهة الديمقراطية من لجنة مشتركة للمعارضة الفلسطينية في دمشق

■ دمشق ـ اف ب: استبعدت المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها، أمس الأحد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من عضوية لجنة مشتركة لان امينها العام نايف حواتمه صافح الرئيس الاسرائيلي عايزر وايزمن الاثنين الماضي في عمان.

وقد اجتمعت «اللجنة الوطنية العليا» المؤلفة من 24 شخصية فلسطينية أمس الاحد في دمشق لمناقشة عضوية الجبهة في ضوء اللقاء «الذي حصل بين السيد نايف حواتمه ورئيس الكيان الصهيوني» كما قال لوكالة «فرانس برس» خالد الفاهوم رئيس هذه اللجنة التي انشأتها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي المعقودة مع اسرئيل.

وجاء في بيان صدر في ختام هذا الاجتماع، ان اللجنة قررت «اسقاط عضوية الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين»، معتبرة ان «ما اقدم عليه حواتمه بلقائه مع رئيس الكيان الصهيوني، خروج على الميثاق الوطني الفلسطيني». وكان حواتمه قلل في عمان من اهمية مصافحة وايزمن خلال جنازة العاهل الاردني الملك حسين. وقال انها كانت مجرد صدفة.

ومن جهتها انتقدت الجبهة الديمقراطية في بيان قرار «اللجنة الوطنية العليا». وقالت ان المجتمعين «اقدموا على عقد لقائهم واصدار البيان الاعلامي دون علم ودعوة الجبهة (الديمقراطية) الى الاجتماع او حتى ابلاغها». واكدت الجبهة الديمقراطية انها «لن تستجيب لابتزازات اي طرف كان وستواصل طريقها لاعادة وحدة الثورة والشعب ومنظمة التحرير الفلسطينية».

وكانت المعارضة الفلسطينية في دمشق انشأت «اللجنة الوطنية العليا» ردا على قرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الغاء المواد الداعية الى تدمير دولة اسرائيل من الميثاق الفلسطيني. ومن المنظمات العشر المعارضة التي شاركت في اجتماع كانون الاول (ديسمبر) الماضي، الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش)، وهما من الفصائل الرئيسية الثلاثة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وحركة حماس والجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة بزعامة احمد جبريل.

الحص يقر بان حكومته «خسرت من رصيدها السياسي»

■ بيروت ـ اف ب: اعترف رئيس الوزراء اللبناني سليم الحص امس بان حكومته «خسرت كثيرا من رصيدها السياسي» بسبب اخطاء في عملية الاصلاح الاداري.

فقد قال الحص في تصريح للصحافيين «اننا ندرك ان الحكومة خسرت كثيرا من رصيدها السياسي (...) وذلك عائد الى ان عملية الاصلاح الاداري الذي باشرته اصيب بعثرتين: الاولى تمثلت في توقف [illegible]

كبار الموظفين معظمهم من المقربين من الحريري. الا انها اتهمت بالضعف لانها لم تتعرض لاي من انصار رئيس مجلس النواب نبيه بري، حليف سورية.

ودان الحص القريب ايضا من سورية بعض «الحملات المركزة التي شنت وتشن على الحكومة وترسم خطا فاصلا بين العهد (رئيس الجمهورية اميل لحود) والحكومة، فهي تمتدح العهد وتهاجم الحكومة». واعتبر ان من يقفون وراء هذه [illegible]

ISSN 1358-3379

دائنو الخاشقجي يبحثون عنه لتسليمه طلب تسديد وتهديدا بحجز ممتلكاته

لندن ـ «القدس العربي»:

مرة اخرى يعود عدنان الخاشقجي الى دائرة اهتمامات وسائل الاعلام الغربية، ولكن كمدين يتهرب في سداد ديونه حسب مزاعم محامين يعملون لصالح شركة لونرو البريطانية التي اسسها ورأسها رجل الاعمال الراحل المثير للجدل تايني رولاند الذي اشتبك لسنوات طويلة في معركة قضائية وشخصية [illegible]

تواجههم هي انهم لا يعرفون عنوان الخاشقجي لتوجيه وثائق قضائية له لا يمكنهم دون توجيهها وتسليمها له من مواصلة ملاحقته قضائيا.

ويتعلق الدين المزعوم البالغ سبعة ملايين دولار بالاصل بقرض حصل عليه الخاشقجي من لونرو عندما كان رولاند على رأسها في الثمانينات. ويبدو ان مفاوضات جرت بين الطرفين منذ ذلك الوقت تمخضت عام 1996 عن اتفاق يدفع بموجبه الخاشقجي مليوني دولار [illegible]

حضور كبير. ونحن متأكدون من انه سيظهر في احد النوادي الليلية. لكن من الممكن ان نقضي وقتا طويلا في البحث عنه على الشواطئ المشمسة دون ان نعثر عليه».

يذكر ان الخاشقجي، الذي شغل وسائل الاعلام بالسبعينات والثمانينات بنمط حياته الصاخب وطائراته ويخوته الخاصة ونسائه الكثيرات وارباحه وخسائره في كازينوهات القمار الكبرى، قلما يذكر هذه الايام بعد ان [illegible]

رجل اعمال محنكا مثل تايني رولاند يقرض سبعة ملايين دولار لشركات تابعة للخاشقجي مقرها جزر الكايمان.

وفي وقت سابق حجزت لونرو بمعونة القضاء البريطاني على طائرة خاصة تابعة للخاشقجي وعلى فيلا يملكها في مدينة كان الفرنسية ولم تطلقهما الا بعد ان دفع جزءا من الدين ووقع كمبيالات يتعهد فيها بتسديد الباقي (مليون دولار) بالموعد الذي ينتهي اليوم.

[illegible]

اريتريا تتهم اثيوبيا بفتح جبهة قتال جديدة

■ اسمرة ـ رويترز: اتهمت اريتريا اثيوبيا امس بفتح جبهة قتال جديدة وشن هجوم على جبهة تقع جنوب غربي ميناء عصب الاستراتيجي المطل على البحر الاحمر.

وقالت اريتريا ايضا انها اسقطت طائرة هليكوبتر حربية اثيوبية طراز ام.اي 24 الساعة التاسعة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش) في جبهة عصب.

وقال متحدث باسم الحكومة الاريترية ان الهجوم بدأ بقصف مدفعي اثيوبي واغارة طائرة طراز انتينوف.

وقال يرماني جبرميسكيل المتحدث باسم الرئاسة الاريترية لرويترز ممثل هذا الهجوم يكون مقدمة في الاغلب لهجوم بري لقوات المشاة». ولم يرد اي تعليق من جانب الحكومة الاثيوبية.

وتجدد القتال بين اثيوبيا واريتريا حول حدود متنازع عليها في السادس من شباط (فبراير) على جبهتي بادمي وزلامبيسا لكن حدة القتال خفت يوم الاربعاء.

جندي اسرائيلي وشرطي فلسطيني يتبادلان اللكمات

■ غوش قطيف (قطاع غزة) ـ اف ب: افاد شهود عيان ان عشرات من الفلسطينيين تظاهروا ضد الاستيطان الاسرائيلي امس في قطاع غزة وقطعوا الطريق الرئيسية التي تقود الى مستوطنات غوش قطيف الواقعة في جنوب القطاع. وقالت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي حاول التدخل لفتح الطريق والسماح للمستوطنين بالعودة الى غوش قطيف مما ادى لوقوع شجار بين جندي اسرائيلي وشرطي فلسطيني قاما خلاله بتبادل اللكمات بينما صعد ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية الى شاحنة عسكرية اسرائيلية تغلق الطريق. وقال شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية صوبت اسلحتها نحو الجنود الاسرائيليين في الشاحنة وطلبت منهم اخلاء الطريق. (تفاصيل ص 5)

اربعة مهاجرين عراقيين سيطردون من اسرائيل

■ حيفا ـ اف ب: اعلنت الشرطة الاسرائيلية امس ان اربعة مهاجرين عراقيين غير شرعيين تم اكتشافهم على متن باخرة ارست في ميناء حيفا الاسرائيلي (شمال) سيطردون قريبا من اسرائيل. وتم العثور على العراقيين التي تتراوح اعمارهم بين عشرين وواحد وثلاثين سنة على باخرة تحمل العلم المالطي قادمة من الهند عبر سواحل افريقيا الغربية. وقد عثر اعضاء الطاقم خلال الرحلة على العراقيين الذين صعدوا الى السفينة خلسة. وستطردهم الشرطة على متن السفينة نفسها التي قدموا عليها.

الجنس اهم من الشوكولا بالنسبة لنساء كيبيك

■ مونريال ـ اف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي نشرتها امس صحيفة «لو جورنال دو مونريال» ان اكثرية صغيرة من نساء كيبيك يفضلن ممارسة الجنس على التهام قطع الشوكولا.

فقد كشف 57.5 في المائة من النساء اللواتي شملهن استطلاع اجرته في كيبيك من 4 الى 7 شباط (فبراير) الجاري، مؤسسة «ليجي وليجي» لاستطلاعات الرأي، تفضيلهن ممارسة الجنس [illegible]

PRICE LIST

مصر 50 قرشا ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ العراق 20 ليرة ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

ناطق نوري يحذر اوروبا من ارسال بعثة تحقيق حول اغتيال المثقفين

خاتمي: يجب ان تتحمل وزارتا الداخلية والمخابرات مسؤولية الاعتداء على شقيق خامنئي

طهران - من جوناثان ليونز:

ذكرت الصحف امس الاحد ان الرئيس الايراني محمد خاتمي حث مسؤولي الامن على القاء القبض على المتشددين الذي اعتدوا بالضرب على شقيق للزعيم الروحي الايراني من دعاة الاصلاح في الاسبوع الماضي.

وقال خاتمي في بيان «يجب ان تتحمل وزارتا الداخلية والمخابرات المسؤولية عن هذا الحادث، وتتخذا الاجراءات الكفيلة بمنع تكرار مثل هذه الحوادث».

وتابع «ربما لم نكن لنشهد هذا السلوك الكريه الاخير لولا الاهمال في معالجة حوادث مماثلة في الماضي».

وقالت صحيفة (ايران) اليومية التي تصدرها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان تسعة مشتبه فيهم اعتقلوا لمشاركتهم المزعومة في الهجوم. بيد انه لم تصدر تأكيدات رسمية.

وهاجم متشددون هادي خامنئي وهو رجل دين معتدل والشقيق الاصغر للزعيم الروحي آية الله علي خامنئي اثناء القائه خطبة في مسجد بمدينة قم يوم الخميس الماضي.

ويصدر هادي خامنئي صحيفة (جهاني اسلام) اليومية المعتدلة، ويؤيد السياسات الاصلاحية لخاتمي التي يخشى المحافظون ان تطمس المبادىء الثورية لايران، كما انه يختلف مع اخيه الاكبر الذي يعتقد انه اقرب الى المحافظين.

وافسد المتشددون عدة تجمعات للمعتدلين منذ فوز خاتمي الساحق في انتخابات عام 1997. وفي العام الماضي اعتدوا بالضرب على اثنين من كبار اعضاء حكومة خاتمي.

وقالت الصحيفة ان المهاجمين مزقوا صور خاتمي وحطموا النوافذ وهتفوا «الموت لخاتمي»، ووصفوا هادي خامنئي بانه «منافق».

في غضون ذلك حذر رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الاحد الاتحاد الاوروبي من ان ارسال بعثة تحقيق حول جرائم اغتيال المثقفين الايرانيين سيشكل تدخلا في الشؤون الداخلية الايرانية.

وصرح ناطق نوري لدى افتتاح الجلسة الاسبوعية لمجلس الشورى «ليس من حق اوروبا التدخل في شؤوننا ولا ان تطلب ارسال بعثات استطلاع او تحقيق الى ايران».

وكان عدد من المنظمات الدولية والبرلمان الاوروبي قد طلبت ارسال بعثات الى ايران للتحقيق في الاغتيالات التي شهدتها في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين.

وقال ناطق نوري الذي يتزعم الغالبية المحافظة في المجلس «لقد استأنفنا الحوار مع الاتحاد الاوروبي لكن هذا لا يعني اننا ستقبل او نتسامح ازاء التدخلات في شؤوننا الداخلية».

وكان القضاء الايراني قد رفض اي تحقيق خارجي في مقتل ثلاثة كتاب من دعاة حرية التعبير في ايران هم ماجد شريف ومحمد مختاري ومحمد بوياننده اضافة الى المعارض داريوش فوروهار وزوجته.

وقد اعلن وزير الاستخبارات الايراني في مطلع كانون الثاني (يناير) توقيف عدد من اعضاء جهازه في اطار التحقيق في الاغتيالات، مؤكدا انهم «تصرفوا بناء لتعليمات رؤسائهم».

واثارت هذه القضية ازمة داخل الطبقة السياسية. اذ اكد المحافظون ان موجة القتل هذه اعدت بالتعاون مع الخارج في حين اتهم الاصلاحيون الاوساط المتشددة المدعومة من المحافظين بترتيبها.

وقد استقال وزير الاستخبارات المحافظ حجة الاسلام غربنالي دري- نجف ابادي في الاسبوع الماضي بسبب هذه القضية.

في السياق ذاته اكد ايرانيون يوصفون بانهم متشددين حلول الذكرى تصميمهم على تنفيذ الفتوى الصادرة في حق سلمان رشدي بالرغم من اتفاق دبلوماسي عمد الى طي هذه الصفحة.

ونقلت صحيفة الجمهورية الاسلامية امس الاحد عن آية الله حسن صانعي رئيس المؤسسة الدينية التي رصدت 2.8 مليون دولار لمن ينفذ فتوى اهدار دم رشدي قوله «ايران جادة وعازمة على تنفيذ امر الله». واضاف قوله «فكرة القضاء على رشدي قائمة تبحث عن الفرصة المناسبة».

ولم يشر صانعي الذي يرأس مؤسسة خورداد التي يرجع تاريخ تأسيسها الى القرن الخامس عشر الى رفع قيمة الجائزة. لكن قوات الحرس الثوري في مدينة مشهد الشمالية الشرقية اعربت عن استعدادها لانفاق كل اموالها على تنفيذ فتوى اهدار دم رشدي.

ونفى الحرس الثوري الايراني في وقت سابق ان التعهد العلني الذي قطعته على نفسها طهران امام بريطانيا بعدم استخدام موارد الدولة في تنفيذ الفتوى التي اصدرها اية الله روح الله الخميني الزعيم الروحي الراحل لايران في 14 شباط (فبراير) عام 1989 يعني اي تخفيف للفتوى الاصلية باهدار دم مؤلف «آيات شيطانية».

وقالت قوات الحرس الثوري في بيان «على مدى العامين الماضيين حاولت دول غربية الايحاء بان ايران تراجعت عن الفتوى الاصلية لاهدار دم رشدي. والان ورغم مرور عشرة اعوام على صدور الفتوى نجد ان هذا العنصر غير الحضاري معزول ومحط كراهية اكثر من اي وقت مضى. فتوى الامام (الخميني) لا رجعة فيها والملحد سلمان رشدي سيحترق في نهاية الامر بنيران غضب مسلمي العالم».

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي نأت الحكومة الايرانية بنفسها عن الفتوى التي يجمع الايرانيون على ان الخميني وحده والذي توفي عام 1989 هو الذي يحق له ان يعدل عنها.

ومهدت هذه الخطوة الطريق امام عودة العلاقات الدبلوماسية كاملة بين ايران وبريطانيا لكنها قوبلت بصيحات الاستنكار من رجال دين محافظين وانصارهم اعادوا تأكيد تمسكهم بفتوى اهدار دم رشدي.

وقالت صحف ايرانية ان اعلانا يقع في صفحتين علق على اسوار مدينة قم الشيعية جنوب طهران شجب وزارة الخارجية الايرانية لموقفها المهادن من زيارة رشدي القادمة لمسقط رأسه الهند.

وجاء في البيان «الصهيونية العالمية توفد هذا العنصر غير اللائق الى الهند لترى ردود افعال الحكومات الاسلامية».

صحيفة ايرانية تعتبر محاكمة كلينتون مؤامرة صهيونية

■ طهران- اف ب: اعتبرت صحيفة ايرانية امس الاحد ان اللوبي «الصهيوني» في الولايات المتحدة هو الذي نظم فضيحة مونيكا لوينسكي ومحاكمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ لمعاقبته على دوره «الحيادي» في الشرق الاوسط.

ونقلت صحيفة «طهران تايمز» عن احد المحللين قوله «لقد خاب امل اللوبي الصهيوني» بعدما قضى مجلس الشيوخ الجمعة ببراءة الرئيس الامريكي من تهمتي الحنث باليمين وعرقلة سير القضاء.

واعتبر هذا «المحلل» انه «في ماض قريب كان كلينتون الرئيس الوحيد الذي حاول لعب دور حيادي» في الشرق الاوسط، مشيرا الى ان هذه السياسة اثارت غضب اسرائيل.

ومن جهتها اعتبرت صحيفة «كيهان انترناشيونال» وتعليقا على تبرئة كلينتون انه كان من الطبيعي «لرئيس ان يشعر بانه لا يقهر حين يكون اقتصاد البلاد جيدا وحين تتساقط الصواريخ العابرة على منازل الفقراء العراقيين».

ورأت الصحيفة ان هذه الفضيحة تبرر تشريع الجمهورية الاسلامية القائم على اساس الفصل بين الجنسين في الاماكن العامة.

وافادت ان «الفصل بين الجنسين هو شيء جيد بالنسبة للمجتمع والسياسة».

صحيفة ايرانية ترجح ان يكون قاتل الالماني متاثرا بفشل عاطفي

■ نيقوسيا- طهران- اف ب: قالت صحيفة «كيهان» الايرانية امس الاحد ان المعتدي الايراني الذي قتل المواطن الالماني في ايران ربما فعل ذلك متأثرا بصدمة بعد رفض احدى العائلات طلبه خطبة ابنتها.

واضافت الصحيفة المسائية ان محمد آغا زيارتي فرهاني البالغ من العمر 24 سنة قتل ثلاثة اشخاص اخرين قبل ان يتخذ من ممثل «هويتشي بنك» في طهران هنريش ليبر هايمز رهينة ثم يقتله.

وقالت الصحيفة ان القاتل يتحدر من فرهان بالقرب من اراك (جنوب غرب) وكان يقيم في قم (جنوب طهران) وانه ارتكب الجريمة تحت وطأة الصدمة بعد رفض طلب خطوبته من احدى الفتيات.

واضافت ان القاتل حضر الى منزل الفتاة وبيده بندقية رشاشة من طراز كلاشنيكوف ويستقل سيارة مسروقة.

الا ان العائلة ابلغت الشرطة التي حضرت الى المكان، واطلق الشاب الرصاص على احد رجال الشرطة فقتله على الفور، ثم تمكن من الفرار محاولا ان يسرق سيارة اخرى من احد المصانع في منطقة قم، لكنه اخفق وقتل على صحراء غارد مساعد مدير المصنع الذي تصدى له.

واضافت الصحيفة ان الشاب اطلق النار على المارة تحت وطأة الخوف دون ان يستهدف احدا بالذات فقتل تاجرا وفر، لكن سيارته توقفت لنفاد الوقود فاستولى على سيارة الملحق العسكري للسفارة الالمانية الذي كان يركب معه الممثل السابق لمصرف «هويتشي بنك» في ايران هينريش ليبرت هايمز.

واكدت الصحيفة بعد ذلك ان الشاب «المجنون» قتل الالماني قبل ان يقتله رجال الشرطة. الا ان ناطقا باسم وزارة الخارجية الالمانية في بون اعلن ان المواطن الالماني هاينريتش ليبرت هايمز «قتل خلال تبادل لاطلاق النار بين القوات الامنية الايرانية واحد المعتدين بالقرب من كاشان». وكان متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية اكد امس ان موظفا في سفارة المانيا في ايران كان يرافق مع زوجته ممثل دويتشي بنك الذي احتجز رهينة ثم قتل في ايران يوم السبت.

وكان مصدر دبلوماسي في العاصمة الايرانية افاد ان المواطن الالماني المقتول على احد الطرق الايرانية كان يرافق الملحق العسكري لدى السفارة الالمانية وعلى متن سيارة الدبلوماسي.

واضاف المصدر نفسه ان المعتدي اجبر ركاب السيارة الاخرين على النزول وهم الملحق العسكري بيتر هاوسمان- ضابط في البحرية الالمانية- وزوجته بالاضافة الى زوجة الضحية.

على صعيد اخر قرر مجلس الشورى الايراني امس الاحد خفض عدد لجانه المتخصصة بهدف تحسين طريقة عملها وذلك اثر تصويت على ذلك كما افادت مصادر برلمانية.

واصبح المجلس يعد 15 لجنة بدلا من 24 قبل تصويت النواب الذي جرى اثر انتهاء العطلة البرلمانية.

وقد قسمت اللجان الجديدة المندمجة الى شقين: «لجان خاصة ولجان متخصصة».

واللجان الخاصة مكلفة تبني القوانين الداخلية لمجلس الشورى بالاضافة الى التحقيقات التي يأمر بها المجلس بشأن عمل السلطة التنفيذية.

مقاتلو جيش تحرير كوسوفو يساعدون زميلا لهم اصيب اثناء التدريبات بينما تتواصل المفاوضات عسيرة في قصر رامبوييه (اف ب)

بداية اجتماع مجموعة الاتصال حول كوسوفو

■ باريس- اف ب: افاد مصدر دبلوماسي فرنسي ان وزراء خارجية الدول الاعضاء في مجموعة الاتصال حول كوسوفو بدأوا بعد ظهر امس الاحد اجتماعهم لتقويم ما آلت اليه مفاوضات السلام حول مستقبل هذا الاقليم.

ومن المتوقع ان يقرر الاعضاء الست في المجموعة ما اذا كانوا سيمنحون مهلة اسبوع اضافي للوفدين الصربي والالباني للتوصل الى اتفاق في رامبوييه بالقرب من باريس.

ويلي هذا الاجتماع غداء عمل حول كوسوفو ضم وزراء خارجية الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وعقد في منزل السفير الالماني في باريس تلبية لدعوة من وزير الخارجية الالمانية يوشكا فيشر الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي.

يشار الى ان مجموعة الاتصال هي التي نظمت مفاوضات رامبوييه حول كوسوفو.

وقد اعرب فيشر امس الاحد عن تفاؤله بشأن مفاوضات رامبوييه التي قال انها تجري «وفق الجدول المقرر».

وقال للصحافيين «ليس هناك بديل للسلام. اننا نؤكد ضرورة ان يوفر المجتمع الدولي ضمانة عسكرية للسلام» في اطار اتفاق محتمل.

واضاف ان «على الاتحاد الاوروبي والمفوضية الاوروبية تقديم مساهمة اساسية لتحقيق السلام بوسائل سلمية» في كوسوفو.

بلير: مسؤوليتنا لا تتوقف على حدود بحر المانش

اول لقاء بين الوفد الصربي والبان كوسوفو في مفاوضات رامبوييه

■ رامبوييه (فرنسا)- لندن- اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت امس الاحد في رامبوييه انها تمكنت من ان تجمع للمرة الاولى وفدي الصرب والبان كوسوفو الى مفاوضات السلام حول كوسوفو.

وقالت اولبرايت لدى خروجها من قصر رامبوييه في المنطقة الباريسية «اعتقد ان هناك اساسا لاتفاق على مفاوضات لاحقة ومبررا لاستمرار المحادثات في الاسبوع المقبل».

وستقرر مجموعة الاتصال حول يوغوسلافيا السابقة (المانيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا)، بعد ظهر امس الاحد في باريس، ما اذا كانت نتائج الاسبوع الاول من المفاوضات في رامبوييه تبرر منح المفاوضين الصرب والبان كوسوفو اسبوعا اضافيا.

واضافت اولبرايت بعد لقاء مع مفاوضي البان كوسوفو ان «وفدهم اعترف بان مشروع الاتفاق عادل. وهو يتضمن مؤشرات سيكونون بموجبها مستعدين للتوقيع في ختام المفاوضات».

وفي ما يتعلق بالصرب لاحظت «انهم ابدوا اهتماما شديدا لما قلته عن الحلين» اي اما اتفاق واما ضربات عسكرية. وقالت «لقد اصغوا بانتباه شديد وبكثير من الاهتمام».

واشارت اولبرايت الى انها وجهت «رسالة واضحة مفادها ان ثمة طريقين ممكنين، يؤدي الاول الى كارثة وفوضى والثاني الى حل عقلاني».

وبدوره جدد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير امس الاحد عزمه على ارسال قوات بريطانية الى كوسوفو في حال التوصل الى اتفاق بين الصرب والبان كوسوفو.

وكتب رئيس الوزراء من على منبر صحيفة «الانديبندنت» «انني لن اوافق على نشر قوات بريطانية في كوسوفو الا في اطار بعثة واهداف واضحة على اساس اتفاق سياسي بين الطرفين».

وقال بلير ان «مسؤوليتنا لا تتوقف على حدود بحر المانش» مشددا على رغبة بريطانيا في عدم تكرار مأساة البوسنة في كوسوفو.

وفي ما يتعلق بالبوسنة اوضح ان المجموعة الدولية «اساءت تقدير ما كان ضروريا لوقف النزاع ولقد اسأنا تقدير عواقب الفشل في وقف النزاع».

واضاف «لذلك اجمعت بريطانيا وفرنسا والشركاء الاوروبيون الاخرون والامريكيون والروس داخل مجموعة الاتصال على احلال السلام في كوسوفو».

واشار رئيس الوزراء الى ان الجنود في كوسوفو «لن ينشروا هناك لمحاربة الصرب» لكن «لفرض احترام الاتفاق».

واعرب عن امله في «مساهمة دول غير تلك التي تنتمي الى حلف شمال الاطلسي وبينها روسيا».

وتابع «لن يكون من السهل للطرفين التوصل الى السلام. لكن كل منهم يدرك اننا سنتحرك بحزم ضد الذين يحولون عمدا دون التوصل الى اتفاق معقول».

وتعتزم بريطانيا نشر ثمانية الاف رجل في كوسوفو.

وسيتم نقل دبابات «تشالنجر» ومدرعات «وريور» وقطع مدفعية الاثنين من المانيا على متن سفن ستبحر الى المنطقة.

وجاء تعليق بلير في وقت يجتمع فيه وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال (الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وروسيا) امس الاحد في باريس حيث سيقررون ما اذا كان التقدم في مفاوضات رامبوييه يبرر امهال المفاوضين اسبوعا اضافيا بهدف التوصل الى اتفاق.

الجروح لم تندمل بعد

10 سنوات على انسحاب السوفييت من افغانستان

موسكو - مارينا لابنكوفا:

لم تكن عشر سنوات مرت على انسحاب اخر جندي سوفياتي من افغانستان، في 15 شباط (فبراير) 1989، كافية لشفاء الجروح التي خلفتها الحرب التي تعتبرها موسكو اليوم خطأ سياسيا. فالحرب الافغانية خلفت 14 الف قتيل و50 الف جريح في صفوف الجنود السوفيات، ومليون قتيل في الجانب الافغاني، خلال عشر سنوات من المواجهات، وفق الارقام الروسية.

وكانت موسكو تصف الحرب التي تقررت خلال اجتماع سري في كانون الاول (ديسمبر) 1979 للمكتب السياسي المصغر للحزب الشيوعي السوفياتي، بانها «مساعدة لشعب شقيق».

وفي بداية التدخل ضاعف التلفزيون السوفياتي بث التحقيقات التي يظهر فيها الجنود السوفيات وهم يقومون ببناء رياض للاطفال او انشاء الحدائق العامة.

الا ان وصول اول الجنود الجرحى والتوابيت المعدنية سرعان ما كشف فظائع الحرب رغم منع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي من ذكر مكان مقتل الضحية على القبر.

وقال يفغيني باخوموف في مجلة «ايتوغي» ان «غزو افغانستان فعل ما لم يفعله دخول الدبابات السوفياتية الى براغ في 1968: لقد ايقظ ضمير الشعب الذي بدأ يتساءل حول مدى اخلاقية اقامة الاشتراكية بالقوة».

ويعتبر الروس سحب القوات السوفياتية من افغانستان العمل الوحيد الناجح الذي حققه رئيس الاتحاد السوفياتي حينها، ميخائيل غورباتشيف. اذ اقر النواب الشيوعيون بان التدخل في افغانستان تسبب «بخسارة فادحة وزعزع هيبة الاتحاد السوفياتي في المضمار الدولي». ويقول الخبير العسكري ايغور سوتياغين ان «الجيش كان الضحية الرئيسية لهذه الحرب». ويضيف «هناك حوالي نصف مليون من قدامى المحاربين لا يزالون يعانون من اثارها النفسية. انهم لا يزالون يشعرون بالعزلة وكثير منهم تحول الى الاجرام».

وتظهر السهرات التي يقيمها المحاربون القدامى في افغانستان اختلاف المصير الذي آل اليه كل منهم. فبعض هؤلاء يصل الى الحفلة على كرسي متحرك، في حين يصل اخرون في سيارات مرسيدس فخمة يقودها سائق.

ومن ضحايا هذه الحرب ايضا حوالى 300 الف من اللاجئين الافغان في روسيا. فهؤلاء الذين تعلموا في الاتحاد السوفياتي ويجيدون اللغة الروسية، من المسؤولين او العسكريين السابقين، غادروا افغانستان بعد سقوط نجيب الله في 1992 بعد اتهامهم بالتعاون مع القوات السوفياتية.

ويعيش هؤلاء بدون اوراق ثبوتية اذ ترفض السلطات الروسية اعطاءهم اياها. وهم اطباء ومدرسون ومهندسون، وبينهم كذلك 180 جنرالا وحوالى اربعة الاف ضابط في جيش الجمهورية الديمقراطية الافغانية وستة من الوزراء السابقين الذين يشعرون بانهم عرضة للتجاهل وحتى الخيانة.

ويقول باخوموف «انه جرح اخر سببته الحرب. نحن اعددنا هؤلاء الافغان لكي يكونوا موالين لنا والان ليس لهم مكان في بلد تحول الى بلد اسلامي».

ويقول حبيب الله فريدون، رئيس جمعية للمهاجرين الافغان ان «الكرملين ينتهج سياسة مزدوجة: من جهة لا يريدون اغضاب طالبان، ومن جهة ثانية لا يريدون التنكر لمن دافعوا عنهم قبل عشر سنوات».

ويقول الجنرال بوريس غروموف ان حرب الشيشان (94-96) اثبتت ان الروس لم يتعلموا من هزيمة افغانستان.

ويضيف الرجل الذي قاد انسحاب الجيش الاحمر ان «تجربة الحرب الافغانية لم تعط ثمارها، والاخطاء نفسها تكررت في الشيشان».

ويقول «هذا الخطأ السياسي كان له دور مباشر في انهيار بلدنا العظيم».




افغانيون وسط انقاض مبان دمرها زلزال ضرب شرق البلاد وادى الى وفاة 67 شخصا وتدمير سبعة الاف مسكن (اف ب)

سبعة قتلى في اعمال عنف باندونيسيا

■ جاكرتا- اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية ان سبعة اشخاص قتلوا واصيب 19 اخرون بجروح صباح امس الاحد في اعمال عنف بين المسيحيين والمسلمين في جزيرة هاروكو (اقليم مالوكو الشرقي).

ونقلت الوكالة عن سواردي كولي مسؤول الادارة في هاروكو قوله انه «قد يتبين وجود المزيد من الضحايا، اذ لا يزال يتم احصاء الخسائر البشرية». واشار الى احتراق ثلاثين منزلا لكنه اكد ان الوضع بات تحت السيطرة. ولم تتوفر اي معلومات عن اسباب هذه الصدامات.

وقد تعددت الصدامات في الاشهر الاخيرة بين الاقليات المسيحية في مختلف جزر البلاد وبين المستوطنين المسلمين القادمين من مناطق اخرى.

ولقي 105 اشخاص على الاقل مصرعهم في كانون الثاني (يناير) حسب ارقام الشرطة في مواجهات بين المسيحيين والمسلمين في امبون عاصمة اقليم مولوك (شرق).

دبلن تدعو الجيش الجمهوري الايرلندي الى نزع اسلحته

■ لندن- اف ب: اعلن رئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن انه يجب الحؤول دون مشاركة «الشين فين» في الحكومة الجديدة لايرلندا الشمالية في حال لم يباشر جناحه المسلح، الجيش الجمهوري الايرلندي بنزع اسلحته.

وقال اهيرن لصحيفة «صانداي تايمز» الصادرة امس «برأينا نزع الاسلحة هذا يجب ان يتم بطريقة او باخرى» واضاف «انه من غير الممكن ان يشارك (الشين فين) في الحكومة اذا لم يكن هناك بداية على الاقل لنزع الاسلحة».

وكانت الحكومة البريطانية حددت تاريخ 10 اذار (مارس) كموعد اقصى لاقامة هيئات حكم ذاتي جديدة.

ومن المفترض ان يؤدي اعلان رئيس الوزراء الايرلندي الذي يصب في اطار مطالب رئيس وزراء ايرلندا الشمالية البروتستانتي الوحدوي ديفيد تريمبل الى الضغط على الشين فين لكي يلين موقفه.

وقد بقي تشكيل الحكومة الوارد في الاتفاق الذي ابرم منذ اكثر من تسعة اشهر، مجمدا حيث رفض تريمبل انضمام الشين فين طالما لم يبدأ الجيش الجمهوري الايرلندي بنزع اسلحته. ومن جهته اعلن الشين فين ان اتفاق السلام يمهل الميليشيات حتى حزيران/يونيو من العام الفين لنزع الاسلحة. واعتبر اهيرن هذا الجدل «غير منطقي وغير عادل ومخالف للصواب».

من جهة اخرى افادت صحيفة «الاوبزرفر» الاسبوعية البريطانية التي تصدر الاحد ان الاجهزة الامنية البريطانية تخشى حاليا وقوع اعتداء في لندن حيث فقد جهاز مكافحة التجسس «ام اي 5» اثر احدى الخليتين التابعتين لمجموعة منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي تعارض عملية السلام في ايرلندا الشمالية كانت تخضع لمراقبة دائمة على مدى 24 ساعة.

عبدو ضيوف: مجموعة الـ15 «قوة اقوال وافعال»

■ دكار- اف ب: اعلن الرئيس السنغالي عبدو ضيوف لدى عودته يوم السبت من قمة الدول الـ15 في جامايكا، ان «مجموعة الـ15 هي قوة تفكير، واقوال وافعال، ليس فقط لمشاكل العالم الثالث انما للقرية الكونية».

وقال ضيوف الذي شارك في مؤتمر قمة مونتيغو باي (جامايكا) ان مجموعة الـ15 طلبت «اشراكها في المناقشات» المتعلقة بالازمة المالية التي عصفت بالدول الاسيوية.

ودعا ضيوف الى حل كوني للمشكلة، وقال ان السنغال تأثرت بنتائج هذه الازمة من خلال تدني صادراتها من المنتجات السمكية الى اسيا.

وطالبت مجموعة الـ15 في بيانها بتحديد القواعد لوقف تدفق رؤوس الاموال المضاربة وبدء مناقشات حول وسائل تحويل اتجاه تدني اسعار المواد الاولية.

وشدد ضيوف على ضرورة التعاون بين الجنوب والجنوب عبر «اقامة علاقات ثنائية ومتعددة الاطراف» وقال ان السنغال وقع عقدا لتشجيع الاستثمارات مع ماليزيا «التي تقوم بخطوات كبيرة للتغلب على الازمة».

اوجلان يطلب اللجوء السياسي وكفالة امنه الشخصي من اليونان وروسيا

■ اثينا- اف ب- يو بي- رويترز: طلب الزعيم الكردي الانفصالي عبد الله اوجلان من اليونان منحه حق اللجوء السياسي وكرر طلبا مماثلا الى روسيا داعيا الى كفالة سلامته الشخصية، وذلك في رسالة تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منها امس الاحد.

وكتب اوجلان في رسالته المؤرخة في 13 شباط (فبراير) التي وزعتها ممثلية حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) في اثينا «اطلب من الحكومة اليونانية ان تكون واضحة وان تبحث طلبي اللجوء السياسي». واضاف «والى حين انتهاء هذا الاجراء، اطلب ضمان سلامتي الشخصية».

وجدد ايضا طلبه اللجوء السياسي الى روسيا شاجبا «عدم موافقة الحكومة الروسية على مبادرات مجلس الدوما في هذا الاتجاه».

وذكر اوجلان بانه كان طلب الشيء نفسه لدى وصوله الى ايطاليا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي داعيا «بصورة خاصة الشعبين اليوناني والايطالي والرأي العام التقدمي» الى الاستجابة لطلبه.

وقال انني «بانتظار الانتهاء من الاجراءات، اطلب ضمان امني الشخصي» لافتا الى ان الامر «عاجل».

وقال ممثل للحزب الكردستاني ان نداء اوجلان موجه الى كل الدول الاوروبية، لكنه رفض تقديم اي ايضاح حول مكان وجود الزعيم الكردي حاليا.

وطلب اوجلان كذلك من بون وباريس اللتين يأخذ عليهما «تجريمه» بان «تعيدا النظر في موقفيهما وتحمل مسؤولياتهما ازاء الوضع الذي يعيشه».

وقال «اذا ارادوا محاكمتنا فيجب ان يتم ذلك على اساس القانون الدولي».

يشار الى ان اوجلان لم يكن قد طلب حتى الان رسميا اللجوء الى اليونان وهو امر طالب به الحزب الكردستاني وستة نواب يونانيين مؤيدين للقضية الكردية بينهم اثنان من الحزب الاشتراكي صاحب الغالبية النيابية.

وكانت الحكومة اليونانية اعلنت مرارا خلال الاسابيع الماضية انها تعتبر اوجلان شخصا غير مرغوب فيه في البلاد خصوصا بسبب علاقاتها المتوترة مع تركيا.

على صعيد اخر دعا رئيس وزراء تركيا بولنت اجويد حكومة يسار الوسط الالمانية الى عدم التخلي عن هدف السماح بازدواج الجنسية على الرغم من الحملة التي يشنها المعارضون اليمينيون

وجاءت دعوته هذه خلال مقابلة مع صحيفة «فيلت ام سونتاج» الاسبوعية وزعت يوم السبت قبل يوم من نشرها.

واضطر ائتلاف جيرهارد شرودر الى اعادة دراسة الخطط الرامية لتحرير قوانين الجنسية بعد الهزيمة التي مني بها حزبه في انتخابات اقليمية فاز فيها الديمقراطيون المسيحيون الذين يعارضون التغيير.

وبهذه الهزيمة خسر ائتلاف شرودر المؤلف من الديمقراطيين الاشتراكيين والخضر اغلبية في البرلمان تكفي لاقرار قوانين المواطنة الالمانية.

غير ان اجويد ابلغ الصحيفة انه لا يرى ما يجعل المانيا تتأخر عن دول تسمح بازدواج الجنسية مثل بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا.

واضاف «لم تعان اي من هذه الدول مشاكل نتيجة لذلك.. سيدرك الديمقراطيون المسيحيون ايضا ان الامور لن تسير كما يجب بدون المواطنة المزدوجة».

وسعت المسودة الاصلية للتغيير في بون الى تعديل القوانين التي مكنت المهاجرين من اوروبا الشرقية من اصول المانية من الحصول على الجنسية بسرعة فيما يتعين على الاجانب الاخرين المقيمين الانتظار سنوات عديدة.

وراقت فكرة ازدواج الجنسية للاقلية التركية التي تزيد على مليونين كثير منهم اراد الاستمتاع بالحقوق الاضافية في المانيا دون ان يقطعوا صلتهم بتركيا التي ما زالوا يعتبرونها وطنهم.

بريماكوف والكرملين يؤيدان ابرام اتفاق سياسي قبل الانتخابات

■ موسكو - رويترز- اف ب: جدد يفغيني بريماكوف رئيس وزراء روسيا الدعوة الى ابرام هدنة سياسية واسعة قائلا ان بلاده التي تعاني من ازمات بحاجة الى استقرار سياسي خلال فترة الاستعداد للانتخابات البرلمانية والرئاسية.

وقال خلال اجتماع لمحللين من معهد ابحاث مجلس السياسة الخارجية والدفاعية المستقل يوم السبت ان «هذا العام كل طبقات المجتمع حريصة الى التوصل لاتفاق».

ولم تتوصل اول جولة غير حاسمة من المحادثات مع زعماء الجماعات البرلمانية بشأن الهدنة المقترحة في الاسبوع الماضي الى اي نتائج. واثيرت شكوك بشأن مصير الاتفاقية بعد ان اوضح الحزب الشيوعي المعارض انه توجد عقبة بشأن ماذا كان لابد من تعديل دستور عام 1993. ويريد برلمانيون كثيرون التخفيف من سلطة الرئيس بوريس يلتسين ولكنه يستبعد تعديل الدستور.

واعترض الكرملين على نسخة اصلية من الوثيقة وقع عليها بريماكوف بالاحرف الاولى كانت ستصطدم بحق يلتسين في عزل الحكومة وحل البرلمان.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات البرلمانية في نهاية العام الجاري في حين تجري الانتخابات الرئاسية في منتصف عام 2000. وقال اوليج سوسيف نائب رئيس الادارة الرئاسية ان الحزب الشيوعي الذي يهيمن على مجلس الدوما يسعى الى نسف الاتفاقية بعرض مقترحات بديلة لتلك التي ناقشها مجلس الامن الاستشاري التابع للكرملين في الاسبوع الماضي.

واضاف ان الوثيقة المعدلة التي راجعها مجلس الامن الاستشاري استبعدت القيام بتغييرات من جانب واحد للدستور.

وقال بريماكوف الذي يدير البلاد بشكل فعلي منذ اشهر بعد احتجاب يلتسين بسبب مرضه ان «بيانات الحكومة بشأن الحاجة الى وفاق اجتماعي لا تهدف الى وضع برنامج لانتخابات الرئاسة مثلما يحاول الكثيرون تصويره».

ويخشى البرلمانيون من ان اي هدنة يتم التوصل اليها لن تكون مجدية اذا لم يتم ادخال تغييرات رسمية على الدستور لفرض تطبيق هذه الهدنة. ويقول كثيرون ان يلتسن سيظل المصدر الرئيسي لعدم الاستقرار مادام يتمتع بسلطات دستورية تمكنه من حل البرلمان دون اي تشاور او انذار.

هكذا من الاصل

بغداد تخوض حرب استنزاف حقيقية ضد امريكا في منطقتي الحظر الجوي



جنود عراقيون امام نصب تذكاري لضحايا القصف الامريكي لملجأ العامرية في بغداد امس (اف ب)

بغداد - من عز الدين سعيد:

قال دبلوماسي غربي امس الاحد ان الولايات المتحدة والعراق يخوضان حرب استنزاف حقيقية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق تؤكد بغداد تصميمها على الانتصار فيها مهما كان الثمن.

واكد دبلوماسي غربي رفيع المستوى في بغداد ان تكاثر الحوادث بين الدفاعات الجوية العراقية والطائرات الامريكية والبريطانية يعكس «اختبار القوة القائم بين العراق والولايات المتحدة خارج اطار مجلس الامن». واضاف «انها نوع من حرب الاستنزاف الجوية».

وقد قتل ستة مدنيين عراقيين منذ الخميس الماضي، حسب بغداد، اثناء الغارات التي قامت بها الطائرات الامريكية والبريطانية في مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وجدد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الخميس الماضي التأكيد على ان بلاده ستواصل العمل لاسقاط منطقتي الحظر الجوي «مهما كانت التضحيات والنتائج».

وتغطي هاتان المنطقتان اللتان لم تعترف بهما بغداد اطلاقا اكثر من نصف الاراضي العراقية ولم تنص عليهما اي قرارات دولية. وقد اقيمتا بعد حرب الخليج بهدف معلن هو حماية السكان الشيعة في جنوب العراق والاكراد في شماله. وامس دعت صحيفة (الثورة) الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الامم المتحدة الى مطالبة جميع الاطراف المعتدية والمشاركة في العدوان بالتوقف عما تقوم به في هذا المجال فورا امتثالا لقرارات مجلس الامن التي تلزم جميع الدول باحترام سيادة العراق واستقلاله وسلامته الاقليمية».

واضافت انه «ليس في قرارات مجلس الامن ما يخول امريكا وبريطانيا او غيرهما فرض منطقتي حظر جوي في شمالي العراق وجنوبه او يسمح لطائراتهما الحربية بالتحليق في سماء العراق وارتكاب جرائم القتل والتدمير واعمال الاستفزاز والابتزاز».

وكانت الصحيفة نفسها قد حذرت يوم الجمعة الماضي من ان «الاعتداءات الامريكية» يمكن «ان تجر المنطقة نحو دفعة جديدة من الصراعات الدامية».

وقال الدبلوماسي نفسه «ان العراقيين يريدون ان يقولوا للعالم انهم في طريقهم الى استعادة سيادتهم».

واضاف «انهم يقولون ان مناطق الحظر الجوي اقيمت خارج قرارات مجلس الامن وان السلطة المركزية لا تسيطر على شمال البلاد وانه ليس هناك قمع في الجنوب».

ونبه هذا الدبلوماسي الى ان «دبلوماسيين عدة في بغداد يتساءلون عن دور مجلس الامن في هذه المسألة».

وقد اكد وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف يوم الجمعة الماضي ان الغارات الامريكية تولد «قلقا متزايدا» في موسكو.

وينعكس اصرار العراق على اسقاط منطقتي الحظر الجوي ايضا في ارادة النظام العراقي في اثبات انه لا يزال يمسك بمقررات الدفاع عن البلاد.

وقال الدبلوماسي الغربي ان «الحكومة العراقية تسعى امام شعبها الى اظهار قدراتها على الدفاع عن سيادة ووحدة البلاد».

واضاف «انها تريد ايضا ان تظهر انها لا تزال تملك الوسائل للدفاع عن العراق بعد الغارات» التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد بحث في اول شباط (فبراير) الجاري مع كبار المسؤولين العراقيين وسائل «تحسين» نظام الدفاع الجوي العراقي ووعد بتقديم مكافأة الى كل شخص يسقط طائرة معادية او يلقي القبض على طيار. وقال الدبلوماسي الغربي ان العراق يسعى الى اسقاط طائرة امريكية او اعتقال طيار لخلق رأي عام في امريكي معاد لتورط الولايات المتحدة في الخليج، لكنه اعتبر «ان هذا الامر لن يكون سهلا».

وختم قائلا «ان التوتر في مناطق الحظر الجوي سيستمر ربما حتى ظهور افق حل للمسألة العراقية في مجلس الامن».

الخلاف يعود الى الموقف من اجتياح الكويت ومصالحة البشير

«البعث السوداني» يؤكد انشقاقه ويفصل زعيمه التاريخي

لندن، الخرطوم - «القدس العربي»:

اتخذ الصراع الذي تفجر علناً بين قادة حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان منحى جديداً، فقد تلقت «القدس العربي» بياناً من الجناح الاقوى الذي يتزعمه محمد علي جادين، وهو من القادة المؤسسين لهذا التنظيم القومي العروبي في السودان، كشف النقاب عن ان الحزب فصل بدر الدين مدثر امين سره وعضو القيادة القومية لحزب البعث الذي يقيم في بغداد منذ وقوع انقلاب الفريق عمر البشير في عام 1989. وقال انه «بذلك لم يعد عضواً في اي من مؤسسات الحزب» منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1997. وشرح البيان اسس الخلاف بين مجموعة يتزعمها جادين، وهو قيادي وكاتب معروف، ومجموعة بدر الدين مدثر التي يتزعمها في السودان القيادي عثمان ادريس ابو راس. واتضح ان الغزو العراقي للكويت يمثل لب الخلاف بين البعثيين السودانيين الذين يتهمون امين سر حزبهم باعطاء الاولوية في ولائه للعراق ولمهماته في القيادة القومية للحزب الحاكم في بغداد.

وكان بدر الدين مدثر قد امتنع عن القيام بأي نشاط على صعيد الساحة السودانية، مكتفياً ببقائه في بغداد، دون ان تعلن وسائل الاعلام الرسمية طبيعة المهمات التي يقوم بها. غير انه أصدر قبل اسبوعين بياناً صحافياً اعلن فيه فصل جادين من الحزب، واكد شرعية قيادة ابو راس الذي يقيم في مدينة ام درمان. وكان شقيقه المحامي تيسير مدثر، وهو من ابرز القيادات السابقة في البعث السوداني، قد استقال من الحزب منذ بضع سنوات لينضم الى مؤسسات نظام ثورة الانقاذ الوطني. ويقول بعثيون في لندن انه كان محتجاً على عدم احاطته علماً بتخطيط الحزب لتنفيذ انقلاب عسكري على حكومة الفريق البشير مطلع العام 1990.

وقال البيان الذي اصدرته قيادة جادين في الخرطوم، ويحمل تاريخ 6 شباط (فبراير) الجاري، «ان هذا الظهور المفاجئ للاستاذ بدر الدين مدثر اثار الاستغراب والسخرية في الاوساط السياسية السودانية (....) اذ انه لم يشارك في اي نشاط سياسي او اعلامي معارض في الخارج او في مكان اقامته الطويلة في بغداد طوال السنوات التسع من حياة ديكتاتورية حزب الجبهة الاسلامية».

وقال البيان ان الحزب من القوى المؤسسة لتحالف المعارضة «التجمع الوطني الديمقراطي» وظل ناشطاً فيه حتى منتصف العام 1991، وبقي متصلاً به «في بعض المجالات حتى عام 1995» حسبما ورد في البيان. واضاف انه منذ بداية «الأزمة الكويتية العراقية ثم العدوان الامريكي على العراق، كان للاستاذ بدر الدين موقف مختلف بحجة ان موقف حكومة الانقاذ كان افضل من (موقف) قوى المعارضة وبتبريرات اهمية الحوار القومي - الاسلامي ومواجهة الهجمة الغربية على المنطقة، ومن ثم قطع علاقته مع قوى المعارضة في الخارج منذ آب (اغسطس) 1990».

وذكر البيان ان مدثر اقترح في نيسان (ابريل) 1991 مشروعاً للحوار والمصالحة مع حكومة البشير، ثم ارسل برقية للمؤتمر الشعبي العربي الاسلامي في ايار (مايو) 1991، اشار فيها الى ترتيبات الحوار. واضاف ان دعوة المصالحة التي اقترحها مدثر قوبلت «بمعارضة واسعة من القيادات الحزبية المسؤولة في الداخل على اساس ان علاقاتنا مع التجمع (الوطني الديمقراطي) يحكمها ميثاقه وليس مواقفه من القضايا القومية وان مصلحة العراق وحركة التحرر القومي العربية ليست في مصالحة النظام اياً كانت مواقفه المعلنة. بل في التفاعل مع قوى المعارضة الاخرى من اجل استعادة الديمقراطية وبناء سودان المستقبل».

وفي اشارة واضحة المغزى الى الانقسام الذي شهده حزب البعث السوداني خلال فترة حكم نظام ثورة الانقاذ الوطني، قال بيان مجموعة جادين ان البعثيين السودانيين رتبوا اوضاعهم «على اساس الديمقراطية الداخلية والقيادة الجماعية ولم يعد فيها مكان لمن يحاول فرض زعامة فردية تجاوزها الزمن والواقع السياسي في قطرنا مهما كان تاريخه في الحزب». واكد البيان انحياز الحزب الى تضامنه مع القوى السودانية المعارضة، لكنه اكد انه «يبقى وفياً لمبادئه القومية ومناصرته للقضايا المركزية وعلى رأسها ضرورة مجابهة العدوان المتكرر على العراق الشقيق والرفع الفوري للحصار الظالم وقضية فلسطين وقضايا الديمقراطية والوحدة والتكامل السياسي والاقتصادي في عالم ما بعد الحرب الباردة». ولم يتضح في الحال ان كان البيان المذكور يمثل قطيعة بين هذه المجموعة والقيادة القومية لحزب البعث التي يوجد مقرها في بغداد. وكانت ثمة اتهامات مستمرة للبعثيين السودانيين بالحصول على تمويل من العراق اثناء الفترة الديمقراطية التي تزعمتها الاحزاب السودانية المعارضة. وعلى الرغم من النفقات الباهظة التي خصصها البعثيون لحملاتهم في الانتخابات النيابية التي اجريت عام 1986، بما في ذلك اصدار يومية الهدف، فانهم اخفقوا في الحصول على اي مقعد نيابي.

ويعتقد ان ابرز القياديين في مجموعة جادين هو المحامي يحيى محمد الحسين الذي يوصف بانه عضو في المكتب السياسي لحزب البعث السوداني. ولم يدل المحامي شوقي ملاسي الذي يعتبر من اهم القيادات التاريخية الباقية للفكر القومي في السودان، ويقيم في لندن، بتعليق على التطورات الاخيرة في الحزب.. ولم يتضح على الفور هل تخطط مجموعة جادين الى تغيير اسم الحزب في سياق الاصلاحات التي تنوي الاقدام عليها. وقال مراقبون ان البعثيين السودانيين لم يجيبوا على تحديات اساسية كثيرة تواجه النهج الفكري لتنظيمهم، ومن ذلك التعقيدات العرقية لسكان السودان، وموقف الحزب من الهوية السودانية وسبل حل الحرب الاهلية الدائرة فيه منذ اكثر من 15 عاماً.

السودان: مقاطعة شعبية غير معلنة للسلع والثقافة الغربية لصالح المنتجات الهندية

الخرطوم - «القدس العربي»:

قدر كبير من العشق يربط السودانيين بالشعب الهندي الى درجة التأثر والتماثل الاجتماعي في كثير من أوجه الحياة. وهي صلة يعتقد الباحثون في الانثروبولوجيا انها تعود الى زمان غابر، حين كانت الهند ترسل سفنها المحملة بالتوابل الى بلاد النوبة واثيوبيا لتقايضها بالذهب وريش النعام وسن الفيل، وغير تلك من الموارد الطبيعية الوفيرة في السودان القديم. وتبنى السودانيون خلال فترات زمنية مختلفة وسائل ارتبطت بالحياة الاجتماعية للهنود، ربما كان اخرها تبني السودانيات «الثوب» الذي يرتدينه حاليا من «الساري» الهندي، ولا يزال الثوب الابيض الذي ترتديه السودانية في فترة الحداد على زوجها يعرف بـ«الثوب البنغالي».

ومن احدث تجليات التأثر والتأثير المتبادل انخفاض مدخول مهنة سائق عربة الاجرة في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وام درمان والخرطوم بحري) بسبب اقبال السودانيين على استخدام «الرقشاء» الهندية وهي عبارة عن دراجة نارية تحول صناعياً الى عربة نصف نقل (بيك آب).

وكانت «الرقشاء» - وهي تسميتها في اللغة الهندية - اصلاً عربة يجرها الانسان او يدفعها دفعاً، ولا تزال موجودة بهذا الشكل في الهند وبلدان اخرى، لكن التكنولوجيا الحديثة اتاحت تحسين «الرقشاء» باضافة محرك دراجة نارية، وبدأت اعداد كبيرة من هذه «الدراجة - السيارة» تتدفق على السودان خلال السنوات الثلاث الماضية حتى غدت جزءاً لا يتجزأ من المشهد المعتاد لاي شارع في المدن الثلاث.

وذكرت وكالة الانباء الافريقية (بانا) ان عدد عربات «الرقشاء» المرخص لها في السودان يصل الان الى نحو 3000، وعادة ما يضاف فرص لأرضية «الرقشاء»، وتتم كسوة السقف بقماش مبطن خاص. واضحت تستخدم وسيلة للمواصلات على نطاق واسع خصوصاً في الضواحي النائية حيث يقل وجود المركبات العمومية.

ويزيد الاقبال على «الرقشاء» بسبب رخص سعرها، كما ان المواطنين يقبلون على استخدامها لضآلة اسعار التنقل بها مقارنة بما يتقاضاه سائقو سيارات الاجرة. وتكلف «الرقشاء» الجديدة عشر ما يكلفه اقتناء السيارة الجديدة، كما ان سعر ركوبها يقل بنسبة 75 % عن اجر سيارة «التاكسي». وعلاوة على ذلك فقيما تحتاج سيارة الاجرة الى 24 لتراً من البنزين لعمله اليومي، فان «الرقشاء» لا تحتاج الى اكثر من 8 لترات بنزين في اليوم.

وشكا عدد من سائقي سيارات الاجرة في مقابلات بثتها التلفزة الحكومية من خسائر حاقت بهم نتيجة الانصراف عن خدماتهم والاقبال على «الرقشاء». الامر الذي حدا بمالكين الى بيع سياراتهم لشراء «رقشاء»! وقال سائق «رقشاء» ان النساء كن يقبلن على شراء الذهب لادخار اموالهن، لكنهن الان بدأن يبعن ما يملكن من ذهب ليشترين «الرقشاء». وحدا الاقبال المثير على «الرقشاء» بعدد من المؤسسات الخيرية والمصارف الى بيع هذه «الدراجة - السيارة» بالتقسيط لمساعدة الأسر الفقيرة على ايجاد مصدر دخل. ولم تنجح الحملات التي انتقدت مخاطر «الرقشاء» في حال وقوع حوادث سير ومساهمتها في تلويث البيئة بزيادة نسبة ثاني اوكسيد الكربون في الجو في وضع حد لحمى «الرقشاء». ونصح مؤتمر عقد في الخرطوم سائقي «الرقشاء» باضافة قطرات من زيت المحرك الى البنزين الذي يستخدمونه وقوداً لـ«الرقشاء» للمساعدة في مرونة المحرك وابقائه بارداً.

ولم تكن «الرقشاء» وحدها آخر مظاهر العشق الهندي - السوداني في الشارع العام، فقد اقبل السودانيون بشدة على اقتناء مركبات هندية من طراز «تاتا» التي تتسع لـ50 راكباً، وقد اطلق عليها في الخرطوم «الدفار» الذي قضى تماماً على الزحام الذي كانت تشهده مواقف الحافلات العمومية في العاصمة المثلثة. وهكذا فان «الدفار» الهندي يكاد يدق المسمار الاخير في نعش عربة الاجرة ذات اللون الاصفر التي كانت ذات يوم مصدر دخل محترم في الخرطوم. ويقول مالكو «التاتا» الهندية في السودان ان رخص اسعارها بالمقارنة مع الحافلات الاوروبية واليابانية يعد اهم اسباب الاقبال على اقتنائها.

واخيراً، فان شباب العاصمة السودانية من الجنسين يقبلون بشدة على ارتياد دور السينما التي تركت استيراد الافلام المصرية والغربية لتقتصر على عرض الافلام الهندية!

ويزيد الافلام الهندية جاذبية لدى السودانيين انها تتضمن موسيقى واغنيات شبيهة للغاية بنسق الموسيقى السائدة في البلاد، الى درجة ان شباناً يحفظون أغنيات الافلام الهندية عن ظهر قلب مع انهم لا يعرفون كلمة واحدة في اللغة الهندية.

لهذا يضحك السودانيون كثيراً وهم يتداولون طرفة شائعة بينهم عن الشاب الذي ركب «الرقشاء» الهندية من منزلهم الى محطة الحافلات العمومية حيث استقل «التاتا الهندية» الى سينما الحلفاية في الخرطوم بحري حيث استمتع بمشاهدة «فيلم هندي».



العراق يعتبر انه «غير معني» بتشكيل اللجان الدولية حول نزع الاسلحة والاسرى والوضع الانساني

بغداد - من عز الدين سعيد:

رفض العراق امس الاحد تشكيل لجان فنية لتقييم علاقاته مع الامم المتحدة ودعا مجلس الامن الى وقف الغارات الجوية التي اوقعت ستة قتلى منذ الخميس الماضي كما تؤكد السلطات العراقية.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في حديث نشرته امس صحيفة «الخليج» الاماراتية «ان عمل هذه اللجان لا يعنينا (..) ولذلك فان العراق ليس طرفا في هذه اللعبة».

وتابع عزيز قائلا ان «تشكيل هذه الفرق اجل المناقشة الى نيسان (ابريل) وهذا تاخير وفيه ضرر للعراق ولذلك فالعراق لا يمكن ان يقبل بهذا».

وتساءل عزيز «لماذا تشكل هذه الفرق وعلى اي موضوع؟ على موضوع نزع السلاح؟ هذا موضوع منته» معتبرا ان «هذا تعطيل».

ودعا عزيز مجلس الامن الدولي الى ان «يتحدث مع العراق وعدم اتباع اساليب المماطلة».

وكان مجلس الامن قد شكل يوم الجمعة الماضي ثلاث لجان لاستئناف الحوار مع بغداد ومراجعة العلاقات مع العراق: الاولى للتحقق من نزع الاسلحة والثانية للشؤون الانسانية والثالثة لشؤون اسرى الحرب والممتلكات الكويتية على ان ترفع هذه اللجان تقاريرها الى مجلس الامن في موعد اقصاه منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

وقد نددت صحيفة (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي امس الاحد بتشكيل لجنة حول نزع الاسلحة العراقية وهو الملف الذي يتسبب باكبر قدر من الخلاف بين العراق والامم المتحدة.

وقالت (بابل) «ان المجلس قد استفاد في خطوته الجديدة من الخدمات غير الجليلة وغير النزيهة لعدد من ابرز المخربين والجواسيس من اعضاء اللجنة الخاصة برغم انها فقدت مصداقيتها لدى العالم اجمع وباتت موضع ادانة اوساط الرأي العام العالمي بوصفها اداة طيعة لامريكا وبريطانيا لادامة الحصار على العراق وللتجسس على مصالحه الحيوية وللتحريض على العدوان على شعبه».

اما صحيفة الجمهورية الحكومية فانها كتبت ايضا تقول ان «ما يسمى بالخبراء والمفوضين الذين تم اختيارهم لهذه اللجان وبالذات الاولى هم من العناصر الاكثر سوءا والذي كانوا اعمدة السلوك المغرض في اللجنة الخاصة والذين كانوا افضل جواسيس امريكا وازلامها في لعبة الاطالة وفي اختلاق الازمات والمشاكل».

وعددت الجمهورية من هؤلاء الخبير الروسي في الاسلحة البالستية نيكيتا سميدوفيتش والخبيرة الالمانية في الاسلحة الكيميائية غابرييل كراتز - وانساك والخبير الالماني في الاسلحة البيولوجية هورست ريبز والمسؤولة البريطانية عن الصادرات والواردات راشيل ديفيس.

يشار الى ان رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر لن يشارك في اللجنة التي شكلها مجلس الامن لكن مساعده الامريكي تشارلز دويلفر سيشارك فيها.

وترفض بغداد بشكل قاطع عودة مفتشي نزع الاسلحة الدوليين الذي غادروا العراق في 16 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل ساعات من بدء الغارات الامريكية البريطانية عليه اثر تقرير سلبي تقدم به بتلر الى مجلس الامن اكد فيه ان العراق لا يتعاون مع الامم المتحدة.

الى ذلك دعت صحيفة الثورة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الامم المتحدة الى التدخل لوضع حد للغارات التي تشنها الطائرات الغربية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وقالت الثورة الناطقة باسم حزب البعث «ان الامانة العامة للامم المتحدة مدعوة الى مطالبة جميع الاطراف المعتدية والمشاركة في العدوان بالتوقف عما تقوم به في هذا المجال فورا امتثالا لقرارات مجلس الامن التي تلزم جميع الدول باحترام سيادة العراق واستقلاله وسلامته الاقليمية».

واضافت انه «ليس في قرارات مجلس الامن ما يخول امريكا وبريطانيا او غيرهما بفرض منطقتي حظر جوي في شمالي العراق وجنوبه او يسمح لطائراتهما الحربية بالتحليق في سماء العراق وارتكاب جرائم القتل والتدمير واعمال الاستفزاز والابتزاز».

وقد قتل ستة مدنيين عراقيين منذ الخميس الماضي كما جرح اخرون في الغارات التي شنتها الطائرات الامريكية والبريطانية على مواقع في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وحملت الصحيفة على السعودية والكويت وتركيا التي «تقدم التسهيلات للمعتدين» معتبرة ان هذه التسهيلات تعد «مشاركة فعلية في العدوان».

يشار الى ان طارق عزيز توجه امس الاحد الى انقرة حيث سيسعى الى اقناع السلطات التركية بمنع استخدام قاعدة انجيرليك في جنوب تركيا من قبل الطائرات الامريكية والبريطانية لضرب شمال العراق.

الجامعة العربية تدعو الى اجتماع عاجل للجنة المتابعة الخاصة بالعراق

■ القاهرة - اف ب: طلب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد من وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ترتيب اجتماع «عاجل وقريب» للجنة الوزارية المكلفة متابعة جهود رفع الحظر عن العراق في مجلس الامن الدولي.

وقال عبد المجيد امس الاحد للصحافيين قبل مغادرته القاهرة الى الكويت انه ارسل «رسالة عاجلة» بهذا الصدد الى الشرع باعتباره رئيس لجنة المتابعة التي شكلها وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير).

وكان مصدر مأذون له في الجامعة اعلن الاسبوع الماضي ان الجامعة اعدت خطة عمل لطرحها على لجنة المتابعة التي قال المصدر انها من المقرر ان تنعقد «قريبا في دمشق».

وقال المصدر ان الخطة ترتكز على ثلاثة محاور رئيسية هي «ما ورد في البيان الختامي لوزراء الخارجية العرب، والمبادرتين الفرنسية والروسية لرفع الحصار، والعمل الجاد مع الدول الرافضة لاستمرار العقوبات خصوصا فرنسا وروسيا والصين».

وقال المصدر ان الهدف من التحرك تطبيق ما ورد في البيان الختامي لاجتماع وزراء الخارجية العرب والذين قرروا العمل من اجل رفع العقوبات المفروضة على العراق وفق برنامج محدد يتزامن مع عملية المراجعة الشاملة وبموجب الالتزامات الدولية المنصوص عليها في قرارات مجلس الامن المعنية بالعراق».

وقال عبد المجيد من جهة ثانية انه سيتباحث في الكويت مع الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح، وولي العهد الشيخ سعد العبد الله، ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد للتباحث حول «الوضع العربي الراهن والقضية العراقية في ضوء اجتماع الوزراء العرب الاخير».

واضاف انه سيطلع المسؤولين الكويتيين على «الاتصالات التي اجراها مع الرئيس صدام حسين والرسائل المتبادلة معه». كما يفتتح عبد المجيد مع وزير العدل الكويتي مؤتمرا حول المعلوماتية في القانون والقضاء يعقد للمرة الاولى في الكويت بالتعاون بين الجامعة العربية ووزارة العدل الكويتية.

وسيغادر عبد المجيد الكويت في 17 من الجاري متوجها الى السودان في زيارة لثلاثة ايام بدعوة من وزير الخارجية السوداني مصطفى اسماعيل.

وقال عبد المجيد انه سيتباحث مع الرئيس عمر حسن البشير «حول الوضع العربي الراهن والوضع في السودان».

ويعود عبد المجيد بعد السودان الى مصر من حيث يتوجه في 21 من الجاري الى المغرب.

غواصة امريكية تعبر قناة السويس في طريقها الى الخليج

■ الاسماعيلية (مصر) - رويترز: قالت مصادر ملاحية ان الغواصة الامريكية بتسبرج دخلت قناة السويس امس الاحد في طريقها للانضمام الى القوات الامريكية والبريطانية في الخليج.

وتابعت ان الغواصة دخلت الممر المائي عند الفجر ومن المتوقع ان تصل البحر الاحمر بعد الظهر.

وقصفت الولايات المتحدة وبريطانيا العراق على مدى اربعة ايام في كانون الاول (ديسمبر) بعد ان اتهم مفتشو الاسلحة بغداد بعدم التعاون معهم.

وهاجمت طائرات امريكية موقعين دفاعيين عراقيين في منطقة الحظر الجوي الجنوبية السبت في احدث مواجهة من نوعها منذ القصف الجوي في كانون الاول (ديسمبر).

وتعهد العراق بتحدي منطقتي حظر الطيران في الجنوب والشمال اللتين اعلنتا بعد حرب الخليج عام 1991 لحماية الاقلية الكردية والشيعة من هجمات محتملة من جانب بغداد.

السجناء العراقيون يمكنهم «شراء» حريتهم

■ بغداد - اف ب: ذكرت مجلة «المصور العربي» الاسبوعية العراقية امس الاحد انه اصبح بامكان السجناء العراقيين الذي امضوا نصف مدة عقوبتهم «شراء» حريتهم بدفع مبلغ من المال للحكومة.

وقالت المجلة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان سجناء الحق العام الذين امضوا نصف عقوبتهم يمكنهم الحصول على حريتهم بدفع مليوني دينار (1100 دولار) عن كل سنة سجن متبقية لهم.

واوضحت الصحيفة ان لجنة يترأسها وزير الداخلية وتضم وزيري العدل والشؤون الاجتماعية ستقوم بدراسة كل طلب اطلاق سراح يتقدم به احد السجناء للاستفادة من هذا الاجراء.

واضافت الصحيفة انه جرى استثناء افراد الشرطة والمحكومين بالاعدام من هذا الاجراء الذي قرره مجلس قيادة الثورة في السابع من شباط (فبراير) الجاري.

ويمثل المليونا دينار مبلغا خياليا في العراق حيث لا يتجاوز الراتب الشهري عشرة دولارات.

المتهمون اثناء مثولهم امام المحكمة في القاهرة امس (رويترز)

احالة الصحافي جلال عارف للمحاكمة بتهمة سب وقذف ثروت اباظة

■ القاهرة - اف ب: احالت نيابة امن الدولة العليا امس الاحد مساعد رئيس تحرير صحيفة (اخبار اليوم) الحكومية جلال عارف الى محكمة الجنايات بتهمة «السب والقذف» بحق وكيل مجلس الشورى المصري، ثروت اباظة. وقال مصدر قضائي ان اباظة اتهم عارف بنشر مقال في صحيفة (العربي) الاسبوعية قبل بضعة اشهر بعنوان «عنده حصانة» ذكر فيه انه «يستغل حصانته البرلمانية لكيل الشتائم والبذاءات». واثناء التحقيق قام عارف بدوره بتقديم بلاغ ضد اباظة اتهمه فيه «بالسب والقذف» في زاويته الاسبوعية في صحيفة (الاهرام) الحكومية.

وقال المصدر القضائي ان عارف احيل الى محكمة الجنايات لان خصمه يعتبر شخصية عامة، اما بلاغ عارف فاحيل الى محكمة الجنح. وكان اباظة ربح سابقا دعوى تشهير بحق الصحافي جمال حسين، مدير تحرير صحيفة (الدستور) التي اوقفت عن الصدور. وحكمت المحكمة على حسين بالسجن ستة اشهر امضى منها خمسة في السجن بعد ان قررت محكمة النقض الغاء الحكم وطلبت اعادة المحاكمة. وكانت نيابة امن الدولة استدعت اخيرا رئيس تحرير صحيفة «الوفد» (معارضة ليبرالية) عباس الطرابيلي، ومحمد عبد العليم الصحافي في الجريدة، للتحقيق معهما بشأن نشر «انباء مثيرة من شأنها تكدير الامن العام والحاق الضرر بالمصلحة العامة».

وكانت الصحيفة نشرت في الخامس من شباط (فبراير) خبرا عن وقوع اضرابات للعمال في شركات قطاع الاعمال وبعض المصالح الحكومية. واخلي سبيل الصحافيين بكفالة قدرها 500 جنيه (150 دولارا) لكل منهما.

اعادة محاكمة تسعة متهمين بقتل ثلاثة رجال شرطة واثنين من الاقباط في صعيد مصر

■ اسيوط (مصر) - ا ف ب: بدأت محكمة امن الدولة العليا في اسيوط، في صعيد مصر، امس اعادة محاكمة تسعة من «اخطر عناصر الارهاب»، بينهم خمسة فارون، بتهمة قتل ثلاثة من رجال الشرطة واثنين من الاقباط في 1992، وفق ما اكد مصدر قضائي.

وتعاد محاكمة هؤلاء المتهمين بالانتماء الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور بسبب رفض الحاكم العسكري، ممثلا برئيس الوزراء او رئيس الدولة، الحكم بالسجن ثلاث سنوات الذي اصدرته هذه المحكمة على المتهمين في 6 ايار (مايو) 1995.

وكان قرار رفض الحكم صدر في 28 تشرين الاول (اكتوبر) 1998. ويفتح الرفض المجال عادة امام تشديد الاحكام.

ويمثل اربعة من المتهمين امام المحكمة وهم احمد عبد التواب عبد الحميد وعاطف صدقي نصير وبدر ربيع على السيد، وخالد عبد الفتاح محمود.

وكان المتهمون في الاصل 11 لكن اثنين من الفارين قتلا خلال مواجهتين مع الشرطة في اسيوط وهما محمود محمد سليم، وجمال عبد الحميد عبد الناصر.

وأكد المصدر ان الخمسة الباقين «هم من اخطر العناصر الهاربة داخل البلاد» وعلى رأسهم رفعت زيدان عبدالله، وصقر جمال محمود.

والى تهمة قتل الشرطيين الثلاثة والقبطيين في 20 حزيران (يونيو) 1992، يحاكم المتهمون باطلاق الرصاص بهدف القتل على ستة من رجال الشرطة بينهم ضابط برتبة عقيد، واربعة مدنيين. وقررت المحكمة التي عقدت وسط اجراءات امنية مشددة بحيث اغلقت المنافذ المؤدية اليها على مسافة كيلومترين، استئناف جلساتها في 19 نيسان (ابريل) المقبل. ووافقت المحكمة على طلب المحامين اجراء كشف طبي على اثنين من المتهمين الحاضرين.

وكان القي القبض على المتهمين الاربعة الذين تتراوح اعمارهم من 26 الى 32 عاما، في تموز (يوليو) 1993.

وتعتبر «الجماعة الاسلامية» مسؤولة عن معظم الاعتداءات المسلحة التي استهدفت الشرطة والمدنيين في مصر منذ ربيع 1992 والتي راح ضحيتها اكثر من 1300 شخص.

طالبان تؤكد انها لم تطلب من بن لادن مغادرة افغانستان وانباء عن اتصاله مع السفير العراقي في تركيا قبل «اختفائه»

كابول ـ من سيد صلاح الدين:

اصرت حركة طالبان الافغانية امس على عدم معرفتها للكان الذي قصده «ضيفها» اسامة بن لادن السعودي المولد الذي تعتبره الولايات المتحدة عدوها المعلن رقم واحد.

وقال متحدث باسم طالبان لرويترز في اخر معقل معروف لابن لادن في قندهار «نعم لا نعرف مكان ضيفنا. لم نطلب منه الرحيل ولا نعرف الى اين ذهب وما اذا كان قد غادر البلاد فعلا».

واعلنت الحركة الاسلامية السبت ان الرجل الذي تتهمه الادارة الامريكية بانه الرأس المدبر لتفجيرين استهدفا سفارتيها في شرق افريقيا في آب (اغسطس) الماضي «اختفى».

وعاد بن لادن الى افغانستان وعاش فيها منذ عام 1996 وكان من المجاهدين الافغان الذين قاتلوا قوات الاحتلال السوفييتي في افغانستان الذي حلت الذكرى العاشرة لانتهائه يوم الاثنين.

ورفضت حكومة طالبان الاسبوع الماضي طلبا امريكيا لتسليمها بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بتدبير انفجارين استهدفا سفارتيها في كينيا وتنزانيا تسببا في مقتل اكثر من 250 شخصا من بينهم 12 امريكيا.

وفي محاولة لتهدئة الغضب الغربي اعلنت طالبان انها قيدت تحركات بن لادن وانها قطعت عنه اتصالاته اللاسلكية والهاتفية التي تتم عبر الاقمار الصناعية وانها تراقب زواره وشكلت فريقا خاصا لمتابعة تحركاته.

وقالت حركة طالبان الافغانية التي رفضت بعناد تسليم «ضيفها» للولايات المتحدة لتوجيه الاتهام له ان الفريق الذي تشكل لمراقبة تحركات بن لادن في محاولة لتهدئة الانتقادات الغربية فقد اثره. ورفض مسؤولو طالبان توضيح كيف حدث هذا بالرغم من نظام المراقبة الجديد.

وصرحوا بأنهم علموا باختفاء بن لادن من الزعيم الروحي للحركة الملا محمد عمر المقيم في مدينة قندهار الجنوبية.

وقالت وسائل اعلام اقليمية ان بن لادن شوهد لاخر مرة قرب حدود افغانستان المشتركة مع ايران كما ترددت تكهنات عن سفره الى العراق.

واحجم مسؤولو طالبان عن الكشف عما اذا كانت الحركة الاسلامية تقوم بعملية بحث عن بن لادن الذي قيل انه يعيش في قندهار مع زوجاته وباقي افراد اسرته تحت حراسة مشددة.

ولم تصل اي معلومات مباشرة من بن لادن نفسه او من شبكة من اعوانه وشبكة اتصالات يقيمها مع العالم الاسلامي والعالم الغربي على السواء.

ورحيل بن لادن الذي تحدثت عنه التقارير يحسم قضية خلافية تعكر العلاقات بين الميليشيا الاسلامية في افغانستان ومنتقدين من الغرب حرموا الحركة من الاعتراف الكامل بها منذ استيلائها على السلطة في العاصمة الافغانية كابول منذ اكثر من عامين.

واذا ثبتت صحة التقارير عن رحيل بن لادن فذلك سيعفي طالبان ايضا التي تسعى لاقامة دولة اسلامية متشددة في افغانستان من حرج اتهامها بأنها طردت رجلا تقدره العناصر المتشددة في العالم الاسلامي لمجرد انه عدو قوي «للامبريالية الامريكية».

وقال موظف اغاثة في الامم المتحدة في تصريحات خاصة «يا له من ترتيب مريح».

وكانت الامم المتحدة قد سحبت في آب (اغسطس) الماضي موظفيها من افغانستان رغم انها من اكثر دول العالم حاجة الى المساعدات الدولية بعد مقتل ضابط رفيع للامم المتحدة في عملية ثأرية فيما يبدو من القصف الصاروخي الامريكي لمواقع يشتبه انها تابعة لابن لادن في افغانستان بعد هجومي كينيا وتنزانيا.

وجاء اول رد فعل من واشنطن التي احتفظت الاسبوع الماضي بحقها في قصف افغانستان مرة اخرى اذا لم يغادر بن لادن البلاد متحفظا. وقالت ان حسم قضية الاعتراف الشائكة بطالبان امامه طريق طويل.

وتؤيد الولايات المتحدة وبريطانيا ودول مانحة اخرى اقتراحا ترعاه الامم المتحدة لتشكيل حكومة افغانية تشارك فيها كل الفصائل الافغانية والجماعات العرقية.

وتنص المبادرة الدولية ايضا على منع تصدير الافيون الذي يمثل صادرات البلاد الوحيدة اذا استثنينا عملية تصدير اللاجئين. فافغانستان تعتبر ثاني اكبر دولة منتجة للافيون.

كما يطالب الغرب بتحسين احوال المرأة التي اثارت اوضاعها في افغانستان غضب حركات مدافعة عن حقوق المرأة.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الذي يرافق مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية في زيارتها لباريس حيث تشارك في محادثات سلام كوسوفو «لا نستطيع ان نؤكد صحة التقارير التي اشارت الى مغادرة بن لادن افغانستان. لا نستطيع ان نؤكد انه ذهب الى العراق».

واستطرد روبن قوله ان رحيل بن لادن من افغانستان لا يكفي وحده لتحسين العلاقات مع طالبان.

وقال مسؤول امريكي «سنحاول معرفة (الوضع) وجمع المعلومات حتى نحدد مكان شخص نرى انه يجب ان يسلم للولايات المتحدة لتوجيه الاتهام له».

واضاف قوله ان على طالبان ان تشكل حكومة ذات قاعدة شعبية عريضة وتحترم حقوق المرأة وتمنع انتاج المخدرات وتتوقف عن تقديم ملاذ آمن «للارهابيين».

ويعتقد ان متشددين اسلاميين من دول عربية وثوار كشمير هم من بين مئات من انصار بن لادن الذين تبعوه الى افغانستان وتقول الولايات المتحدة انهم يتلقون هناك تدريبات على القيام بعمليات ارهابية.

واضاف المسؤول قوله «باتخاذ هذه الخطوات ستكسب طالبان قبولا دوليا كبيرا».

وتعترف دول ثلاث فقط بحكومة طالبان في كابول هي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وباكستان. ولا تزال ادارة برهان الدين رباني التي اطاحت بها طالبان عام 1996 تشغل مقعد افغانستان في الامم المتحدة.

وحثت واشنطن باكستان مرارا الضغط على حركة طالبان حتى تجبر بن لادن على مغادرة افغانستان لكن اسلام اباد قالت انها مسألة داخلية لا تتمتع فيها بنفوذ قوي.

وكرر كارل انديرفورث مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون جنوب اسيا هذا الطلب خلال محادثاته مع مسؤولي طالبان وباكستان.

وتربط افغانستان بكل من باكستان وايران وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان والصين شبكة من الطرق البرية كما ان شركة الخطوط الجوية الافغانية اريانا تقوم برحلات غير منتظمة الى دولة الامارات ومدينة فرانكفورت الالمانية.

وتسيطر طالبان على 90 في المئة من اراضي افغانستان ولديها اسطول من الطائرات وطائرات الهليكوبتر يمد مقاتليها بالمؤن ويشن هجمات محدودة على خصومها.

واقرب طريق للخروج من قندهار هو الى بالوخستان في جنوب باكستان.

وتصاعدت تكهنات عن رغبة بن لادن في اللجوء الى العراق بعد تقارير عن زيارة مسؤول عراقي سابق لمدينة قندهار الافغانية خلال الاسابيع القليلة الماضية.

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية ان هناك اتصالات جرت بين بن لادن وفاروق حجازي سفير العراق لدى تركيا.

اسامة بن لادن (رويترز)

اثيوبيا تعترف بأنها خسرت مروحية على الجبهة الشرقية مع اريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اقرت اثيوبيا امس الاحد انها خسرت مروحية قتالية خلال تبادل عنيف للقصف المدفعي على جبهة بورييه الشرقية مع اريتريا.

وقال بيان للمتحدث باسم الحكومة الاثيوبية ان «القوات البرية الاريترية اسقطت مروحية اثيوبية» موضحا ان باقي الطائرات المقاتلة والمروحيات الاثيوبية عادت الى قواعدها سالمة «بعدما انجزت مهماتها».

وكانت اسمرة قد اعلنت في وقت سابق حصول هجوم اثيوبي على الجبهة الشرقية ومحيط ميناء عصب (500 كلم جنوب شرق العاصمة الاريترية) بدأ «بقصف بالطيران والمدفعية على مناطق قليلة السكان» مؤكدة انها اسقطت مروحية اثيوبية من طراز ام اي ـ24.

واعلن الجيش الاثيوبي الذي اكد انه يرد على قصف اريتري عند الثالثة والنصف فجرا بتوقيت غرينتش انه استخدم الطيران في «هجمات مضادة».

واضاف ان «دبابتين عدوتين دمرتا اضافة الى خزان كبير للمياه» مشيرا الى انه الحق خسائر فادحة بالجيش الاريتري في الرجال والمعدات.

وقالت اديس ابابا ايضا ان تدمير خزان المياه يرتدي «اهمية خاصة» في منطقة تعاني نقصا في المياه.

ولم يتوافر صباح امس اي تأكيد لهذه الحوادث الجديدة من مصدر مستقل.

ومشاركة الطيران الاثيوبي في المعارك الذي اقرت به اثيوبيا يشكل انتهاكا جديدا من قبل اديس ابابا لاتفاق وقف استخدام الطائرات المقاتلة الموقع بين الطرفين في 14 حزيران (يونيو) 1998.

واقر مسؤول اثيوبي بأن «القصف المدفعي كان مدعوما من طيراننا».

وكانت اثيوبيا استخدمت طيرانها خلال عمليات القصف في 9 و 10 شباط (فبراير) الحالي حيث اعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن قلقه وطلب من اديس ابابا ممارسة ضبط النفس في هذا المجال.

وعلى الاثر هددت اريتريا برد جوي في حال استخدام الطيران الاثيوبي مجددا.

ويأتي الاعلان عن هذه المعارك الجديدة بعد ايام من الهدوء الذي ساد على الجبهتين الوسطى (تسورونا) والغربية (بادمي) حيث جرت معارك وتبادل لاطلاق المدفعية من دون تغيير في المواقع على الارض.

يشار الى ان المسؤولين الاريتريين والاثيوبيين، الحليفين السابقين خلال الحرب ضد الانظمة المتتالية في اديس ابابا، يتنازعان على اراض تقع على حدودهما المشتركة.

وقد حشدوا اكثر من نصف مليون جندي على جانبي الحدود تدعمهم ترسانة ضخمة تعود الى فترة حكم الديكتاتور منغيستو هايلا ماريام الذي اطيح به عام 1991.

اليمن يدعو اثيوبيا واريتريا الى محادثات سلام في صنعاء

■ صنعاء ـ اف ب: دعا اليمن امس اثيوبيا واريتريا الى ارسال ممثلين عنهما الى صنعاء لاجراء محادثات سلام.

وصرح وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال لوكالة الانباء اليمنية ان «حكومة الجمهورية اليمنية وهي تناشد الحكومتين الصديقتين بأن تحتكما الى منطق الحوار والحلول السلمية والودية فانها وبتوجيه من الرئيس علي عبد الله صالح تدعو ممثلي الحكومتين الى اللقاء في صنعاء لاجراء الحوار الودي والدخول في مباحثات سلمية جادة وصادقة».

واضاف باجمال «ان القيادة السياسية (اليمنية) يقلقها كثيرا ما يجري من تصعيد في المواجهة العسكرية بين كل من اثيوبيا واريتريا وان القيادة اليمنية وفي مقدمتها رئيس الجمهورية اليمنية تناشد الاخوة في البلدين الصديقين وقف العمليات العسكرية التي لا ينتج عنها الا المزيد من المآسي والدمار واستمرار التدهور في العلاقات بين الدولتين والشعبين الجارين».

وقد استؤنفت الحرب في 6 شباط (فبراير) الجاري بين اريتريا واثيوبيا اللتين تتنازعان منذ ايار (مايو) 1998 للسيطرة على بضع كيلومترات مربعة على طول الحدود المشتركة بينهما.

اريتريون يحتفلون باسقاط طائرة اثيوبية في اسمرا امس (رويترز)

معارض سعودي: اختفاء بن لادن مناورة من طالبان

■ دبي ـ اف ب: اعتبر معارض سعودي ان «اختفاء المتطرف الاسلامي اسامة بن لادن قد يكون مناورة» من حركة طالبان الاسلامية «للالتفاف على الضغوط الامريكية».

وكان متحدث باسم ميليشيا حركة طالبان الاسلامية اعلن السبت ان بن لادن السعودي الاصل الذي كان لاجئا الى افغانستان قد «اختفى». واوضح المتحدث طيب خان في قندهار «لقد سمعنا اليوم انه اختفى ولا نعرف ما اذا لا يزال موجودا في افغانستان ام انه غادر البلاد». واضاف «لم نجبره على الرحيل».

الا ان معارضا سعوديا قال لوكالة فرانس برس خلال اتصال هاتفي من لندن ان «الاختفاء قد يكون مجرد مناورة تهدف الى تحييد الانظار وانهاء الضغوط الامريكية على طالبان».

واضاف المعارض السعودي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «اذا تبين ان بن لادن غادر افغانستان فعلا فلن يكون باستطاعته وضع نفسه تحت حماية الرئيس العراقي صدام حسين او اللجوء الى اليمن لان من المستحيل الذهاب الى هناك».

واكد المعارض الذي اتصلت به وكالة فرانس برس هاتفيا في لندن وجود «خلاف ايديولوجي بين بن لادن وحزب البعث الحاكم في العراق اذ سبق له اتخاذ موقف عنيف ضد البعث» مضيفا «لقد عارض بن لادن الغزو العراقي للكويت وعرض على السلطات السعودية مساهمته لمواجهة الجيش العراقي».

واشار المعارض السعودي الى «رفض بن لادن محاولات التقرب التي ابداها الرئيس العراقي حياله والعرض الذي قدمه بارسال الاسلحة الى السودان عندما كان بن لادن مقيما هناك، الا ان الاخير لم يقبل بفتح هذا الباب».

واعتبر المعارض ان بن لادن «قد يكون التجأ الى الشيشان في حال تمكنه من عبور الحدود الروسية».

وكان مسؤول كبير في اجهزة الاستخبارات الباكستانية اكد لوكالة فرانس برس ان بن لادن شوهد امس الجمعة بالقرب من الحدود الافغانية مع ايران. ولم يحدد المصدر بدقة المكان الذي شوهد فيه بن لادن، وقال انه لا يعرف الى اين اتجه الملياردير الذي تتهمه الولايات المتحدة ب «الارهاب».

بن لادن يبدأ حلقة جديدة من مسلسل الهجرة و«الجهاد» ضد الولايات المتحدة

■ اسلام اباد ـ رويترز: اعلنت حركة طالبان الافغانية السبت اختفاء المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالضلوع في تفجير سفارتيها في كينيا وتنزانيا.

وقالت الحركة الحاكمة في افغانستان ان بن لادن الذي كان يقيم في البلاد «ضيفا» عليها مفقود منذ يوم الجمعة ولا تعرف ان كان قد غادر البلاد.

وقامت الولايات المتحدة بعملية عسكرية ونظمت حملة دبلوماسية وعرضت مكافأة خمسة ملايين دولار لاعتقال بن لادن (42 سنة) بعد اتهامه بالضلوع في تفجير السفارتين الذي راح ضحيته اكثر من 250 شخصا العام الماضي.

ويقول مسؤولون امريكيون ان بن لادن تعهد بالجهاد ضد الولايات المتحدة وان الهجوم على السفارتين في نيروبي ودار السلام في اغسطس اب الماضي جاء في هذا الاطار.

وردت الولايات المتحدة بشن هجمات صاروخية على ما قالت انه معسكرات تدريب لبن لادن في افغانستان ومصنع للكيماويات في السودان الذي تتهمه برعاية الارهاب الدولي.

واعترف وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في وقت لاحق بأن الهجمات كانت تستهدف بن لادن نفسه بقدر ما كانت تستهدف المعسكرات التي اتهمته الولايات المتحدة بتدريب المقاتلين فيها.

لكن بن لادن الذي يقود مقاتلين عربا مولتهم المخابرات الامريكية للقتال الى جانب الجماعات الافغانية ضد الاحتلال السوفييتي في الثمانينات نجا من الهجمات.

وفي يناير كانون الثاني نقلت مجلة تايم الامريكية عن بن لادن قوله في مقابلة من معسكر في افغانستان ان الجهود الامريكية للنيل منه ماليا لم يكن لها تأثير يذكر عليه.

ونسبت اليه المجلة قوله «تحاول امريكا منذ ذلك الحين (الهجوم عام 1993 على عسكريين امريكيين في الصومال) تشديد حصارها الاقتصادي لنا والقبض علي. وقد فشلت. هذا الحصار لا يؤثر علينا كثيرا. وما عند الله خير وأبقى».

ونقل عنه قوله «مهمتنا الدعوة وقد فعلنا ذلك بفضل الله واستجاب اناس معينون لهذه الدعوة».

وعرضت الولايات المتحدة مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار للادلاء بمعلومات تؤدي للقبض على بن لادن وادانته وجاء عرض المكافأة بعد ان اقرت هيئة محلفين اتحادية امريكية لائحة اتهام له تتضمن 238 تهمة يتعلق بعضها بتفجير السفارتين في افريقيا وبعضها الاخر بهجمات اخرى موجهة الى الولايات المتحدة.

ولد بن لادن في السعودية لاسرة ثرية تعمل في مجال المقاولات ويقدر مسؤولون امريكيون ثروته بنحو 300 مليون دولار. لكنه جرد من الجنسية وقال ولي العهد السعودي الامير عبد الله في سبتمبر ايلول ان بن لادن لا مال له ولا نفوذ في السعودية.

ووصفت الولايات المتحدة بن لادن ايضا بأنه المشتبه به الاول في تفجيري الرياض عام 1995 والخبر عام 1996 اللتين قتل فيهما 24 امريكيا لكن بن لادن نفى ضلوعه في التفجيرين.

واقام بن لادن لفترات في اليمن والسودان قبل ان ينتقل الى افغانستان ليقيم في حماية حركة طالبان التي رفضت جميع المطالب بترحيله.

ولم يكن مكان اقامته في افغانستان معروفا لكن يعتقد انه كان يقيم قرب العاصمة الروحية لطالبان في قندهار بجنوب البلاد.

وتعهد بن لادن بالجهاد ضد القوات الامريكية في السعودية التي قال انها «تحتل» المملكة ولأن الولايات المتحدة تؤيد اسرائيل. ويقول بن لادن ان الامريكيين في السعودية مثل الصليبيين الذين غزوا المشرق في القرون الوسطى وان الجهاد يشمل قتال العسكريين منهم والمدنيين على السواء0 ويرابط نحو خمسة الاف من افراد السلاح الجوي الامريكي في السعودية.

صنعاء تتهم قوى اجنبية بالايحاء بعمليات خطف السياح في اليمن

■ برلين ـ اف ب: اتهم وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال قوى اجنبية بالايحاء بعمليات خطف السياح المتعددة في بلاده.

وقال في مقابلة مع صحيفة «دير شبيغل» الالمانية تنشرها اليوم الاثنين ان «معظم عمليات الخطف تتم لحساب قوى اجنبية». وجاءت هذه المقابلة بعد ايام من زيارة وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر لليمن.

وردا على سؤال حول هذه القوى، اكتفى باجمال بالقول «انظروا الى الخريطة. فسترون من هم جيراننا». وسألته الصحيفة ما اذا كان يقصد المملكة العربية السعودية اجاب «لم انكر هذا الاسم وافضل ان اقطع لساني» على ان انكره».

واضاف «توجد مجموعات (في اليمن) لا تريد ان تعرف اي شيء عن المؤسسات الحديثة مثل الحكومات ومجالس النواب او الاحزاب وهي تتلقى من الخارج الاموال والسلاح والتنظيم». وسلم انه من «الخطر» على السياح التجول في بعض المناطق اليمنية دون ابلاغ السلطات.

ولكنه اكد انه «عندما تتخذ اجراءات وقاية من قبل قوات الامن فان السياح لا يتعرضون لاي خطر».

ديوان المحاسبة الكويتي ينتقد عقدا لشراء مدافع امريكية

■ الكويت ـ اف ب: انتقد ديوان المحاسبة في الكويت عقدا لشراء مدافع امريكية بقيمة 436 مليون دولار امريكي وكشف ان العقد ينص على ان تدفع الكويت القسم الاكبر من هذا المبلغ قبل ان تتلقى مدفعا واحدا من الصفقة.

واشار تقرير لديوان المحاسبة يقع في 50 صفحة نشرت الصحف مقاطع منه امس الى انه بموجب اجراءات الدفع فان الكويت ستدفع اكثر من نصف قيمة العقد قبل ان تتلقى مدفعا واحدا.

وشدد التقرير ايضا على ان وزارة الدفاع طلبت عرض اسعار لـ 48 مدفعا من طراز بالادين الذاتي الحركة بعد ايام فقط من تقرير لجنة فنية كويتية اكد عدم ملائمة هذا المدفع الاميركي لحاجات الجيش الكويتي وتفضيل مدافع من جنوب افريقيا وبريطانيا والصين.

الى ذلك اشار التقرير الى ان الطلب الكويتي تغيير عيار ماسورة المدفع لرفع مداه من 18 الى 40 كيلومترا لم ينفذ من قبل الجيش الامريكي الذي رفض تغيير عيار الماسورة.

واضاف ان وزير الدفاع لم يبد تعاونا مع فريق مكتب التحقيقات ولم يقدم عددا من التفاصيل المتعلقة بالعقد.

الشيخ عبد الله الاحمر: لا علاقة بين لندن والمعتقلين البريطانيين بتهمة الارهاب

■ دبي ـ اف ب: استبعد رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبدالله الاحمر وجود علاقة لبريطانيا بمخطط ارهابي في اليمن او بالموقوفين الثمانية الذين يحملون جوازات سفر بريطانية ويحاكمون بتهمة الارهاب والذين وصفهم بأنهم «حثالات» كما اتهم وزير الداخلية بـ «تضخيم الاحداث».

وقال الاحمر في حديث الى مجلة الشروق «اعتقد ان بريطانيا كدولة بعيدة عما حدث مؤخرا ولا يمكنها ان تستخدم مثل هذه الحثالات والعناصر التافهة للاساءة الى اليمن».

واكد الاحمر الذي يترأس ايضا حزب التجمع اليمني للاصلاح انه «لا يجوز ان تتعكر العلاقات الدبلوماسية بين اليمن والمملكة المتحدة من اجل هؤلاء الزعانف والعناصر الشاذة. كما «لا يجوز ان تصل الامور الى هذا الحد» في العلاقات بين اليمن وبريطانيا».

وانتقد الاحمر وزارة الداخلية اليمنية لانها «اعطت الاحداث الاخيرة الكثير من الهالة والتضخيم اكثر من حقيقتها، وكثر الهرج والمرج وكثرت التصريحات من قبل وزير الداخلية».

وكان وزير الداخلية اليمني حسين عرب قد اتهم لندن في الثالث من شباط (فبراير) الجاري بالتورط في مخطط ارهابي في اليمن بعد العثور على جوازات سفر اضافية مع بريطانيين متهمين بالتحضير لاعتداءات في اليمن.

وتتهم صنعاء ثمانية بريطانيين اوقفوا في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) الماضيين بأنهم جاءوا الى اليمن مرسلين من ناشط اسلامي متشدد يحمل الجنسية البريطانية ويدعى ابو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات ضد البريطانيين والامريكيين.

وحمل الاحمر بشدة على ابو حمزة المصري واصفا اياه بانه «رجل صعلوك لم يكن في يوم من الايام عالما ولا داعية من دعاة الاسلام وليس قميصا لا يستحقه فاختار ان يدنس اليمن وكان عليه ان ينفذ دوره هذا في مكان بعيد من اليمن». كما هاجم الاحمر قادة الحزب الاشتراكي اليمني المعارض الفارين خارج اليمن.

وقال ان «قادة الحزب الاشتراكي اليمني الفارين ليسوا ابرياء مما يجري فلهم ضلع في التخريب لانهم معارضة متطرفة وصل بهم الحال الى اعلان الانفصال».

وكان الحزب الاشتراكي اليمني وحزب الاصلاح قد شاركا في الائتلاف الحاكم في اليمن في بداية التسعينات. وقد فر ابرز قادة الحزب وبينهم امينه العام علي سالم البيض الى خارج اليمن بعد حرب الانفصال عام 1994 التي انتصرت فيها القوات الحكومية بقيادة الرئيس علي عبد الله صالح.

تزايد عمليات الخطف وانهيار اسعار النفط يخلقان مصاعب جديدة امام الحكومة اليمنية

صنعاء ـ من اليستر ليون:

وجه انهيار اسعار النفط العام الماضي، وسلسلة عمليات الخطف التي بدأت في الاونة الاخيرة واضرت بالسياحة ضربة لاقتصاد اليمن الذي يعتمد على صادرات النفط الخام لتوفير 80 في المئة من العملة الصعبة وعلى السياحة لتوفير النسبة الباقية.

وتواجه الحكومة اليمنية استياء متزايدا من جراء المصاعب المفروضة على البلاد بسبب برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عام 1995.

وادى خفض الدعم في حزيران (يونيو) الى اندلاع اعمال الشغب استياء من الاسعار الامر الذي تطلب تدخلا عسكريا.

وحتى صندوق النقد الدولي تعجب من قدرة الحكومة على الخروج سالمة من ثورة الشعب والقدرة على العيش بدخل لا يزيد في المتوسط عن 280 دولارا في العام. ولغاية الان ازيل الدعم من على القمح والبنزين ولكن خطط الغاء الدعم من على السولار ما زالت معلقة.

وسلطت عمليات خطف نحو 35 اجنبيا منذ بداية كانون الاول (ديسمبر) الضوء على المشاكل الامنية.

واحتجز اسلاميون مسلحون 16 سائحا غربيا قتل منهم اربعة في تبادل لاطلاق النيران مع القوات في ديسمبر مما قرع اجراس الانذار بظهور عنصر جديد في الوضع السياسي المعقد في اليمن.

وظهور جماعة الجيش الاسلامي عدن / ابين التي يقال انها على صلة بنشطين مقرهم لندن اثار تساؤلات بخصوص عدد المتشددين الذين فروا من محاولات الحكومة السيطرة على من تصفهم بالعرب الافغان.

ولكن رجال القبائل وليس الاسلاميون المخضرمون الذين شاركوا في حروب افغانستان والبوسنة والشيشان هم الذين خطفوا معظم الاجانب الذين اختطفوا في اليمن منذ عام 1992 ومجموعهم نحو 100 فرد.

وكانت السلطات تتفاوض من قبل مع الخاطفين مقابل الافراج عنهم الا انها تقع الان تحت ضغط لعقابهم وليس مكافأتهم.

وهذه مهمة شاقة اذا ما نظرنا الى الثقل السياسي والعسكري الذي تتمتع به القبائل اليمنية وخطورة اندلاع معارك قبلية اذا استخدمت وحدات الجيش التي تضم رجالا من افراد القبائل ضد الخاطفين من رجال القبائل.

ويؤكد ذلك حاجة اليمن الى التحول بسياسته من الاعتماد على القبائل الى حكومة اكثر تنظيما وهو الامر الذي يدركه العديد من المثقفين والمسؤولين.

ويقول منتقدو صالح انه يتحتم عليه محاربة نفوذ العصبة القوية المحيطة به ومعالجة الفساد والتشجيع على سيادة حكم القانون واحترام حقوق الانسان وتعزيز الاصلاحات الديمقراطية.

وقال دبلوماسي اوروبي كبير مشيرا الى الجهات الكبرى المانحة للتبرعات لليمن «سيواصل صالح مسيرته في طريق الحرية الديمقراطية والسياسية لان الغرب يتوقع منه ذلك. كل هذا يرتبط بالمساعدات التي تقدمها له هولندا والمانيا واليابان». ويقول العديد من اليمنيين ان التحول الى الديمقراطية خلال العقد المنصرم او اكثر كان نابعا اساسا من الداخل ولهذا السبب تعتبره المملكة العربية السعودية المجاورة خطرا عليها.

وحارب صالح مهندس الوحدة اليمنية عام 1990 محاولة من اليمن الجنوبي الشيوعي السابق الانفصال عام 1994 عندما تمتع الثوار انذاك بمساندة قوية من السعوديين. وما زال العديد من الجنوبيين يشكون من الحكم «الاستعماري» للشمال قائلين ان التعهدات بالمشاركة في السلطة لم تنفذ وان الجنوب لا يتمتع حتى الان بأي مزايا اقتصادية. وقال دبلوماسي «تعتقد الحكومة ان السعودية وراء اي شيء يسير على عكس ما تريد من متشددين اسلاميين وانفصاليين والقبائل الشمالية».

انهم يعتقدون ان الحكومة السعودية تسعى لزعزعة استقرار اليمن».

وقاد صالح بلاده الفقيرة التي يتراوح عدد سكانها بين 16 و 18 مليون نسمة في الانتخابات البرلمانية التي اجريت عامي 1993 و1997 وحزبه المؤتمر الشعبي العام هو اكبر الاحزاب تمثيلا في البرلمان.

ومن غير المرجح ان يواجه اي منافسة في انتخابات الرئاسة المقرر ان تجري في تشرين الاول (اكتوبر) اذ ان حزب الاصلاح وهو الحزب المعارض الرئيسي ويضم مزيجا من القبليين المحافظين والاصوليين الاسلاميين اختار مساندة ترشيح صالح للرئاسة.

والرئيس اليمني الذي كان ضابطا بالجيش من قبائل حاشد ما زال يهاجم الحزب الاشتراكي اليمني الشيوعي السابق الذي يقيم معظم زعمائه في المنفى لمحاولاتهم الانفصالية.

ويلقي صالح باللوم على الحزب ومقره في لندن وعلى جبهة المعارضة الوطنية التي يرأسها عبد الرحمن الجفري والمزعوم انها تحصل على تمويل من السعودية في حوادث التفجير واطلاق النيران.

ومن المعتقد ان صالح يرغب في تعديل الدستور قبل الانتخابات ليصبح من السهل على المرشحين المحتملين منافسته وبهذا تبدو الانتخابات اكثر احتراما.

وفاة وزير الاعلام البحريني السابق

■ المنامة ـ ا ف ب: افادت وكالة انباء الخليج ان وزير الاعلام السابق في البحرين طارق عبد الرحمن المؤيد توفي امس في لندن عن 56 عاما اثر اصابته بنوبة قلبية.

وكان طارق المؤيد عين وزيرا للاعلام في العام 1973 بعد عامين على استقلال البحرين في 1971 وبقي في هذا المنصب حتى 1995.

طيران الخليج تنفي تعطل محرك احدى طائراتها

■ المنامة ـ رويترز: نفت طيران الخليج وهي الناقلة الاقليمية امس تعطل محرك احدى طائراتها بعد تعرضها لصاعقة جوية.

ونسبت وكالة انباء الخليج الى مصدر مسؤول في الشركة قوله ان النبأ غير دقيق. واضاف ان الطائرة تعرضت لمطبات هوائية مصحوبة بصاعقة جوية على مقربة من مطار البحرين. وكانت صحيفة بحرينية قد ذكرت السبت ان احد محركات طائرة (ايرباص 340) قادمة الى البحرين مساء الجمعة من دبي تعطل لمدة 20 دقيقة فوق اجواء قطر ما سبب ذعرا بين الركاب. وهبطت الطائرة في مطار البحرين الدولي بسلام.

منظمة حظر التجارب النووية ستشيد محطة للمراقبة في مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال فولفجانج هوفمان السكرتير التنفيذي لمنظمة حظر التجارب النووية امس ان المنظمة ستبني محطة للمراقبة في صعيد مصر.

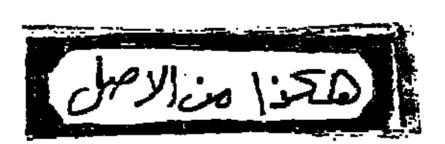
وقال هوفمان للصحفيين «ان المنظمة سوف تنشيء في مدينة الاقصر في مصر محطة رئيسية تتكلف اربعة ملايين دولار».

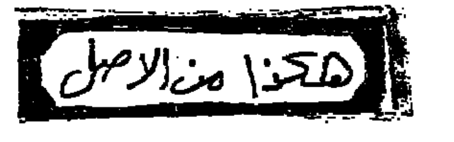
واضاف قائلا للصحفيين بعد لقائه والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ستعمل المحطة 24 ساعة يوميا ولمدة سبعة ايام في الاسبوع وستكون مخصصة لمراقبة المنطقة واسرائيل. وقال هوفمان ان محطة الاقصر سترتبط بباقي المحطات التي اقامتها المنظمة في انحاء العالم وعددها 321 محطة.

وكانت مصر قد وقعت على معاهدة حظر التجارب النووية التي بدأ التوقيع عليها في ايلول (سبتمبر) 1996 ولكنها لم تصدق عليها بعد.

ويجب ان تصدق 44 دولة على الاقل على المعاهدة لكي يبدأ سريانها.

ووقعت اسرائيل ايضا ولم تصدق بعد عليها. وكانت تقارير صحفية ذكرت ان اسرائيل تملك 200 سلاح نووي ولكنها لم تقر مطلقا بحيازتها اسلحة نووية.





اجتماعات اللجنة الامريكية الفلسطينية تبدأ اليوم في واشنطن

السلطة الفلسطينية: تبرئة كلينتون تصب في صالح السلام

القدس ـ «القدس العربي» من عبد الرؤوف ارناؤوط:

اعربت السلطة الوطنية الفلسطينية عن املها بان يؤدي قرار الكونغرس الامريكي تبرئة الرئيس الامريكي من التهم الموجهة اليه الى تدخل امريكي اكثر فاعلية لاعادة المسيرة السلمية الى مسارها الطبيعي، وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات لـ«القدس العربي» نحن نأمل ان يتدخل الرئيس الامريكي شخصيا لانقاذ المسيرة السلمية فلا ننسى انه اخذ على عاتقه ان يقوم بدور الحكم على تنفيذ اتفاق واي ريفر والاشراف شخصيا على تنفيذه».

وعلم ان وفدا فلسطينيا برئاسة محمود عباس «ابو مازن» امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضوية د. صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي د. نبيل شعث غادر امس الى الولايات المتحدة الامريكية لعقد لقاءات مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومساعدها لشؤون الشرق الادنى مارتن انديك اليوم ضمن اطار اللجنة الفلسطينية ـ الامريكية على المستوى الوزاري.

وكان الكونغرس الامريكي برأ الاول من امس الرئيس الامريكي من التهم الموجهة اليه بالشهادة الزور واعاقة العدالة وهي القضية التي شغلت حيزا كبيرا من وقت الرئيس الامريكي للدفاع عن نفسه في وجه الحملة التي قادها اليمين الراديكالي، المؤيد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، ضده على مدى الاشهر الماضية وهو ما اشغله عن القضايا الخارجية ومنها مسيرة السلام.

واعرب د. عريقات عن امله بان يكون من شأن تفرغ الرئيس الامريكي من قضاياه الداخلية مناسبة لعودته للتدخل وبفاعلية في مسيرة السلام لاخراجها من المأزق والطريق المسدود الذي وصلت اليه جراء سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشددة.

وقال د. عريقات «نأمل ذلك ولا ننسى ان عليه مسؤولية خاصة لانه اخذ دور الحكم على تطبيق الجانبين لمذكرة واي ريفر والاشراف شخصيا على تنفيذها» واضاف «لقد مر الان 13 يوما على الموعد الذي حدد كسقف نهائي لتنفيذ هذه المذكرة وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تطبق الالتزامات التي اخذتها على عاتقها في هذه الاتفاقية كافتتاح الممر الامن والموافقة على البدء في بناء ميناء غزة والانسحاب من 18.1 % من مساحة الضفة الغربية وتطبيق البنود الاقتصادية اضافة الى تطبيق ما تبقى من بنود في بروتوكول الخليل».

وذكر انه يامل بان يتدخل الرئيس الامريكي شخصيا في المسيرة السلمية وان يقوم بدور اكثر فاعلية لالزام اسرائيل بتطبيق الاتفاق، وردا على سؤال بشأن اعتبار اسرائيل للتدخل الامريكي في هذه المرحلة بأنه تدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية بسبب قرب الانتخابات الاسرائيلية قال د. عريقات «الاسرائيليون وافقوا ضمن المذكرة على ان تكون الادارة الامريكية هي الحكم في الاشراف على تنفيذ الاتفاق ولذا فليس بامكانهم الاعتراض على الدور الامريكي واستخدام الانتخابات كحجة للتنصل من تنفيذ الاتفاق». وقال د. عريقات «الهدف من هذه اللقاءات توسيع وتمتين العلاقة الثنائية الفلسطينية ـ الامريكية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والصحية والتعليمية والاجتماعية وانهاء القرارات المجحفة التي اتخذها الكونغرس على صعيد العلاقة الفلسطينية ـ الامريكية».

وردا على سؤال بشأن تقدم عدد من النواب الامريكيين بمشروع قانون الى الكونغرس لتاكيد رفض البيت الابيض اي خطوة فلسطينية للاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل قال «باعتقادي انها ليست سوى الاعيب من انصار نتنياهو».

من جهة ثانية يقول محللون انه بتصويت الكونغرس الامريكي على تبرئة رئيس الولايات المتحدة الامريكية بيل كلينتون وبالتالي خلاصه من اعقد مشكلة داخلية واجهته فترة رئاسته فانهم يتوقعون ان يكرس الجزء الاكبر من العامين المتبقيين له في منصبه للقضايا الدولية ومن بينها مسيرة السلام في الشرق الاوسط، بيد انهم يرون ان تحقيق انطلاقة في هذه العملية تبدو في الاونة الحالية مستبعدة.

وثمة اعتقاد بان قرب الانتخابات الاسرائيلية وما قد يواكب هذه الفترة من اتهامات اسرائيلية للادارة الامريكية بالتدخل في الشؤون الاسرائيلية الداخلية سيدفع الرئيس الامريكي الى تجنب لعب دور اكثر فاعلية في المسيرة السلمية او توجيه اللوم لاسرائيل بسبب المأزق الذي وصلت اليه هذه العملية.

وقالت النائبة والخبيرة في شؤون السياسة الامريكية د. حنان عشراوي لـ«القدس العربي» «اتوقع ان يحاول ان يثبت نفسه على الساحة الدولية وان يستغل العامان المتبقيين له في الحكم لصرف مجهود اكبر في القضايا الدولية» واضافت «العامان المتبقيان سيحددان الاثر الذي سيتركه بعد نهاية ولايته كصانع للسلام وستحدد موضعه في التاريخ».

وكان الرئيس الامريكي صرف الجزء الاكبر من وقته خلال فترة الاشهر الاخيرة في قضاياه الداخلية والاستجوابات في قضية مونيكا لوينسكي وما تخللها من جلسات للكونغرس واستطلاعات الرأي حول شعبيته بين صفوف الامريكيين والدفاع عن نفسه في وجه الحملة التي قادها اليمين الراديكالي ضده وهو ذات الحزب المقرب جدا من رئيس الوزراء الاسرائيلي ويعتبر من مؤيدي سياسة نتنياهو المتشددة.

بيد ان الرئيس الامريكي وبصفته رئيس الدولة العظمى في العالم تمكن لمرة واحدة اثناء ازمته الداخلية من ارغام نتنياهو على القبول بالمنطق وذلك بتوقيع رئيس الوزراء الاسرائيلي على اتفاقية واي بلانتيشن بعد تدخل امريكي فاعل شارك فيه اقطاب الادارة الامريكية على مدى عشرة ايام في مفاوضات واي بلانتيشن وهو ما يشير الى قدرة الرئيس الامريكي على التدخل حتى في اصعب الاوقات فضلا عن زيارته التاريخية للاراضي الفلسطينية.

وتقول عشراوي «كشخصية قيادية في العالم فان بامكان الرئيس الامريكي التدخل وحل المشاكل ولذلك فمتوقع له الان دور اكبر في حل النزاعات الخارجية ومنها قضية كوسفو حيث اعلن قراره ارسال قوات امريكية الى هناك اضافة طبعا الى عملية السلام في الشرق الاوسط التي ما زالت رهينة للسياسة الاسرائيلية المتعنتة». واضافت «اهتمامه بالمسيرة سيبقى شكليا كما كان وبالدرجة التي تخدم قضاياه الداخلية».

ولكن حقيقة قرب الانتخابات الاسرائيلية تدفع للاعتقاد بان الرئيس الامريكي سوف يتجنب توجيه اللوم لاسرائيل على الجمود الحاصل في المسيرة السلمية وذلك كي لا يتهم من حزب الليكود الاسرائيلي بالتدخل في الانتخابات لصالح حزب العمل الاسرائيلي.

وقالت عشراوي «الجانب الاسرائيلي سيحاول حصر التدخل الامريكي بان يكون شكليا فقط والحد من اي عمل قد تقوم به الادارة الامريكية وهم يستغلون لذلك الانتخابات الاسرائيلية كتبرير لعدم تنفيذ الاتفاق» واضافت «اسرائيل راضية تماما عن الدور الشكلي الذي تقوم به الادارة الامريكية وهي راضية عن غياب المساءلة وترغب لهذا الدور ان يبقى كما هو فهي لا تريد سياسة حازمة تعلن بصراحة ان المذنب هو الجانب الاسرائيلي ولذلك هي ستحاول ابقاء امريكا خارج مضمون العملية والمساءلة والتدخل».

ولا تستبعد د. عشراوي ان تبدأ الادارة الامريكية تحركاً شبيهاً بتحركاتها السابقة حتى قبل الانتخابات الامريكية مع امكانية مراضاة المؤسسة الامريكية في هذا التحرك وقالت «لا بد من خطوات تدل على ان الادارة الامريكية مستعدة للتحرك على الساحة الدولية ومنها عملية السلام مع امكانية مراضاة المؤسسة الاسرائيلية».

وانتهت الى القول «كلينتون امام خيارين فاما ان يستخدم الفترة المقبلة لاتخاذ مواقف حازمة تضع حدا لسياسة اسرائيل المتعنتة وهو ما يعني اظهار ارادته السياسية او ان يهادن اسرائيل بدعوى بقاء حزب الديمقراطيين في الحكم والرغبة في كسب الاصوات والدعم لمرشح الحزب المقبل نائب الرئيس الامريكي الحالي آل غوره».

يذكر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيلتقي ياسر عرفات منتصف الشهر المقبل فيما يقول مسؤولون امريكيون ان الادارة الامريكية ستعمل على ايجاد صيغة توافقية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتجاوز صدامات متوقعة في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

نتنياهو وباراك يهنئان كلينتون بتبرئة ساحته

■ القدس ـ اف ب: هنأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة العمالية ايهود باراك الرئيس الامريكي بيل كلينتون على تبرئة مجلس الشيوخ له من فضيحة مونيكا لوينسكي.

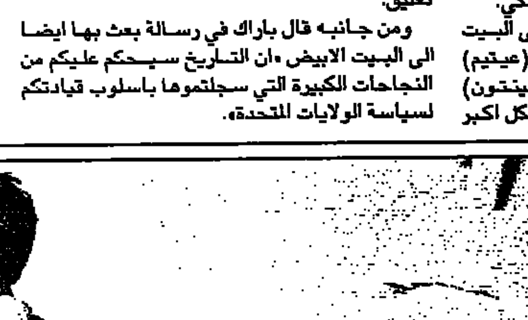
وقال نتنياهو في رسالة بعث بها الى البيت الابيض ونشرت وكالة الانباء الاسرائيلية (عيتيم) نصها «الآن ستتمكنون انتم (الرئيس كلينتون) والشعب الامريكي من تكريس جهودكم بشكل اكبر لعملية السلام وللأمن في منطقتنا».

وكان افيف بوشينسكي المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي رفض في وقت سابق الادلاء باي تعليق.

ومن جانبه قال باراك في رسالة بعث بها ايضا الى البيت الابيض «ان التاريخ سيحكم عليكم من النجاحات الكبيرة التي سجلتموها باسلوب قيادتكم لسياسة الولايات المتحدة».

واضاف باراك «انا مقتنع بانكم (الرئيس) ستتمكنون الآن من قيادة الولايات المتحدة على الطريق الذي رسمتموه لدى انتخابكم قبل ستة اعوام».

وقد دعمت وسائل الاعلام الاسرائيلية بقوة الرئيس كلينتون منذ تفجر «قضية لوينسكي» وكذلك الرأي العام كما افادت مجموعة من استطلاعات الرأي جرت العام الماضي.





شرطي فلسطيني يشهر سلاحه باتجاه جندي اسرائيلي في مركبة عسكرية لمنعه من الإقتراب من شارع رئيسي وسط قطاع غزة أمس (اف ب)

مواجهة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في غزة بسبب الاستيطان اليهودي

■ غزة ـ رويترز: نزع ضباط اسرائيليون وفلسطينيون فتيل مواجهة بين قوات الأمن من الجانبين في غزة أمس الاحد بعد ان اغلق الاسرائيليون طريقا فلسطينيا رئيسيا.

واندلع التوتر في المنطقة المحيطة بمستوطنة يهودية في قطاع غزة عندما اغلق جنود اسرائيليون الطريق خلال مظاهرة لعشرات من الفلسطينيين ضد سياسة التوسع الاستيطاني الاسرائيلية.

واشتبك رجل شرطة فلسطيني مع آخر اسرائيلي بينما صعد ثلاثة من رجال الشرطة الفلسطينية الى شاحنة عسكرية اسرائيلية تغلق الطريق.

وقال شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية صوبت اسلحتها نحو الجنود الاسرائيليين في الشاحنة وطلبت منهم اخلاء الطريق. ويعكس التوتر الأزمة في عملية السلام بين اسرائيل والفلسطينيين بعد ان علقت اسرائيل تطبيق اتفاق واي ريفر للارض مقابل الامن بسبب انتهاكات فلسطينية مزعومة.

وقال النشط وجيه ابو ظريفة «الاحتجاج يهدف الى اغلاق الطريق الى المستوطنة اليهودية حتى يعرف المستوطنون ان باستطاعتنا ان نجعل حياتهم صعبة اذا ما استمرت سياستهم العدوانية ضد ارضنا».

وقال العقيد خالد ابو العلا قائد وحدة الاتصال العسكرية في جنوب غزة ان من حق الفلسطينيين الاحتجاج على مصادرة المستوطنين اليهود لارضهم.

وصرح للصحافيين في مكان المواجهة انهم نجحوا في تهدئة التوتر أمس، غير ان سياسات الاستيطان الاسرائيلية ستؤدي بالتأكيد الى انفجار في المناطق الفلسطينية ما لم تتوقف.

تقرير: حقوق الانسان الفلسطيني وقعت فريسة لعملية السلام

■ غزة ـ اف ب: اعتبر «المركز الفلسطيني لحقوق الانسان» في غزة في تقريره السنوي الذي نشره أمس الأحد ان حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية «وقعت ضحية» لعملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال مدير المركز راجي الصوراني الذي تلا ملخص التقرير خلال مؤتمر صحافي «بعد مضي اربع سنوات ونصف السنة على توقيع اتفاق اعلان المبادىء بين منظمة التحرير واسرائيل يتضح وجود مؤشرات جلية بانه تم التضحية بحقوق الانسان من اجل السلام والامن».

واضاف «ومع نهاية عام 1998 يتضح انه لم يتحقق السلام ولا الامن وتدهورت حقوق الانسان، فالممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وارضه ادت بعملية السلام الى شلل كامل».

واشار الى ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «ضربت بعرض الحائط التزاماتها الدولية بموجب اتفاقات التسوية المرحلية بعدم تنفيذها اعادة الانتشار في الضفة الغربية وتصعيد النشاط الاستيطاني ومصادرة الاراضي الفلسطينية والاستمرار في عزل القدس الشرقية عن بقية الاراضي الفلسطينية واتباع سياسة التطهير العرقي فيها».

واورد التقرير مثالا على ذلك مقتل 33 فلسطينيا في الضفة الغربية وقطاع غزة برصاص جنود اسرائيليين أو مستوطنين يهود واستمرار حبس اسرائيل 2500 فلسطيني في سجونها بينهم 100 ينتظرون بدون محاكمة في حين توفي اربعة منهم في العام الماضي اثنان نتيجة الاهمال الطبي وثالث ادعت السلطات الاسرائيلية انه انتحر، اما الرابع فقضى تحت التعذيب».

وتطرق التقرير الى انتهاكات حقوق الانسان في مناطق السلطة الفلسطينية وسجل «تراجعا في سجل حرية التعبير والنشر اذ فرضت السلطة خلال عام 1998 قيودا اضافية على عمل الصحافيين واعتقلت عددا منهم خلال ادائهم عملهم المهني واعتدت على بعضهم بالضرب كما تم اغلاق عدد من المكاتب والمؤسسات الصحافية دون اتباع الاجراءات التي ينص عليها القانون».

الى ذلك اشار التقرير الى وجود «خلل واضح في اداء المجلس التشريعي المنتخب»، وقال انه «لم يقم بالدور المتوقع منه على مستويات التشريع والرقابة والمحاسبة».

واضاف «لقد كان جليا ان السلطة التنفيذية تسعى لتهميش المجلس الذي فشل في المقابل في اتخاذ اجراءات فعالة لمواجهة السلطة التنفيذية وقد بلغ الامر حد ان اعتدى افراد من الاجهزة الامنية الفلسطينية بالضرب على عدد من اعضاء المجلس».

شارون يدرس الانسحاب من ليكود

■ القدس ـ ق. ب: أفادت مصادر عبرية مطلعة ان وزير الخارجية الاسرائيلي أرييل شارون يدرس في هذه الايام امكانية الانسحاب من قائمة مرشحي حزب الليكود للكنيست (البرلمان) القادم وذلك تعبيرا عن استيائه الشديد من الترتيب «المتأخر» الذي حصل عليه شارون في قائمة مرشحي حزبه للانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في السابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

وكان شارون الذي يعد من أبرز قادة ليكود بعد زعيمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انتخب في المكان الثامن من قائمة مرشحي الليكود التي صوت عليها اعضاء اللجنة المركزية للحزب في انتخابات تمهيدية جرت في الثامن من شهر شباط (فبراير) هذا بينما كان مؤيدوه يتوقعون له ان يأتي في المكان الثاني او الثالث على أبعد تقدير.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة أمس ان وزير الخارجية شارون يدرس بالفعل خلال الايام الاخيرة مخطواته المقبلة»، واوضحت انه يتفحص في اطار ذلك امكانية الانسحاب من قائمة حزب الليكود للكنيست والاكتفاء بتولي منصب وزير الخارجية في الحكومة الاسرائيلية المقبلة اذا ما أعيد انتخاب بنيامين نتنياهو لمنصب رئيس الوزراء في انتخابات 17 أيار (مايو) المقبل وكلف بتشكيل الحكومة القادمة.

وتقول الصحيفة ان شارون الذي يلتزم «الصمت التام» ويرفض منذ انتخابه حزب الليكود لقائمة مرشحيه للكنيست القادم الادلاء بأي تعقيب على نتائجها لم يقم بأي اتصال مع رئيس الوزراء وزعيم الحزب بنيامين نتنياهو طوال الاسبوع الاخير، في حين يكتفي متحدثون باسم مكتب الوزير شارون لدى توجيه السؤال لهم بتعقيب مقتضب وثابت مفاده «ليس لدينا ما نقوله»، ولكن الاوساط القريبة من شارون لا تنفي مع ذلك بأن وزير الخارجية يقوم بتفحص مختلف الاحتمالات بشأن مستقبل عمله السياسي والحزبي في اطار ليكود، وانه يحصر مشاوراته في هذا الخصوص ضمن دائرة مغلقة وضيقة جدا من معاونيه ومستشاريه وأبناء عائلته المقربين.

هذا فيما يواصل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من جانبه تفحص امكانيات لتوسيع قائمة الليكود عن طريق ضم ما وصف بـ«وجوه سياسية جديدة» ذات وزن الى قائمة حزبه وذلك في محاولة من نتنياهو لتبديد الانطباع السلبي الناجم عن ترك غالبية قيادات ليكود البارزة للحزب.

وتذكر صحيفة «معاريف» في هذا السياق ان أحد المرشحين البارزين الذي يسعى نتنياهو في هذه الايام لاجتذابهم وضمهم الى قائمة حزبه وزير الامن الداخلي في حكومته أبيغدور كهلاني الذي يتزعم حزب «الطريق الثالث».



خلاف حول تهويد طفلة تبناها اسرائيليان

القدس ـ من روثي زوتا:

ثار خلاف بين زوجين اسرائيليين من ناحية ووزارة الداخلية الاسرائيلية من ناحية ثانية لرفضها الاعتراف بتهويد طفلة تبنياها في امريكا الجنوبية وحولا ديانتها الى اليهودية في بريطانيا.

وقالت أورا ماجن وهي ام بالتبني للطفلة التي يبلغ عمرها عامين ولا يمكن قانونا الافصاح عن اسمها «تبنينا طفلة ووزارة الداخلية لا تعترف بدخولها في اليهودية. فاليهود الارثوذكس يحاولون اجبارنا على العيش بطريقتهم ولن نسمح لهم بذلك».

واعربت أورا وزوجها ميخائيل عن أساهما في الوقت الذي يستعد فيه يهود ارثوذكس متشددون يعرفون باسم هاريديم ومعناها «اليهود الذين يتقون الله» للاحتجاج أمس على قرارات المحكمة العليا التي اعطت القوانين المدنية الاولوية على الشريعة اليهودية. وقال الزوجان انه لو كانت ابنتهما قد تم تهويدها في اسرائيل لكان عليها ان تعتنق اليهودية الارثوذكسية ومن ثم يكون على الاسرة «ان تصبح متدينة للغاية، وان تنفذ الشرائع اليهودية الخاصة بالغذاء وان تحترم عطلة السبت اليهودية بحرص شديد».

وبدلا من ذلك اخذ الزوجان الطفلة الى بريطانيا حيث تم تحويلها الى اليهودية على يد حاخام من حركة الاصلاح الليبرالية. وعادة ما يسجل المهاجرون الذين يعتنقون اليهودية في الخارج على ايدي الحاخامين الاصلاحيين والمحافظين في اسرائيل بوصفهم يهودا. لكن وزارة الداخلية التي يتولى حقيبتها اليهودي الارثوذكسي ايلي سويسه رفضت تسجيل الطفلة كيهودية. وسيرفع الزوجان الامر الى المحكمة العليا. وقالت أورا ماجن «سنطلب من المحكمة العليا ان تطلب من وزارة الداخلية تسجيلها كيهودية وفقا للقانون ولان هذه سابقة قانونية». وقالت متحدثة باسم الحركة اليهودية التقدمية التي رفعت القضية للمحكمة العليا بالنيابة عن أسرة ماجن ان وزارة الداخلية لم تصدر بعد تعليقا على لجوء الزوجين الى القضاء.

اكثر من مئة الف يهودي متشدد يتظاهرون في القدس

■ القدس ـ اف ب: تظاهر أكثر من مئة الف يهودي متشدد بعد ظهر أمس الاحد في القدس احتجاجا على قرار للمحكمة الاسرائيلية العليا بشأن التعددية الدينية.

وردد المتظاهرون الذين احتشدوا في محطة الباصات القديمة في القدس شعارات مثل «فلنصل ضد الاضطهاد» و«اوقفوا استفزازات المحكمة العليا» و«المحكمة العليا تمثل النخبة».

وتجمع المتظاهرون على انغام موسيقى يهودية شرقية ودينية. وكان الرجال يرتدون اثوابا طويلة ويقفون بعيدا عن النساء اللواتي ارتدين ايضا ملابس تغطي كامل اجسامهن.

ونظمت تظاهرة مضادة لليهود العلمانيين في وقت لاحق بعد ظهر أمس في القدس ايضا «دفاعا عن الديمقراطية» التي تشكل المحكمة العليا حسب رأيهم اساسها، و«لمنع اسرائيل من التحول الى ايران ثانية».

وكانت الكيبوتزات (قرى زراعية جماعية تعتبر معقل العلمانيين) قد دعت السبت جميع سكانها الى المشاركة في التظاهرة المضادة التي اعلنت نقابة المحامين والاتحادات النقابية، اضافة الى العديد من الاحزاب العلمانية من المعارضة ومن الغالبية اليمينية مشاركتها فيها.

واعرب الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن الذي حذر من خطر «اسالة دماء» عن أسفه لان جهوده من اجل الغاء تظاهرة المتشددين فشلت.

وقد دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي فاز في انتخابات العام 1996 بفضل اصوات المتشددين التي يعتمد عليها ايضا في انتخابات 17 ايار (مايو) المقبلة، هؤلاء الى «ضبط النفس» وشجب التهجمات على المحكمة العليا.

ويشكل المتشددون ما بين 7 و 10 في المئة من السكان اليهود في اسرائيل (ما بين 350 الفا و500 الف شخص). وهم يأخذون على المحكمة العليا قراراتها لصالح التعددية الدينية في اسرائيل.



جانب من مظاهرة اليهود المتطرفين التي جرت امس في القدس (رويترز)

غوشة: ردنا لن يكون بحرب أهلية
حماس: المتحدث باسم الحركة لم يأو هاربا

غزة ـ رويترز ـ عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤول بحركة حماس أمس الأحد ان المتحدث باسم الحركة محمود الزهار كان يقوم بواجبه كطبيب عندما عالج هاربا له ضلع في حادث قتل شرطي في وقت سابق الشهر الحالي.

واختفى الزهار بعد ان استدعته الشرطة الفلسطينية يوم الخميس الماضي. وقال مسؤول كبير في الشرطة ان الزهار محتجز وستوجه اليه تهمة ايواء هارب ضالع في قتل رجل شرطة.

وقال اسماعيل هنية المسؤول بحماس ان القضية انسانية تماما اذ وجد طبيب نفسه ملزما اخلاقيا بعلاج جريح وليس للامر علاقة بحادث القتل في رفح.

وعالج الزهار احد ثلاثة فروا عقب مقتل ضابط الشرطة رفعت جودة في مدينة رفح بقطاع غزة. غير ان مسؤولا فلسطينيا كبيرا طلب عدم نشر اسمه قال ان الزهار كان يدرك انه ينتهك القانون عندما اخفى هاربا من العدالة ينتمي لحركة حماس في عيادته لمدة يومين.

وقتل جودة اثناء مطاردته لسيارة تقل عددا من اعضاء كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس. كما اسفرت المطاردة عن مقتل فتاة في الثامنة من عمرها وصبي في الحادية عشرة.

والقت الشرطة القبض على عشرات من نشطاء حماس بحثا عن الهاربين الثلاثة الذين سلموا انفسهم بعد عمليات بحث استمرت عشرة ايام. وزاد حادث اطلاق النار من التوتر بين السلطة الفلسطينية وحماس.

وشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يتعرض لضغوط من اسرائيل والولايات المتحدة حملة على حماس التي نفذت عدة هجمات انتحارية اسفرت عن مقتل عشرات الاسرائيليين.

الى ذلك أكد المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس ان الحركة التي تأسست على مقاومة الاحتلال الاسرائيلي ترفض الدخول «في صراع داخلي من شأنه أن يريق الدم الفلسطيني المحرم».

وقال غوشة في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ان «الاعتقالات بالنسبة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) بصورة أساسية والاخوة في الجهاد الاسلامي مستمرة ولم تتوقف». واضاف «اذا استعرضنا حوالي 480 معتقل في سجون السلطة الفلسطينية سنجد ان بعضهم معتقل منذ آذار (مارس) 1996، وبعضهم معتقل منذ ايلول (سبتمبر) 1997 وبعضهم معتقل منذ نيسان (ابريل) 1998، واخيرا مجموعة اعتقلت عشية اتفاق واي ريفر في تشرين اول (اكتوبر) 1998»، مشيرا الى وجود عدد من أبرز قيادات قطاع غزة والضفة الغربية من بينهم الدكتور عبد العزيز الرنتيسي والدكتور ابراهيم مقادمة والشيخ جمال منصور والشيخ جمال النتشة وغيرهم في السجون الفلسطينية.

وحذر القيادي في حماس من الآثار السلبية المترتبة على اصرار السلطة الفلسطينية على اعتقال هذا العدد الكبير من المناضلين ومرور فترة طويلة على اعتقالهم دون محاكمة وتجاهل مطالب الافراج عنهم. وقال غوشة «ان البيت والمجتمع الفلسطيني يزدادان احتقانا، هناك اضراب لمعتقلي سجن جنيد منذ اكثر من 20 يوما واضراب حتى عن الماء و10 حولوا الى المشفى، وايضا في اريحا ولكن لا حياة لمن تنادي. الشعب يطالب وحتى المجلس التشريعي يطالب والكل يطالب ولكن لا فائدة. الدكتور الزهار يعتقل مع انه طبيب ولجأ اليه أحد المرضى فعالجه، فهو من ناحية انسانية لا يستطيع الا أن يفعل ذلك».

وفي رد على سؤال إن كان السبب المباشر الذي ادى الى اعتقال الدكتور الزهار كونه مسؤول عن علاج احد المرضى فقط لا غير قال غوشة «هو سبب مباشر، ولكن السبب الاساسي هو جعل هذه الحركة في حالة استنفار دائم واعتقالات مستمرة بحيث يتم شل فعاليتها، وهو ما يريده العدو الصهيوني. ولذلك فان هذه الاجراءات المستمرة هي جواز المرور للسلطة لقبول الكيان الصهيوني والولايات المتحدة عليها».

وأكد غوشة انه «منذ دخول السلطة الفلسطينية الى مناطق الحكم الذاتي وحركة المقاومة الاسلامية من خلال جميع قادتها في الداخل وفي الخارج ملتزمة بموقف واحد ووحيد وهو أن يبقى الصف الفلسطيني بعيدا عن أي صراع. وان المقاومة يجب أن توجه فقط نحو الاحتلال الصهيوني».

اسرائيل تريد طرد مفتي القدس من مقره قرب المسجد الاقصى

القدس ـ «القدس العربي»:

في سابقة خطيرة أعلنت الشرطة الإسرائيلية انها طلبت من دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس اخلاء عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية رئيس الهيئة الإسلامية العليا، من مقر جديد قريب من باب الغوانمة داخل المسجد الأقصى المبارك كان المفتي انتقل اليه قبل عدة اسابيع بعد ان كان يتخذ من مجمع الأوقاف الإسلامية في باب المجلس القريب مقرا له.

ويمارس صبري ومنذ تعيينه مفتيا للقدس في السلطة الفلسطينية قبل نحو اربع سنوات عمله انطلاقا من مقره في المدينة وهو احد خطباء المسجد الاقصى ومن المقربين من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتدعي الشرطة الاسرائيلية ان تواجد الشيخ صبري في المسجد الاقصى هو تغيير للوضع القائم في المسجد بعد وصفه بانه ممثل للسلطة الفلسطينية وهو ما رفضه الشيخ صبري مؤكدا لـ«القدس العربي» على ان خطوة الشرطة الاسرائيلية ما هي الا محاولة من الحكومة الاسرائيلية لارضاء اليمين الاسرائيلي المتطرف عشية قرب الانتخابات الاسرائيلية».

واعلنت الشرطة الاسرائيلية مجددا امس انها قامت بالاطلاع من جديد على الموقع وهو عبارة عن غرفة صغيرة وانها لم تجد الشيخ صبري هناك بيد ان الاخير اكد على انه لم يتواجد في المقر ليس بسبب تهديدات اسرائيلية وانما بسبب وعكة صحية المت به.

وكانت اسرائيل اثارت ضجة كبرى لدى اتخاذ الشيخ صبري قبل اكثر من عامين من غرفة في مجمع الاوقاف الاسلامية في باب المجلس مقرا له واصفة الخطوة بانها انتهاك فلسطيني للاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي ثم ما لبثت ان تراجعت عن مطلبها اخلاء الغرفة رغم انها واصلت اثارة الموضوع بين الفينة والاخرى.

واستنادا الى مقربين من الشيخ صبري فان سبب انتقال الشيخ صبري هو اصابته مؤخرا بوعكة صحية لا تمكنه من القدرة على اعتلاء درجات عديدة وعالية تؤدي الى مكتبه القديم وبعد توصية الاطباء قرر ان يتخذ من المقر الجديد الذي يقع في طابق ارضي مقرا له.

وعمليا تتبع الاوقاف الاسلامية في القدس الى المملكة الاردنية الهاشمية لحين انتهاء مفاوضات الحل النهائي وتعتبر اسرائيل اي تواجد لاي شخص على علاقة بالسلطة الفلسطينية في المسجد الاقصى المبارك المدار من قبل الاوقاف بانه انتهاك للاتفاق.

ولكن الشيخ صبري اكد على ان انتقاله الى المقر الجديد لم يتم الا بعد موافقة وزارة الاوقاف الاردنية وقال: «تم ابلاغ وزارة الاوقاف الاردنية باسباب الانتقال وبعد ان تلقينا الموافقة تم نقل المقر الى منطقة باب الغوانمة».

وابدى مصدر مسؤول في الاوقاف الاسلامية استغرابه من موقف الشرطة الاسرائيلية وقال لـ«القدس العربي» «لم يتم منح الشيخ صبري الغرفة على اساس سياسي وانما بصفته خطيب المسجد الاقصى المبارك وقد درجت العادة منذ مئات السنين ان يكون لخطيب المسجد غرفة يلتقي فيها مع المصلين ويضع فيها حاجياته».

ولكن اسرائيل اعتبرت الامر تغييرا للوضع القائم في المسجد منذ عام 1967 وهو ما رد عليه الشيخ صبري بالقول «انه تدخل مرفوض وادعاءاتهم مردودة عليهم فانا لم اغير شيئا من واقع المسجد الاقصى فانا جزء من هذا المسجد» واضاف «من حقي ان يكون لي مكتب في الاقصى ووجودي فيه طبيعي فانا خطيب المسجد منذ العام 1973 وكنت مدرسا في مدرسة الاقصى منذ العام 1967 وتوليت ادارة هذه المدرسة في السبعينات ولذا فان وجودي فيه يزيد عن 30 عاما فاي واقع غيرت؟».

اسرائيل تؤكد رضاها من مستوى التنسيق الامني مع السلطة الفلسطينية

القدس ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر عبرية ان هناك شعوره بالرضا يسود الآن لدى تل ابيب وواشنطن ازاء مستوى الجهد الذي تبذله السلطة الوطنية الفلسطينية وأجهزتها الامنية في مواجهة فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة العاملة ضد الاحتلال، ومستوى التنسيق الامني بين الطرف الفلسطيني وكل من الطرفين الامريكي والاسرائيلي.

وذكرت صحيفة «معاريف» التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس نقلا عن محافل أمنية اسرائيلية ان السلطة الفلسطينية تأخذ في الفترة الاخيرة بجدية واهتمام كبيرين مخاطر وقوع هجمات مسلحة ضد اسرائيل وتقوم بجهود ونشاطات احترازية واسعة النطاق منذ أسابيع عديدة في مجال التصدي لأنشطة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وغيرها من فصائل وتنظيمات المقاومة المسلحة العاملة انطلاقا من مناطق السلطة الوطنية.

وتقول الصحيفة انه بموجب تقرير موجود في حوزة أجهزة الامن الاسرائيلية وكذلك الامريكية فان شعورا من الرضا يعم في تل ابيب وواشنطن من مستوى الجهود التي تبذلها السلطة الفلسطينية في مواجهة انشطة حركات وجماعات المقاومة المسلحة.

وعلى سبيل المثال تضيف الصحيفة مشيرة الى انه قبل بضعة أيام وعندما اشتكى سكان في أحد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة من انفجارات دوت داخل مخيمهم هرعت قوات الامن الفلسطينية مسرعة الى المكان وقامت باكتشاف مخابىء احتوت على اسلحة ومتفجرات وصادرتها.

وتقول أوساط الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان محافل السلطة الفلسطينية تحرص في الفترة الحالية على منع وقوع هجمات ضد الاسرائيليين، وان احد دوافع هذا التوجه تعود الى حرص السلطة على تفادي توجيه أصابع اتهام ضدها من جانب الولايات المتحدة الامريكية. وتضيف المصادر الاسرائيلية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جمع مؤخرا كافة مسؤولي أجهزة الامن الفلسطينية وأصدر توجيهات لهم تدعوهم الى العمل على منع وقوع هجمات ضد اسرائيل «باي ثمن». هذا فيما تقدر محافل أجهزة الامن الاسرائيلية بأن حركة حماس تخطط لشن هجمات قبل الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في اسرائيل في الـ17 أيار (مايو) المقبل.

السلطة الفلسطينية تدرس «صيغة» ما لمواجهة استحقاق الرابع من أيار

الفعاليات الأردنية ترفض اعلان عرفات الكونفدرالية مع الاردن

دمشق ـ رام الله ـ عمان

«القدس العربي» ـ من

عبد الرؤوف ارناؤوط وبسام بدارين:

شجبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية أمس الاحد دعوة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات لاقامة اتحاد كونفدرالي بين السلطة والاردن.

ووصفت الجبهة التي يتزعمها جورج حبش اعلان عرفات بانه «مشروع مشبوه»، وقال ماهر الطاهر المتحدث الرسمي باسم الشعبية في بيان «ان هذه التصريحات تأتي في سياق محاولات السلطة الهروب من مأزقها السياسي الذي يتفاقم يوما بعد يوم بعد ان فرطت بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

واضاف «تأتي هذه التصريحات ايضا في سياق مأزق ما يسمى بعملية التسوية التي لتضحت اهدافها بصورة ساطعة والرامية الى تحقيق المزيد من اهداف المشروع الصهيوني في المنطقة».

وكان عرفات دعا الجمعة مجددا الى اقامة اتحاد كونفدرالي بين المناطق الفلسطينية والأردن خلال اجتماع لمندوبين من حركة فتح التي يتزعمها في الخليل.

كما أكد الأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم السبت ان القيادة الفلسطينية تعمل «من اجل الوصول الى صيغة» ما لمواجهة استحقاق الرابع من ايار (مايو) المقبل موعد انتهاء مرحلة الحكم الذاتي الانتقالية.

وقال عبد الرحيم «حتى لا يشطح التفكير باحد او يشيط به الخيال او يشكك في الهدف او يطلق العنان لمزاعم وخيالات ليس لها اساس، اؤكد باسم الرئيس (ياسر) عرفات بان هدفنا الاساس الآن ومطلب شعبنا الذي لا اولوية قبله هو اقامة دوله فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف وهو هدف لن نحيد عنه ولن يغيب عن بال الرئيس او افكار القيادة الفلسطينية واولوياتها».

وكان يشير في ذلك الى تصريحات وزير الخارجية الاردني عبد الاله الخطيب الذي قال ان احتمالات اقامة كونفدرالية مع السلطة الفلسطينية سابقة لاوانها، قبل قيام دولة فلسطينية.

واضاف عبد الرحيم الذي كان يتحدث في احتفال اقامه حزب الشعب الفلسطيني في ذكرى اعادة تأسيسه «لا اخفي عليكم اننا مقبلون على منعطف ومطلب وطني ومصيري هو تاريخ انتهاء المرحلة الانتقالية».

واوضح ان «القيادة الفلسطينية تدرس وتتشاور مع الاشقاء في مصر والاردن والسعودية والمغرب العربي ومع الاصدقاء في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والصين واليابان والنروج من اجل الوصول الى صيغة تلبي تطلعات شعبنا وتحترم قرارات مجلسيه الوطني والتشريعي وتساهم في عدم حصول فراغ سياسي».

وكرر الرئيس الفلسطيني ياسرعرفات في اكثر من مناسبة عزمه على اعلان دولة فلسطينية اذا ما حل الرابع من ايار (مايو) والمفاوضات مع اسرائيل حول الحكم الذاتي ما زالت تراوح مكانها.

وتابع عبد الرحيم قائلا «اؤكد لكم ان هدفنا الأساسي الان ومطلب شعبنا هو اقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشريف وهو هدف لن نحيد عنه ولن يغيب عن بالنا وافكارنا وانظارنا» دون ان يشير الى ان ذلك مرتبط بموعد الرابع من ايار (مايو).

وجدد مسؤولون اردنيون أمس الأحد قولهم ان الدعوة لاقامة اتحاد كونفدرالي بين الأردن والفلسطينيين سابقة لاوانها وان على الفلسطينيين ان يحصلوا اولا على الاستقلال التام.

واضاف المسؤولون الاردنيون ردا على تصريحات عرفات ان الاردن يريد اولا ان تقام دولة فلسطينية. وقال وزير الاعلام الاردني ناصر جودة انه ليس بالامكان استباق الاحداث. وأشاد جودة بما يكنه عرفات من مشاعر طيبة.

وقال جودة انه بالنسبة للكونفدرالية او قيام اي علاقة في المستقبل بين الاردن والفلسطينيين فان أهم شيء في هذا الصدد هو ان يركز الاردن على مساعدة الفلسطينيين ومساندتهم لكي يحصلوا على حقوقهم الكاملة على ترابهم الوطني اي ان يقيموا دولتهم الوطنية. واضاف ان الاردن سيعبر الجسر عندما يصل اليه. وقال وزير اردني آخر ان عرفات يعبر ببساطة عن رغبة في اقامة علاقة وثيقة بالعاهل الاردني الملك عبد الله وليس رغبة في البدء فورا في محادثات بشأن قيام كونفدرالية.

اما موقف القوى الشعبية فقد بدا اكثر تشددا، حيث اظهر غالبية النواب الأردنيين دهشتهم من توقيت الدعوة. فيما قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية أمجد المجالي انه يعتبر اي شكل من اشكال الإتحاد مع السلطة مرفوض قبل ان ينال الفلسطينيون حقوقهم المشروعة.

من ناحيته قال الدكتور عبد اللطيف عربيات أمين عام جبهة العمل الإسلامي ان دعوة الكنفدرالية في هذا الوقت بالذات تهدف الى حل مشكلة اسرائيل وليس الفلسطينيين، مشيرا الى ان الوحدة يجب ان تتم بين كيانين مستقلين.

واصدر الناطق باسم حزب البعث الإشتراكي أحمد النجداوي بيانا اعتبر فيه الحديث عن الكنفدرالية الآن يعني اعادة رسم الخارطة في المنطقة وفقا للتصورات الأمريكية.

لكن النائب القبلي غازي الفايز قال ان عرفات «اخطأ» في طرح موضوع الوحدة الآن، مشيرا الى ان الأردن يريد وحدة بمواصفات الشعبين.

ونشرت امس في الصحف الأردنية مقالات انتقدت بشدة الفكرة. وقال الكاتب الإسلامي سميح المعايطة إنه «بغض النظر عن دوافع عرفات والسلطة الفلسطينية، الا ان الفكرة خطيرة في زمانها وسياقها السياسي السليم»، داعيا السلطة الى عدم تبديد جهودها في فتح ملفات مؤجلة او محسومة مرحليا.

وربط الكاتب الإسلامي ياسر الزعاترة بين الدعوة وخطة نتنياهو ـ شارون التي تستند الى حصول الفلسطينيين على نصف اراضيهم في الضفة الغربية يعلنون عليها دولتهم المستقلة، ويشكلون على الفور كونفدرالية مشتركة مع الأردن، واصفا هذا الطرح بأنه محاولة للخروج من مأزق اوسلو على حساب الأردن وفلسطين معا.

اما الكاتب جهاد المومني فقال من حيث المبدأ فان الكونفدرالية ليست حاجة أردنية، وأنه اذا قبل الأردنيون في استفتاء بالوحدة مع المناطق الفلسطينية، فان ذلك يعد مكرما منهم ورغبة في حل القضية الفلسطينية»، على حد قوله.

وكثيرا ما ساءت العلاقة بين عرفات والملك حسين الراحل لتنافسهما على تمثيل الشعب الفلسطيني. وكان الاردن يسيطر على الضفة الغربية والقدس الشرقية قبل ان تحتلهما اسرائيل عام 1967. وفي عام 1988 اعلن الملك حسين فك الارتباط بين عمان والضفة الغربية. واستنادا الى مصادر مطلعة فان الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبي ودولا عربية مارست مؤخرا ضغوطا على القيادة الفلسطينية للتراجع عن اعلان الدولة المستقلة في ايار (مايو) المقبل.

ويتزامن هذا التاريخ كذلك مع الجولة الأولى للانتخابات العامة في اسرائيل التي تجري في 17 ايار (مايو).

جددوا رفضهم للاحتلال الاسرائيلي

اهالي الجولان يعلنون الاضراب الشامل

شبان سوريون يلوحون بالاعلام السورية لجيرانهم في قرية مجدل شمس في هضبة الجولان المحتلة (رويترز)

هضبة الجولان ـ «القدس العربي»:

جدد المواطنون في هضبة الجولان السورية المحتلة رفضهم للاحتلال الاسرائيلي لاراضيهم وذلك باعلانهم الاضراب الشامل امس في كافة انحاء الهضبة لمناسبة الذكرى السنوية السابعة عشرة لتطبيق القانون الاسرائيلي على الهضبة وتوزيع الهويات الاسرائيلية على سكانها في وقت اكدوا فيه هويتهم السورية بتلاوتهم برقية تهنئة الى الرئيس السوري حافظ الاسد لمناسبة تجديد ولايته الرئاسية.

وقد شل الاضراب الهضبة حيث امتنع العمال عن التوجه الى اماكن عملهم ولم يصل الطلاب الى مقاعدهم الدراسية في وقت اغلقت محال تجارية ابوابها وهو ما اعتبره السكان تجديدا للولاء لجمهورية سورية العربية.

ونظم السكان في منطقة جبلية تفصل الجزء المحتل من الهضبة عن سورية مهرجانا حاشدا رفعت خلاله الاعلام السورية ورددت الشعارات الداعية الى اعادة الهضبة الى السيادة السورية فيما نظمت حلقات دبكة للاحتفاء باعادة تجديد الولاية الرئاسية للرئيس السوري حافظ الاسد.

وكما هي عادة اللقاء خلال سنوات الاحتلال الماضية فقد تبادل سكان الهضبة في المنطقة المحتلة اطراف الحديث عبر مكبرات الصوت مع اقاربهم في سورية فيما جدد قادة عرب في الهضبة عبر كلمات لهم في المهرجان الحاشد رفضهم للاحتلال الاسرائيلي وتصميمهم على مواصلة مقاومة الاحتلال حتى تحرير الهضبة.

وواكب هذا الاضراب والمهرجان الحاشد تواجد مكثف لقوات الاحتلال الاسرائيلي المدججة بالاسلحة الرشاشة على مداخل القرى العربية في محاولة لارهاب السكان بيد انها امتنعت عن دخولها خشية الاشتباك مع السكان الغاضبين.

يذكر ان سورية تشترط على اسرائيل ان تبدأ المفاوضات المشتركة على اساس

ما وافقت عليه الحكومة السابقة بالانسحاب من كامل الهضبة السورية المحتلة.

دوائر اسرائيلية تتهم واشنطن بدفع عرفات لاقتراحها

«الكونفدرالية» تثير امتعاض نتنياهو ووزرائه ويرون فيها مناورة

القدس ـ من سعيد عياش:

أثارت التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الجمعة الماضي والتي أعلن فيها مجددا «استعداد القيادة الفلسطينية لاقامة كونفدرالية مع الاردن اذا أبدى الاردن رغبة في ذلك» ردود فعل وتعليقات متباينة في اسرائيل، اذ اعتبرتها الاوساط الرسمية مجرد مناورة فلسطينية يقصد بها مساعدة خصوم بنيامين نتنياهو في الانتخابات العامة الاسرائيلية، المقررة في 17 أيار (مايو) المقبل فيما انقسمت دوائر المراقبين الاسرائيليين في تقديراتهم لاستهدافات هذه التصريحات بين رؤية البعض للتعهد الجديد في الاردن كمقصود أساس بها، واعتبار البعض الآخر لها بمثابة رسالة موجهة الى اسرائيل قبل نحو اربعة شهور من استحقاقين تاريخيين في الرابع والسابع عشر من أيار (مايو) المقبل.

فعلى الصعيد الرسمي عقب مسؤولون في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على تصريحات الرئيس عرفات بشأن الكونفدرالية مع الاردن بقولهم ان «الاقتراح لا يعدو كونه مناورة من جانب القيادة الفلسطينية تأتي بتشجيع من الادارة الامريكية هدفها التودد أمام الجمهور الاسرائيلي ومساعدة خصوم نتنياهو في الانتخابات».

واعرب هؤلاء المسؤولون الاسرائيليون، الذين فضلوا عدم ذكر اسمائهم، عن تقديرهم بأن توجه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بهذا الاقتراح للعاهل الاردني الجديد الملك عبد الله بن الحسين تم «بمشورة الامريكيين ان لم يكن بناء على إملاء امريكي» على حد تعبير مصادر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وتابعت هذه المصادر مقللة من شأن تصريحات الرئيس عرفات بشأن اقتراح اقامة الكونفدرالية مع الاردن، حيث عزت بها الى حملة الانتخابات المقترية في اسرائيل، وقالت ان «الجمهور المستهدف الاساسي بتصريحات عرفات هذه هو الرأي العام الاسرائيلي».

ونقلت صحيفة «هآرتس» الصادرة أمس تعقيبا رسميا صدر عن مكتب بنيامين نتنياهو جاء فيه «فكرة الكونفدرالية بين الفلسطينيين والاردن تسمع وتبدو معتدلة اكثر من اعلان احادي الجانب عن اقامة الدولة الفلسطينية، ولكن يجب ان نذكر بان الكونفدرالية هي اتحاد بين دولتين».

محاولة لاختبار الملك عبد الله:

وكتبت صحيفة «هآرتس» تحت هذا العنوان تعليقا رئيسا جاء فيه انه يمكن رؤية دعوة الرئيس عرفات لاقامة كونفدرالية مع الاردن (اذا رغب الاردن بذلك) بمثابة «محاولة أولى من القيادة الفلسطينية لاختبار الملك الاردني الجديد».

وتضيف الصحيفة في التعليق الذي كتبه الكاتب والمراسل المعروف المتخصص في الشؤون الفلسطينية داني روبنشتاين انه مثلما اوضح الرئيس السوري حافظ الاسد الاسبوع الماضي للملك عبد الله بأنه معني ومهتم بفتح صفحة جديدة بين دمشق وعمان بينما قصده الحقيقي (أي الرئيس الاسد وفقا لكاتب التعليق في «هآرتس» هو التقرب من الاردن خدمة للمصالح السورية، فان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يرى ايضا ان الوقت مناسب للقيام بمحاولة تخدم مصلحة السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويستطرد الكاتب والمعلق الاسرائيلي مشيرا في خلاصة تعليقه الى ان الرئيس عرفات يلمح الان بواسطة دعوته الحالية للكونفدرالية مع الاردن بأن طديه كلمة يقولها بالنسبة لابناء الشعب الفلسطيني المقيمين في الاردن»، والذين يشكلون ما يزيد عن ثلثي مجموع سكان المملكة الاردنية الهاشمية.

قرص مهدئ:

صحيفة «معاريف» نشرت تعليقا حول الموضوع قالت فيه ان التجديد الاساسي في اقتراح الرئيس عرفات من يوم الجمعة «لا يتعلق بالجوهر وانما بالتوقيت .. من حيث انه يصدر بعد مرور اقل من اسبوع على تولي الملك عبد الله بن الحسين لعرش الحكم خلفا لوالده الراحل الملك حسين، وقبل أقل من ثلاثة شهور على الموعد الذي حدده لنفسه ـ اي عرفات ـ لاعلان قيام الدولة الفلسطينية».

وتمضي الصحيفة في تعليقها الذي كتبه خبيرها في الشؤون العربية عوديد غرنوت مشيرة الى أن الرئيس عرفات كان يعلم مسبقا بأن الموقف او الرد الاردني على دعوته لن يأتي مغايرا لموقف الاردن في عهد العاهل الراحل الملك حسين والقاضي ان اقامة كونفدرالية كهذه يمكن ان يبحث فقط بعد قيام دولة فلسطينية.

لكن ما يجب ملاحظته هنا حسب كاتب التعليق هو بالاساس «مغزى توقيت اثارة الرئيس عرفات مجددا لاقتراحه .. وهو توقيت خطط له لان يعمل كحبة مهدئ مزدوجة (بمعنى تؤثر في اتجاهين) تهدئة وتطمين الاسرائيليين من جهة أولى باعتبار انهم (الاسرائيليون) يفضلون ان يتم التوصل للتسوية الدائمة في اطار حل أردني ـ فلسطيني وليس في اطار حل او كيان فلسطيني مستقل .. وتطمين القصر الملكي في عمان من جهة ثانية بأن الفلسطينيين ليس لهم اي أطماع او تطلعات على صعيد الاردن وانهم لا يرون في الاردن جزءا من الدولة الفلسطينية المستقلة العتيدة التي يتطلعون لقيامها». وذلك وفقا لتحليل الخبير الاسرائيلي في صحيفة «معاريف».

الطائرات الاسرائيلية تغير على جنوب لبنان

امين عام حزب الله يتحدث امام تجمع في بيروت امس بمناسبة يوم التضامن مع المقاومة (ا ف ب)

■ صور (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني ان طائرات حربية اسرائيلية أغارت على ما يشتبه انها اهداف تابعة للمقاومة الإسلامية بجنوب لبنان أمس الاحد.

واضاف المصدر ان طائرتين اطلقتا صاروخين على منطقة تقع أسفل مرتفعات البطم الواقعة على مشارف القطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ولم ترد على الفور تقارير بشأن الغارة وهي الرابعة عشرة على لبنان منذ بداية عام 1999.

وفي وقت سابق أمس الاحد قال حزب الله ان مقاتليه هاجموا مواقع عديدة تابعة للقوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها.

ويقاتل حزب الله وغيره من فصائل المقاومة بهدف اخراج اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها من لبنان.

وفي وقت لاحق صدر بيان للجيش الاسرائيلي افاد بان الطائرات المغيرة عادت الى قواعدها سالمة. وقال البيان «هاجمت الطائرات الاسرائيلية اهدافا ارهابية في القطاع الغربي خارج المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وعادت جميع الطائرات المهاجمة الى قواعدها سالمة».

الرئيس مبارك اتصل بنظيره السوري لبحث مسائل عربية

قلق مصري الماني من الجمود في الشرق الأوسط

■ دمشق ـ القاهرة ـ لندن ـ رويترز ـ ا ف ب: تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد اتصالا هاتفيا من الرئيس المصري حسني مبارك جرى خلاله بحث موضوعات عربية واقليمية. وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الحديث تناول ايضا مسائل تهم سورية ومصر.

في غضون ذلك اختتم وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر أمس الأحد جولته في الشرق الاوسط قائلا ان بلاده ومصر تشعران بالقلق من تعثر مساعي احلال السلام في المنطقة.

وقال للصحافيين عقب اجتماعه مع وزير الخارجية عمرو موسى السبت «المانيا ومصر تشعران بقلق بالغ تجاه الازمة الحالية والجمود في عملية السلام».

وذكر موسى ان عملية السلام ستكون محور المباحثات خلال زيارة الرئيس حسني مبارك لالمانيا وايطاليا في الاسبوع المقبل.

وتابع فيشر الذي ترأس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي «سنتعاون مع المجتمع الدولي والجانبين الفلسطيني والاسرائيلي واصدقائنا الامريكيين لايجاد حل يؤدي الى تحريك العملية من اجل التوصل الى اتفاق نهائي وسلام دائم».

وبحث فيشر مع عدد من الزعماء في الشرق الاوسط الحاجة الى الاسراع بتنفيذ اتفاق الأرض مقابل الأمن الذي ابرمته اسرائيل والفلسطينيون في تشرين الاول (اكتوبر) في اول جولة له في المنطقة كوزير للخارجية.

وغادر فيشر القاهرة صباح أمس بعد جولة شملت اسرائيل ولبنان ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والأردن واليمن.

الى ذلك جدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأحد في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) رغبته في اقامة السلام مع سورية ولبنان.

وقال نتنياهو «علينا احراز تقدم للتوصل الى اتفاق دائم واقامة السلام مع الفلسطينيين وكذلك مع سورية ولبنان». واضاف «آمل ان تكون هناك رغبة مماثلة لدى مختلف الاطراف المعنية كافة».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يقوم حاليا بحملة انتخابية في اطار الانتخابات المقبلة في 17 ايار (مايو) انه «في حال ابدت حكومة (الرئيس السوري) حافظ الاسد رغبة مماثلة واذا كان هناك عرضا مقبولا فيمكنني حينئذ ان اؤكد لكم اننا سندرسها بصدق».

واعرب نتنياهو عن اقتناعه بانه سيعاد انتخابه رئيسا للوزراء في 17 ايار (مايو) المقبل. وقال للاذاعة البريطانية «انني متأكد من ان شعب اسرائيل سيختار الطريق الصحيح واعتقد اننا نملك الطريق الصحيح».

وكان نتنياهو وعد الثلاثاء الماضي خلال حملة انتخابية بالقرب من تل ابيب بالتوصل الى اتفاق سلام مع سورية ولبنان قبل نهاية العام الحالي. وقال «انني اعد بالتوصل الى اتفاق سلام جديد قبل العام المقبل».

وزير فلسطيني يجتمع مع رئيس وزراء لبنان

■ القدس ـ رويترز: قال وزير الاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي انه اجتمع مع رئيس وزراء لبنان سليم الحص في اول اجتماع يضم وزيرا فلسطينيا ورئيس وزراء لبنانيا.

وقال الفالوجي انه سلم الحص رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يشكر فيها لبنان على تسهيله القيود على سفر الفلسطينيين. والغى لبنان في الآونة الأخيرة قيودا صارمة على سفر اللاجئين الفلسطينيين الذين يقيمون في البلاد، وأعلن انه سيعامل من يحملون وثائق سفر لبنانية للاجئين الفلسطينيين معاملة اللبنانيين. وكثيرا ما تعكرت العلاقات بين السلطات اللبنانية والفلسطينيين خاصة وان ذكريات الدور الرئيسي الذي لعبته الفصائل الفلسطينية في لبنان في فترة الحرب الاهلية بين عامي 1975 و199 ما زالت عالقة في الأذهان.

وأبلغ الفالوجي «رويترز» انه أكد لرئيس الوزراء اللبناني بان القيادة الفلسطينية لن تقبل باي حل لا يضمن حلا عادلا ومنصفا لمشكلة اللاجئين وحقهم في العودة.

وتدعو اتفاقية اوسلو التي توصل اليها الفلسطينيون واسرائيل عام 1993 الى حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين تتم مناقشته في مفاوضات الوضع النهائي.

واشار الفالوجي انه خرج من مؤتمر للاتصالات كان يحضره الجمعة في بيروت للاجتماع بالحص واعضاء آخرين في الحكومة اللبنانية.

زعماء العالم يجتمعون في الدار البيضاء لبحث قضية القدس

القدس ـ «القدس العربي»:

اعلن مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي الذي يتخذ من باريس مقرا له انه سينظم نهاية الشهر الجاري في العاصمة المغربية الدار البيضاء مؤتمرا دوليا قد يكون الاكبر الذي يبحث الاوضاع في مدينة القدس العربية المحتلة والرؤى المختلفة لحل هذه القضية الحساسة على ضوء قرب موعد الرابع من ايار (مايو) وهو موعد اعلان الدولة الفلسطينية اذا لم توافق اسرائيل على استئناف مفاوضات الحل النهائي لبحث مستقبل المدينة. واشار المركز الى ان الرئيس ياسر عرفات سيلقي كلمة في هذا المؤتمر الذي ينعقد تحت رعاية الملك المغربي الحسن الثاني الذي يرأس ايضا لجنة القدس وبمشاركة شخصيات كثيرة من العالم بينهم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان والامين العام لجامعة الدول العربية د. عصمت عبد المجيد اضافة الى مبعوثي السلام لمنطقة الشرق الاوسط الامريكي دنيس روس والاوروبي ميغال موراتينوس ومسؤول ملف القدس عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فيصل الحسيني.

واستنادا الى المركز فان وزراء الخارجية السعودي سعود الفيصل والمصري عمرو موسى والايراني كمال خرازي والنرويجي نوث فوليبك اضافة الى الامير الوليد بن طلال والامين العام لرابطة العالم الاسلامي عبد الله العبيد والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي ورئيس بنك التنمية الاسلامي احمد محمد علي اضافة الى العديد من الشخصيات العربية والعالمية باستثناء الاسرائيليين سيشاركون في المؤتمر الذي تستمر اعماله 3 ايام بدءا من 23 من الشهر الجاري.

وجاء في اهداف المؤتمر الدولي السابع للمركز «توحيد الطاقات للحفاظ على الهوية الدينية والتاريخية والعربية لمدينة القدس ومجابهة سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الهادفة الى تهويد القدس وتدمير هويتها الاسلامية والعربية»، واضاف «واستجابة للدعوات التي عبر عنها القادة العرب وعلى رأسهم جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وجلالة الملك الحسن الثاني رئيس لجنة القدس بضرورة الحفاظ على المعالم القانونية والديمغرافية في المدينة».

ويرعى الملك الحسن الثاني هذا المؤتمر الذي سيعقد تحت عنوان «مستقبل مدينة القدس» فيما شارك في رعايته ايضا منظمة المؤتمر الاسلامي والمفوضية الاوروبية وجامعة الدول العربية وبنك التنمية الاسلامي اضافة الى رابطة العالم الاسلامي. ويتضح من برنامج المؤتمر انه سيبحث على مدى ايامه الثلاثة سبعة محاور رئيسية هي وضع مدينة القدس، المواقف العربية والاسلامية من مدينة القدس، القدس وفق المعايير والاتفاقات الدولية، مستقبل القدس في الدبلوماسية الدولية، مستقبل القدس في السياسة الشرق أوسطية ودور الاستثمارات والتطوير في حماية مدينة القدس.

وسيبدأ المؤتمر بكلمة ملكية الى الحضور ثم كلمات الافتتاح التي يلقيها الرئيس ياسر عرفات والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي والأمين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد، والامين العام السابق للامم المتحدة والامين العام الحالي لمنظمة الدول الناطقة بالفرنسية بطرس غالي اضافة الى رئيس المركز د. صالح النيار.

الرئيس الاسد يشكر السوريين لانتخابه لولاية دستورية جديدة

دمشق ـ من عاصم حمزة:

اعرب الرئيس السوري حافظ الاسد عن شكره للسوريين الذين صوتوا باغلبية ساحقة في استفتاء الأربعاء الماضي لتجديد ولايته سبع سنوات اخرى تبدأ في 13 آذار (مارس) القادم.

واكد الاسد في كلمة وجهها للامة عبر الاذاعة والتلفزيون ليلة السبت انه سيستمر في سياسته التي انتهجها منذ توليه السلطة عام 1970 «من أجل تحقيق المزيد من المكاسب لسورية على كافة الاصعدة وللدفاع عن القضايا القومية».

وقال الرئيس السوري «يسعدني بعد ان اديتم باصواتكم في الاستفتاء الذي شاركتم فيه اوسع ما تكون المشاركة ان اتوجه اليكم باصدق عبارات الشكر والتقدير لما اوليتموني اياه من ثقتكم وهي ثقة غالية لها عندي كل التقدير ولها في نفسي المكان الارفع وهي ثقة متبادلة بيني وبينكم هكذا كانت وهكذا ستبقى». وحصل الأسد على 99,9 بالمئة من الاصوات في الاقتراع الذي جرى في سورية وكافة البعثات الدبلوماسية السورية في الخارج.

وقالت وزارة الداخلية ان حوالي ثمانية ملايين و961 الف مواطن من اصل حوالي تسعة ملايين مواطن يتمتعون بحق الانتخاب شاركوا في الاستفتاء.

وكانت كافة احزاب الجبهة الوطنية التقدمية السبعة التي يتكون منها الائتلاف الحاكم بقيادة حزب البعث اصدرت بيانات تؤيد ترشيح الاسد وتطالب اعضاءها بالمشاركة الواسعة في الاستفتاء العلم. كما ايد مجلس الشعب السوري الذي يتكون من 250 عضوا بالاجماع قرار الترشيح.

وشهدت سورية مسيرات شعبية واحتفالات منذ رشحت القيادة القطرية لحزب البعث الاسد في منتصف الشهر الماضي لفترة رئاسة جديدة.

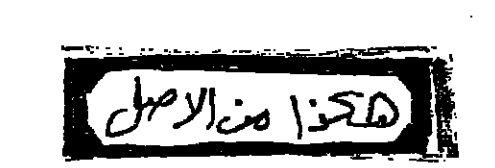
وفي اشارة الى عزمه المضي في سياساته قال الرئيس الاسد في كلمته «منذ فجر التصحيح رسمنا الطريق الذي اخترناه سبيلا لتحقيق اهدافنا النبيلة وغاياتنا المثلى وتعاهدنا على المضي معا على هذا الطريق فاوفينا بالعهد فاستمرت مسيرتنا ظافرة مظفرة غنية بكل ما هو ايجابي حافلة بالانجازات التي نفتخر بها ونعتز».

واضاف «لقد انقضى زهاء ثلاثة عقود على بدء مسيرتنا حققنا خلالها العديد من الاعمال والمشاريع التي غيرت وجه الحياة في سورية فجعلته ابهى واوفر رونقا». وكلمة نعم التي دوت عالية في الاستفتاء الشعبي هي تأييد للنهج الذي حقق هذه الانجازات وحماسة لمتابعته بمزيد من الجهد الخلاق». واعرب الرئيس الاسد عن شكره للمواطنين السوريين في مواطن الاغتراب الذين ادلوا باصواتهم في السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج والذين ايدوا بنسبة ساحقة تجديد ولايته الدستورية.

وقال «لقد تابعت باعتزاز كبير ما صدر عن مواطنينا الاعزاء في بلدان الاغتراب الدانية منها والقاصية وفي انحاء الوطن العربي وفي بلدان العالم من دعم لمسيرة الوطن الام واصرار على ان يكون لهم دورهم في الاستفتاء مؤكدين ان قلوبهم تهفو في هذه الايام في سورية وعيونهم تشخص اليها». يذكر ان عدد السوريين الذين ادلوا باصواتهم في مراكز الاستفتاء في الخارج بلغ 766 الف و517 مواطنا بينما بلغ عدد الذين ادلوا باصواتهم في لبنان حوالى 170 الف مواطن. واختتم الرئيس الاسد كلمته بالقول «لقد برهنتم في غمرة الافراح التي عشناها في الأيام الأخيرة ان وطننا منيع وان شعبنا عظيم قادر على مجابهة التحديات والتغلب عليها مستندا الى هذه الوحدة الوطنية الراسخة».

واضاف «اسأل الله وتعالى ان يمدني بعونه وان يوفقني في جهودي التي لا تكل لخدمة الوطن والشعب والدفاع عن قضايا الأمة».


الرئيس الاسد لدى اجتماعه بالرئيس اللبناني اميل لحود في دمشق الجمعة (رويترز)



كوك: بدأنا نقترب من حل لهذه المعضلة

واشنطن ولندن بانتظار تجسيد الاتفاق مع طرابلس بتسليم المقراحي وفحيمة

رامبوييه (فرنسا) ـ الرياض ـ وكالات

لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد ان بريطانيا والولايات المتحدة وليبيا اصبحت اقرب من اي وقت مضى من التوصل لاتفاق بخصوص محاكمة ليبيين فيما يتصل بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988.

وقال كوك للصحافيين «ما نحتاجه الان هو ربط الاتفاق العام على مبدأ محاكمة الاثنين في هولندا بتعهد واضح ومحدد من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي. نريد ان تأخذ العدالة مجراها في محاكمة عادلة ومفتوحة. ويبدو اننا الان اقرب الى تحقيق ذلك من اي وقت مضى».

وكان يتحدث اثناء فترة راحة في الجهود الدبلوماسية المبذولة حاليا في رامبوييه بفرنسا للتوصل لحل سلمي للصراع في اقليم كوسوفو الصربي.

وقالت جنوب افريقيا السبت ان مبعوثي بريتوريا والمملكة العربية السعودية اللذين اجريا محادثات الاسبوع الماضي مع القذافي توصلا لاتفاق حول محاكمة الليبيين المشتبه بهما.

واضاف كوك «لن ابدي اي ارتياح الا بعد ان يهبط المشتبه بهما في هولندا. ولكني اشعر بتفاؤل كبير بخصوص التقدم الذي احرز. بعد شهور من الجهود المضنية يبدو الامر كما لو اننا نقترب من تحقيق الهدف».

واوضح كوك ان بريطانيا والولايات المتحدة لن تتنازلا عن اصرارهما بان يقضي المشتبه بهما فترة العقوبة في سجن اسكتلندي اذا اصدرت المحكمة في هولندا حكما بادانتهما.

ولكنه اوضح ان بريطانيا مستعدة لبحث امكانية سجنهما في جناح منفصل بسجن اسكتلندي تحت اشراف الامم المتحدة.

وتأمل بريطانيا، رغبة خيبات املها السابقة، في ان تسمح ليبيا هذه المرة بمحاكمة اثنين من رعاياها يشتبه في مسؤوليتهما عن اعتداء لوكربي الذي خلف 270 قتيلا، بعد عشر سنوات على وقوعه.

وقد اشارت ليبيا نفسها وجنوب افريقيا والسعودية وديبلوماسيون غربيون في الامم المتحدة، كل بدوره، السبت والاحد، الى هذا التقدم الذي دفع كوك الى ان يكون اكثر تفاؤلا من قبل.

وبدا ان طرابلس باشارتها الى حصول «نتائج ايجابية» قد اعلنت ضمنا موافقتها على اقتراح لندن الاخير بتعيين مراقبين من الامم المتحدة في السجن الذي سيمضي فيه المتهمان عقوبتهما في حال ادانتهما.

وكان رفض ليبيا تسليم كل من عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة المتهمين بتنظيم الاعتداء على الطائرة قد تسبب في فرض عقوبات دولية عليها منذ العام 1992 تمثلت في حظر جوي وحظر على بيع المعدات العسكرية والنفطية اليها وتجميد ممتلكاتها في الخارج.

ولم يتوقف منذ ذلك الحين اختبار القوة بين ليبيا من جهة وكل من بريطانيا والولايات المتحدة (بين الضحايا 188 امريكيا و44 بريطانيا) من جهة اخرى.

ووردت الاشارات المشجعة الاولى في اب (اغسطس) 1998 بعدما وافقت ليبيا على محاكمة مواطنيها في بلد محايد هو هولندا لكن امام محكمة اسكتلندية.

غير ان العقيد القذافي رفض بعدها تسليم مواطنيه مطالبا بمحكمة دولية تضم قضاة ليبيين وان يمضي الرجلان مدة سجنهما في حال ادانتهما في سجون بلد ثالث وليس في اسكتلندا.

ورغم الامال التي اثارتها تصريحات طرابلس الاخيرة فان لندن ترفض الاعلان عن انتهاء المشكلة. وقد كررت وزارة الخارجية امس انها تنتظر قبل كل شيء تأكيدا من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي يدرس حاليا تقارير الوسيطين السعودي والجنوب افريقي.

وبقيت واشنطن على حذرها مؤكدة انها «ليست في وضع يسمح لها بتأكيد ان ليبيا قبلت تنفيذ قرار الامم المتحدة» حول قضية لوكربي.

اما عائلات الضحايا التي تنتظر الحصول على تعويضات مالية، فقال المتحدث باسمها انه «سيكون من المبالغة تعليق اهمية كبيرة على تصريحات اعلامية»، معتبرا ان الامر «لا يتعلق الا بجزء اخر من اجزاء اللعبة حتى ولو كنا نقترب ببطء من نهايتها».

وفي السعودية رحبت صحيفة «عكاظ» بما وصفته بانه «حل وسط سياسي» لازمة لوكربي.

وقالت «يعد الاتفاق السياسي لانهاء ازمة لوكربي نجاحا سياسيا متميزا لدبلوماسية الدول لعبت السعودية فيه دورا رئيسيا بارزا ومتميزا وفقا لالية تحرك متكامل ومنسق مع جنوب افريقيا والامين العام للامم المتحدة».

صورة من الارشيف لاثار انفجار الطائرة الامريكية فوق لوكربي قبل اكثر من عشر سنوات

موسى يتوجه قريبا الى ليبيا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد انه سيتوجه «قريبا جدا» الى ليبيا في اطار الجهود المبذولة لانهاء ازمة لوكربي ورفع الحظر الذي «طال اكثر من اللازم».

وقال موسى للصحافيين «نأمل في ان تنتهي الامور نحو رفع العقوبات المفروضة على الجماهيرية والتي طال امدها اكثر من اللازم».

وشدد موسى على ضرورة «تضافر كل الجهود لحل قضية لوكربي» مضيفا انه سيقوم «قريبا جدا بزيارة الى ليبيا في هذا الاطار».

وكان وزير الخارجية البريطاني روبن كوك اعلن السبت ان الجهود التي بذلت من اجل مثول الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكربي «شارفت على نهايتها على ما يبدو» مع اعلان ليبيا عن «نتائج ايجابية» للوساطة التي قامت بها جنوب افريقيا والمملكة السعودية لدى الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وقد اشارت ليبيا نفسها وجنوب افريقيا والسعودية ودبلوماسيون غربيون في الامم المتحدة، كل بدوره، الى هذا التقدم الذي عنى ضمنا موافقة طرابلس على تعيين مراقبين من الامم المتحدة في السجن الذي سيمضي فيه المتهمان عقوبتهما في حال ادانتهما.

وكان رفض ليبيا تسليم كل من عبد الباسط علي المقراحي والامين خليفة فحيمة المتهمين بتنظيم الاعتداء على الطائرة قد تسبب في فرض عقوبات دولية عليها منذ العام 1992 تمثلت في حظر جوي وحظر على بيع المعدات العسكرية والنفطية اليها وتجميد ممتلكاتها في الخارج.

اليونسكو: 30 الفا من حملة الدكتوراه الافارقة مهاجرون

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان عن اسفه من ان افريقيا لا تزال تعاني هجرة ادمغة مستمرة تسلبها علماءها ومهندسيها وتقنييها، فيما تكافح القارة السمراء الفقر والحروب الاهلية والامراض الوبائية.

وابلغ انان لجنة ناقشت في مقر المنظمة الدولية تطور العلوم والتكنولوجيا في افريقيا بان هجرة الادمغة الافريقية الى افضل بلدان العالم الصناعي قد زادت. وذكر ان العدد الكلي للعلماء في افريقيا يصل الى 20 الفا يمثلون 0,36% من عدد العلماء في العالم.

ولاحظ الامين العام ان حصة افريقيا في عدد علماء العالم انخفض من 0,5% الى 0,3% خلال الفترة من منتصف الثمانينات الى منتصف التسعينات.

ففيما يوجد عدد يتراوح بين اثنين وخمسة من العلماء والمهندسين في كل 1000 من السكان في اليابان والولايات المتحدة، فانه لا يوجد في افريقيا خصوصا بعض مناطق الساحل الافريقي ـ سوى عالم واحد او مهندس واحد لكل 20 الف من السكان.

وقالت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التي رعت اجتماع اللجنة برئاسة مديرها العام فيديريكو مايور ان ما قد يصل الى 30 الفا من حملة درجة الدكتوراه الافارقة يعيشون خارج القارة. واشارت الى ان الطلبة اخذوا يغادرون افريقيا بصورة متزايدة بحثا عن فرص العمل في الخارج، كما ان بعض الافارقة الذين يتم تدريبهم في الخارج يرفضون العودة الى اوطانهم.

ارتياح البعض وعدم اقتناع الاغلبية بالوعود التي حملها خطاب زروال

مرشحون لانتخابات الرئاسة الجزائرية: نريد قرارات واجراءات ملموسة لأن النوايا الحسنة وحدها لا تكفي

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ما زال خطاب الرئيس الجزائري اليمين زروال الذي القاه مساء يوم الجمعة الاخير يثير ردود فعل بين احزاب وشخصيات المعارضة.

وتمحورت اغلب التعليقات وردود الفعل حول اللهجة المتشددة التي استعملها والاجراءات التي هدد باتخاذها في حالة «انحراف للسعي الانتخابي عن الاهداف المسطرة له».

وقد دعا زروال هيئات واجهزة الدولة الى التزام الحياد والعمل على اجراء الانتخابات الرئاسية في جو من النزاهة.

وحدد زروال يوم 15 نيسان (ابريل) المقبل موعدا لاجراء الانتخابات التي لن يترشح لها، والتي تجاوز عدد الراغبين في خوض سباقها 30 شخصا.

واجمع قادة احزاب سياسية ومرشحون احرار على القول ان ما جاء في خطاب الرئيس زروال «مطمئن بالنظر الى لغة التهديد التي استعملها سعيا منه لضمان شفافية ونزاهة» الانتخابات.

غير ان جميع من استطلعت اراءهم الصحف المحلية اصروا على ضرورة تجسيد وعود الرئيس على ارض الواقع. وتساءلوا ايضا ما اذا كان زروال قادرا على تجسيد التزاماته ميدانيا والوفاء بوعوده.

وفي هذا السياق قال محمد غريب مدير حملة مولود حمروش، احد اقوى المرشحين لانتخابات الرئاسة، «المطلوب اشارة قوية في اتجاه المواطنين». واضاف ان حدة اللهجة التي استعملها الرئيس فيها اعتراف منه بوجود تجاوزات اشتكى منها اغلب المرشحين.

وقال متحدث باسم سيد احمد غزالي المرشح هو الاخر «خطاب الرئيس في حد ذاته جميل جدا، لكن يبقى ان يجسد في الواقع. نريد افعالا اكثر من اقوال».

وقال سمير بوعكوير، المتحدث باسم جبهة القوى الاشتراكية، «نسجل هذه الارادة، التي لو جُسدت باجراءات ميدانية، ستحقق قطيعة مع الممارسات الانتخابية السابقة».

واعرب احمد طالب الابراهيمي المرشح الاخر للانتخابات عن خيبة امله في خطاب زروال. وقال في بيان وزعه يوم السبت «كنا ننتظر ان يتخذ (الرئيس) اجراءات وقرارات تضع حدا للضغوط التي تمارس على الاحزاب والمرشحين. وكنا ننتظر ان يملي قرارات في حق اعضاء الحكومة الذين اخلوا بواجبات الحياد المنتظرة منهم».

وكان عدد من الوزراء المنتمين للتجمع الوطني الديمقراطي ذكروا علنية انهم يؤيدون ترشيح عبد العزيز بوتفليقة الذي يحظى بتأييد حزبهم. غير ان زروال قلل من هذا الامر في خطابه واعتبره ثانويا، بينما اعتبروه المعارضون امرا اساسيا يحدد مصير ومصداقية الانتخابات.

وقلل حزب سعيد سعدي، التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، من اهمية الخطاب. وقال الحزب الذي قرر مقاطعة الانتخابات الرئاسية «لا يحمل الخطاب أي عنصر جديد يمكن ان يبشر بانتخابات نزيهة تدعم الديمقراطية في بلادنا».

اما لويزة حنون فقالت ان الرئيس زروال «يتوفر على كثير من الصلاحيات، وعليه ان يمارسها حتى يُعامل كافة المرشحين بمساواة».

واعرب متحدث باسم المرشح مقداد سيفي عن ارتياحه لمضمون الخطاب وقال ان زروال «وجّه بطاقة صفراء للوزراء الذين اخلوا بواجب التحفظ في فترة ما قبل الانتخابات».

هذا ولوحظ ان مكتب عبد العزيز بوتفليقة لم يصدر موقفا من خطاب زروال. ويشكو بقية المرشحين من ان هذا الاخير يحظى بمعاملة تفضيلية «باعتباره مرشح السلطة او دوائر فيها».

وكانت اللغة التي استعملها الرئيس زروال في خطابه موضوع تساؤلات، خاصة من حيث الاسلوب التهديدي الذي لم يرد في خطابات الرئيس الجزائري في السنوات الاخيرة. وقد حذر هذا الاخير من اية تجاوزات «قد تحيد للمسار الانتخابي القادم عن اهدافه المسطرة في بناء الديمقراطية واعطاء الكلمة الاولى للشعب مصدر كل سلطة».

وهدد زروال باتخاذ «التدابير التي تفرض نفسها اذا ما استفحلت النزعة الى تحريف هذه الانتخابات عن مغزاها واستمرت السلوكات الرامية الى تحويل هذا المسار عن اهدافه النبيلة».

ولاحظ متتبعون انه الى جانب التهديد والوعيد الوارد في الخطاب، هناك غموض اكتنفه من حيث طبيعة الاجراءات التي قد يتخذها وعن الخطوط الحمراء التي تستدعي اللجوء الى مثل هذه الاجراءات. والاكثر من ذلك ان زروال لم يحدد الجهات التي وجه لها مثل هذه اللهجة التحذيرية، التي لم يعهدها الجزائريون في رئيسهم سواء يوم كان رئيسا للدولة منذ كانون الثاني (يناير) 1994 ويوم اصبح رئيسا للجمهورية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وطمأن الرئيس زروال من جهة ثانية انه ما دام رئيسا للجمهورية، فانه سيضطلع بكل الصلاحيات التي يخولها له الدستور الى غاية انتخاب الرئيس الجديد، مؤكدا بانه سيعمل على اعطاء كل الضمانات لاجراء «انتخابات حرة، شفافة وذات مصداقية».

وحذر ايضا «الجهات ـ دون ان يسمها ـ التي تتكلم باسم مؤسسات الدولة دون ان تكون مخولة قانونا لذلك». وهو كلام اعتبره البعض موجه لبعض المقربين من بوتفليقة الذين صرحوا بأن هذا الاخير هو مرشح المؤسسة العسكرية. ونفى بالتالي ان يكون الموعد الانتخابي القادم قد حسم قبل اجرائه من خلال اشارته الى عدد المرشحين الذين عبروا عن رغبتهم في دخول هذا السباق.

وكانت العديد من الشخصيات المرشحة، ومنهم يوسف الخطيب وطالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله، قد راسلت في وقت سابق الرئيس زروال لطالبته بالتدخل لتفادي حدوث «انتخابات مغلقة». وهو نفس المسعى الذي تهدف مجموعة الاحزاب الخمسة على تفاديه من خلال ارضية الاتفاق السياسي التي وضعتها لمواجهة «فكرة مرشح الاجماع» ممثلا في شخص المرشح عبد العزيز بوتفليقة.

ودعا زروال موظفي الادارة العمومية الى التزام الحياد خلال سهرهم على سير الانتخابات وعدم الالتزام باي تعليمات «من اي جهة كانت ما عدا ما يمليها عليهم الدستور» والخاصة بالحياد التام تجاه كل الترشحين.

وبقدر ما حمل خطاب الرئيس زروال من تطمينات طالما طالبت بها الطبقة السياسية، الا ان مصداقيتها تبقى رهينة ما ستفرزه للممارسة الميدانية سواء خلال الحملة الانتخابية التي تسبق موعد 15 نيسان (ابريل) بثلاثة اسابيع وايضا خلال يوم الحسم. وسيكون زروال حينها حكما بين جميع الاطراف المتنافسة وحينها ستتأكد مصداقية وفعالية وعوده.

وفي نفس السياق شرعت اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات الرئاسية المسبقة بداية من نهار امس في تنصيب لجانها الولائية.

وقال رئيس هذه اللجنة والقاضي بمحكمة العدل الدولية بلاهاي، محمد بجاوي، ان تنصيب لجنه «سيمكن البلاد من الخروج من النفق». واكد بجاوي الذي شغل عدة مناصب وزارية منذ الاستقلال قبل ان ينتقل الى العمل الدبلوماسي، ان اللجنة ستقوم بمهامها «بكل استقلالية وانها ستكون بمثابة الحكم كونها هيئة مستقلة عن الحكومة والهيئات الرسمية».

وكانت العديد من الاوساط اعتبرت ان ترأس محمد بجاوي لمثل هذه اللجنة، يعد «ضمانا آخر» على سير العملية الانتخابية دون انحرافات التي حدثت مع اللجنة التي ترأسها صالح بوبنيدر خلال الانتخابات التشريعية الاخيرة. وقال بوبنيدر حينها ان مهمة لجنته «انتهت في الساعة 22 ليلا..» وحدث بعد ذلك ما حدث.

ومن جهة اخرى ذكرت صحيفة «لاتريبون» الناطقة بالفرنسية امس الاحد ان محفوظ نحناح زعيم حركة «حمس» (الاسلامي) سيدخل السباق الانتخابي. وذكرت ان مساعدي نحناح سحبوا استمارات جمع التوقيعات الـ75 الف التي يطلبها القانون للسماح لاي مرشح بدخول الانتخابات الرئاسية.

ويأتي هذا التأكيد بعد 4 اشهر من تزكية المجلس الشوري للحركة لمحفوظ نحناح لتمثيلها في موعد نيسان (ابريل) المقبل. وذكرت عدة مصادر في السابق ان زعيم «حمس» يفتقد الى وثيقة المشاركة في ثورة التحرير. ويشترط الدستور لكل مرشح ولد قبل كانون الثاني (يناير) 1942 اثبات مشاركته في حرب التحرير (1954 ـ 1962) اذا ما رغب في الترشح لمنصب الرئاسة.

اتحاد المغرب العربي:

عشر سنوات على التأسيس.. خمس سنوات من الجمود

مصطفى العراقي *

في 17 شباط (فبراير) من سنة 1989 تأسس اتحاد المغرب العربي بعضوية الجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا والمغرب، بعد اجتماع قادة هذه البلدان الخمسة بمدينة مراكش، حيث اصدروا اعلان معاهدة التأسيس.

وكانت قمة مراكش منطلقا اساسيا لديناميكية شهدتها هذه المنطقة الممتدة على اكثر من 6 ملايين كلم مربع وانعقدت ست دورات عادية لمجلس الرئاسة الذي يضم قادة الدول الاعضاء. والتقى وزراء الخارجية 17 مرة في دورات عادية ومرة في دورة استثنائية، واجتمعت لجنة المتابعة 34 مرة.

لكن الاتحاد دخل مرحلة الجمود ابتداء من سنته الخامسة بسبب المشاكل التي اعترضته. وابرزها الموقف الجزائري من وحدتنا الترابية.

كانت مراكش قبل عشر سنوات شباط (فبراير) 1989 قد ضبط ايقاعها على عواصم المغرب العربي. واشهرت كل حماسها ومجدها التاريخي العريق لتحتضن القمة التأسيسية الاولى لتجمع اقليمي ممتد بين الصحراء الافريقية الكبرى والبحر الابيض المتوسط عموديا، ومن المحيط الاطلسي الى الحدود الليبية ـ المصرية افقيا. تجمع كان حلم الحركة الوطنية التي ناهضت، بوحدة وبتنسيق الاستعمار وحققت استقلال اقطارها، وظل حلم ابنائها لاربعة عقود. اطلق على هذا التجمع اسم «اتحاد المغرب العربي» وشهد ميلاده، بل وصاغ تفاصيل انبثاقه المؤسساتي كل من الملك الحسن الثاني والرؤساء الجزائري الشاذلي بن جديد والتونسي زين العابدين بن علي والموريتاني سيد احمد ولد الطايع والليبي معمر القذافي. وعندما وقف الخمسة في شرفة قصر البلدية بمراكش كانت صور واحالات وتطلعات مستقبلية ترافق ذلك المشهد.

نتجت قمة مراكش التي نحتفي بذكرى مرور عقد على انعقادها، عن محطتين اساسيتين، الاولى لقاء طنجة التاريخي الذي انعقد في نيسان (ابريل) 1958 بين قادة الحركة الوطنية بالمغرب والجزائر وتونس. اذ كانت الجزائر تعيش اوج نضالها التحريري ضد الاستعمار الفرنسي مدعومة من طرف جاريها غربا وشرقا. وقد افضى اللقاء الى اصدار توصيات باقامة نظام فيدرالي مغاربي وانشاء جهاز نيابي وهيأة تنفيذية.. وان ظل ذلك حبرا على ورق، فان الباب المغاربي انفتح على تعاون قطاعي ومؤسسات مشتركة تأثر عطاؤها بالتقلبات السياسية لدول المنطقة.

المحطة الثانية، كانت لقاء «زيرالدة» الذي انعقد يوم 10 حزيران (يونيو) 1988 على هامش القمة العربية بالجزائر، وقد وضع هذا اللقاء برنامج عمل وجدولا زمنيا وشكل اللجنة المغاربية العليا التي انيط بها اعداد الظروف المالية والتنظيمية لتأسيس الاتحاد، من خلال عدد من اللجان انعقدت بالعواصم الخمس.

كان بيان «زرالدة» مقتضبا، لكنه كان واعدا وله من القوة السياسية ما يعكس ارادة القادة الخمسة وقتها في الانخراط في ديناميكية جديدة.

«اجتمع قادة دول المغرب العربي يوم الجمعة 25 شوال 1397هـ الموافق لـ10 حزيران (يونيو) 1988 وقرروا تكوين لجنة تخطيط وتنسيق لوحدة المغرب العربي، ويكون اول اجتماع لهذه اللجنة بمدينة الجزائر يوم 13 تموز (يوليو) 1988 وذلك هو مضمون البيان. وبين مزرالدة ومراكش تكثفت اجتماعات اللجنة لتصيغ وثائقها التي تمت المصادقة عليها في القمة التأسيسية (17/15 شباط (فبراير) 1989) وابرزها اعلان مراكش ومعاهدة انشاء اتحاد المغرب العربي التي تتكون من 19 مادة وتنص على ان الاتحاد يهدف الى:

ـ تمتين اواصر الاخوة التي تربط الدول الاعضاء وشعوبها بعضها ببعض.

ـ تحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.

ـ المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والانصاف.

ـ نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.

ـ العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الاشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الاموال بينها (المادة 2). واقرت تكوين مجلس رئاسة له وحده سلطة اتخاذ القرار، ومجلس لوزراء الخارجية، ولجان وزارية، وامانة عامة قارة ومجلس شورى يتألف ـ بعد تعديلات ـ من ثلاثين عضوا عن كل دولة. وهيئة قضائية.

عقد مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي ست دورات عادية اضافة الى قمة مراكش التأسيسية، والتقى وزراء الخارجية في سبع عشرة دورة عادية، بالاضافة الى دورة استثنائية تم تخصيصها للنظر في قضية لوكربي اعربوا فيها عن مساندة الدول الاعضاء لليبيا. واجتمعت لجنة المتابعة في اربع وثلاثين دورة موزعة على دول الاتحاد. واشتغلت الالة المغاربية، اضافة الى المؤسسات السابقة، من خلال اربعة قطاعات اساسية تتمحور حول: الامن الغذائي ـ الاقتصاد والمالية ـ البنية الاساسية ـ الموارد البشرية، وكان على عمل اللجان الوزارية المتخصصة الاربع ومجالسها الوزارية القطاعية ان تركز في المرحلة الاولى على وضع الاطر القانونية والاتفاقيات التي تشكل قاعدة انطلاق نحو الاهداف التي سطرها ميثاق مراكش.

ففي المجال الاقتصادي كان تكامل اقتصاديات الدول الاعضاء هدفا اساسيا. وفي هذا الاطار تم الاتفاق على قيام وحدة جمركية (دورة الجزائر 90) واقرار استراتيجية مغاربية للتنمية المشتركة (دورة ليبيا 97)، اضافة الى التعاون في مجالات الطاقة وربط الشبكة الكهربائية بين دول الاتحاد ومد انبوب الغاز المغاربي ما بين الجزائر واسبانيا عبر المغرب.

وتجد هذه الاستراتيجية اسسها في ثماني اتفاقيات ذات طابع اقتصادي. وابرز مراحلها قيام منطقة مغاربية للتبادل الحر ثم وحدة جمركية، فسوق اقتصادية مشتركة، ووحدة اقتصادية مغاربية.

وقد اصدر مجلس الرئاسة في دورته السادسة (نيسان (ابريل) 94) «اعلان تونس» بخصوص قيام منطقة للتبادل الحر، يحدد الترتيبات العملية لقيام هذه المنطقة. بحيث تشتمل كل المنتجات ذات المنشأ المغاربي.

وفي المستوى الثاني لهذه الاستراتيجية والمتمثل في انشاء الوحدة الجمركية، كان الهدف هو توحيد الضرائب والرسوم الجمركية ووضع تعريفة جمركية موحدة تجاه الخارج.

واقر مجلس الرئاسة في نفس الاطار الاقتصادي انشاء مصرف مغاربي للاستثمار والتجارة الخارجية يرمي الى تقديم التمويلات اللازمة للمقاولات المغاربية، كما تم وضع اتفاقية مغاربية لتشجيع وضمان الاستثمار.

وتم الاتفاق، بل والشروع في انجاز مشاريع مغاربية كبرى من ابرزها الطريق السيار المغاربي ومشروع ربط شبكة السكة الحديدية المغاربية ومشروع كابل الالياف البصرية للاتصالات الهاتفية.

وفي مجال الامن الغذائي، توجه الجهد المغاربي نحو تنسيق السياسات الفلاحية وتطوير التعاون في هذا الاطار، من خلال سن مخطط واستراتيجية لترقية العالم القروي باعتبار ان اغلبية ساكنة المنطقة توجد به. وهكذا ابرمت ثلاث اتفاقيات هي الاتفاقية الخاصة بتبادل المنتجات الفلاحية واتفاقية الحجر الزراعي واتفاقية الطب البيطري واعتماد طرائق موحدة بين الوزارات المعنية بالانتاج الزراعي والحيواني، وتم احداث هيئتين متخصصتين في المجال الفلاحي هما الهيئة المغاربية للبحث والتكوين والارشاد الفلاحي والهيئة المغاربية للحبوب.

وانكب العمل المغاربي ايضا على مجالات الاسكان والعمران والنقل واستهدف توحيد الفضاء المغاربي البريدي والصحة والتعليم والتربية والاعلام، حيث انشيء «مجمع وكالات المغرب العربي» والقضاء.

استمرت ديناميكية الالة المغاربية خمس سنوات. ليدخل الاتحاد الى حالة الجمود بعد ان وجد نفسه مثقلا بمشاكل سياسية ابرزها الموقف الجزائري من قضية الصحراء الغربية. فبعد ان كانت الامال تتجه الى هذا الاطار المشترك بين الاقطار الخمسة لحل واحتواء وتذويب الخلافات التي تجزىء الجغرافيا وتتجاهل التاريخ، وجدت الرباط بان الجزائر تسير عكس هذا الاتجاه في تعاملها مع ملف الصحراء بل حتى ان حيادها ظاهريا، وضعته جانبا لتحشر نفسها في المخطط الاممي حول الاستفتاء ت.

ومن المشاكل التي واجهت الاتحاد انفجار الوضع الداخلي بالجزائر الذي اتسع نطاقه منذ سنة 1992 وتحول الى مواجهات مفتوحة بين السلطة الجزائرية بكل مكوناتها المدنية والعسكرية وبين الالاف من العناصر المسلحة التي انتشرت من عنابة الى مغنية ومن العاصمة الى ابار النفط. لقد تحولت مدن ومناطق عديدة الى ساحات حرب ومجازر فظيعة حصدت عشرات الالاف من الارواح. وغطت المعارك الشرسة على كل اهتمامات السلطة السياسية بالجزائر ليصبح هاجسها الاول والاخير استعادة السلم والاستقرار.

وحتى تمسك باكثر ما يمكن من مجالات المراقبة، قررت الجزائر، في تفاعلات احداث مراكش (اب/اغسطس 1994)، اغلاق حدودها مع المغرب رداً على قرار الرباط فرض التأشيرة على المواطنين الجزائريين لان المشاركين في عملية فندق «اسني» كانوا، حسب مصادر امنية مغربية، يحملون جوازات سفر او ينحدرون من اصول جزائرية.

وخيم ملف «لوكربي» بظلاله كذلك على مسار اتحاد المغرب العربي وعلاقاته الدولية. فبالرغم من تأكيد الاتحاد من خلال مجلس الرئاسة او اجتماعات رؤساء دبلوماسيته، على المساندة الكاملة لليبيا والمطالبة برفع الحصار المفروض عليها من طرف لندن وواشنطن ومجلس الامن، فان طرابلس لم تر في ذلك سوى تعبير سياسي ظل حبيس بيانات القمم المغاربية ولم يجد مفعوله العملي من اجل تجاوز هذا الحصار. هكذا اذن، لم يتجاوز انشاء اتحاد المغرب العربي خمس سنوات حتى تعثر من جراء خلافاته الثنائية او الداخلية.. فقد كان الامل معقودا في ان تتجمع الامكانيات البشرية والاقتصادية بالمنطقة لمواجهة الرهانات المغاربية، اولا من اجل تنمية البلدان الخمسة وثانيا لمجابهة تحديات الاتحاد الاوروبي الذي يقع على مرمى حجر من شواطئنا المتوسطية، لكن هذا الامل انطفأت جذوته وتخنق كل [illegible]

* كاتب من المغرب



قادة دول المغرب العربي يوم اعلان ميلاد اتحاد تبخر في منتصف الطريق (القدس العربي)

آيت احمد يلتقي انان ومسؤولين امريكيين بواشنطن هذا الاسبوع

العثور على مقبرة جماعية اخرى لضحايا العنف السياسي في الجزائر

■ الجزائر ـ رويترز ـ اف ب: قالت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الاحد ان السلطات الجزائرية تواصل عمليات حفر للوصول الى بئر يعتقد ان اسلاميين متشددين استخدموها كمقبرة جماعية والقوا فيها بجثث نحو 40 من ضحاياهم.

بينما ذكرت صحيفة «الاصيل» ان القوات الجزائرية تساندها طائرات الهليكوبتر الحربية قتلت 19 اسلاميا في احدى غابات ولاية تيزي وزو على بعد نحو 80 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة «الخبر» ان رجال الاحماية المدنية والاغاثة يحفرون بئرا في منطقة اولاد علال على بعد نحو 30 كيلومترا جنوب العاصمة الجزائرية يشتبه ان عناصر «الجماعة الاسلامية المسلحة» المزعومة القوا فيها بجثث نحو 40 ضحية على الاقل من ضحاياهم بعد ان قتلوهم ومثلوا بجثثهم.

ونقلت الصحيفة عن العمال قولهم ان عمليات الحفر التي بدأت يوم الاربعاء الماضي تعطلت من حين لاخر بسبب سوء الاحوال الجوية.

وقالت ان «ارهابيا تائبا» انضم الى صفوف قوات الامن واخطر الشرطة الجزائرية بمكان المقبرة الجماعية المزعومة.

وظلت منطقة اولاد علال معقلا لما يُسمى الجماعة الاسلامية المسلحة، اكثر الجماعات الجزائرية تشددا، حتى عام 1996 حين قبل ان القوات الحكومية تمكنت من استعادة السيطرة عليها بعد معركة عنيفة.

واضافت الصحيفة قولها ان اشلاء جثث الضحايا واغلبهم مدنيين اختطفهم مقاتلو الجماعة القيت في قاع البئر بعد قتلهم وتعذيبهم في الفترة ما بين عام 1994 وعام 1995.

ولم يتسن الحصول على تأكيد لصحة التقرير من الحكومة الجزائرية.

وقالت تقارير صحافية ان السلطات الجزائرية انتشلت اشلاء نحو 110 اشخاص يعتقد ايضا انهم ضحايا اسلاميين متشددين من بئر في ضيعة برتقال في منطقة مفتاح على بعد نحو 20 كيلومترا جنوب غربي العاصمة الجزائرية بعد عمليات حفر استمرت اسبوعين في ديسمبر كانون الاول..

وقالت صحيفة الاصيل انه في الاشتباكات التي جرت في ولاية تيزي وزو يوم السبت قصفت طائرات الهليكوبتر الحربية معاقل المتشددين المحاصرين في غابة سيدي علي بو ناب قبل ان تقتحمها القوات الخاصة وتقتل 19 متشددا اسلاميا..

ولم تشر الصحيفة الى الخسائر في الارواح بين القوات الحكومية..

وعلى مدى الاربعة عشر شهرا الماضية هاجم من يُعتقد انهم اسلاميين انطلاقا من قاعدتهم في سيدي علي بو ناب القوات الحكومية عدة مرات وقتلوا عشرات الجنود والمدنيين المسلحين.

وتعتبر العملية العسكرية التي جرت السبت رابع عملية تقوم بها القوات الحكومية الجزائرية في نفس المنطقة في المنطقة منذ (تموز) الماضي.

على صعيد سياسي اعلنت جبهة القوى الاشتراكية يوم السبت ان رئيسها حسين آيت احمد، احد ابرز مسؤولي المعارضة في الجزائر، سيقوم بزيارة للولايات المتحدة من 17 الى 19 شباط (فبراير) الجاري.

واضافت الجبهة ان آيت احمد المرشح للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 15 نيسان (ابريل) المقبل، سيلتقي خلال زيارته «مسؤولين كبارا في الادارة الامريكية ووزارة الخارجية» ومن المقرر ايضا ان يعقد لقاء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقد عاد آيت احمد (72 عاما) مطلع شباط (فبراير) الجاري من منفى في سويسرا استمر ثلاثة اعوام لاعلان ترشيحه الى الانتخابات الرئاسية المسبقة.

وآيت احمد المتحدر من منطقة القبائل، من آخر الباقين على قيد الحياة من قادة حرب الاستقلال (1954 ـ 1962)، وهو من بين ابرز المرشحين الى الانتخابات الرئاسية الى جانب وزيري الخارجية السابقين عبد العزيز بوتفليقة واحمد طالب الابراهيمي ورئيسي الحكومة السابقين مولود حمروش وسيد احمد غزالي.

الطراونة يؤكد للبرلمان ان الملك عبد الله اكد ثقته بالحكومة والنواب يطالبون بمتابعة حثيثة لتنفيذ وعود الدعم الاقتصادي للاردن

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

اعلن رئيس الوزراء الاردني الدكتور فايز الطراونة امس انه «باق في منصبه» في المرحلة الحالية حسما للتكهنات التي راجت في الوسط الصحافي حول احتمالات قوية لاقالة حكومة الطراونة.

واكد الطراونة نفسه للبرلمان امس انه التقى بصفته رئيسا للحكومة الملك عبد الله بن الحسين، وان الاخير جدد ثقته في الحكومة، وفي الطاقم الوزاري الحالي، الامر الذي يؤشر على ان الملك عبد الله يفكر في ارجاء تغيير وزاري شامل تردد انه سيجريه مؤخرا.

ولم ينكر الطراونة فيما اذا كان وضع استقالة حكومته بين يدي الملك عبد الله، كما توقع العديد من المصادر السياسية، لكن سياسيين قالوا ان الطراونة لا يستطيع اعلان تجديد الثقة الملكية في حكومته بدون ضوء اخضر من القصر الملكي. وقال الطراونة للنواب امس انه مستمر في اداء واجبه، الامر الذي يؤشر على بقائه في الحكم خلال المرحلة الحالية على الاقل.

ويعني تصريح الطراونة ان احتمالات التغيير الوزاري اصبحت ضعيفة، وان الملك عبد الله بن الحسين لا يرغب في اجراء تغييرات ثورية في وقت سريع، لكن المراقبين يرجحون تشكيل حكومة جديدة في حالة بقاء الطراونة بعد انتهاء الدورة العادية الحالية للبرلمان في نهاية آذار (مارس) الحالي.

وتحدثت بعض المصادر الوزارية عن احتمالات لاجراء تعديل وزاري على حكومة الطراونة يتوقع ان يشمل ست الى ثماني حقائب وزارية.

وبدأ البرلمان الاردني بممارسة ضغوطه المباشرة وغير المباشرة على الحكومة اثر تراجع احتمالات اقالة المجلس الوزاري الحالي، وتبنى المجلس النيابي الحالي دعوة جماعية تلزم الحكومة بمتابعة حثيثة للوضع الاقتصادي، وتطالبها بالعمل بسرعة قياسية لمتابعة الوعود الدولية والعربية التي قدمت للاقتصاد الاردني بعد وأثناء وفاة العاهل الراحل الملك حسين بن طلال.

وفي غضون ذلك كان عضو بارز ومؤثر في البرلمان يهدد بالاستقالة من المجلس النيابي، بسبب ما يسميه «تغول» السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية.

واعلن عضو البرلمان البارز ومقرر لجنته القانونية محمود الخرابشة عن نيته تقديم استقالته من عضوية مجلس النواب، اذا استمرت الحكومة بالتدخل في العمل النيابي دون ان يشير الى طبيعة التدخل الحكومي.

ويبرر الخرابشة تهديده بالاشارة الى الهيمنة التي تمارسها الحكومة على المجلس وتهميش دوره. وقال انه سيعود الى قواعده الانتخابية قبل اتخاذ قراره لمعرفة ارائهم وتوجهاتهم بهذا الخصوص انطلاقا من الاحترام والتقدير للقواعد الشعبية وايمانا بمبدأ التشاور والحوار معهم خاصة في قرار يتعلق باتخاذ توجهات وآراء الناخبين الذين كان لهم الدور الرئيسي في ايصاله الى البرلمان.

وقال الخرابشة في تصريح له انه اذا ما وجدت تأييدا وتفهما منهم (يقصد قاعدته الشعبية) لقراري فان القرار سيتخذ في اللحظة المناسبة وسيقدم بحسب احكام ونصوص النظام الداخلي الى مجلس النواب صاحب الولاية والاختصاص. وقال «سيكون قرار تقديم استقالتي مشفوعا بجملة من الاسباب والمبررات المؤيدة له وسيتم الاعلان عنها في مؤتمر صحافي يعقد لهذه الغاية».

الخرابشة كان له خلال العام الماضي دور اساسي في صياغة توجهات المجلس النيابي، خصوصا على صعيد التشريع. وتهديده ترافق مع مطالبة النواب للحكومة باعداد خطة خاصة بكيفية استثمار الدعم والمساندة الاقتصادية والمالية للاردن الذي اعلنته دول العالم في وقت سابق، واعداد ملفات معينة حول حاجة كل قطاع للدعم المالي المتوقع.

كما اعلن عضو مهم اخر امس في البرلمان الاردني نيته تقديم استقالة مصبية من المجلس النيابي، احتجاجاً على ما وصفه بالتدخل الحكومي في عمل السلطة التشريعية، وقال رئيس لجنة المياه في البرلمان سلامة الحياري انه يستعد لتقديم استقالة ثنائية من البرلمان مع زميله محمود الخرابشة.

وقال الحياري الذي يمثل محافظة البلقاء انه عقد اجتماعاً تشاورياً مع زميله الخرابشة لهذه الغاية، مؤكداً ان تدخلات الحكومة في المجلس النيابي وصلت حداً لا يمكن السكوت عليه، وقال: «البرلمان يفشل بالقيام بدوره الرقابي والتشريعي، ووصل الى حالة متردية بسبب التدخلات الحكومية».

واوضح النواب ان الالتزام بتقديم الدعم السياسي والاقتصادي للاردن والذي اطلقه زعماء المجتمع الدولي على هامش مشاركتهم تشييع جثمان جلالة المغفور له الملك الحسين، كان له دلالات ايجابية واضحة على حرص المجتمع الدولي على استقرار الوضع في الاردن، ودعم العهد الجديد ممثلا بالملك عبد الله.

واكد النواب على ضرورة استثمار الحكومة هذه الفرصة الذهبية العالمية غير المسبوقة، لمتابعة الدعم الامريكي والياباني والاوروبي الى الاردن.

واشاروا الى اهمية توجيه الانفاق نحو المشاريع الاستثمارية التنموية التي تخلق فرص العمل وتساهم في تخفيض معدلات البطالة، مع اعطاء اهمية معالجة قضية الدين العام الخارجي، وايجاد اليات تعمل على تخفيضه بما يعزز كفاءة الاقتصاد الوطني، بحيث يكون قادرا على مواجهة تحديات ومتطلبات المرحلة الاقتصادية الدولية الراهنة.

وفي غضون ذلك، قرر مجلس الوزراء تخصيص مبلغ «98» مليون دينار لاقامة اربعة مشاريع للصرف الصحي في المخيمات تخدم المخيمات والمناطق السكنية المجاورة لها، كما قرر المجلس تخصيص مبلغ «6» ملايين دينار لاقامة مشاريع رائدة في البادية الشمالية.

وقال وزير التخطيط د. نبيل عماري ان مجلس الوزراء استعرض حزمة الامان الاجتماعي وهي احدى الطرق لمواجهة ظاهرة الفقر والبطالة والتي كانت على رأس اهتمام جلالة الحسين والتي وردت في كتاب التكليف السامي للحكومة.

وقال عماري ان مجلس الوزراء حدد المعايير في جلسة امس الاول وان مصادر التمويل متوفرة من المنح والمساعدات كما سنسعى الى زيارات وارسال وفود ورسائل للحصول على المزيد من الدعم المالي لاستكمال هذه المشاريع.

وشرح وزير التخطيط عقب جلسة مجلس الوزراء امس الاول ابعاد حزمة الضمان الاجتماعي التي تتضمن اربعة عناصر وهي المعونة الوطنية والتدريب وتأهيل العاطلين عن العمل لكي تزيد من فرص العمل. وقال الوزير ان مجلس الوزراء قرر البدء بالتنفيذ الفعلي للمشروع بفعالية وقدرة كافية لان تحسين المستوى المعيشي للقاطنين في هذه المناطق متلازم مع الابعاد الاخرى.

واعترف الوزير ان هذا البند لا يحل مشكلة البطالة والفقر ولكن لا بد من النظر لحزم الامان الاخرى.

وشدد على ان مجلس الوزراء اكد ان على جميع العاملين في هذه المشاريع ان يكونوا من العمالة المحلية.

الملك عبد الله وزوجته الاميرة رانية لدى لقائهما برئيس وزراء ماليزيا وزوجته في عمان امس (ا ف ب)

تعليق صدور صحيفة «المجد» الاردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

استخدمت محكمة البداية الاردنية، لاول مرة منذ اصدار قانون للمطبوعات المتشدد حقها في «تعليق» صدور ابرز صحف المعارضة في البلاد الى حين البث في شكوى قضائية رفعتها الحكومة ضد صحيفة «المجد» الاسبوعية البارزة.

وقال بيان صادر عن ادارة هذه الصحيفة ان محكمة البداية قررت امس، واستناداً للمادة خمسين من قانون المطبوعات وقف اصدار الصحيفة اعتباراً من الرابع عشر من شهر شباط (فبراير)، ووجه كتاب رسمي بهذا الخصوص من مديرية الرقابة على المطبوعات في وزارة الاعلام الى ادارة الصحيفة، ووجه بلاغ آخر لوزارة الداخلية لتطبيق القرار.

ويعتبر تعليق صدور «المجد» الاول منذ شكلت حكومة الدكتور فايز الطراونة، كما ان القضاء يستخدم صلاحياته في تعليق الصدور للمرة الاولى ايضاً. وكانت الحكومة اشتكت على المجد بأنها اطالت اللسان واساءت للاجهزة الامنية، واوقف في وقت سابق رئيس تحرير الصحيفة فهد الريماوي على خلفية نفس القضية.

وقال البيان الصادر عن الصحيفة ان القرار اتخذ جراء بعض الفقرات الواردة في مقال نشرته الصحيفة مؤخراً بعنوان «الاختيار الجميل» بارك اعادة انتخاب الرئيس السوري حافظ الاسد.

وكانت السلطات الاردنية قد اخبرت «القدس العربي» عن استيائها الشديد من المقالة المذكورة الموقعة باسم رئيس التحرير، والتي يبارك فيها الريماوي للاسد اعادة انتخابه مؤكداً انه كمواطن اردني فخور بالقيادة السورية، ويتمنى لو انه يستطيع السفر لسورية للمشاركة في الاقتراع لصالح الاسد.

ومن جهة اخرى ما زالت صحيفة «العرب اليوم» اليومية تصدر للاسبوع الثاني على التوالي بدون رئيس تحرير وعلمت «القدس العربي» ان ادارة الصحيفة عينت مجلساً للتحرير امس لتولي ادارة التحرير برئاسة الصحافيين مروان حزين، وشاكر الجوهري، على ان يتم في وقت لاحق اختيار رئيس مسؤول للتحرير.

وكانت «العرب» قد اقالت رئيسي تحريرها، صالح القلاب، ورئيس تحريرها المسؤول طاهر العدوان، وعينت مروان حزين رئيساً للتحرير بالوكالة الى ان يتسنى اختيار قيادة جديدة للصحيفة. ويمنح القانون للصحيفة الحق بالصدور لمدة شهر واحد بدون تسمية رئيس مسؤول للتحرير، لكنها مضطرة للتسمية قبل انقضاء هذه المهلة.

من ناحية ثانية نفت وزارة الاعلام الاردنية مصادرتها لاي صحيفة في العالم خلال الاحداث الاخيرة التي مرت بها البلاد، وقال اياد القطان مدير الرقابة على المطبوعات ان اي صحيفة في العالم، لم تمنع اطلاقا من دخول الاردن، مؤكدا ان انقطاع بعض الصحف، والمطبوعات عن السوق الاردنية، ناتج عن عدم احضارها من قبل وكلائها في الاردن.

وكشف القطان، في تصريحات صحافية نشرت امس في عمان النقاب عن ان الدائرة ستطلب قريبا من وكلاء الصحف والمطبوعات التي تصدر في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، احضارها الى الاردن ليكون القارىء الاردني على اطلاع مباشر عليها، وقال القطان ان المرجعية الاساسية في اي كتاب يتعلق بالدين الاسلامي هي وزارة الاوقاف. اما تلك التي تتعلق بالدين المسيحي فيتم تحويلها الى المجالس الكنسية للنظر فيها، نافيا ان يكون هذا الاجراء اعاقة للابداع والمبدعين.

عبد العاطي يقارن بين عبد الناصر والملك حسين وسعيد يتمنى نجاح الملك عبد الله لاغاظة الزعماء العرب العواجيز والجمل يحذر من الانقلاب

استمرار المعارك حول الصحافة وهجمات ضد الصحافيين المخبرين والصحف القبرصية.. والمطالبة باذاعة مقابلات البابا شنودة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن براءة كلينتون واستمرار القصف الامريكي للعراق واختفاء اسامة بن لادن وتلقي (اخبار اليوم) وجود اي اتجاه حكومي لخفض سعر الفائدة على الودائع بالجنيه المصري او رفض قبول الودائع طويلة ومتوسطة الاجل ومباريات كرة القدم واستمرار التحقيقات في سقوط المسكينة السيدة سهير من دورة مياه القطار ومع المسؤولين الذين حاولوا تغيير معالمها، وانتهاء معرض القاهرة الدولي للكتاب وطلب وزيرة شؤون البيئة منى مكرم عبيد من وزير الاعلام عدم ظهور النجوم في برامج التلفزيون وهم يدخنون ومصادرة اغنية فاسدة واردة من الخارج ومناقشات سيد قراره الشهير بمجلس الشعب والنادي السياسي للحزب الوطني الحاكم، ومباريات كرة القدم ووقوع حادث اخر للاتوبيسات في ميدان العتبة، وانذار حي غرب القاهرة لشركة التليفون المحمول (مصرفون) لازالة احد الابراج الذي اقامته فوق احدى العمارات بحي الزمالك دون ترخيص، وكان الحي قد ازال من قبل محطة لشركة موبينيل، ووصول حجم التعامل في البورصة خلال الاسبوع الماضي الى ستمئة وواحد وثلاثين مليون جنيه والبدء في ازدواج طريق القاهرة ـ الغردقة واستمرار المبايعات للرئيس مبارك لفترة رئاسية رابعة، وترقية ثلاثين الف عامل في شركة الاتصال التابعة لوزارة النقل والمواصلات والاستعداد لبيع عشرات الشركات. اما المقالات والتعليقات فكانت عن الاردن ومشاكل داخلية ومعارك وردود، وهجمات ضد امريكا واسرائيل.

الاردن

والى الاردن، وسنكتفي بالاشارة الى ابرز التعليقات، ومنها اشادة كمال عبد الرؤوف من كبار كتاب ومحرري (اخبار اليوم) بتنظيم جنازة الملك وبدقته بحيث لم يحدث فيها اي خلل وقارنها بجنازة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر قائلا: «اوشك الاهالي المفتونون حبا في عبد الناصر ان يسرقوا نعشه لولا وضعه في عربة مدرعة والاسراع به بعيدا عن موكب الجنازة الى مدفنه».

وهو كلام يدحض التعليق السخيف لجريدة (الاخبار) منذ ايام والتي قالت فيه ان معظم الذين حضروا الجنازة جاءوا للفرجة! المهم ان كمال استاء جدا لان القادة الذين رثوا الملك اشاروا الى دوره في عملية السلام وتناسوا دور السادات، وقال معبرا عن سخطه:

«كان من العجب ان يتحدثوا عن السلام وعن بطل السلام في جنازة الملك حسين ولا يتذكروا بطل السلام الحقيقي انور السادات، ان الاردن والملك حسين لم يوقعا اتفاقية سلام مع اسرائيل الا في عام 1994 اي بعد مصر بـ15 عاما، صحيح ان الملك الراحل كان يجري دائما محادثات سرية مع زعماء اسرائيل بغية السلام، ولكنها لم تسفر عن شيء، ولهذا كان من الواجب ان ينسب الفضل لاهله، وان تتذكر (سي ان ان) واخواتها ما فعله السادات من اجل السلام الذي نعيشه الان، حتى لو كان سلاما باردا بسبب الاعيب نتنياهو».

اما محمد علي ابراهيم رئيس القسم الخارجي في (المساء) فقد شاهد بواسطة الدش برنامجا في التلفزيون الاسرائيلي تحدث فيه الدكتور فريش عن مستقبل الاردن والملك حسين وعلاقته باسرائيل، وقال كلاما عجيبا حاول ان يزرع به الشك بين الاردن والدول العربية، على اساس ان اسرائيل هي الوحيدة التي حمت العرش والبلاد، وقال معلقا:

«تساءلت بيني وبين نفسي هل يريد د. فريش من الملك عبد الله ان يكون (سفير جهنم) لدى العالم العربي مقتديا بجده الملك عبد الله، وهل يريد ان يذكره من طرف خفي ان اسرائيل والاردن يربطهما مستقبل مشترك كما ربطهما قرار انشاء واحد عندما اصدر ونستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني عام 1921 قرارا بانشاء هذه المملكة التي تأخذ شكل مثلث متساوي الاطلاع كما اصدر بلفور عام 1917 قرارا بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين!! ان (النصائح المجانية) التي قدمها التليفزيون الاسرائيلي للملك الاردني الجديد هي روشته لهلاك الاردن وسلخه من الجسد العربي وتنصيبه واحة غربية الهوى عربية الملامح، واتمنى ان يكون الملك الجديد متنبها لهذا ومدركا لدوره العربي واصله الهاشمي القرشي الشريف الذي كان الملك الراحل يؤكد عليه دوما».

ومن (المساء) الى (الوفد) في نفس اليوم (السبت) ومقال رئيس مجلس الدولة الاسبق المستشار محمد حامد الجمل الذي كان ذا طابع هجومي ضد النظام الاردني، ومما جاء فيه:

«رغم المظهر المتضامن الذي ظهرت به العائلة الاردنية الهاشمية والهدوء الذي ساد نقل ولاية العهد وتولي الملك الجديد السلطة، فان من المتوقع ان تعمل (الفتنة الشيطانية) التي زرعها (الابالسة) في الاردن عملها، وسوف يؤدي ذلك الى الاضطراب السياسي، ومحاولة الانقلاب على الملك الشاب، الذي سوف يعمد من الخوف الى عزل عمه عن الحياة العامة، وتحديد اقامته وحركته، او اجباره على مغادرة الاردن الى المنفى الذي يختاره، كما سوف يزيد الملك الشاب من قبضته على الجيش والشرطة الاردنية ويعطل بواسطتهما فعالية المؤسسات الدستورية القائمة وسوف يزيد من اعتماده السياسي على امريكا وانكلترا واسرائيل وقد يعدل بتحريض منها عن مبدأ فك الارتباط بين القدس الشرقية والضفة الغربية والاردن!! ومن الارجح انه سوف يرتب ذلك الصراع داخل الاردن وخارجه ويتكرر الصدام بين العناصر الفلسطينية المدنية، والعنصر الاردني البدوي بالجيش والشرطة الموالي للملك».

اما خالد الشريف وهو من كبار محرري (الحقيقة) ـ تيار اسلامي ـ فقد هاجم الملك حسين بعنف، وخصصت (العربي) ـ لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري ـ تحقيقات وتعليقات عديدة هاجمت الملك ويؤسفني القول بأنها اتسمت بقدر من عدم الموضوعية، والتحفز المسبق ضد الملك حسين ـ عليه رحمة الله ـ وهو اتجاه موجود لدى كثيرين من مختلف الاتجاهات، بينما كان مقال حسين عبد الرازق اكثر هدوءا وجاء في نهايته:

«وعلى المستوى الداخلي يملك الاردن نخبا سياسية ومهنية عالية التكوين والثقافة تستطيع ان تعطي الاردن قدرة على الاستمرار والتقدم، الشرط الاساسي للنجاح هو ان يدرك الملك عبد الله ومستشاروه ان الاردن بعد الملك حسين ليس نفس الاردن، وان توسيع دائرة المشاركة السياسية عبر ديمقراطية حقيقية يصبح فيها العرش لاعبا اساسيا وليس اللاعب الوحيد هو المخرج للاردن من ازمته، وان الرهان على العالم العربي ـ الذي ساند الاردن في محنة رحيل مؤسسه الحقيقي ـ وبكل تناقضاته، افضل للاردن من استمرار الرهان على اسرائيل والعلاقات الخاصة معها سرا في الماضي وعلانية الان».

ومن التعليقات المتميزة يوم السبت تعليق محمد السعدني في (الاهرام) عن مشاركة الرئيس السوري حافظ الاسد في الجنازة، اذ قال:

«اننا رغم ذلك نرى ان المحصلة النهائية لمشاركة الاسد هي تأكيد رغبته في احتواء الاردن وملكه الجديد وعدم اتاحة الفرصة لاسرائيل للاستفراد به من ناحية، ومن ناحية اخرى تأكيد ان الاسد لا يمانع في حضور اي محفل دولي تكون اسرائيل طرفا فيه، وهو تأكيد ـ اذا صح ـ يحمل صفحات جديدة لتاريخ الصراع في المنطقة».

والى (الاحرار) امس ومقال الدكتور سعيد صادق الذي تكون من عدة موضوعات، كان من بينها واحد عن الاردن، وجاء فيه عن ملكها الجديد عبد الله بن الحسين: «في العالم العربي يسخر الكبار من الشباب ويعتبرونه (عيل) من هو دون الخمسين عاما ويحاولون احباطه والتقليل من شأنه وخبرته، في عالمنا العربي اذا كنت ناجحا تخلق اعداء اكثر من اصدقاء وحتى اصدقاؤك بينهم وبين انفسهم المريضة يحقدون عليك ويكرهون الخير لك في اعماق قلوبهم السوداء المتزجة بالبياض، في الغرب اذا رأوا شابا ناجحا يصعدونه لاعلى الراتب اما في شرقنا الحبيب نخسف به الارض ونحاول احباطه ووضع العراقيل امامه والاستخفاف به، وبقدراته. ان انظار الشباب العربي تتطلع للملك الاردن الشاب لينجح ويكيد العزال ويعيد لساسة العرب من الشباب صيتهم القديم والقوي ولو كره عواجيز الفرح».

ويبدو ان صديقنا سعيد تسرع في ابداء رأيه ولو كان قد تريث يوما واحدا، لربما غيره بعد ان يقرأ ما كتبه الكاتب الصحافي محمد وجدي قنديل في (الاخبار) امس نقلا عن الملك عبد الله:

«ان ابيه الملك حسين كلفه بعدة مهام في دول خليجية وعربية من قبل، ومما اتاح له التعرف على الجيل الثاني من القيادات الشابة في تلك الدول، وحسبما يقول: انه يجمعهم كثير من الامور المشتركة التي لا تتوافر للجيل السابق نظرا للظروف التاريخية التي حالت دون ذلك، واعتبر ان مستقبل المنطقة سيكون مختلفا بسبب الخبرات المتشابهة بين القيادات الصاعدة».

وننتقل الى (الاهرام) حيث التحليل البارز لزميلنا الكاتب الصحافي د. عبد العاطي محمد في مقاله بعنوان: من عبد الناصر الى الملك حسين، وقوله عن خالد الذكر والملك حسين ـ عليهما رحمة الله:

«والزعيمان الراحلان جمال عبد الناصر والملك حسين على المستوى الشخصي واعتز بدورهما في المسرح السياسي داخليا وخارجيا، ولكن ما وقع من احداث فاصلة في المنطقة جعل الموقف في الحالتين مختلفا ومتجاوزا لمسالة التوقف عند المكانة الشخصية لكل منهما، كان عبد الناصر وحسين بن طلال من الشخصيات السياسية (الكاريزمية) اي التي تتوافر فيها عوامل الجاذبية وقوة التأثير والحنكة السياسية، وكلاهما ترك بصماته القوية في التاريخ، ومعروف انهما دخلا في صراع شخصي حاد انتهى بوفاق قبل ان يفارق عبد الناصر الحياة، ولكن كلا منهما مثل قيما وافكارا وسياسات وصنع احداثا هي من صميم تاريخ مسيرة الشعب العربي من المحيط الى الخليج، وساهم في صنع السياسة العالمية في مراحل مختلفة كان فيها العالم يتحول سريعا بين وقت وآخر».

معارك وردود

والى المعارك والردود واستمرار ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) بمهاجمة الفنان عادل امام في بابه «هذا رأيي» الذي يوقعه باسم انور وجدي فنشر تعليقا جاءه من المهندس كمال عبد السلام رفعت من الاسكندرية، جاء فيه:

«هذا الممثل لم يقدم الا كل ما يشجع الشباب على الفساد والسفالة والانحرافات! هل نسيت انه هو ـ ومن ساروا على نهجه ـ الذين علموا شبابنا، من خلال المسرحية الهابطة (مدرسة المشاغبين) كيف يتطاولون ويسبون ويضربون اساتذتهم في المدرسة، وكيف يسخرون من ابائهم وامهاتهم في البيت؟ وهل نسيت ان عادل امام ـ في كل افلامه لم يقدم للاجيال الجديدة غير (القدوة) في كيفية التحايل على القانون، واخذ ما يريده بالذراع، وسرقة الغير، وتأليب طبقات المجتمع بعضها على البعض، ثم يخرج في نهاية الفيلم، او المسرحية، او المسلسل بطلا مغوارا تهتف الجماهير بزعامته؟!».

وفي (الجمهورية) رد سمير رجب على الحملات ضد وزير الثقافة فاروق حسني، وقال انه قام بجهد هائل في اصلاح وترميم الاثار والمحافظة عليها، واضاف:

«انها كلمة حق ينبغي ان تقال في زمن يحاول فيه دعاة الباطل، تشويه كل انجاز، وكل نهضة، وكل تقدم، وانا شخصيا اتصور ان فاروق حسني وزير الثقافة، بعبقريته، وحسه الفني (الرفيع) وعشقه الزائد للفراعنة العظام، وقدرته على استيعاب طموحات وامنيات الرئيس مبارك قد حرض انصاف المتعلمين، ومعهم الكسالى، والخاملون، وادعياء المعرفة، ليحقدوا عليه».

وفي (المساء) في نفس اليوم دافع سمير رجب عن الدكتور سمير سرحان واشاد به لتنظيمه معرض القاهرة الدولي للكتاب قائلا:

«يكفي د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب انه كان ـ بحق ـ قبلة المثقفين من مصر، والوطن العربي على مدى ايام متتالية، الكل جاء اليه ليسمع، وليشارك، وليحاور، وليصنع معه، معزوفة نسيجها، الروح، والقلب، والفكر، انها مصر التي سوف تبقى باذن الله دوما، في خواطرنا، ودمائنا، واحلامنا».

بينما كان رأي مجدي مهنا في (الوفد) مختلفا اذ قال بعد ان استعرض وجهتي نظر المؤيدين والمعارضين لسمير سرحان: «مع احترامي لوجهتي النظر فان الحقيقة من وجه نظري ـ دون ادعاء بامتلاكها ـ هي فقط في تغيير اسم معرض الكتاب، من معرض القاهرة الدولي للكتاب الى معرض الكتاب فقط او معرض الدكتور سرحان، وان تحذف منه كلمة القاهرة، وكلمة الدولي، لانه لا يليق بهذا المعرض ان يحمل اسم القاهرة وهو على هذه الصورة الرثة، كما لا يمكن ان يوصف بالدولي، اعتقد ان هذا الحل يرضي جميع الاطراف».

ومن معرض القاهرة الى حزبنا العربي الديمقراطي الناصري ومقال امينه العام ضياء الدين داود في (العربي) بعنوان «الحزب الناصري يسير على الطريق الصحيح» ورده على الحملات التي يتعرض لها عن وجود انشقاقات وخلافات فيه، فقال:

«ان حزبنا رغم كل الصعاب والعقبات ورغم غابة الاعداء المتصدين لطريقه والمتربصين به يتنامى دوره يوما بعد يوم وترسخ قدمه على ارض الواقع المصري والعربي ويتعاون مع الاحزاب والقوى السياسية المختلفة فيما تتوافق عليها مبادئهم ومصالحهم ويتحاورون بينهم حول ما يقع حوله الخلاف ولذلك فان الحزب يتقدم الى الامام بقدم راسخة ثابتة ويرى انه حزب كل الناصريين المتفقين والمختلفين مؤكدا حرصه الشديد على ان يحتفظ بكل اعضائه الذين هم اصحاب الحزب ولهم من الحق ما لاعلى قياداته ولا يشك انهم احرص ما يكونون على سلامة بنائه وعلى ضمه لكل الناصريين الذين لا شك في اخلاصهم للحزب وحرصهم على نجاحه في اداء رسالته وفي تنبيههم لنوايا اعدائه وتصديهم لكل ثغرة او موقف».

هذا رأي وتقييم صديقي الامين العام لحزبنا الذي انا عضو في لجنته المركزية، وليسمح لي ان اخالفه فيه على طول الخط. واقول بكل حزن وأسى، لقد انتهينا، وخيبتنا لا حدود لها، بعد ان اضعنا تضحياتنا جميعا هباء، ومن يدري، فقد يعوض ربك صبرنا وتضحياتنا خيرا بتقدم جيل اخر اكثر جراة ونقاء ونكاء منا ليقيم حزبا حقيقيا يعبر عن حقيقة حجمنا ووزننا الهائل ـ على الاقل كما نزعم او نتعشم. وامتدح ايمن وزير الاعلام صفوت الشريف، وهو ما يتناقض مع الهجوم الذي شنه ضده في باب البريد سيد فرغلي بسبب ما اعتبره تشويها للزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا، في مسلسل رد قلبي، فقال: «فكيف يليق بالسادة الاعلاميين ودولة اعلام صفوت الشريف ان يسمحوا بتشويه رمز كمصطفى النحاس الوفدي الاصيل ابن النيل والقرية المصرية ذات المبادىء والقيم ومعه طائفة من قادة الوفد الذين حكموا مصر في فترة عصيبة ونحسبهم ادوا ما يناسب هذه الحقبة التاريخية!! ولكن ماذا اقول في زمان اختلط فيه الحق بالباطل والحابل بالنابل واختلفوا فيه الحقائق واختلقوا فيه الاباطيل وحاولوا فيه التعمية على اي رمز له مأثرة وافضاله على بني وطنه».

رحم الله خالد الذكر مصطفى النحاس، ولكن صاحبنا فرغلي لم يكتف بذلك، وانما اخذ في مهاجمة قادة ثورة 23 يوليو سنة 1952 بزعامة خالد الذكر جمال عبد الناصر، وهو ما درج عليه الوفديون المتشددون.

القمني ونادية

وننتقل الى معركة اخرى ضد الدكتور سيد القمني واصلها ضده الاديب والكاتب سيد خميس في (الجيل) واصفا حدا لعجائب وغرائب اقواله في مجلة (روزاليوسف) فحاصره واحرجه قائلا:

«لا يزال الاستاذ سيد القمني يدير بلا كلل او ملل اسطوانته المشروخة على صفحات (روزاليوسف) في عهدها السلامي ضد العرب والمسلمين والناصريين. ولا تزال ايضا الاسئلة التي طرحتها جريدة (العربي) الناصرية التي وسمها الاستاذ بالفاشستية بلا جواب. لا تزال الاسئلة المعلقة حول حقيقة دكتوراه الاستاذ سيد: من اين؟ وفي ماذا؟ واين هي؟ ولم يجب عنها الاستاذ فاذا كانت عنده اجابة جامعة مانعة، كما يقول المناطقة القدامى، فليقذفهم بها وليخرس (افتراءاتهم غير النبيلة كعادتهم، حسب وصفه لهم اما اذا لا، فليتك على الله وينحي الدال نقطة جانبا! فليس بالدكتوراه وحدها يستطيع الكاتب الساعي الى النجومية، في الوقت الخطأ والمكان الخطأ، ان يشن حربه الصحافية ضد المسلمين والعرب والناصريين في وقت واحد ـ! وكان الله في العون».

ومن القمني الى الفنانة نادية الجندي وفيلمها الامبراطورة، الذي اغاظ عبد الرحيم كمال بعد ان شاهده واخذ يعايرها بكبر سنها قائلا:

«منذ ان كان يهرب جدي من الكتاب ليشاهد افلامها ويعود ليحكي لباقي زملائه عنها، وكانت جدتي ايضا تحكي لنا عن ايام (العشر بيضات بقرش) و(رطل اللحمة ابو تلن) ونادية الجندي، النجمة الوحيدة التي استطاعت ان تحصل على اكسير الحياة، لتظل نجمة الجماهير، بناء على استفتاء سري اجراه حولها جمهور وهمي سنة 1975 وحتى الان، من حقها ايضا بعد كل هذا التاريخ وهذا العمر ان تدافع عن جاذبيتها باستعراض الملابس الداخلية الشخصية وناوهاتها التي لم تعد تجذب احدا، ويبدو ان مستشاريها لم يخبروها بعد عن اختراع الدش».

معارك الصحافة

والى معارك الصحافة والصحافيين والضربات تحت الحزام، التي بدأها عبد الله كمال في مجلة (روزاليوسف) عن الصحافة القبرصية وظهور عدد من الطواويس، واعطى اوصافا لها دون ان يشير للاسماء وان كان معروفا من يقصد، وقال عن هذا النموذج:

«وكأن الجهة التي تمنحه الترخيص تريده اداة في يد انسان معين يمارس بها بعض الضغط على من يعملون في اطار الاشكال المؤسسية، واخطر انواع الصحافة هو طراز (الوان مان شو) صحافة النجم الواحد او للدقة الرجل الواحد، القلم المنتشي دائما، المزهو بنفسه على طول الخط، المغرور في كل وقت، يملأ نفسه بغاز (الهيليون) ليتحول الى ما يشبه البالون يرفع متطاولا، يدمن الاستعراض، فيصير طاووسا، يمشي في خيلاء، يستجدي نظرة انبهار، يظن ان الباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه، وللاسف فان بعض المسؤولين يستجيب لهذا النوع، ويقع في فخاخه رغم انها مرئية غير خافية، هو خطر على القراء قبل الصحافة، لانه يحتكر لنفسه كل الحق، لا يقبل نقاشا، غير ليبرالي يعاني من عقدة الاضطهاد، يروج حول ذاته الاباطيل والاكاذيب يختلق المعارك، كي ينفش ريشه».

وهذا الكلام يعني ان هناك خلافات عميقة بين اعضاء مجموعة واحدة من محرري (روزاليوسف) ولا استطيع ان اقول اكثر من ذلك، لنترك المجال لزميلنا عبد الحليم قنديل في (العربي) وتعليقه بعنوان «اطفال المباحث» وهو عن نوعية اخرى من الصحافيين غير الظاهرة القبرصية، خاصة بالصحافيين المرتبطين بمباحث امن الدولة والفوائد الجمة التي يجتونها من وراء هذا الارتباط وقوله عنهم:

«والامثلة فوق ان تحصى للاسف، (مصحح) متواضع وجد نفسه فجاة على راس مؤسسة صحافية عريقة، و(ضابط) بالشاهيل، قفز بالباراشوت للمنصب نفسه، ومندوب مغمور (طار) فحط على قمة مؤسسة صحافية كبرى، ومخبر ترقى في سلك الامن فوجد نفسه نائبا لرئيس تحرير مجلة كانت وطنية، وليس مطلوبا منك اكثر من الخدمة الامنية المتصلة لفرد نافذ، خدمة الرؤساء المباشرين تجعلك في حماهم، وخدمة الرؤساء الامنيين تمكنك من خلع الرقاب واستعجال الثواب، وقد تخسر احيانا، لكنك تفوز غالبا، قد تفوز بمنصب لا تستحقه لا في الحال ولا في الاستقبال، وربما تفوز بصحيفة (ملاكي) اقرأ الاسماء وتأمل التواريخ المهنية والسياسية، والاغلب: انك لن تجد تاريخا من اصله، فهم ابناء الحواري الامنية المظلمة، انهم المولودون في الاثم، والصحافة عندهم ـ مقطوعة الصلة بمعاني الكفاءة المهنية واستقلالية الرأي، وشرف الضمير، وشعارهم الامثل: كن تابعا تكن قائدا، الشعار (ازرع التقارير تحصد البركة)».

ومن (العربي) الى (الجيل) ـ مستقلة، تصدر بترخيص من قبرص ـ وقول صلاح عيسى عن نوعية ثالثة من الصحافيين: «خذ عندك مثلا: هذه الصحف الشريفة العفيفة التي تشن الحملة على التمويل الاجنبي لمنظمات المجتمع المدني، وتوزع تهم العمالة والخيانة والقبض من السفارات على الناس بلا تمييز، من دون ان يعرف احد من اين لاصحابها المال الذي يصدرون به صحيفتهم، وانشأوا به مطابعهم، وقد كانوا ـ الى سنوات مضت ـ على باب الله، ولماذا رضيت عنهم الحكومة بعد غضب؟ ولماذا يهاجمون وزراء لحساب وزراء، ويعارضون المعارضة اكثر مما يعارضون الحكومة؟».

وعودة مرة اخرى للهجوم الذي تعرضت له الصحافة القبرصية من (روزاليوسف) اذ ردت عليها (الجيل) في صفحتها الاخيرة، قائلة عن كاتب التحقيق في العدد الماضي:

«الم ينقلب الثعلب على استاذه ويتنكر لكلامه ويخون مبادئه، اسمع يا ثعلب ان كنت تريد مناقشة احوال الصحف المصرية التي تصدر من قبرص فعليك ان تعلم الحقائق الاتية:

1 ـ لا احد يحب ان تصدر جريدة من خارج وطنه لاسباب كثيرة ابسطها ان الطباعة خارج مصر مكلفة جدا ويكفي انها بالدولار اضافة الى تكلفة الشحن بالطائرة وباقي الاسباب تعرفها بالتأكيد يا ثعلب.

2 ـ لا يمكن لجريدة (نص كم) ان تحتشد على صفحاتها مقالات لكبار الكتاب اذ ليس من المعقول ان يحرص كاتب كبير على الكتابة في جريدة (نص كم) الا اذا كانت الجريدة تسقية (حاجة اصف) عل كتاب مصر الكبار يشربون حاجة (أصفر).

3 ـ كل العاملين في الجرائد التي تصدر من قبرص مصريون دما ولحما وعظما وجلدا ومعظمهم حصل على الرضا السامي من نقابة الصحافيين ومقيد اسمه في جدول المشتغلين، هذه هي الحقائق اما الردح والتلسين وفرش الملاية وكيد النسا فهذه اعمال يتقنها الثعالب ومكانها المقاهي الفاسدة الهواء وليس صفحات للجلات والجرائد.. ثم لماذا لا يكون الثعلب شجاعا فيكتب (اغلقوا الصحف التي تصدر من قبرص) بدلا من اللف والدوران وادعاء الحرص على الحرية والزعم بحب الرأي الاخر والطعن تحت قناع الدفاع عن الوطن».

ومن الثعالب والصحف القبرصية الى (الوفد) التي نشرت في صفحتها الاولى يوم الاحد رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة عن زوجة تشاهد في التلفزيون مسلسل (لا) عن قصة الكاتب الصحافي الراحل مصطفى امين، وزوجها فقير ومهلهل الثياب يلطم خديه صارخا: «اطفي التلفزيون بسرعة احسن يقبضوا علينا».

كما تعرضت الصحافة ونظام الحكم الى هجوم عنيف من احد صقور الوفد وهو الدكتور عزت صقر عضو الهيئة العليا الذي اعتاد مهاجمة الرئيس مبارك، فقد اكتفى هذا الاسبوع بقول الاتي:

«حتى الصحافة التي يمكن اعتبارها سلطة رابعة، فحدث ولا حرج عن عمليات التدخل والسيطرة على بعضها والارهاب، هذا هو نظام حكم الفرد، وهذا هو الخلط بين السلطات، فالمسألة ليست سلطة بضم السين وسكون اللام، بل سلطة ـ بفتح السين واللام، خليط سمك لبن تمر هندي».

معارك الوزراء

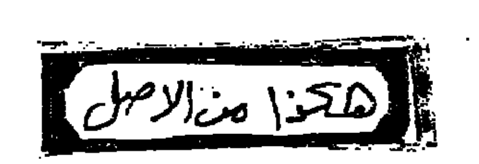
ويبدو اننا سوف نشهد مرة اخرى عودة المعارك والخصومات بين الوزراء علنا بواسطة بعض الصحف المستقلة بعد ان توقفت منذ مدة، اذ قام جمال العاصي رئيس تحرير (صوت الامة) ـ مستقلة تصدر في مصر ـ بشن هجوم عنيف ضد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والامين المساعد للحزب الوطني الحاكم، وامين التنظيم فيه، ودافع عن رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، وقد توعد جمال كمال الشاذلي بنهايته عما قريب وقال في مقاله بالصفحة الاولى:

«اصل الحكاية ان الخلاف قديم وازلي منذ ان كان الجنزوري وزيرا للتخطيط ورفض الشاذلي ترشيحه في مجلس الشعب باحدى دوائر المنوفية ولذا فرئيس الوزراء لا يكن اي ود لامين التنظيم، والازمة في السادة الوزراء انهم يلعبون باوراق انهم الاقدم والاكثر خبرة وحنكة، ودائما يرغبون في رئيس وزراء (شخشيخة) يلوذ بالقلب ويفوزون هم بالقرارات ويقف خلفهم ويسمع توجيهاتهم، ولان الجنزوري يملك ادواته جيدا ويعشق النجاح وثوبه ما زال ناصعا خاليا تماما من البقع الكريهه، فأصبح يفتش وراء الشاذلي جيدا في كيفية (ضحضحة) قواه ربما تكون فيها نهاية الشاذلي تماما او تقليص دوره داخل الحزب الوطني».

وكلمة ضحضحة بالعامية تعني تكسير، وكانت اخر واعنف معركة بين الكمالين، تلك التي حدثت في مجلس الشعب والهيئة البرلمانية للحزب الوطني عندما تعرض الجنزوري الى هجوم عنيف من بعض الاعضاء، وتعرض الشاذلي بسبب تلك الى هجمات عنيفة من عدد كبير من الصحافيين والكتاب والتهموه بتدبير الهجمات ضد رئيس الوزراء، كما انفجرت الازمة في صورة صراعات بين عدد من المحافظين واعضاء المجلس من الحزب الوطني وانحياز الجنزوري للمحافظين، خاصة المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية الذي دخل في معركة عنيفة ضد كمال الشاذلي ذاته، الذي هو عضو في مجلس الشعب عن الباجور وهي احدى دوائر المنوفية ووصلت المعركة الى الصحف ايضا.

البابا شنودة

والتعرض التلفزيون المصري الى انتقاد في باب البريد بجريدة (وطني القبطية)، من صاحبنا القبطي موسى عياد موسى من بني سويف الذي ارسل يشكو قائلا: «نشرة الاخبار بالاذاعة والتلفزيون هي الفقرة التي يحرص على سماعها ومشاهدتها كل مصري، في الفقرة التي تنقل لنا كل الاخبار والاحداث المحلية والعالمية، ونعرف من خلالها كل ما يحدث من حولنا، ونعرف ونشاهد ما يقوم به المسؤولون من وزراء وكبار رجال الدولة في لقاءاتهم واسفارهم من اجل مصر والمصريين، ولكن لماذا تتجاهل نشرات الاخبار بالاذاعة والتلفزيون اخبار قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاقباط في مصر وبلاد المهجر، فهو يحمل على عاتقه مسؤوليات كبيرة في مصر وبلاد المهجر، ويعقد لقاءات ومقابلات داخل البلاد، ويسافر الى كثير من بلاد العالم وينتقل هنا وهناك من اجل رفعة شأن مصر، ومن اجل مصلحة مصر والمصريين، انه رمز مصر في كل لقاء، وسفير مصر في كل مكان يذهب اليه، وجدير به ان نسمع اخباره ونشاهد الدور الذي يقوم به من خلال نشرات الاخبار».



حينما فشل مكتب الاستخبارات الاسرائيلية في عمان بتوقع اجراءات عزل الحسن

■ الشعار الذي تمت صياغته قبل الانتخابات في اسرائيل يتضمن حقيقة معروفة يتلوها تساؤل معين: «بسبب نتنياهو هناك في اسرائيل 200 الف عاطل عن العمل فمن الذي سيكون العاطل عن العمل التالي ـ انت أم هو؟».

صحيح ان الامير حسن قد فقد التاج الاردني الا انه غير معفى من القلق على هذه المشكلة حسب التقارير التي وصلت الى القدس والى وزارة الخارجية في طوكيو ـ التي تتابع تطور الاحداث في المنطقة بشكل دائم ـ فقد تبلور تقدير معمق ومدروس يقوم على معلومات وصلت من مصادر انكليزية وامريكية انه بعد ازاحة صدام حسين عن الحكم في بغداد ستعود المملكة الهاشمية الى هناك لاول مرة منذ الانقلاب الدموي الذي أزاحهم عنها في 1958 ويعود حسن ليصبح ملكا على العراق و

ان كانت نهاية صدام وشيكة فليس لذلك اي مؤشر ظاهر من ان المعارضة العراقية لحكم صدام لينة وضعيفة حسب ما يقول الناطق البليغ بلسانها كنعان مكية الذي زار البلاد في الشهر الماضي في محاولة منه لحشد الدعم الجماهيري لقرار الادارة الامريكية في زيادة الدعم لخصوم صدام من الداخل.

كان موشيه آرنس الذي انتقل الى وزارة الخارجية وزيرا للدفاع ابان الفترة التي شرع فيها جيش الدفاع حسب المصادر الاجنبية في بناء قدراته لضرب صدام، هذه القدرات التي تدربوا عليها في حادثة تساليم «ب»، وفي جيبه الحساب المفتوح الذي لم يغلق مع صواريخ (سكاد) ولكن اهود باراك لم يعد قائدا للاركان (ولا رئيس حكومة) فشاؤول موفاز لن يؤيد للمغامرين ان طلبوا رأيه بصدد الدرستين اللتين اتبعهما سابقاه مع ضرب صدام (مثل باراك) او ضده (مثل شاحك). مثل هذه الاقاويل هي بمثابة سندات ستقدم للسداد في آخر المطاف، ولكن بين هذا وذاك يتمحور الخلاف في الجهاز الرسمي الاسرائيلي في خيار «العقوبات ام الرقابة»، التي يفرضها العراق بمساعدة اصدقائه في مجلس الامن وروسيا وفرنسا. الميل في وزارتي الدفاع والخارجية في تفضيل اعادة مراقبي الامم المتحدة ولو بالصيغة الواهنة حيث يتواصل حظر تصدير النفط من العراق.

ناؤور غيلئون الذي يتولى الملف العراقي في بعثة اسرائيل في الامم المتحدة ادعى ان «الحفاظ على نظام العقوبات» اهم لاسرائيل. وكان غيلئون قد سمع من موظفي قسم نزع السلاح في وزارة الخارجية بأن تواجد المراقبين في العراق والرقابة الفجائية التي يقومون بها واستفزازهم للعراقيين الذي يثير المجابهات معهم كلها افضل وسائل لاعاقة عودة العراق لابحاث وتطويرات السلاح غير التقليدي والاحتفاظ باحتمالية (صغيرة) للاكتشاف الصدفي لمعلومات مدينة اخرى.

وحسب رأي وزارة الخارجية فان جهاز تنفيذ الرقابة الفجائية ذو قدرة نفاذة وهو أهم لاسرائيل من مليار دولار اخرى زائدة او ناقصة من عوائد النفط الموجودة تحت الرقابة. وتأرجحت النظرة الاسرائيلية للصلة الاردنية ـ العراقية في العادة بين الخوف من جبهة شرقية مثيرة للتهديد ومسنودة بقوة نقل للجيش العراقي الكبير والفعال وبين اغراءات انتزاع الاردن وتقاسم الضفتين الغربية لاسرائيل والشرقية للعراق.

لو كانت مثل هذه الصفقة قد تمت في الخمسينات عندما تسلى دافيد بن غوريون فيها لكان لاسرائيل الموسعة بعد سنوات ـ من خلال الانقلابات الكثيرة وزوال المملكة الهاشمية والحماية الغربية ـ جار آخر الان اسمه صدام.

وقد ناور ملوك الاردن عبد الله الاول وحفيده الحسين بين العراق شرقا واسرائيل غربا وبين سوريا شمالا والسعودية جنوبا والقومية الفلسطينية بالوساطة. وحاول حسين بعد عبد الله ان يكون ملكا على الضفتين الا انه علل انسحابه الى ما وراء النهر في حزيران 1967 بضرورة الدفاع عن عمق البلاد وكأن الضفة الغربية لم تكن الا المنطقة الامامية للدفاع والانسحاب.

والافتراض القائل ان خليفة الحسين سيكون في قادم الايام ضعيفا او معاديا دفع جيش الدفاع الى تقديم توصية لرابين بفرض منطقة عازلة على جانبي نهر الاردن كما حدث في سابقة الاتفاق المصري الاسرائيلي، ومثل هذه التسوية ليست ضرورية في عهد الحسين الا انه من الافضل ان تعقد بشكل مكتوب مع وريثه بحيث يترتب على خرقها امور واضحة لا تقبل التأويل.

رفض الملك حسين تضمين الترتيبات الامنية في الاتفاق. فقرر رابين التنازل عن مطلبه هذا. والغاء وضع السلام من الناحية الفعلية وتحويل الاردن الى دولة مواجهة ليس متوقعا حتى الان على الاقل، ولكن قبل شهر ظهر تقدير قوي يقول ان الملك حسين سيعود لوطنه لمدة اسبوع حيث يقيل أخاه حسن ويتوج ابنه عبد الله مكانه ليموت بعدها.

في نهاية الاسبوع الاخير من حياة الملك حسين تذكر ضابط متقاعد في احد اجهزة الامن الغربية انه تم في مكان ما من اوروبا في عام 1975 التقاط محادثة هاتفية بين الملك حسين والامير خوان كارلوس. بعد ان لفظ حاكم اسبانيا فرانكو ببطء فافقد الملك الوريث اعصابه «لقد مللت وسأعود في المرة القادمة الى مدريد حتى لو أفاق» قال خوان كارلوس لصديقه الاردني فأوصاه الملك بابداء الصبر.

والاستخبارات في العالم والمنطقة تجيد التقاط الصور والتنصت ولكن الامر الاهم المتوقع منها بأن تحسن تحليل وتقدير هذه المعلومات ليس واقعيا من آب «اغسطس» قبل عامين وما تلاها اعتبر قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الاردن كدولة تقف على أعتاب انعطافة محتملة غير مؤكدة ولا مفروضة وانما ممكنة.

وفي الوثيقة التي ارسل مضمونها الى اعضاء الحكومة المشرفين على المسائل الامنية ولاعضاء لجنة الخدمات السرية في الكنيست تم التطرق الى عدة امور مؤثرة على هذه الانعطافة ومنها: مكوث الملك حسين لفترة طويلة في الخارج، وموقف اسرائيل من العملية السياسية ورد الفعل الفلسطيني عليه والمشاكل الاقتصادية. ولكن ماذا لو تدهورت الامور بين اسرائيل والسلطة الى حد الصدام او تم تطبيق اتفاق «واي»، هذان الامران اللذان كانا سيتسببان في انعطافة في اتجاه آخر.

والاستخلاص المركزي لباحثي شعبة الاستخبارات العسكرية استعدادا لنهاية الملك حسين الوشيكة (هذه الامور قيلت بشكل صريح لدائرة ضيقة من الشركاء في السر) كان انه لا خطر على النظام الهاشمي. واعتمد هذا التقدير الصحيح ايضا على انباء حول وضع الملك الصحي الصعب الذي كان بين طاقم اطبائه بعض الاسرائيليين ايضا، والنجاح البحثي في قضية النظام الحاكم غلف الفشل في تقدير الوريث. اذ لم يكن هناك أي تشكيك في مكانة حسن كوريث حتمي للعرش. وان كان الامتحان النهائي هو التنبؤ بهوية الحاكم القادم فقد فشلت شعبة الاستخبارات في عمان. رئيسها اللواء عاموس مولكو امر قسم المتابعة بتدارس هذه القضية الا ان مولكو لا يعترف حتى الان بانه يجدر ان يطلق على هذه المسألة كلمة الفشل، والباحثون عن تفسير لهذا الفشل يتمسكون بالعادة في ادعاءين اثنين: حسب الاول من السهل جدا تغطية كل الامكانيات من دون خوض المخاطرة وتقدير احتمالياتها. وفي مركز الابحاث السياسية في وزارة الخارجية كتبوا في تقرير اجمالي لعام 1998 ان اتجاهات الاستقرار في اغلبية انظمة الشرق الاوسط ستتواصل وانه لم يلاحظ وجود قوى معارضة ذات وزن قادرة على وضع حد لهذه الانظمة. نقاط الضعف تكمن في رأس هذه الانظمة تحديدا (المرض، التقدم في السن، عدم وضوح هوية الوريث). وحتى الانظمة التي حدد فيها الوريث مثل سوريا والمغرب والاردن فقد بقيت فيها علامات استفهام. من خلف هذا الصدع يمكن ادخال عبد الله ولكن القارئ الرسمي ـ الوزير القائد ـ يطلب من الاستخبارات علامات واشارات للقراءة.

الادعاء الثاني يتطرق لظاهرة طبيعية وهي العمى الذي يصاب به الضالعون في الامر. حسن لم يقدر انه ستتم ازاحته، وعبد الله لم يقدر انه سيعين وقد يكون حسين نفسه لم يقدر الامر حتى آخر فترة عندما اتخذ القرار.

ليس من الممكن معرفة كل شيء: ان خرجت شعبة الاستخبارات عن صلاحياتها وحاولت كتدريب على عملية فكرية ان تقدر نتائج الانتخابات الاسرائيلية الوشيكة فلن يكون لها تميز معين على أي جهاز مماثل آخر.

والاخطاء في التقدير ليست نابعة في الضرورة من فقدان المواد. رغم ان اسحق مردخاي حاز على كل المعطيات الا انه لم يقدر ان بنيامين نتنياهو سيقيله في حينه لان المصادر التي تتحادث مع الصحافيين وليس نتنياهو وحده كانت قد سبقت مردخاي بيوم في التوصل الى هذه المعلومات.

ولو كان الامر قد كشف في وسائل الاعلام لكان ذلك من شأنه ان يحبط عملية الاقالة (ولكانت هذه المعلومات قد بطلت).

ولكن من المبالغ فيه ان تطالب الاستخبارات بتقدير كيفية تصرفه قبل ان يقدر المسألة نفسها بشكل تام. رغم ان هذا الادعاء ليس مدحوضا من الاصل الا انه يتضمن تفسيرا جزئيا لأحجية الخطأ. القسم الآخر يكمن في قرب اسرائيليين كثيرين ومركزيين من الملك تقريبا مثلما اخطأ سابقوهم في قربهم من حزب الكتائب وفشلوا في تقدير تصرف بشير الجميل وأعوانه في حرب لبنان.

والاختلاف بين سعة افق الامير حسن ودموية بشير الجميل واضح: الاسرائيليون رغبوا في التصديق بأن حسن سيصبح وريثا للملك. ولم يكن في ذلك أي شيء مستبعد لولا هيمنة هذه الرغبة على التقدير نفسه. ولولا استبعاد اخفاقاته واخطائه عنه مثل اهمال رؤساء الحكومة السابقين الذين يحتيرون مجموعة استشارية ابان الازمات.

الحسين كان في السابعة عشرة والنصف فقط (18 عاما) عندما اصبح ملكا و31 سنة في حرب حزيران و37 سنة (مثل عمر عبد الله الان) في حرب الغفران. الاستخبارات الاسرائيلية تميل لترجمة اقدمية الحكام العرب الى الحذر تجاه اسرائيل: هكذا هي الحال مع الاسد (30سنة في الحكم) ومبارك (18 سنة) جيل الشبان مثل بشار الاسد وعبد الله لم يجرب القوة الاسرائيلية على جلده فهو يسلم بوجود اسرائيل ويقدر تطورها الا انه لا يشعر نحوها بالاحترام كمن وقف في مواجهتها وخاصمها.

احترام الجيل السابق لاسرائيل يزول هو الآخر في فترة نتنياهو حسب تقارير السفارة الاسرائيلية في القاهرة جنرال مصري متقاعد قال في الشهر الماضي لأحد ممثلي اسرائيل انه لا يوجد الآن في مصر نظرة عامة لاسرائيل وانما توجد نظرة شخصية وسلبية لنتنياهو. ومصر حسب رأيه قادرة على تحمل زعيم متصلب مثل شامير ولكن ليس زعيما كاذبا مثل نتنياهو.

وان فاز نتنياهو في الانتخابات فستقطع الصلة مع تونس والمغرب ودول الخليج وقد تعود كل بعثات اسرائيل هناك الى بلادها. مثل هذه المواقف تتمتع حسب تقدير الممثل الاسرائيلي الذي نقلها بتأييد النظام المصري.

وقال وزير الخارجية ارييل شارون قبل شهر في محاضرة القاها في نيويورك ان مصر تقوم بمساعدة واشنطن ببناء القوة العسكرية الاكبر في الشرق الاوسط.

وقال الجنرال المصري المذكور سالفا انه ان هاجمت العراق اسرائيل بالسلاح غير التقليدي فستضبط مصر نفسها ان ردت عليه اسرائيل بسلاح مشابه. الامريكيون مثل المصريين متحمسون لعدم حدوث مثل هذا التصعيد وفي الشهر القادم ستجري مناورة تدريبية على الاجهزة الدفاعية المشتركة مثل حيتس والباتريوت وغيرها التي تطور لمواجهة التهديدات غير التقليدية على اسرائيل من العراق وايران.

وحدود الدعم الامريكي لاسرائيل واضحة، واتجاه توسيع هامش حلف الناتو الدفاعي ليشمل دولا اخرى غير عضوة في الناتو لا يشمل اسرائيل لان مثل هذا الامر من شأنه ان يغيظ الاوروبيين حسب رأي مساعدة وزيرة الخارجية لشؤون اوروبا مارك غروسمان.

واسرائيل تبحث عند الناتو على مظلة نووية من خلال سفيرها في واشنطن زلمان شوفال ولكن نتنياهو يقوم ببث الرياح السياسية الباردة ويوهم نفسه بأن يجد شريكا لمناوراته الاستعراضية عشية الانتخابات. وادارة كلينتون لم تستجب لهذه الأمنية ويبدو ان ما يقوله المصريون بفظاعة يقال من قبل الامريكيين بأدب.

ويغازل شارون روسيا في الاونة الاخيرة (وفي ذات الوقت تحاول وزارته تهدئة اوكرانيا التي ترفض اعادة الممتلكات السوفييتية لروسيا وتطالب بجزء منها). قبل ثلاثة اسابيع ابان زيارة شارون لموسكو طلب مدير عام ديوانه ايتان بنتصور بأن تبادر روسيا الى استئناف المباحثات متعددة الاطراف. وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف وافق فوجدت الدولتان انفسهما في مواجهة التحفظ المصري والامريكي.

بنتصور امر شوفال بأن يحصل على دعم اولبرايت لخطوة استئناف المباحثات متعددة الاطراف. دنيس روس استجاب لهذا المطلب الا ان موظفا آخر ألح لمساعد شوفال بأن الاعداد لمثل هذه المباحثات سيبدأ فقط بعد تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق «واي».

سافرت اولبرايت الى روسيا وعادت من دون الاتفاق على استئناف المحادثات متعددة الاطراف وغرق بنتصور في مشاعر الأسى قائلا «هناك غيمة ثقيلة فوق رؤوسنا». وتتوافق هذه النبوءة جزئيا مع التقدير الاستخباري بأن جبهة باردة تتحرك من روسيا باتجاه شارون وستتحول هذه الغيمة الى مطر شديد قبل الانتخابات.

الامير حسن

امير اورن
(هآرتس) ـ 1999/2/14

مظاهرة الاصوليين امام المحكمة العليا تمثل هجوما فظا يهدف لمنع حركات يهودية من حق الوجود داخل اسرائيل

■ لم يأت المتظاهرون الذين سيقفون اليوم قبالة المظاهرة الاصولية من اجل التظاهر ضد دين اسرائيل. ومثلما ان الكاثوليكيين هم جزء لا يتجزأ من الهوية الفرنسية حتى لو كانت هذه الهوية علمانية ومثلما ان البروتستانت هم عنصر هام في الهوية السويدية فان دين اسرائيل هو ايضا جزء من ثقافتنا وهويتنا بكل انجازاته العظيمة وبكل مواطن ضعفه وبكل عناصره العميقة من ناحية انسانية وبكل عناصره القاسية والمتخلفة. انه كله في خيره وشره جزء من وعينا وحضارتنا وعلينا ان نواجه هذه الحضارة مثلما يواجه الانسان حضارة عائلته.

ان المتظاهرين الذين سيشاركون اليوم في مظاهرة الاصوليين في القدس لم يأتوا للتظاهر ضد اليهود المتدينين. ليس فقط حسب وجهة النظر العلمانية. من حق كل انسان ان يمارس معتقداته وان يحدد نمط حياته، بل ان الكثير منا لا يرى هناك أي تناقض بين تنفيذ الاوامر الالهية والانسانية الثرية بالافكار والمعتقدات. ان الكثير من المتظاهرين الذين يقفون في مواجهة الاصوليين يعتبرون يشعياهو ليبوفيتش المتدين المتشدد كأحد المثقفين الكبار جدا الذين انجبهم شعب اسرائيل في هذا القرن. وكذلك يعتبرون شاي عغنون المتدين المتشدد كعملاق في الادب اليهودي. والتدين لم يؤثر قيد انملة على عظمتهم.

ان المتظاهرين الذين سيقفون اليوم قبالة الاصوليين لا يسخرون من الطابع اليهودي لدولة اسرائيل، لان الكثير منهم يريدون التعبير عن يوم السبت والاعياد اليهودية حسب الواقع الاسرائيلي والكثير منهم يريد ان يتعلم اولادهم التوراة والدروس الدينية في المدرسة وان يعرفوا التاريخ اليهودي ويؤمنوا انه من الممكن دمج مبادئ القضاء العبري التقليدي مع القضاء الاسرائيلي.

ان المتظاهرين اليوم لا يتظاهرون ضد ولكنهم يتظاهرون لصالح قيمة غالية جدا ـ لصالح قوميتهم التي تتعرض الآن الى خطر جسيم من قبل المعسكر الاصولي والمعسكر الديني ـ الوطني. ليست الحرية هي التي تتعرض الان الى الخطر بل القومية، أي القدرة على اقامة الاطار الوطني السيادي الذي تجدد قبل نحو خمسين سنة فقط بعد آلاف السنين من الشتات.

من الممكن القيام بالشعائر الدينية في الشتات بدون اقليم وبدون لغة وبدون جيش وبدون شرطة وبدون مجلس تشريعي وبدون محاكم ملزمة. ويستطيع اليهودي ان يبقى (مع الحاخام الذي اختاره لنفسه) حرا امام الاله وان يحدد حسب التعاليم الدينية وحسب تفسيره لها نمط حياته. لقد عاشت الجاليات اليهودية الواحدة الى جانب الاخرى بدون قدرة على الاكراه وبدون قدرة على الحسم. لقد كان اليهودي حرا من اليهود الآخرين. وللوهلة الاولى بدا العيش في الشتات امرا مريحا، ولكن الثمن كان مروعا ـ الملاحقة والابعاد وفي النهاية الكارثة المروعة.

عدنا الى بلادنا من اجل تجسيد قوميتنا التي تعني اولا وقبل كل شيء اطار ملزم للحياة بنظام وقوانين مع كل الفوارق الثقافية والانسانية والروحية بيننا نعيش في ظل سيادة وتعاون خاضعين لمؤسسات سلطوية ـ مجلس تشريعي ومحكمة وشرطة وجيش ومؤسسات تتخذ قراراتها وفق صلاحيات الاغلبية التي تحترم حقوق الاقلية ولكنها لا تخضع لها. وهذا ما يحاول المعسكر الديني والاصولي تقويضه الآن من خلال هجوم فظ غير متزن على صلاحيات المحكمة العليا هادفين الى منع الحركات اليهودية الاخرى من حق الوجود داخل الواقع الاسرائيلي.

نحن نقف ونتظاهر من اجل قوميتنا. ان حق الاصلاحيين والتقليديين بالاعتراف بهم كتيار من التيارات الدينية الشرعية داخل الهوية الاسرائيلية ليست مسألة دينية داخلية بل مسألة قومية من الدرجة الاولى. لذلك علينا جميعا حتى العلمانيين الصارخين ان نقف بكل القوة والتضامن لصالح حق المتدينين في الواقع الاسرائيلي. يقولون لنا: ان الدين هو الذي ابقانا في الشتات، صحيح لأن الشتات حقا ناسب الدين اليهودي وان كل جوهر الدين اليهودي مثلما تبلور بعد خراب بيت المقدس وجد مكانه فقط في الشتات. ولكننا عدنا الى الديار المقدسة ونحن نريد اولا وقبل كل شيء اعادة قوميتنا ولهذه القومية كأي قومية اخرى قواعد واضحة من الحياة المشتركة، وعلى المتدينين الذين لا يستطيعون تكييف انفسهم بالقواعد القومية هذه ان يعودوا الى الشتات وان يصمدوا هناك مثلما فعلوا في الالفي عام الاخيرة.

اما نحن فاننا نستطيع تدبر انفسنا في موطننا القومي القديم ـ الجديد بدونهم. وفي تحليل آخر نشرته صحيفة «معاريف» كتب الحاخام ابراهام ليزرزون تحت عنوان «حين نتألم نصرخ» حين تجتمع الجماهير اليوم تحت قبة سماء القدس، سيفعلون ذلك تحت قيادة كبار وزعماء اسرائيل من كل التيارات والطوائف. لقد جاءوا للتعبير عن ألمهم العميق على ضوء احساسهم بسلب حقوقهم وقدرتهم على الاستمرار في ممارسة حياة التوراة المقدسة في اطار دولة اسرائيل.

وتجاوزا للجدل المبدئي بين اليهودية المؤمنة وبين الجدل العلماني على مكانة التوراة والتعاليم الدينية في حياتنا نجم مؤخرا المزيد من الاسف وضع خطير ولا سابق له. اليهود المحافظون على التوراة والشعائر الدينية يقفون امام محاولة ان يفرض عليهم بحكم القانون اي خرق للتعاليم الدينية.

نحن ندرك انه يوجد في الدولة محاكم مدنية. ولكننا ادركنا دائما ان حلبة الجدل ومواجهة القضايا القيمية والايديولوجية هي الساحة العامة التي تنطوي على فرصة الاقناع وثمة بها امكانية احراز انجازات معينة وديمقراطية. وفي الفترة الاخيرة تحاول الاجهزة القضائية التي لا تمثل مجموع الآراء والافكار الايديولوجية حسم القضايا المبدئية انها تفعل ذلك بصورة متتالية ضد الذين يؤيدون اقامة شعائر التوراة والحفاظ على التعاليم الدينية وهذا يتضح من عشرات الالتماسات للمحكمة العليا التي حسمت في غالبيتها العظمى ضد الدين وفقا لوجهة النظر الشخصية للقضاة.

هكذا مثلا المحاولة الاخيرة لان يفرض على اليهودية والتعاليم الدينية الاصيلة الاصلاحية المزيفة، وكذا الامر بالنسبة لفرض ممثلين اصلاحيين في المجالس الدينية من خلال تجاهل وحتى احتقار قرارات كبار التوراة من كل الاجيال وحتى ايامنا هذه. وكذا الامر بالنسبة للقرارات الخطيرة في شؤون تهويد الاصلاحيين وكذلك الغاء القوانين في البلديات في شؤون السبت ومنع فرض قانون ساعات العمل والراحة.

وهذا مجرد جزء من عملية تحريض ضد كل مقدس. لقد شهدنا اعمال نزع «المزوزاه» وحرقها في كريات غات وحيفا. وتم تدنيس كتب التوراة في الكنيس في حي نفيه يعقوب وتم الاعتداء على يهود اصوليين بسبب قناعاتهم. واذا اضفنا الى ذلك احداثا اخرى مثل قيام قاضية بالافراج بالكفالة عن قاتل دهس شخصا آخر ولكنها اعتقلت ثلاثة اصوليين متهمين بأمور تافهة فانكم لا شك تشعرون بالاختناق والعجز والملاحقة. وحين يتألم الانسان فانه يصرخ والصرخة الحقيقية هذه ليست فقط لليهودي الاصولي بل لكل يهودي يحافظ على تقليد دينه الذي يعمل على استمرار يهودية شعب اسرائيل ودولة اسرائيل في ارض اسرائيل.

أ.ب يهوشع وابراهام ليزرزون
(معاريف) ـ 1999/2/14



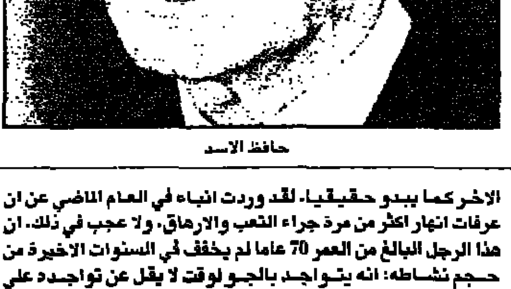
(معاريف)

طاقم نفسي لمتابعة صحة الزعماء العرب.. واسرائيل قلقة بشأن خليفة عرفات واحتمال دخول حماس معركة الخلافة

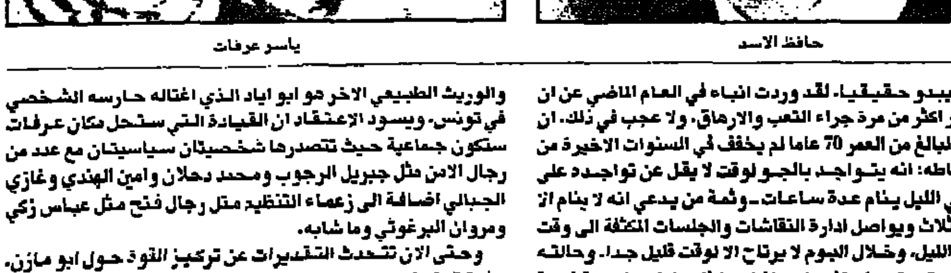


الملك فهد





حافظ الاسد



ياسر عرفات

■ كشف تعيين الامير عبدالله وليا للعهد الاردني مشكلة البحث وجمع المعلومات في قسم المخابرات في الجيش. وليس من المريح الاعتراف بهذه الحقيقة ولكن امر تعيين عبدالله وصل الى علم الاستخبارات العسكرية فقط قبيل موعد تتويجه. وليس ذلك لانه يوجد في الاستخبارات العسكرية اشخاص غير مؤهلين اهدروا فرص الحصول على المعلومات ولم يفهموا مجريات الامور ـ بل لان قصة تعيين عبدالله تنتمي الى مجال لا يقع ضمن اهتمام الاستخبارات العسكرية وهو النزاع بين امرأتين.

الامرأتان المتخاصمتان هما زوجة الامير حسن والملكة نور، ولا احد في شعبة الاستخبارات خطر على باله ان النزاع المتواصل هذا سيكون ذا وزن حاسم في موضوع كبير وهام من ناحية دولة اسرائيل، وهو استبدال حاكم في دولة جاره. ان الباحثين الجديين يفضلون متابعة مؤتمرات القمة ولقاءات سرية بين عادات ومجريات اجتماعية واقتصادية ـ وليس النزاع العائلي المثير للسأم. ولم يكن الباحثون على دراية كافية بالتأثير الذي ينطوي عليه الحسد والغيرة بين المرأتين على العلاقات بين زوجيهما.

القصة في غاية البساطة: لا يستطيع حسن ان يقدم لاخيه الملك حسين تعهدا بانه بعد تعيين حسن كملك للاردن سيعين الامير حمزه ابن الملكة نور ـ وليا للعهد. ولا يستطيع حسن ان يلتزم بذلك لان زوجته لم توافق على ذلك. وعليه فقد قرر الملك حسين الاعلان عن عبدالله وليا للعهد كافضل حل لاستمرار سيطرة العائلة المالكة.

وبعد التعيين بحثوا في شعبة الاستخبارات عن دلائل لوجود هذا التوتر الذي ربما ساد بين حسين والحسن او بين حسن وعبدالله ـ ولم يجدوا. لم تكن هناك دلائل. لذلك لم توافق اجهزة الامن حتى يومنا على الانباء الواردة التي تقول بان الامير حسن سيغادر الى لندن ويترك الملك عبدالله يواجه وحده التحديات التي تركها له والده.

ان الرسائل التي وصلت في الايام الاخيرة الى اسرائيل من القيادة الاردنية تدل على ان ابعاد هدر المعلومات الاستخبارية الاسرائيلية غير المهمة. وحسب المعلومات تجري الامور في الاردن كالمعتاد على الاقل في المدى القريب ولكن هذا قد يكون على نحو اخر. وكذلك يسود الاعتقاد في اسرائيل انه لن يكون للقاء الثنائي بين الرئيس السوري الاسد والملك عبدالله أي اثر مباشر على العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية. والاحساس في اسرائيل هو ان الامور ستعود الى مجراها الطبيعي، شريطة ان تنجح القيادة الاسرائيلية في تخفيض الوتيرة الاعلامية في كل ما يتصل بالعلاقات بين اسرائيل والاردن.

ولكن هدر المعلومات في شعبة الاستخبارات ما زال مخجلا ولو لمجرد ان موضوع استقرار الانظمة في الدول المجاورة يشكل بهذا ثابتا في كل تقديرات شعبة الاستخبارات التقديرات النصف سنوية والسنوية والخماسية.

في العقد الاخير ظهر داخل هذا البند الثابت بندا فرعا يحمل عنوان «صحة الزعماء» وتبع قرار تحويل مجال الصحة الى موضوع ثابت في تقديرات شعبة الاستخبارات بانواعها من حقيقة ان الزعماء العرب حولنا بدأوا في الهرم.

صحيح ان الانظمة التي تحيط بها مستقرة منذ 30 عاما الاخيرة ولكن حتى الحكام المستقرين لا يمكن ان يبقوا صغار السن. ان مسألة الخلافة في تلك الانظمة التي لا يوجد فيها وقت محدد للولاية هو موضوع هام وحاسم بالنسبة لدولة اسرائيل. وتبادل السلطة غير المتوقع نتيجة لموت مفاجيء لهذا الزعيم او ذاك من شأنه ان يفاجيء اسرائيل.

وثمة طاقم نفسي في شعبة الاستخبارات العسكرية يعمل بدون توقف على توثيق التطورات النفسية للزعماء. وهذا السجل يحتوي ايضا على الموضوع الطبي. وبالمقابل يحللون في الفرع الطبي التابع للساحة الفنية في شعبة الاستخبارات العسكرية أي معلومة طبية تصل عن الزعماء، ويوجد لكل قسم سياسي في شعبة الاستخبارات العسكرية ملف خاص بصحة الزعيم.

تجمع شعبة الاستخبارات العسكرية وتحلل معلومات ليس فقط عن رؤساء الدول بل ايضا عن رؤساء المنظمات الارهابية. مثلا تعرض جورج حبش الى جلطة وبقيت يده مشلولة. وكذلك تعرض حواتمة الى امراض مختلفة في السنوات الاخيرة. وعندما تظهر مشكلة طبية لدى شخصية امنية مثل رئيس هيئة الاركان مثلا فان شعبة الاستخبارات تتطرق الى ذلك.

ان الزعماء الاربعة الذين تصدروا في السنوات الاخيرة تقديرات شعبة الاستخبارات هم الرئيس السوري الاسد والملك حسين والملك فهد ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وتهتم شعبة الاستخبارات بالاسد منذ 12 عاما.

ما الذي لم يتعرض له؟

نوبات قلبية مشاكل في الاوردة وامراض بمختلف انواعها. وهذا الرجل يعيش بصورة دائمة مع طبيب مرافق وهو لا يقوم بجهود جسدية لا ضرورة لها ولا يتنزه خارج قصره. ولكن الاسد سيصل هذا العام الى سن الـ70 وهو يدرك خطورة حالته الصحية وفي العام والنصف الاخيرين اعد لنفسه خليفة وهو ابنه بشار.

ويجتاز الوريث في الفترة الاخيرة عملية تأهيل. ويقوم طبيب العيون ابن الـ33 قبل كل شيء باجتياز دورات عسكرية. وهو يحمل رتبة عقيد، ويعمل كقائد كتيبة في الحرس الجمهوري. ورئيس هيئة الاركان السوري علي اصلان هو المرشد الشخصي له سواء على الصعيد الميداني او الاستراتيجي.

ومن اجل تأهيله في المجال السياسي تلقى بشار مسؤولية ما يدعى «بالملف اللبناني»، وكان هذا الملف يقع في السابق تحت مسؤولية الرجل المقرب جدا من الرئيس الاسد ـ نائب الرئيس عبدالحليم خدام. واليوم تلقى مسؤولية معالجة الاوضاع في لبنان على عاتق الزعيم المستقبلي لسوريا. وبالمقابل يظهر هذا الزعيم بصورة شخصية والمرحلة القادمة ستكون الدخول الى نشاط حزب البعث. ويسعى الاسد الى ايجاد صلة بين ابنه وبين مصادر القوة في النظام السوري الامر الذي عبر عن نفسه بالتعيينات الجديدة على المستوى السياسي السوري من اجل ملاءمة التعيينات مع الوريث.

والاختبار الحقيقي سيكون اليوم الذي يعين فيه هذا الرجل غير المعروف كزعيم لسوريا. كيف سيتحمل مسؤوليات والده؟ ما هي قدراته الحقيقية؟ ما مدى جانبيته؟ كل هذه الاسئلة ليس لها جواب الآن وهي التي ستحدد ما اذا كان هذا الرجل سيبقى ام لا. صحيح ان الاسد ينشيء خليفته من اجل ان يواصل سياسته، ولكن لا احد يضمن انه في اليوم الذي سيختفي فيه الاسد سيكون بشار مهيأ للمنصب. وفي هذه الحالة فانه ستكون هناك علامة سؤال حول الاتجاه الذي ستتجه اليه سوريا. وتتحدث التقديرات في مثل هذا الوضع عن ائتلاف شخصيات. ولكن الى اين سيقودون سوريا؟

لا احد يعرف.

والزعيم الاخر الذي يسبب وضعه الصحي وجع الرأس هو الملك السعودي فهد. حيث ثمة اهمية قصوى لاستقرار نظام فهد وذلك على ضوء قوته الاقتصادية واهميته الاستراتيجية للغرب.

الملك من مواليد 1921، وهو مريض جدا، ويعمل منذ سنوات بصورة جزئية فقط. صحيح انه عين مؤخرا اخيه كمسؤول جزئي عن ادارة شؤون المملكة ولكنه ما زال يحمل لقب الملك ويرفض تنفيذ اجراء منظم لتبادل السلطة.

لقد دخل الملك حسين، اصغر افراد المجموعة، الى القائمة قبل نحو سبع سنوات بعد ان اكتشف اصابته بمرض السرطان. وفي آب الاخير علمت شعبة الاستخبارات العسكرية ان الملك حسين دخل الى المرحلة النهائية من المرض.

وأثار الوضع الصحي للملك حسين ضرورة اليقظة والاهتمام بقضية الخليفة في الاردن. غير ان النظام الاردني بث للاوساط الامنية في اسرائيل الاستقرار والتواصل ـ حتى هناك لم يكن هناك أي شك بشأن مستقبل الامير حسن كولي عهد طبيعي للملك.

لقد احتفل الرئيس مبارك يوم ميلاده الـ70 ولكنه سليم ومعافى. وهو ايضا يخضع لمتابعة شعبة الاستخبارات العسكرية لان الزمن سيفعل فعله. ومسألة استقرار النظام المصري هي مسألة اساسية للمنطقة كلها. وفي هذه اللحظات يبدو ان خليفة مبارك هو الفيلدمارشال محمد حسين الطنطاوي وزير الدفاع والصناعة الامنية.

الزعيم الرابع في القائمة الذي سيحتفل هو ايضا بعيد ميلاده الـ70 هو رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. الانباء عن خلافة عرفات تسارعت قبل نحو سنة ونصف حين اصبح من المستحيل اخفاء المشاكل العصبية التي يعاني منها كما يبدو في اعقاب حادثة الطائرة التي سببت في حدوث نزيف في دماغه. ويعاني عرفات من ارتجاف في شفتيه وصعوبة في التركيز واضطرابات في الذاكرة تعبر عن نفسها «بنسيان كلمات». الامر الذي يستدعي وجود شخص يقف قرب الرئيس ويساعده بين الحين والاخر لاستكمال الجمل ليس فقط بالانكليزية بل بالعربية ايضا. وهو يتعرض الى نوبات اكتئاب بعضها يحلله الاسرائيليون كمحاولة للتمثيل والتظاهر ولكن بعضها الاخر كما يبدو حقيقيا. لقد وردت انباء في العام الماضي عن ان عرفات انهار اكثر من مرة جراء التعب والارهاق. ولا عجب في ذلك. ان هذا الرجل البالغ من العمر 70 عاما لم يخفف في السنوات الاخيرة من حجم نشاطه: انه يتواجد بالجو لوقت لا يقل عن تواجده على الارض. وفي الليل ينام عدة ساعات ـ وثمة من يدعي انه لا ينام الا ساعتين او ثلاث ويواصل ادارة النقاشات والجلسات المكثفة الى وقت متاخر من الليل. وخلال اليوم لا يرتاح الا لوقت قليل جدا. وحالته الصحية ووتيرة عمله تضع اسرائيل والفلسطينيين امام قضية الخليفة بدون أي انذار مسبق.

ومسألة الخليفة في السلطة الفلسطينية من ناحية اسرائيل تعتبر مشكلة وتثير القلق. لم ينشئ لنفسه وريثا رسميا. والاكثر من ذلك هو ايضا لم يسمح بالتعاطي مع هذه المشكلة. ان الحديث العلني في الشارع الفلسطيني عن وريث عرفات يعتبر بمثابة الخيانة. ورغم المخاوف فان وريث عرفات يشكل موضوعا ملحا يبحث بين الكواليس في القيادة الفلسطينية.

ومن الطبيعي ان يقلق الفلسطينيون في هذه المسألة بصورة لا تقل عن قلق قسم الاستخبارات العسكرية والشاباك الاسرائيلي. ويرفض عرفات التوقيع على قانون «اساس السلطة» الذي ينظم عملية نقل السلطة في حالة وفاة رئيس السلطة. والاجراء المنظم الوحيد في مثل هذه الحالة يكمن في قانون الانتخابات الفلسطيني منذ عام 1995 حيث ينص هذا القانون على انه في حالة وفاة رئيس السلطة يشغل رئيس المجلس التشريعي منصب رئيس السلطة لمدة شهرين بعدها تجري الانتخابات.

وتتحدث مصادر في السلطة الفلسطينية اليوم عن مجموعة اشخاص كخلفاء محتملين لعرفات. ويقعون جميعهم على بعد 3ـ4 خطوات خلفية.

اما الورثة الطبيعيون فقد غابوا عن الساحة. مثلا ابو جهاد ـ الملقب بأمير الشهداء ـ اعتبر رمزا للكفاح المسلح واغتيل في نهاية الـ 80

والوريث الطبيعي الاخر هو ابو اياد الذي اغتاله حارسه الشخصي في تونس. ويسود الاعتقاد ان القيادة التي ستحل مكان عرفات ستكون جماعية حيث تتصدرها شخصيتان سياسيتان مع عدد من رجال الامن مثل جبريل الرجوب ومحمد دحلان وامين الهندي وغازي الجبالي اضافة الى زعماء التنظيم مثل رجال فتح مثل عباس زكي ومروان البرغوثي وما شابه.

وحتى الان تتحدث التقديرات عن تركيز القوة حول ابو مازن. وثمة قوة اخرى لابو العلاء رئيس المجلس التشريعي وثمة زعماء اخرون في الخارج مثل فاروق القدومي ـ وزير الخارجية الرسمي لـ م.ت.ف من معارضي اوسلو ونايف حواتمه التي انخفضت قوته في السنوات الاخيرة. وحاول القدومي وحواتمه في الصيف الماضي الوصول الى المناطق ربما من منطلق الاندماج في صراع الخلافة غير ان اسرائيل حالت دون ذلك. وثمة امكانية اخرى تقلق قوات الامن الاسرائيلية وهي امكانية ان تدخل حماس والجهاد الاسلامي في صراع الخلافة الفلسطينية.

وتخشى الاوساط الامنية ان يكون الجيل الجديد في القيادة العربية اكثر تطرفا حيث ان الجيل القديم الذي جاء عبر الانقلابات سلم بواقع اسرائيل وتوصل الى خلاصة وهي ان حل النزاع العربي الاسرائيلي لن يأتي الا عبر المفاوضات ولكن الجيل الجديد يفتقد الى هذه التجربة الامر الذي قد يقودهم الى اتخاذ قرارات متطرفة. ولكن ثمة من يدعي ان الجيل الثاني سيكون اكثر برغماتية ذلك لانه تلقى ثقافة غربية. الجيل الذي يتحدث عن اقتصاد السوق ويتعامل بصورة مختلفة مع وسائل الاعلام. اذا كان هذا طابع الجيل القيادي القادم فان الحديث يدور بالنسبة لاسرائيل عن توقعات متفائلة جدا.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/14



«خزانة القرويين» في فاس:

روائع أثرت الفلسفة الاندلسية في المغرب

عزيز الحدادي *

■ يتبادر الى الذهن عند ذكر اسم خزانة القرويين ذلك الاتصال الحميمي الذي وقع بين هذه الخزانة ومدينة فاس، او «اثينا افريقيا» كما تسمى عادة في بعض الكتابات الاستشراقية. ان فاس، او الارث الاندلسي، التي يقول عنها عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب في اخبار المغرب: «وما اظن في الدنيا مدينة كمدينة فاس، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة، انها بغداد المغرب» تستحق اسم بغداد المغرب لانها استقبلت حضارة من اكبر الحضارات في تاريخ الاسلام، وهي الحضارة الاندلسية. فاصبحت عبارة عن روح الحضارة العربية الاسلامية المعاصرة، ومن اهم معالمها التاريخية جامعة القرويين التي تضم اقدم خزانة في المغرب، حيث استطاعت هذه الخزانة ان تستقطب اغلب العلماء والفلاسفة والشعراء الاندلسيين وغيرهم.

لكن كيف يمكن التسلل الى فضاء هذه الخزانة والتعرف على ذخائرها، بل واستكشاف لسرارها؟ وهل تمثل المخطوطات الموجودة في خزانة القرويين شهادة على تاريخها العلمي الاصيل، ام انها عبارة عن بقايا سلمت من التدمير الذي احدثه الزمن والانسان معا؟

لقد تطلب منا التنقيب في ذخائر خزانة القرويين اكثر من سنة. ومن اهم الملاحظات التي تكونت لدينا هي ان اهم المخطوطات الفلسفية توجد في الخروم، وغير صالحة للقراءة نظرا للتلاشي الذي لحقها، مع ذلك حاولنا ان نتعرف على بعضها، كما ان المخطوطات التي تم حفظها لا تتجاوز ثلاثة او اربعة مخطوطات، وهي تلخيص كتاب الاخلاق لابن رشد المبثوث في ثنايا كتاب الاخلاق النيقوماخية لارسطو، شرح ارجوزة ابن سينا لابن رشد، ارجوزة ابن طفيل. وهناك ايضا لباب العقول للمكلاتي وهو في علم الكلام.

اما الخروم، فانها تحتوي على تحف نادرة نذكر منها كتاب ايساغوجي لفوفوريس وتعليقات عليه للعلامة اثير الدين الابهري، وجزء من كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا، والارجوزة لنفس الفيلسوف. وهناك شذرات مختلطة تجمع بين مختصر الاحياء والقسطاس المستقيم، والمنقذ من الضلال، ومشكاة الانوار، وهي لابي حامد الغزالي مسجلة تحت رقم 2703 متلاشية، بالاضافة الى ذلك نجد شذرات في العلم الطبيعي، وفي علم المنطق وفي علم السياسة تستلهم ارسطو من خلال كتابه الشهير «سر الاسرار» وشذرات في علم التصوف او علم المكاشفة غاية في الروعة، وكل هذه المسائل التي ذكرناها مجهولة المؤلف. وهناك ايضا شذرات في علم الهيئة، اي علم الفلك: «اشكال مساحة الارض لبطليموس» وتوجد بجانبه نسخة من شرح عقيدة الامام الغزالي للشيخ زروق تحت رقم 1542.

تبدأ نسخة ايساغوجي الموجودة في الخروم بالعبارة التالية: «بسم الله الرحمن الرحيم، قال الشيخ الامام العلامة افضل المتأخرين قدوة الحكماء الراسخين اثير الدين الابهري طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. وبعد فهذه رسالة في المنطق اوردنا فيها ما يجب استحضاره لمن يبتدئ في شيء من العلوم. قال ايساغوجي». وفي شذرة اخرى نجد البداية التالية: «لما كان على بعض الاخوان متعسرا وعلى بعضهم متيسرا اردت بالتماسهم ان اكتب اوراقا لتزيل تعسره وتعدم تيسره والله خير الميسرين والموفقين. اقول اعلم ان للمنطقيين اصطلاحات يجب استحضارها للمبتدئ اذا اراد ان يشرع في شيء من العلوم منها ايساغوجي وهو لفظ يوناني يراد به الكليات الخمس وهي النوع والجنس والفصل والخاصة والعرض العام».

والملاحظ ان الناسخ لم يذكر صاحب كتاب ايساغوجي، وهو فورفوريوس، ولم يذكر كذلك الاصل الذي اعتمده، بل كل ما ذكره هو انه اعتمد على اثير الدين الابهري الذي كان يسعى الى تقديم كتاب ايساغوجي في صورة تبسيطية تكون في متناول المبتدئين.

وسنرى فيما بعد لماذا هذا الاهتمام بالمنطق، حين ننتهي من الكلام عن صناعة الطب باعتبارها اهم صناعة اعطيت لها عناية كبيرة من قبل علماء القرويين، اذ نجدهم قد اهتموا بالفيلسوف الطبيب ولم يهتموا بالفيلسوف الحكيم، وهذه ظاهرة سنتعرف على اسبابها.

ان اهم طبيب فيلسوف احتل مكانة عالية في خزانة القرويين هو الشيخ الرئيس ابن سينا، ويأتي بعده ابن رشد وابن طفيل. تبدأ منظومة ابن سينا في الطب كما يسميها الناسخ بترجمة لحياة الشيخ الرئيس ابن سينا. ويعتمد الناسخ في ذلك على سيرة ابن سينا الشهيرة التي املاها فيلسوفنا على تلميذه الجوزجاني وقد نشرها ماجد فخري في تحقيقه لكتاب النجاة. والحق ان احوال هذه السيرة قد تغيرت في مخطوطة خزانة القرويين الموجودة في الخروم، اذ ان الناسخ حاول ان ينقل بالحرف سيرة الجوزجاني، لكنه فضل ان يغير خاتمتها، هكذا نجده يضيف العبارة التالية: «فاغتسل وتاب وتصدق بجميع ما يملك على المساكين ورد المظالم لمن حرف من اربابكم وصار يختم كل ثلاثة ختمة حتى انتقل الى جوار ربه رحمه الله تعالى توفي يوم الجمعة الاول من رمضان».

ولنا ان نتساءل عن الاسباب الحقيقية التي ادت الى هذه الاضافة، هل كان الناسخ يسعى من ورائها الى طلب التوبة والمغفرة للفيلسوف نظرا لاعتقاده بانه لم يكن مؤمنا قويا بالعقيدة، ام انه كان يهدف الى تحسين صورة الفيلسوف امام فقهاء القرويين؟

يقول الجوزجاني: «ونقل الشيخ كما هو الى اصفهان فاشتغل بتدبير نفسه. وكان من الضعف بحيث لا يستطيع القيام فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي. وحضر مجلس علاء الدولة وهو مع ذلك لا يتحفظ ويكثر المجامعة ولم يبرأ من العلة كل البرء وكان ينتكس ويبرأ كل وقت. ثم قصد علاء الدولة همذان وصار الشيخ معه فعاودته العلة في الطريق الى ان وصل الى همذان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض، فأهمل مداواة نفسه وكان يقول: «المدبر الذي كان يدبر بدني قد عجز عن التدبير والان فلا تنفع المعالجة» وبقي على هذا اياما ثم انتقل الى جوار ربه ودفن بهمذان في سنة ثمان وعشرين واربعمئة.

وكانت ولادته في سنة سبعين وثلاثمئة وجميع عمره ثمان وخمسون سنة. لقاه الله صالح اعماله». هكذا يظهر الاختلاف بينهما، اذ ان ناسخ مخطوط خزانة القرويين قد غير سيرة الشيخ الرئيس كما رواها تلميذه الجوزجاني، لكي تساير البنية الذهنية للمجتمع العلمي في القرويين، الذي كان يحرص على منع تسرب اراء الفلاسفة الى هذا الجامع.

هذا عن الخروم التي تلاشت واصبح من المتعذر انقاذها، اما المخطوطات الفلسفية التي توجد في خزانة القرويين فهي لا تتجاوز اربع مخطوطات: شرح ارجوزة ابن سينا لابن رشد، تلخيص كتاب الاخلاق لابن رشد ايضا، ارجوزة ابن طفيل في صناعة الطب، وهناك اخيرا كتاب لباب العقول للمكلاتي وهو في علم الكلام. ومن اجل الوقوف على الاسباب التي حركت علماء القرويين الى اختيار صناعة الطب في المقام الاول وصناعة الاخلاق، وصناعة المنطق في المقام الثاني، ورفض صناعة الحكمة دون اعطاء اي مبرر لهذا الرفض، لا بد من تناول بعض الاراء المبثوثة في هذه المخطوطات نظرا لكونها قد انبثقت عن البنية الذهنية التي كانت سائدة في المجتمع العلمي الذي كان ينتمي الى جامع القرويين.

هكذا نجد ناسخ مخطوطة شرح ارجوزة ابن سينا لابن رشد يطلب المغفرة والتوبة للفيلسوف منذ البداية، اي ابتداء من العنوان، حيث نجده يقول: «شرح ارجوزة الرئيس الحسن بن علي ابن سينا لابن رشد رحمه الله تعالى وعفا عنه» (رقم 1970).

ان قارئ هذا العنوان بامكانه ان يتساءل، لماذا يطلب الناسخ من الله ان يعفو على الفيلسوف، بل اكثر من ذلك، ما هي المعصية التي ارتكبها الفيلسوف. هل اختيار محبة الحكمة في رأي الناسخ يعتبر من الكبائر، ام ان هذا الدعاء مجرد هفوة من الناسخ، كان المقصود منها هو طلب الرحمة والمغفرة للفيلسوف الطبيب؟

لابد من الاشارة الى ان اثارتنا لهذه المسألة لم تكن وليدة الصدفة، بل يمكن اعتبارها من بين الخلاصات التي انتهى اليها نظرنا، وبخاصة بعدما قمنا بفحص بعض المخطوطات الاخرى لفلاسفة الاسلام، والتي توجد في خزانات اخرى. اذ ان مثل هذا الدعاء لم نجده الا في مخطوطة خزانة القرويين. والجدير بالذكر ان الصفحة الاولى من شرح ارجوزة ابن سينا تبدأ بثلاثة اسطر بالعبرية لم نقف على معناها، ولكن ينبغي التساؤل عن اسباب ذلك. وعلى كل حال، فان شرح هذه الارجوزة يبدأ بديباجة غاية في الاهمية، اذ يتناول فيها ابن رشد موقفه من صناعة الطب وعلاقتها بالعلم الطبيعي وعلم البرهان، الامر الذي نتج عنه بروز معالم نظرية فلسفية في الجسم الطبيعي ربما سنتناولها بالفحص في مناسبات اخرى.

صناعة الطب ومحبة الحكمة

بعد ان انتهى ابن رشد من ذكر الغرض من صناعة الطب ومحبة الحكمة، وغايته من وراء شرح ارجوزة الشيخ الرئيس، يبدأ بالحد الذي اعطاه هذا الاخير لصناعة الطب، حيث يقول: «قال ابن سينا لا الطب حفظ صحة برء مرض من سبب في بدن». قوله الطب حفظ صحة برء مرض موجز للطب وتمامه ان يقال الطب هو صناعة. وحد غالينوس هذه الصناعة بانها مقربة الاشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض».

يرفض ابن رشد اذن التعريف الذي يعطيه ابن سينا للطب باعتباره لم يرق الى مستوى البرهان، خاصة وانه لا يعتبر الطب صناعة كما اعتبرها غالينوس من قبله، ولا شك ان الحديث عن نظرية الحد في فلسفة ابن رشد يتطلب بحثا قائما بذاته، ولذلك سنتركه جانبا، ونقتصر على بعض المقدمات المشهورة، منها ان فيلسوفنا يتحدث عن هذه الصناعة قائلا: «ان الطب ينقسم الى ستة اقسام الى معرفة طبيعة الصحة والى معرفة علامات الصحة والى معرفة علامات الامراض والى معرفة ازالة المرض والى معرفة حفظ الصحة».

وحين كان بصدد الحديث عن طبيعة الجسم قال: «... وادلة هذا مستوفا في العلم الطبيعي وليس يقدر الطبيب بما هو طبيب ان يفسر هذا برهانيا وانما يتسلمه من صاحب العلم الطبيعي وان يضمه هو بقول جدلي كالحال في القول الذي ثبت هاهنا وفي كتاب الاسطقسات لغالينوس».

الملاحظ ان ابن رشد سيؤكد على الفصل ما بين الطبيب بما هو طبيب والذي يكون بارعا في العلم العملي لان حفظ الصحة والبرء من الامراض لا يكون بالبرهان، وبين الطبيب الفيلسوف الذي يتسلم مقدمات هذه الصناعة من صاحب العلم الطبيعي، ويحولها الى مقدمات جدلية تصلح لاقناع المريض، ومن المحتمل ان يكون هذا التصور الدقيق لصناعة الطب هو الذي حرك علماء القرويين على افساح المجال امام مؤلفات الفلاسفة في هذه الصناعة للدخول الى فضاء القرويين.

وبالاضافة الى شرح ارجوزة ابن سينا لابن رشد، هناك شذرات من تلخيص كتاب الاخلاق لابي الوليد، هذا الكتاب الذي يعتبر من المؤلفات المفقودة، ولذلك فان هذه النسخة الموجودة في خزانة القرويين هي نسخة فريدة ينبغي الحفاظ عليها. وقد قام الدكتور عبد الرحمن بدوي بتحقيقها معتمدا على نسخة مصورة توجد في الخزانة العامة في الرباط، لكن اهم ما يوجد في هذه المخطوطة، هي تلك الشذرات من تلخيص كتاب الاخلاق لابن رشد، خاصة وان ناسخ هذا المخطوط يؤكد باستمرار على ان تلخيص ابن رشد اهم من ترجمة اسحق بن حنين، ولذلك فانه يستعمل باستمرار عبارة «كذا لخصه القاضي» والصحيح هو الذي قاله القاضي، وتتكرر مثل هذه العبارات على امتداد هذا المخطوط الفريد الوجود بخزانة القرويين تحت رقم 1971، مما يوضح ان الناسخ كان يستعين بتلخيص كتاب الاخلاق لابن رشد من اجل استيعاب مقاصد الترجمة العربية لكتاب الاخلاق لارسطو.

الخلاصة في مظهرها الاول تفضي الى القول ان الوقوف على بعض الذخائر التي تتوفر عليها خزانة القرويين من خلال فحص رصين لفهرسة مخطوطاتها واعادة النظر في خرومها، يؤدي الى خلاصة مفادها ان جل المؤلفات الفلسفية التي استطاعت ان تدخل الى فضاء هذه الخزانة كانت كلها في صناعة الطب باستثناء تلخيص كتاب الاخلاق لابن رشد، بالاضافة الى بعض النصوص في علم السياسة وايساغوجي فورفوريوس، ما عدا ذلك، فاننا قد لاحظنا كيف ان الاهتمام بصناعة الطب كان يحتل الصدارة عند علماء جامعة القرويين، خاصة في القرون الوسطى، لكن، لماذا هذا الاهتمام بجزء من المنظومة الفلسفية الاسلامية دون غيره، بعبارة اخرى كيف يمكن تفسير العناية الكبرى التي وجدتها صناعة الطب دون غيرها، ولماذا ذلك الاهمال الكبير الذي وجدته صناعة الحكمة؟ من المسؤول عن هذا الوضع، هل له من اسباب موضوعية ام انه مجرد صدفة؟

لا يمكن تفسير حضور فلاسفة الاسلام في خزانة القرويين باعتبارهم اطباء او فقهاء، وغيابهم كحكماء وعلماء الا اذا تحدثنا عن وضعية محبة الحكمة في المجتمع العلمي العربي الاسلامي في القرون الوسطى، ذلك ان الخصام العاشق بين هذا المجتمع ومحبة الحكمة يمكن النظر اليه من خلال ظاهرتين، اولهما تتجلى في كون ان الفلسفة قد استعملت اساسا "جواز سفره الطب لتدخل به الى الثقافة والمجتمع الاسلاميين، لكنها مع ذلك لم تتجاوز طبقة الاعيان، اعيان السلطة بصورة خاصة، وذلك طلبا للرعاية والحماية. والواقع ان الطب قد استعمل ايضا مطية للاقليات العاقلة غير المسلمة لتجد لها مكانة داخل نخبة المجتمع الاسلامي. وما كان يمكن للطب ـ وهو يجر وراءه الفلسفة وعلومه ـ ان يدخل الى بيئة اسلامية، ولو كانت بيئة النخبة، الا بتشجيع من قمة السلطة من الخلفاء انفسهم، وهذا ما حصل بالفعل».

لقد كان الطب اذن مطية لدخول الفلسفة الى الثقافة الاسلامية كما ذكرنا، ومن اسباب ذلك، «ان تاريخ الطب مرتبط بتاريخ الفلسفة. فالاطباء بالامصار الاسلامية، وقد تناقلوا طب الاوائل، تناقلوا ايضا تاريخ الفلسفة»، والشاهد على ذلك ان اهم مصدر عربي في التاريخ لصناعة الطب، وهو «تاريخ الاطباء والفلاسفة» لاسحق بن حنين (سنة 398 هـ). ويذكر في سبب تاليفه ان مناظرة عن قدماء الاطباء جرت في محضر وزير، فلما اخذ الكلمة اسحق بن حنين قال بان: «الكلام في التاريخ صعب.. لكن الذين ارتضوا في العلوم الفلسفية هم اعرف الناس من غيرهم، وبعبارة اخرى ان تاريخ الطب هو تاريخ الفلسفة، ولذلك فان الفلاسفة اعرف بحقائق هذا التاريخ، الامر الذي جعل الوزير يطلب من اسحق تاليف كتابه في الطب».

فالطب باعتباره فلسفة ثانية، لان الفلسفة الاولى هي التي تبرهن عن مبادئ العلوم، ينتمي الى العلم الطبيعي ما دام ان مهمته هي اعادة التوازن الطبيعي الى الجسم، التوازن الذي اختل باختلال العناصر المكونة لمزاجه، فمن الواجب اعادة التوازن والمزاج باعادة التأليف الطبيعي للعناصر المكونة للمزاج الطبيعي.

وسنرى ذلك مع ابن رشد من خلال شرح ارجوزة ابن سينا في الطب في مناسبة اخرى، خاصة وانهم يقولون عن ابن رشد انه: «كان يفزع الى فتواه في الطب كما يفزع الى فتواه في الفلسفة».

اما الظاهرة الثانية، فقد تجلت في هجوم ابي حامد الغزالي على الفلاسفة في كتابه الشهير تهافت الفلاسفة، اذ ذهب فيه الى حدود التكفير، حيث كفرهم في ثلاثة امور، يقول الغزالي في خاتمة كتاب تهافت الفلاسفة: «فان قال قائل: قد فصلتم مذاهب هؤلاء، افتقطعون القول بتكفيرهم، ووجوب القتل لمن يعتقد اعتقادهم؟

قلنا: تكفيرهم، لابد منه، في ثلاث مسائل:

احداها: مسالة قدم العالم.

والثانية قولهم ان الله تعالى لا يحيط علما بالجزئيات الحادثة من الاشخاص.

والثالثة انكارهم بعث الاجساد وحشرها.

فاما ما عدا هذه المسائل الثلاث، من تصرفهم في الصفات الالهية، واعتقاد التوحيد فيها، فمذهبهم قريب من مذهب المعتزلة.

فمن يرى تكفير اهل البدع من فرق الاسلام، يكفرهم ايضا بها ومن يتوقف عن التكفير، يقتصر على تكفيرهم بهذه المسائل الثلاث.

واما نحن، فلسنا نؤثر الان الخوض في تكفير اهل البدع وما يصح منه، وما لا يصح، كي لا يخرج الكلام عن مقصود هذا الكتاب».

لقد ساهمت هذه الدعوة الغزالية في رسم صورة خاصة عن فلاسفة الاسلام، لذلك نجد ان جامع القرويين الذي كان اغلب فقهائه من اتباع الاتجاه الاشعري، قد تأثروا كثيرا بهذا الاتجاه العام الذي ساد في بعض الامصار الاسلامية، ولعل رفض الفلسفة كبحث في الوجود وقبولها كبحث في الطبيعة بصفة عامة، وبطبيعة الجسم بصفة خاصة، يدفعنا الى التساؤل التالي: هل كان لهذه الدعوة التي روج لها الغزالي جوانب سلبية ساهمت الى حد كبير في عدم اثراء خزانة القرويين ببعض الذخائر الفلسفية والعلمية، ام كانت هناك اسباب اخرى؟

ان ناسخ شرح ارجوزة ابن سينا لابن رشد قد جعلنا نعتقد في ان الاحتمال الاول هو الصحيح، ذلك انه بدأ نسخته: ابن رشد رحمه الله وعفا عنه، لكن، لماذا يطلب الناسخ من الله ان يعفو عن الفيلسوف، بل هل يعفو عنه من التعاطي لعلوم الاوائل، خاصة محبة الحكمة؟

يمكن القول ان الناسخ كان يعتقد بان الفيلسوف والقاضي ابن رشد لم يكن مؤمنا بالدين الاسلامي، اذ ان اعتقاده في الفلسفة المشائية قد اخرجه عن الدين الاسلامي.

كما ان اضافته فقرة كاملة في سيرة الشيخ الرئيس ابن سينا التي يقول فيها الناسخ «قد اغتسل وصلى وطلب المغفرة من الله سبحانه، وتصدق باموالة ثم مات»، فهذا الامر يدفعنا الى التأكيد على ان الاراء التي كانت سائدة عند فقهاء القرويين كانت متأثرة بالدعوة الغزالية، فعلى الرغم من تعاملهم مع الفلاسفة في جانب من علومهم وهو صناعة الطب، فانهم كانوا يتحفظون تجاه شخصية الفيلسوف، الذي ظلت اراؤه في محبة الحكمة غائبة عنهم، واستطاعت اوروبا ان تجعلها جسرا لانشاء نهضة ثقافية وعلمية، والشاهد على ذلك ان اغلب نصوص فلاسفة الاسلام توجد مخطوطة في اوروبا. انها شهادة بالكلمات والنسيان عن وضعية محبة الحكمة في المجتمع العلمي الذي ينتمي الى خزانة القرويين بفاس.

*باحث من المغرب

الهوامش:

- ابو عبيد الجوزجاني، سيرة الشيخ الرئيس ابن سينا، ضمن كتاب النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية لابن سينا، تحقيق ماجد فخري، بيروت، منشورات دار الافاق الجديدة، ط1، 1985 ص 23 ـ 34.
- علي اومليل، السلطة الثقافية والسلطة السياسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1996، ص 309 ـ 301.
- محمد العابد الفاسي، فهرس مخطوطات خزانة القرويين في اربعة اجزاء، الدار البيضاء، دار الكتاب، 1997.
- خروم خزانة القرويين مرقمة حسب الصناديق التي توجد فيها.

غابرييل غارسيا ماركيز رفض لقب الدكتوراه من السوربون

باريس ـ «القدس العربي»:

ماركيز

أعلن الكاتب الكولمبي الشهير والحائز على جائزة نوبل للاداب، غابرييل غارسيا ماركيز رفضه تسلم لقب الدكتوراه التي منحتها له جامعة السوربون في يوم الجمعة المصادف 22 كانون الثاني (يناير). وقال بهذا الصدد «عندما تم منحي جائزة نوبل للاداب، في عام 1982، استلمت عروضا عديدة لجوائز مختلفة. وبمواجهة الاستحالة المادية ان اقول نعم للجميع، اتخذت القرار الخائب بأن اقول لا للجميع، حتى لا اقوم بجرح مشاعر احده».

جورج موليتيه، رئيس جامعة السوربون (باريس 4) امل من الكاتب الكولمبي ان يستثني قولراته بهذا الصدد ويتقبل المجيء الى باريس ويتسلم هذه الجائزة، والتي هي بمثابة شهادة الدكتوراه، في اذار (مارس) للقبل.

هتلر كان يحمي الكاتب ارنست يونغر من وزيره غوبلز

■ مصدر هذا الخبر من يوميات السكرتيرة القديمة للكاتب بعد الحرب، وقد تم نشر مقتطفات من هذه اليومات في مجلة «ويلت آم سونتاج». وتروي سكرتيرة الكاتب ارمين مويهلير انه في عام 1939، اراد جوزيف غوبلز ان يتخذ اجراءات تعسفية ضد الكاتب والذي نشر لتوه آنذاك رواية اعتبرت مناهضة للنازية وهي روايته الشهيرة «على مفازات الرخام» الا ان هتلر عارض الاجراءات التي اراد غوبلز اتخاذها. مخاطبا اياه: «دعه وشأنه في سلام لأنه كاتب يتميز بجدارة كبيرة» وحسب آراء سكرتيرة الكاتب، كان غوبلز يمقت ارنست لأنه يعتبره خصما له في الادب. ومن الجدير بالذكر أن ادولف هتلر كان يراسل الكاتب من عام 1926 حتى عام 1929 وقد نشرت الرسائل مؤخرا.

وكان هتلر يكن اعجابا منقطع النظير الى الكاتب وشرح كيف ان النازية كانت تحاول احتواء موهبة الكاتب اثناء التخطيط لاستلام السلطة. وفي 2 تموز (يوليو) دعا هتلر الكاتب ارنست يونغر للمشاركة كضيف شرف في مؤتمر الحزب النازي في نورمبورغ، وقد رفض الكاتب الذي توفي في 17 شباط (فبراير) من عام 1998. هذه الدعوة ولم يحضرها.

أول رواية للكاتب الفرنسي يان غيفليك على الانترنت



غيفليك

■ في بضعة ايام، تقوم مؤسسة «فرانس لواسير» بتسجيل رواية «كيف تقتل ثلاثين يوما؟»، وهي تجربة تعبر عن ربط التكنولوجيا بفكرة الابداع. وقام بتاليف هذه القصة عدد كبير من الكتاب الا ان سيد هذه المغامرة هو الكاتب الفرنسي يان غيفليك، الحائز على جائزة غونكور قبل سنوات، والمعروف بروايته «العرس الوحشي» المترجمة الى اللغة العربية، ويبدأ الكاتب بسرد احداث هذه الرواية انطلاقا من وقائع حقيقية حدثت في ولاية تكساس. ويتخيل الكاتب ان حاكم المدينة يمنح ثلاثين يوما الى احد المحكومين بالاعدام. وبعد مرور اثني عشر عاما على جريمتها، تكتشف كارلا تاركر الايمان.

وتتوخى هذه التجربة حث المشتركين في الانترنت، وخصوصا من الكتاب المبتدئين، ان يواصلوا كتابة هذه القصة. ويتوقع ان تصل الى موقع الانترنت مئات النصوص حول هذا الموضوع، سواء من فرنسا ام من البلدان الفرانكوفونية. وقد كتب يان غيفليك الفصل الاول من هذه الرواية، بانتظار ان يكتب المهتمون ثمانية فصول اخرى وثمة لجنة ستفحص هذه المواد تتألف من كريستين مرشون، وكريستوف ليون، واليزبيث ساماما، زوجة الكاتب غيفليك لغرض اعداد رواية جديدة متميزة.



مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: د. حسين هنداوي
الناشر: دار الساقي
في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر، فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: ما بعد ذهنية التحريم
المؤلف: صادق جلال العظم
الناشر: دار المدى
يقدم صادق جلال العظم في هذا الكتاب مزيدا من المعالجة المتقدمة للقضايا التي اثارتها رواية سلمان رشدي «الآيات الشيطانية».

الكتاب: رواية 7
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي
امرأة وحوار مع سبعة رجال. وعلى هذا المحور يتم الاختيار من بينهم، وفي البدء كان الشاعر. هذه هي الرواية الجديدة لغازي القصيبي.

الكتاب: رحلتي الطويلة من اجل الحرية
المؤلف: نيلسون مانديلا
ـ لندن
يستعرض مانديلا في هذا الكتاب بأسلوب تحليلي شيق المراحل النضالية التي خاضها شعبه ضد سياسة التمييز العنصري.

الكتاب: شخصيات وذكريات
المؤلف: يوسف العاني
الناشر: المؤسسة العربية
هذا الكتاب بمثابة تحيات وداع للذين غادرونا من الفنانين والاصدقاء.

الكتاب: اعلام الوطنية والقومية العربية
المؤلف: مير بصري
الناشر: دار الحكمة
يشتمل هذا الكتاب على تراجم للمشاهير ممن دونت اخبارهم في الصحافة والاذاعات. كما انه سلط ضوءا جديدا على حياة الملوك والزعماء العرب.

الكتاب: اشكاليات العقل العربي
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب يمثل الجزء الثاني من مشروع «نقد نقد العقل العربي» وهو محاولة لرفع الحصار الذي تضربه (الابستمولوجيا) الجابرية حول هذا العقل.

الكتاب: انتحار المثقفين العرب
المؤلف: د. محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية
يتناول هذا الكتاب قضايا راهنة في الثقافة العربية ويناقش الاسباب التي ادت الى انتحار بعض المثقفين العرب.

الكتاب: العرب والعولمة
ندوة
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

الكتاب: ديوان الحلاج
المؤلف: الحسين بن منصور الحلاج ـ تحقيق، عبده وازن
الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
أثار الحلاج الكثير من الجدل، وسيظل مثاراً للجدل نظراً الى جرأة دعوته وعمقها وفرادتها، ومثلما اختلف حوله سابقاً اهل الفقه والدين والكلام، فكفره بعضهم وأيده بعضهم، سيظل الخلاف قائماً حوله، فهو كلما تقدم به الامن ازداد حضوره وتوهجت دعوته بنورها الداخلي الذي لا ينطفىء. وأهم ما في الحلاج ان قضيته تثير من الاسئلة ما يستحيل الاجابة عنها. فهو من أبهى الشخصيات التي عرفها التصوف الاسلامي ومن اشدها صفاء والتباساً على حد سواء.

الكتاب: أوراق من دفاتر شجرة رمان
المؤلف: مي منسي
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998
شخصيات هذه الرواية ملونة بالوان مبالغة، حادة. احمرها دماء ورماديها ظلام، انها في الطرف المتلاقي من الحياة. وفي المبالغة القاء ضوء ساطع تنجلي حوله سيرة الانسان من الولادة الى الموت، محفوفة بالخيبات، مثقلة بالاسئلة.

اسم الكتاب: غزوة الانقاذ
اسم المؤلف: محمد قواص
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت، 1998
ليس الا تجاوزاً ما يدعيه هذا الكتاب من انه محاولة لـ«عقلنة» ما تشهده الجزائر منذ خريف 1988، تجاوزاً لان من حق المرء ان يتساءل هل ان واقع القتل والعنف العاريين بانهما خارج دائرة العقل اصلاً يستوفي وصف القتال والعنف في نسختهما الجزائرية.

اسم الكتاب: يا سلام (رواية)
اسم الكاتب: نجوى بركات
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت، 1999
مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط. ذئب لا يأمن الا لذاته واخوته من الذئاب اختصاص. متحرف. قناص مبدع، كما كان الابرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، واشت في نصع الالغام. نوعيات نادرة اصبحت اليوم الى انقراض. آلة، او انبياء، يقررون المصائر، منوضوب بدعوتهم، ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع.

الكتاب: الآخرون (رواية)
المؤلف: حسونة المصباحي
الناشر: تبر الزمان، تونس، 1998
أحياناً أطرق الابواب فلا تفتح، وعندئذ اضطر العودة الى الشوارع. أظل اسلخها وتسلخني الى ان يفتح مقهى «الزتوج» ابوابه في الساعة السادسة والنصف صباحاً. امشي. طوال الوقت امشي. مرة بحثاً عن مكان للنوم. ومرة بحثاً عن صديق يمنحني نصف دينار او ديناراً اواصل بهما مشوار الشفاء. فان تفحني باكثر من ذلك، شعرت كما ان ابواب الجنة قد انفتحت امامي على مصراعيها.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الكتاب: مصائر الفلسفة بين المسيحية والاسلام
المؤلف: جورج طرابيشي
الناشر: دار الساقي ـ لندن
اوروبا بحكم الطابع النرجسي لفكرها، ترى ان المسيحية كانت للفلسفة مهدا بقدر ما كان لها الاسلام قبراً. للرد على هذه المزاعم، يتناول المؤلف هذه المسألة ليلج بنا في موضوع تعامل الحضارتين مع مسالة العقل حتى يوجد لنا اجوبة جديدة.

الكتاب: سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918/1920
المؤلف: حسن الأمين
الناشر: الريس ـ بيروت
يروي الكاتب بأسلوب رائع تفاصيل الوقائع التي شهدتها بلاد الشام اثناء الصراع بين الانتداب والاستقلال عبر شهادات واوراق من عاصروا تلك الاحداث وكانوا جزءا لا يتجزأ من صورتها.

الكتاب: اسرائيل وهويتها الممزقة
المؤلف: الدكتور عبد الله عبد الدايم
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت
دولة اسرائيل المتفوقة عسكريا وتقنيا ملتقى لصراعات قديمة وحديثة وهذه الصراعات ليست عارضة او طارئة بل انها صراعات باطنية لا يجدي فيها العلاج.

المؤلف: الدولة المستوردة
المؤلف: برتران بادي
ترجمة: لطيف فرج
الناشر: دار العالم الثالث ـ القاهرة
تخلصت بلدان الجنوب من نير الاستعمار المباشر ولكن لم تتخلص بعد من التبعية السياسية والثقافية. ورغم الآمال التي وضعتها النخب في مختلف الجنوب، فان التغريب الفاشل يسبب عددا من الامراض الاجتماعية ويكون عاملا للفوضى في العلاقات الدولية.

الكتاب: برومو سبور، القواعد الخمس للفوز بالرهان الرياضي
المؤلف: حسن بن عثمان
الناشر: الشركة التونسية للنشر ـ تونس
رواية جريئة متصلة بمختلف الابعاد الروحية ـ المادية، الفلسفية ـ الاجتماعية. الواقع التونسي دفع الانسان الى البحث عن الفضاءات الضخمة والمعاني المستعصية ولكنها على اية حال مستجيبة لجنوحه للتعاطي معها عسى ان يظفر بموقع ذي ابعاد... رواية صارخة وجميلة، متقرا ينبض القلب، وهذا ما قاله فيها عبد الرحمن مجيد الربيعي.

الكتاب: Islam et liberte
المؤلف: Mohamed Charfi
الناشر: Albin Michel. Paris

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37

مكتبة الحكمة
(واشنطن)

الكتاب: الاسلام وضرورة التحديث (نحو احداث تغيير في التقاليد الثقافية)
المؤلف: فضل الرحمن
الناشر: دار الساقي
يرى الكاتب ان التطور الثقافي، وبالتالي الاجتماعي، للاسلام، قد انطبع وتشوه بفعل خطابين مترابطين، اولهما ارتكبه اولئك الذين، في قراءاتهم للقرآن، فشلوا في الاعتراف بالفارق بين المبادىء العامة والاجوبة المحددة عن الاوضاع التاريخية والعملية الخاصة. والحال ان هذا الجمود كان هو الذي ادى الى الخطأ الكبير الثاني، الخطأ الذي ارتكبه العلمانيون... ويقدم في هذا الكتاب مسودة طموحة للوصول الى تبديل في التقاليد الثقافية للاسلام: من لاهوت واخلاق وفلسفة وفقه.

الكتاب: كتاب الناقد، العنف الاصولي/ نواب الارض والسماء،
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
امتدت الاصولية في طول الخريطة العربية وفي عرضها، وستبقى لأمد طويل الظاهرة الاعمق والاكثر اشكالية، فهي تجمع بين السياسة والدين وبين الايديولوجيا والشريعة وبين القانون والمجتمع والتاريخ.
وهذا الكتاب يستعرض جانبا من المناقشات التي كانت «الناقد» مسرحا لها على امتداد سبع سنوات.

الكتاب: الأمن العربي «التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية»
الناشر: مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي، باريس
هذا الكتاب هو سجل لاعمال للمؤتمر الدولي الرابع الذي نظمه مركز الدراسات العربي ـ الاوروبي حول: «الامن العربي.. التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية» الذي عقد في مدينة الدار البيضاء في الفترة من 9 ـ 96/1/11.

الكتاب: الاسرائيليون الجدد (مشهد تفصيلي لمجتمع متغير!)
المؤلف: يوسي ميلمان
المترجم: مالك فاضل البديري
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
يقول الكاتب ان العدو العربي هو العدو الاول لاسرائيل برغم ان العربي لم يكن اذى لليهودي ما لم يسابقه اليهودي الى الاذى، ولم يفعل به ما فعلته النازية باليهود. ان عداءنا للصهيونية نابع من انها قد اغتصبت ارضنا وشردت شعبنا وهدمت المنازل وقتلت الاطفال وقبل هذا التاريخ لم يكن لنا مع اليهود شيء فكانوا يعيشون سالمين في بلداننا العربية اليمن او العراق او المغرب على سبيل المثال لا الحصر، فأيهما عدو الاخر؟
حاول المؤلف في كتابه هذا ان يخلق لليهودي واسرائيل تاريخا الا انه فشل وتخبط على غير هدى حينما ناقض نفسه بالذي قدمه اليهود للحضارة.. وللقارىء الحكم على ما ورد من صحة وخطأ من المعلومات في الكتاب، علما ان بعضها كان مقصودا منه الاساءة للعرب والاسلام.

الكتاب: المؤتمر القومي ـ الاسلامي الاول
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يتضمن هذا الكتاب وثائق ومناقشات وقرارات المؤتمر الذي عقد في بيروت من العاشر الى الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) 1994 وحضره اكثر من مئة من اهل الفكر والعمل والسياسة من الفصائل المختلفة في ميدان الفعل القومي ـ الاسلامي.

الكتاب: اضواء على التعصب
المؤلف: مجموعة مؤلفين من أديب اسحق والافغاني.. الى ناصيف نصار
الناشر: دار امواج
كثيرون يتحدثون عن التعصب، ولا يعرفون ما هو. وكثيرون يهاجمون التعصب، ولا يدركون مساوئه الحقيقية، او لا يعرفون ما البديل. ومعظم الناس يعتقدون ان التعصب موجود عند غيرهم، لا عندهم... هذا الكتاب يلقي على التعصب اضواء كاشفة، من زوايا عدة، وباقلام مجموعة من ابرز اعلام الفكر.

الكتاب: سياسات تقاسم القوى (الكونغرس والسلطة التنفيذية)
المؤلف: لويس فيشر
ترجمة: مازن حماد
الناشر: الاهلية للنشر والتوزيع
يطرح هذا الكتاب سؤالا مركزيا: كيف يمكن لمبدأ فصل السلطات ان يعمل اثناء التطبيق؟ ويثير السؤال عددا من القضايا، فالى اي حد يشارك الرئيس كمشرع؟ وباي قدر يتدخل الكونغرس في المسائل الادارية؟ وما هي المشاكل السياسية الدستورية؟ كما يعالج سلطات الحرب والسياسات الخارجية، والنزاعات التنفيذية ـ التشريعية التي تؤثر على العلاقات العالمية، بما في ذلك قضية ايران ـ كونترا، وحرب الخليج لعام 1991.

عنوان مكتبة الحكمة:
Al-HIKMA BOOKSTORE
5627Coulumbia Pike
Falls Church, VA22041
Tel:(703) 820-7500
Fax:(703)820-7501

هكذا من الاصل

دنيس بابليه يحاور بيتر بروك [3.1]

اختلفت مع بريشت في الوهم المسرحي.. لأننا نعيشه بنسبة 100 %

ترجمة: محمد سيف *



لم تقع هذه المقابلة بعد فوات اوانها، بقدر ما بدا لي من الافضل متابعة حوار طويل ومتقطع، ليس المقصود به مطالبة بيتر بروك ان يحدد نظريته في المسرح، وانما دفعه للاجابة عن اسئلة عبر اجوبتها يكشف لنا عن التطور الذي رافق عمله في حقل المسرح في الماضي وتأثيره في بحثه الحالي، اي ان قيمة هذه المحاورة تكمن في أن نضع ايدينا على نقاط الاستدلال في تجربته.

■ دنيس بابليه: بيتر بروك في عام 1942 وفي السابعة عشرة من عمرك اخرجت اول عمل مسرحي «الدكتور فاوست» لكريستوفر مارلو. اذن خلفك ثلاثون سنة من النشاط المسرحي، وعندما نلقي نظرة استذكارية واسترجاعية لمسيرتك الفنية، نقف مذهولين امامها: ففي بداياتك الاولى، ولنقل في عام 1945 حتى مطلع عام 1960، قدمت مختلف انواع المسرح. كوميديا حديثة. كلاسيكيات شكسبير، دراما، كوميدي موزيكال. وحتى كوميديا الشارع Cmoedie de Boulvard (الكوخ الصغير لاندري روسين). وحينما نلقي نظرة على قائمة المؤلفين الذين قدمت نصوصهم للمسرح، فسنجد ايضا، ايبسن، برنارد شو، سارتر، جون ويتنك، كرستوفر فراي، ارثر ميلر، بير غارت... وبعدها ايرما الرقيقة في نيويورك عام 1960، الملك لير عام 1962، الذي طاف العالم بنجاح شهدناه، واذا استمرينا في تتبع مراحل حياتك الفنية نلاحظ ان لديك توقا غامضا، ورغبة زاهد، دائما مؤكدة. ففي عام 1964، حينما اسست وبشكل متواز مع فرقة شكسبير الملكية، اول فرقة للبحث Le Lamada التي قدمت من خلالها، مسرحية مارا ـ صاد لبيتر فايس بدات أعمالك المسرحية تقل بل تصبح نادرة. مسرحية في كل عام تقريبا وان كانت كل مسرحية من المسرحيات التي اخرجتها تشكل حدثا مهما لا سيما انك انجزت US عام 1966، واوديب لسينيك عام 1968، وعام 1970 حلم ليلة صيد. ان كل هذا قد مر كما لو ان طابع البحث يجب بعد الان ان يغلب على التجربة. بحث ماذا؟ وفي سبيل ماذا؟

سنتكلم عن هذا الامر فيما بعد. ولكني لا استطيع ان امنع نفسي من بيان مدى تطور تجربتك واختلافها في نفس الوقت عن تجارب معظم المخرجين المسرحيين الذين بدأوا عموما بتوجههم (الثوري) تقريبا الذي منعهم عن تقديم (التنازلات) حتى فترة متأخرة من نضج مسيرتهم، في الوقت الذي بدأت انت (بالتنازلات) منذ البداية.

■ بروك: ابدا، لم ابدأ (بالتنازلات) لاننا لا نقدم تنازلات ما لم نملك في انطلاقاتنا مبدأ ما.

■ دنيس: اذن، في بدايتك لم تعتمد مبدأ ما؟

■ بروك: بكل تأكيد، لا.

■ د. بابليه: اذن، تقدم للمسرح ما يطلب منك تقديمه؟

■ ب. بروك: لا، ابدا... وانما كنت ابحث... وكان هناك شيء ما لم اضعه يوما موضع سؤال. وربما تتذكر في احدى فقرات كتابي «الفضاء الخالي» التي اقول فيها: في المسرح، يوجد المركز، الذي يمثل نقطة الخطر لاهميته، والسطح شكل ليس الا. ولهذا السبب فان المسرح بالنسبة لي لا ينفصل ابدا عن الحياة، بل يعد جزءا منها، ومن اجل ان نتعلم كيف نحياها ـ لا يوجد سوى مبدأ واحد قاس وجاد يشدني اليه: هو ان لا تتبنى إراء لم تتأسس على تجربة معاشة. واجبر نفسي يوما على الا اخون أو اتنكر لهذا المبدأ.

عندما بدأت العمل في المسرح «استقبلت»، لا، لأنني المخرج الشاب الوحيد الذي استطاع ان يحصل على فرصة للعمل، وانما استطيع القول «استقبلت» كاي شخص لحظة تخرجه من المدرسة ودخوله الحياة، لقد استقبلت من قبل الحياة والمسرح في حقل تتعايش فيه مواقف مختلفة، صالحة وغير صالحة.

وهذه ليست بسنوات حديثة تؤرخ فيها النظرية المسرحية.

المحاولة

ان الاشياء مرت مثلما نكرت بالضبط. عندما قلت ان محاولاتي وتجاربي تختلف عن تجارب اغلب المخرجين الذين اعرفهم. لانني في عمر الثامنة عشرة لم اشعر انني قادر او مهتم باتخاذ موقف ما، بل بدا لي ان من المضحك حقا، اتخاذ موقف فلسفي، سياسي او فني. وهذا غريب خاصة عندما نتحدث عن ذكرياتنا المدركة. اتذكر انني سافرت في عمر السابعة عشرة حسب ما اذكر الى «دبلن» وكان هناك فيلسوف ايرلندي معروف في ايرلندا، وخاصة في الوسط الصغير لجامعة دبلن. لقد الف كتابا لم اقرأه ولم التق بصاحبه وانما اتذكر كلمة له قيلت في احدى البارات اثرت في للغاية: يدافع فيها عن فلسفة Shifting Viewpoint من زاوية ليست مختلفة، وانما، مثلما في بعض الصور الشعاعية التي تسمح بتكوين قوة تعبيرية مكثفة من خلال منظوراتها المتغيرة. وهذا هو المبدأ المجسد. ترى الى اي درجة اثر في لدرجة ما زلت اتذكره؟ ان فلسفة Shifting Viewpoint تعد وجهة نظر وموقفا له دوره، الان يجب ان يوضع محل تساؤل، حتى الانفتاح والتحرر وكل الاشياء التي تلعب دورا مهما الى حد ما يجب ان توضع موضع تساؤل، لان التجربة طورتنا بشكل كاف وطورت حياتنا.

من الواضح ان المسرح كان وما يزال من بين الفنون يمارس علي نوعا من الجاذبية. لا اعرف سر هذا الانجذاب، ولم اشأ ان اتنكر له، كان يهمني، يمسني، يثيرني. فلقد حرك بالتأكيد حواسي، لقد كنت مثل الذي يبدأ بعزف الموسيقى لان عالم الاصوات يستميله، او يقوم بالرسم لانه يحب معرفة علاقة الفرشاة بالمواد. والذي يهمني في السينما ايضا، بشكل مباشر هو عناصرها: حبي للشريط السينمائي (الفيلم)، الكاميرا، العدسة، الهدف وتأثيراته او اغراضه، واعتقد ان السينما قد قربت اكثر العاملين اليها لنفس السبب. في المسرح، ما يجذبني اليه هو خلق عامل من الاصوات والصور، خلق عالم اخر وعقد علاقة مع شخوص اخرى، شبه جنسية التي باستمرار لا تقدم سوى النشاط الحدث... اذن لم امنع هذه الجاذبية من الاستحواذ علي، فقد كان عندي يقين راسخ يعد المبدأ الوحيد الذي التصق به حقيقة والذي اشتمل على كل ما لا يمكن الاعتقاد به، مهما كانت هيمنة مذاهب النور والظلام، لانه لا يمكن بلوغ حقيقة الاشياء من طريق المذاهب او العقائد. ولهذا السبب، بدا لي من المستحيل تبني ـ بشكل جاد ـ زعامة النظريات، حتى لو عاملنا ما بقي لدينا على الصفحة معاملة المرجع، وهذا ما فعلته في الواقع في السنوات الاولى. عملت كثيرا ولكن ايضا قمت بالعديد من الرحلات، بل ومن المحتمل ان رحلاتي كانت كثيرة لدرجة اصبحت اكثر مرجعية في عملي. في اثناء الخمس سنوات او العشر الاولى من فعاليتي المسرحية، كان عندي الانطباع بان المسرح لا يمثل سوى نشاط صغير، لان الاجتماع بلحظات الحياة كل عام.. كان يشكل بالنسبة لي ذكريات الحقيقية والمسرح الى والخذ مكانه داخل هذه اللحمة الجمعية. فاذا كان عندي مبدأ فهو يقتصر على تطوير بعض المفاهيم والمدركات بالتعاقب: مبدأ تعاقب مجالات البحث.

عندما عملت فترة قصيرة في حقل الثقافة ـ الاوبرا، والمسرح الادبي (شكسبير.. الخ) ادركت، وبسرعة جدا، انني لا استطيع ان اضع يدي على الذي يختفي وراء هذه الاشكال الادبية وامكان تطويرها. ولا بد من فعل شيء اخر. ولهذا ابتدأت مسيرة رحلاتي وتنقلاتي من بلد لآخر، ومن شكل الى ثان مغاير، ومن نوع الى اخر مختلف، لغرض التعرف على الارض بالدوران حولها... والتحقق من امكان العمل عليها.

اتذكر جيدا، اليوم الذي قررت فيه اخراج فيلمي الاول (نهار عاطفي) بمدينة اوكسفورد عندما قابلت احد منتجي ذلك الوقت، وقلت له، اريد ان اخرج للسينما فيلما. في ذلك الحين، فكرة اخراج حلم من قبل ولد بعمر الثامنة عشرة كانت غير واردة، ولكن بالنسبة لي تبدو طبيعية، في الوقت الذي بدت للمنتج مضحكة جدا، لدرجة اجابني قائلا متعال واشتغل معي وساجعلك تشغل في الحال وظيفة مساعد مخرج، وهكذا تستطيع ان تتعلم المهنة، وبعد سبع سنوات اعدك بانتاج فيلمك السينمائي». وهذا يعني انني في الخامسة والعشرين من عمري سأكون مهيأ لقيادة فيلم. واعتقد انه كان جادا في حديثه، ولكن فكرة الانتظار في ذلك الوقت بالنسبة لي كانت غير ممكنة. اولا، لانني لم اكن صبورا، ثم ـ ولسبب اخر، وبشكل اخر ـ ان التجارب الكثيرة اقنعتني ان القيمة (الحقيقية) للتعلم (الحقيقي) من تقاليد لاخرى شيء طبيعي. ولكن، في الاستوديو السينمائي يبدو ان التقليد محكم وغير مبرر. وفكرة بلوغ موقف واضح ومهم كانت تكلفني العزلة التامة واغلاق الباب على نفسي والبقاء داخل سجن لانني امتلك نخيرة غريزية. وهذا ما جعلني ارفض منذ البداية العرض الذي قدمه لي المنتج. وبعدها، اكتشفت مساعي اخرى تبرر موقفي: في كل شيء تعبيري، يوجد وسط، وهذا الوسط يمثل اشنع انواع الخطر الذي بدوره يعجل من تطور بعض المدركات او المفاهيم، وهذه هي الدائرة المغلقة وبكل بساطة، لاحظت على سبيل المثال، اذا كان مخرجو السينما في انكلترا في ذلك العهد بذلك المستوى دون المتوسط، اذ دخلوا الوسط السينمائي في عمر السادسة عشرة وظلوا فيها حتى عمر الخامسة والثلاثين او الاربعين، واصبحوا في النهاية مخرجين سينمائيين، فانهم صاروا مخرجين دون ان يخوضوا اي تجربة خيالية خارج هذا الوسط. ولاحظت ايضا ان احسن الافلام في ذلك الوقت عملت من قبل اشخاص جاؤوا الى الوسط السينمائي بواسطة طرق ملتوية. ولهذا لا استطيع الاعتقاد باحتمالية تعلم هذه الحرفة، لو قدر لي وقبلت عرض المنتج. وفي كل الاحوال، لم اكن قد ولدت مع مبادىء ادافع عنها بقدر ما كانت بي حاجة للعثور عليها.

العمل بشكل حلزوني او (لولبي)

■ . بابليه: لدينا انطباع ـ وهذا الانطباع يتولد بقوة عند قراءة كتابك «الفضاء الخالي» انك في كل مسيرة حياتك، كنت دائما في مفترق الطرق، تستقبل كل ما يأتي وفي كل مكان، وانك ترفض الدوغماتية (اليقينية).

■ ب. بروك: نعم.

■ د. بابليه: وانك، قلت في مكان اخر وفي لحظة ما..

■ ب. بروك: وبطريقة دغماتية.. (ضحك) لا، ولكن اعتقد العكس، عندما تحدثت عن الترهب الزائد، صحيح اشتغلت دائما بشكل حلزوني، حلزون حلقته لم تنقطع عن تحجيمه، وهذا لا مفر منه.

لا استطيع ان امنع نفسي من القول لك ـ انني احاول باستمرار القيام بفعل ما ابحث عنه، ولكن كل تجربة تعطي لبعض النتائج وضوحا اكثر. على سبيل المثال، وفي مرحلة ما، كان من المهم جدا بالنسبة لي ان اعمل في حقل الاوبرا، ولقد عملت فيه لفترة سنتين.

■ د. بابليه: عندما قدمت اوبرا بوريس كودونوف عام 1948 وسالومي عام 1949 هل كان من الضروري حقا خوض مثل هاتين التجربتين؟

■ ب. بروك: بالتأكيد، حتى لو كنت اليوم لا افكر في مثل هذا العمل، فمن وجهة نظر تكنيكية، كل ما اكتسبته من الاوبرا كان نافعا لي بل وحتى ضروريا، في تحضير «مارا ـ صاد» ولجميع الاعمال الموسيقية وغير الموسيقية، بل ولكل انواع التجارب التي قمت بها حتى يومنا هذا. كان من المتيسر لي ان انشيء علاقة من طريق التجربة مع شكل فني مهمل ومحتقر، وظل محتقرا بكامله خاصة عندما تنظر اليه من الخارج وهذا ما يشكل النسبة الكبرى من سخفه، ولكن عندما تكون انت في داخله، سيكون غير ذلك: حين تكتشف ان نسبة السخف فيه 95 % ونسبة العظمة 5 % وهذا يعني اننا لا نستطيع ان نكتشفه او نتحسسه ما لم نتعمق في داخله.

ان مرحلة كوميديا الشارع La comedie de boulvard هي ايضا كانت ضرورية بالنسبة لي، ولا اعني هنا مسرحية «الكوخ الصغير» التي كانت تعتمد على اللعب الذهني الخاص جدا في ذلك الوقت، هذه المرحلة (مرحلة كوميديا الشارع) كان اهتمامي فيها منصبا بشكل كبير على الصورة المسرحية، على عناصرها البصرية، فلقد قمنا انا ومصمم الديكور اوليفر ميسيل Oliver Messel بعمل كبير، رومانتيكي جدا، ومثير للاعجاب، بحيث جعلنا من النص المسرحي وسيلة لاكتشاف عالم الديكور الخ. ولكن اردت ان (اقوم بعمل ولو لمرة واحدة، ينحو منحى مخالفا ومعارضا لكل ما يثيرني ويهمني في حقل المسرح، عندما قمت بتجربة مسرحية لا تربطني فيها اية علاقة، عاطفية كانت او انفعالية، وليس هذا فقط، وانما لم اكن اميل حتى لعالمها الذي يجب خلقه (ولقد كانت مسرحية صغيرة «فارس» Farce) ولم تكن خيالية العالم، وانما عالم مسرحيات البولفار مع ديكور صالون، يحتوي على بابين واريكة الخ. بدا لي ان القيام بمثل هذه التجربة ضروري، وكانت عندي رغبة عارمة، في معرفة ماذا ستعطي، علما بانه كان هنالك عنصر فعال، وهو ان المؤلف كان صديقي جدا. وكنت سعيدا لانه كتب مثل هذا النص الذي لم يعط فيه الكثير، وامكان عدم التوافق بيني وبين النص يصبح بعيدا عن الحالة المطلوبة للتجربة: «وانا لم اقترب او اساهم كعادتي في هذا النص» ولكن في اثناء التمرينات، من الواجب دائما وضع حلول للمشاكل الصعبة «ومع ذلك كنا مضطرين لاحترام شكل او حالة ما». وهنالك: كيفية جعل احدى الشخصيات تمر من خلف احدى الطاولات دون ان تحجب من وقت لآخر؟

اذن، حتى في مثل هذه النصوص توجد عوالم لا بد من اكتشافها.

برشت وارتو

■ دنيس بابليه: يقال في (فترة مارا ـ صاد و US) وربما ان بعض تصريحاتك هي التي ساعدت على القول ـ انك كنت تحاول ان تجمع بين برشت وارتو. برأيك، ما هي اوجه

مشهدان من مسرحية «مارا ـ صاد» اخراج بيتر بروك

الصحة في هذا القول وكيف عالجت مسألة الجمع بين الاثنين؟

■ بيتر بروك: اسمعني جيدا، هذا بالضبط نوع الصيغ والتعابير التي تجعلني لحظة سماعها مندهشا: كلمة (جمع) لم تكن يوما في قاموسي اللغوي، ولا استطيع تبني اي شيء بهذا الوضوح كهدف. والاكثر عدلا ان تقول، لا ارتو ولا برشت يمثلان الحقيقة النهائية، وان الاثنين يقدمان بعض المظاهر والاتجاهات. التي يطرحها عصرنا، وربما بهيئات مختلفة جدا ومتناقضة. البحث اين؟ وباي طريقة؟ وباي مستوى يتوقف هذا التعارض ان يكون حقيقة؟ هذه هي الاشياء التي كانت تشغلني دائما، وخاصة في الفترة التي يمكن تحديدها بعام 1946، بين تقديم موسم (مسرح القسوة) Theater de la cruaute واخراج مسرحية مارا ـ صاد.

■ د. بابليه: هل صحيح، ان في جوهر موقفك، تحاول اجهاد نفسك في الواقع من اجل ان تقدم نظرية شمولية للانسان في نفس الوقت، الانسان الاجتماعي والفرد المأخوذ بأحاسيسه مثلما بشكوكه؟

■ ب. بروك: نعم.. في النهاية، نرجع دائما الى شكسبير، الوديل لهذه الاشكالية.. وليس الى صيغة (الجمع)...

■ د. بابليه: اذن، التناقضات تظل حاضرة.

■ ب. بروك: وهذا معنى «التعايش» الذي يبدو لي اكثر معقولية.

■ د. بابليه: ولماذا في الحقيقة لم تخرج نهائيا مسرحية لبرتولد برشت؟

■ ب. بروك: لعدة اسباب، اولا، لو انني ارى مسرحية واود بحب تقديمها على المسرح بغاية من الاتقان، وهذا يحرمني من كل فائدة، لانني لا املك الوسائل بعد حتى ابلغه، بعض مخرجي «البرلين انسامبل» الجيدين تقريبا حد الكمال، اجدهم يعيشون هذه الاشكالية، ذلك ان تقديم (دائرة الطباشير القوقازية) بعد برشت، مثل محاولة تقديم عمل ينتمي الى مسرح النو، او الكابوكي، لا بد من عمل شيء بعناصر نقية وان تكون ابتدائية، وان الممثلين الذين نختارهم لا بد ان يملكوا عناصر وادوات تعبيرية مختلفة عن نوعية الممثل البرشتي الذي اعده برشت لسنوات عديدة في مسرحياته، اما السبب الثاني فهو ان انسانية برشت في رؤاه الاخراجية اكثر مما هي في نصوصه. بالنسبة لي، ما من نص مسرحي مكتوب من قبل برشت يتمتع بكثافة انسانية اكثر من التي يمتلكها هو: يوجد دائما شيء ما يجعله مقيدا اما بانتمائه السياسي او الثقافي، علما ان اعمال برشت التي احبها وافضلها بدت لي دوما مليئة بالتناقضات مع اراءه النظرية.

■ د. بابليه: في اي جانب؟

■ عندما عرفت برشت (وكان لقائي الاول به، في برلين عام 1950 وقت كنا نقدم «العين بالعين» التي اخرجتها مع Shakespeare Memorial Theater Company ولقد تحدثنا عن اشكاليات المسرح، لم اكن متفقا قطعيا مع طريقته في رؤية الاختلاف ما بين الوهم واللاوهم، ولقد عشنا عالمنا من الوهم بنسبة 100 % في عرض مسرحية «الام كوراج» لفرقة البرلين انسامبل. وان عناصر الاندماج والتخلي عنه، هذه العناصر التي يفترض ان تضع مسافة ما بين العرض ومتفرجه لم تفعل سوى انها «قوت» من علاقتنا بالوهم، بحيث كنا سعيدين جدا لقبوله كاساس او كقاعدة للعرض. ان الاراء النظرية لبرشت هي الرسم البياني للتطور الحيوي الذي نعثر عليه في النصوص المسرحية التي يقدمها مع ممثليه. وهؤلاء الاشخاص (الممثلون) يخلقون، وبشهادة عيني، الاشياء التي كانت تمثل المسرح الحقيقي لبرشت. هذا المسرح، بالنسبة لي كان يمثل العصر الذهبي للبرلين انسامبل اكثر مما هي نصوصه. وبنفس الطريقة، من الصعب جدا اليوم التفكير في مسرحية «الامير الشجاع» كنص: ربما من الممكن تقديمها بطريقة اخرى، ولكن لا نستطيع ان نتجنب بقاء حضور روحية حياة وعرض عمل كروتوفسكي وممثليه. برأيي ان عمل برشت، هو انعكاس لبرشت نفسه، وتنقية الحالات والمواقف المنفذة من قبله، بوضوح وتجد، لا سيما ان برشت يخرج نفسه بنفسه، اذن لو ناخذ احد نصوص برشت ونحاول اعادة بنائها؟ وهذا غير ممكن ومن ثم.. لا اجد فيها القيم الشكسبيرية التي لا تحتاج ان تكون معضدة ومدعومة بالنظريات، بقدر ما هي توجد مواقف، وصوزا عبر قوة عناصرها، التي تتفاعل معا حتى في لحظة العرض نفسه.

■ د. بابليه: لقد ذكرت في كتابك «الفضاء الخالي»، باستطاعتنا امتحان المؤكد والمثبت من آراء ارتو، مايرهولد، ستانسلافسكي، كروتوفسكي، برشت، ومقارنتها على الفور مع الواقع المعاش. في المكان الخاص الذي نعمل فيه. والان، اين هي غايتنا واهدافنا من الناس الذين نصادفهم يوميا؟ احتاج الى التحرر؟ ان تتحرر من ماذا؟ وباي طريقة؟

في الحقيقة وعلى الرغم من الدوغماتية المزيفة التي تحدثنا عنها قبل قليل. لدينا الانطباع دوما، ان عملك ينتهي او يفضي الى اسئلة اكثر مما هي اجوبة. وانك ايضا تعتمد ارشادات كروتوفسكي في دروس المسرح الحي "Living Theater" الخ. بغية ان تحمل الاشياء الى مديات اكثر بعدا.

■ ب. بروك: ولكن اعتقد، اننا هنا من اجل استقبال التأثيرات او المؤثرات، اننا باستمرار متأثرون ومؤثرون في الاخرين. اننا هنا من اجل ان تنفتح قدر الامكان على القضايا الاخرى وتطوراتها. لهذا السبب، ليس هنالك ما هو اسوأ في رأيي، من السجن الفكري الذي يقدم المواقف مقيدة بالامضاء او التوقيع الذي بدوره يدلل، على انني معروف من خلال هذه الصورة الظلية او تلك. ورسام يبيع لوحاته لان في اعماله بعضا من الخطوط التي لا يمكن ان تشبه عمل رسام اخر لا نستطيع ان نتهمه على الفور بالتقليد. وهذا هو الغباء بعينه، لاننا في مجال يجب ان يكون حقلا للتبادل الحر.

وكل عمل، مثلما قلت، مقدر له بان يطرح اسئلة. وحينما نلقي نظرة على بعض الاسئلة التي نطرحها تجد انها في الوقت نفسه قد طرحت من قبل اشخاص اخرين مع شيء من التكثيف ـ وهذه مهمة البحث ـ اننا نهتم بالحال، بالطرف الثاني من العالم عندما نجد فيه شخصا يجري نفس التجربة، بل نصبو لمعرفة النتيجة التي توصل اليها كي نطبقها او نمتحنها وهذا بسيط جدا.

وفي عام 1964 عندما اسسنا فريق البحث في لندن "le lamde" كان ذلك قبل زيارة كروتوفسكي الاولى لنا بكثير، وفي هذا الوقت بالذات، لم تكن الفرقة الا في مرحلتها الاولى، وان التدريبات كانت على الايقاع، الصوت، الايماءة، الحركة، واتذكر جيدا، ان واحدا من العاملين معي قال لي: «لقد ذهبت حديثا الى بولونيا، ويوجد هناك شخص يقوم بتجارب لو تراها ستجدها مهمة». بالحال، النفعة استيقظت عندي: وصرت بحاجة لمعرفة ماذا يفعل كروتوفسكي.

وكروتوفسكي بدوره قد قص علي انه في اثناء عمله في اشياء جد مهمة، احد الاشخاص قال له: «ولكن، كل ما تفعله يا كروتوفسكي، مؤسس على آراء وافكار انتوان ارتو». وانذاك لم يكن كروتوفسكي يعرف من يكون ارتو قطعيا. وكذلك انا عندما قمت بجولة في نيويورك بمسرحية (سيد الذباب.. Lord of the flies). احدى السيدات اتصلت بي وطلبت مني ان اكتب مقالا عن ارتو لصحيفتها الطليعية الصغيرة، وطلبت ايضا ان القي محاضرة، اجيب فيها عن اسئلة في التأثير الذي مارسه ارتو في، وفي مسرحنا. ومثلما كنت دائما، بعيدا قليلا عن الجانب النظري للمسرح، فلم تكن عندي ولا حتى ادنى فكرة عن ارتو، ولكن هذه السيدة قد كتبت الي ليس فقط بحماسة، وانما باعتقاد راسخ بانه من الاستحالة الا اعرف ولا حتى ابسط شيء عن ارتو، وهذا ما ظل حاضرا دوما في ذهني، لدرجة انني في احد الايام، ذهبت الى احدى المكتبات، ورأيت احد كتب ارتو، فاشتريته، وهكذا تمت معرفتي بارتو. وعندما نقوم باكتشاف، ولو ان الارضية مهيأة حقا، لا بد من ان نندهش على الفور، ولكن في نفس الوقت لا نستطيع ان نحتفظ باليقين الكامل بان كل هذه البحوث المصانة باحكام، بل وفي بعض الاحيان بشكل متزمت من قبل صاحبها، ليس الا شكلا او جزءا من موضوع كبير متعدد العناصر. ولهذا السبب تجدني اقوم بفعل بعض التجارب، فقط لكي ادفع عملية البحث الى نقطة ما. فاذا شئنا ان نتبنى شيئا ما، فلا بد، وعلى الفور، من اخضاعه للامتحان والتجربة. ولو قلنا لك، ان احد الاشخاص حاول ان يعلق احد الممثلين بطائرة هليكوبتر من ركبتيه، ففي الحال، تتولد لديك الرغبة لان تقوم بنفس المحاولة لغرض رؤية المشهد، ولا بد ان تحصل على جواب حرفي (كصانع ماهر)، لانك قمت بالتجربة بامكانك الخاصة حتى تفهم ماذا تعني هذه المحاولة، ولامتحان النتيجة التي ظفرت بها، مع الظروف التي رافقت تطبيقك لها.

نماذج بشرية في روايات الكاتب المغربي احمد التوفيق

عبد الكريم غلاب *

■ «في ظرف سنة ونصف سنة اصدر الاستاذ المؤرخ احمد التوفيق ثلاث روايات من صميم المجتمع المغربي وهي فضيلة تحسب في سجل باحث اجتمع له ما افترق في غيره من تخصص في المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ومن المهم جدا توظيف هذا التاريخ في الادب الابداعي، الى جانب البحث والتسجيل التقريري، ففي المجتمع ما يغني عن الهروب الى المتخيل، والكاتب القدير يستطيع ان يزاوج بين المتخيل والواقع الذي يسمو في كثير من الاحيان عن كل ابداع خيالي.

المجتمعات التي تعيش على الفطرة، او في مرحلة انقلاب بين الفطرة والحداثة تبدع هي الاخرى نماذج من الحياة ونماذج بشرية، لا يقتنصها الا الكاتب المقتدر، والمعايش لهذه المجتمعات مشاهدا وباحثا ومستبطنا. وقد توفر الكثير من هذه القدرات للاستاذ احمد التوفيق.

الرواية الاولى كانت «جارات ابي موسى» وقد وفر لهذه الرواية كثيرا من الجهد الدرامي والتاريخي في نفس الآن. والمهم في هذا التعليق هو النماذج البشرية التي قدمها، وهي الجامع المشترك بين الروايات الثلاث: «الجارات» و«شجيرة حناء وتمر» واخرها «السيل».

شخصية ابي موسى تهيمن على «الجارات» وهي شخصية لا تخطئها العين في مثل مجتمعات الماضي القريب، تجمع بين الصلاح والحكمة والجذب والشذوذ عن المجتمع المتفسخ والانزواء والنجاة بالنفس عن سخم الناس. ارسلت اشعاعها على شامة، رغم البيئة التي تربت فيها، وعلى رغم الدين الذي كان يدين به، وعلى المجتمع المتفسخ الذي كان يتساكن في «فندق الزيت» ـ وقد يكون هذا الفندق صورة «متخيلة او حقيقية» عن المجتمع، ولو ان الكاتب يؤكد انه يمتح دائما من الواقع المعيش ـ شخصيات متناقضة نفسيا وسلوكيا. فيهن الصالحات والطالحات، وفيهم رجال سلطة واستغلال ومتعة بطيبات الحياة حلالها وحرامها. وفيهم وفيهن، السماسرة والمتاجرون في المال والاعراض والسلطة. عالم متناقض مضطرب لا يخلو من حيوية ومن ارادة التغيير سبيله الدين او المال او السلطة. وسط هذا الضجيج الاجتماعي الانساني الدرامي استطاع الكاتب ان يرسم صورا رائعة عن نماذج بشرية، قد تكون عاشت في واقع الحياة ـ او ملامح منها ـ وقد يكون الخيال اضفى عليها حلة شفافة ابداعية، وقد يكون التحليل الاجتماعي اسهم في تصوير النموذج، قد يكون فندق الزيت جمع كل هذه النماذج، وقد تكون تفرقت في غير الفندق، والكاتب استطاع ان يضع لها اطارا فضائيا ضيقا تعبق فيه الفضيلة وتفوح رائحة منه الفساد والجريمة والرذيلة في آن. ويضيق الفندق عن الفضيلة فتلتمس فضاءها على شاطىء البحر، وتضيق الفضيلة بانسان المتاجر في الاعراض والمال وسلطة المخزن فتفر بنفسها عن الناس الى الخارج في نموذج علي، والى المغارة في نموذج ابي موسى، والى بيوت الصلاح في نماذج شامة. ويصبح ابو موسى وجاراته نماذج بشرية من الصالحين، يلجأ اليهم المجتمع المتفسخ حينما تحبس السماء ويجف الزرع والضرع ويرى الناس في ابي موسى ـ الذي نبذوه وآذوه ـ الصالح الذي يستجيب الله دعاءه اذا ام بهم صلاة الاستسقاء، ويستدعي جاراته لتخرجن معه الى مصلى المدينة. فهن ممن يستجيب الله دعاءهن وصلاتهن على غير العادة. فصلاة الاستسقاء لا يؤديها الا الرجال، ولكن ابا موسى يجد في نماذجه الصالحات ممن يستجيب الله دعاءهن.

وفي هذه البادرة التي انتهت اليها الرواية اشارة الى صلاح للمجتمع في نهاية المطاف والى انتصار الفضيلة بنماذج بشرية من الرجال الفضلاء والنساء الفضيلات. النماذج التي قدمها الاستاذ التوفيق في الرواية الثانية: «شجيرة حناء وتمر» لا تقل روعة وغرابة وعمقا في الانسانية، محاسنها ومباذلها، عن النماذج التي قدمها في «جارات ابي موسى» القائد همو، ابن الزارة، اليهودي باروخ، وكميا، والسالة، وغيرها كثير من النماذج البشرية، وقد استطاع الكاتب ان يرسم صورة مجسدة للقائد همو على مدى الرواية كلها (ص255) ـ منذ نشاته وهو يخلف والده القائد الطيب ـ حتى انتهى به المصير الى الاغتيال في المسجد على يد احدى ضحاياه، لم اقرأ صورة عن شخصية جبارة تمتهن السلطة والحكم والغدر وتعذيب النساء والاستمتاع بكل ما نتصوره من طيبات الحياة ومتع الدنيا كما صورها التوفيق في شخصية همو. نموذج بشري يعجز الخيال عن تجميع كل التناقضات البشرية والحيوانية في نموذج واحد. ولكن الكاتب يؤكد انه نموذج حقيقي عرفه الاطلس، وعرف كل مثالبه وسيئاته ونهمه وجرائمه وقدرته على سلب القبائل والعائلات حتى عائلة الزوجة التي «احبها» واستلب كل جمالها وبهائها وصباها، ليحيلها سيدة مأزومة «مسكونة» بجني تتحدث بلسانه.

قد لا يعدم المجتمع المغربي مثيلا للقائد همو، وللسلطة المطلقة التي جعلت منه مجرما في صفة حاكم يمثل المخزن ويحكم باسمه. اسماء كثيرة يرددها تاريخ ما قبل الاستقلال ولكن «همو» جمع من كل منهم مباذله وسيئاته وشبقه وحماقاته، حتى انه ليتصور ـ بمجرد حكاية اليهودي باروخ الذي استطاع وحده ان يستغله ويستغفله ـ انه سيتزوج رومية جميلة يأتيه بها يهودي من عائلة باروخ. وينفق كل ماله ليحصل على فتاة هام بها خياله، وتنتهي الاسطورة بما لا بد ان تنتهي به. فصنف الحاكمين على عهد الحماية لا يختلف الاتكياء منهم عن البلهاء في الشخصية المنحرفة الغارقة في التطلع الى المزيد من الانحراف الفكري والاخلاقي والمزاجي.

بمقدار ما برع الكاتب في تقديم نموذج شامة في الرواية الاولى برع في تقديم نموذج «كميا» في الرواية الثانية. غير ان شامة كانت جارة ابي موسى، او اصبحت كذلك. في اخلاقها وصفاء سريرتها، اما كميا فلم تصبح جارة همو، كانت ضحيته الكبرى. جرب عليها كل سخائمه وظلت تقاوم في كراهية مطلقة لهذا النموذج البشري حتى انفجر الخير فيها هوسا ومرضا ونوعا من انعدام التوازن العقلي.

طغيان الخير على الشر في النموذج الاول. طغيان الشر على الخير في النموذج الثاني. تلك خلاصة الحياة في مغرب ما قبل الاستقلال.

ويأتي «السيل» ـ الرواية الثالثة ـ ليقدم لنا نموذجا بشريا اخر تعرفه البادية المغربية، ويعرفه تلاقح القرية مع المدينة في شخصية يتيم مشهور يعمل راعيا، وتسير به الحياة ليصبح «أمرا» في معمل بالمدينة وتعود به الحياة، وقد مر من مرحلة النضال الوطني، الى القرية يأمل فيها الدفء من الوحدة والغربة والعزوبة، حتى يلقى مصيره مجنونا معتوها، من فعل ذكرى السيل الذي غدر به في الغابة فذهب بمعظم الشياه التي كان يرعاها. وكاد يجرفه لولا انه فر الى الجبل فذهبت الشياه الى اهلها. ونجا ليتهم بالسرقة والغفلة ويعاقب عقابا يظل كامنا في نفسه حتى يذهب بعقله بعد نضج وتجربة واغتناء.

رواية السيل فقيرة من النماذج البشرية المختلفة. وكل الشخصيات التي تحوم حول «بيزين» ـ البطل ـ تظهر باهتة بسيطة تافهة احيانا، الا «فيبي» زوجة فارياس صاحب المعمل التي احبت «بيزين» فكانت كعاشقة يوسف وهي تمنح نفسها لحارس الدار والاهل «بيزين» في غيبة الزوج. والحوار الجميل الذي دار بين الحارس ـ الخادم و«المدام» العاشقة او الشبقة يصور النموذجين والشخصيتين (ص 63 وما بعدها) والا شخصية «لومي» الارملة الجميلة التي احبها واحبته في صمت. وكان زواجهما اقصى مناهما. نموذج المرأة المحبة في عفاف المخلصة لمن احبته حتى نكبته الاخيرة فلم تكن غير لومي تحمل اليه الاكل، على فقر، وتعيش معه محنته وقد نبذه المجتمع كله.

ثلاثة نماذج رائعة في السيل يبرز فيها «بيزين» كبطل اسطوري يعيش الحياة بكل وضاعتها وبهائها، يحتقر ويذل، وتحبه سيدة اجنبية حتى انها تمنحه نفسها، ويدرك من المجد ما يصبح به حاكم مجموعة من عمال معمل يتهمه في ذمته، وهو راع، وتسعى اليه الثقة وهو يتحكم في معمل يشتغل فيه مئات العمال، ثم وهو يدير منزل سيد المعمل، كانت الثقة فيه اقوى من الثقة في الزوجة «فيبي» التي ارادت في ليلة ساحرة مقمرة ان تجعل منه «مسيو» يقاسمها فراشها كما يفعل زوجها سواء بسواء.

المهم في تصوير هذه النماذج البشرية ان الكاتب يسبر نفسياتها ويحلل غرائزها واحلامها. ويعيش معها في سلبياتها وايجابياتها، ويقدم النموذج بعد ان تستوي لديه شخصية بارزة قوية ـ حينما يقوى. منهارة حينما تضعف ويجردها الكاتب من وسائل قوتها. اعتقد ان تقديم هذه النماذج بهذه القدرة والقوة تشفع للكاتب في ضعف الفضاء الدرامي احيانا الا في جارات ابي موسى، وفي الاسلوب التقريري في بعض الصفحات التي تشعر فيها بأنك امام مؤرخ مقتدر لا يتسامح في التخلي عن الجزئيات وهو يقدم «تقريره» التاريخي.

عدا هذا فان الادب الابداعي في حاجة الى تقديم صور عن الحياة في الاطلس، قد يكتب هذه الحياة المؤرخون والاجتماعيون، وهم ثلة ولكن الرواية يجب ان تتعمق هذه الحياة التي بدأت تختفي الا في ذكريات العارفين. المدينة اخذت «بعض» حظها من انصاف الادب الابداعي، وقد تصدى الاستاذ التوفيق لينصف الاطلس، كما لعله سياتي من ينصف الريف.

* مفكر من المغرب



لا شيء يخصني مما يخصني

اريش فريد

ترجمة: هدى وطفي

لا شيء يخصني
لا الكتب التي تثقل علي
لا الاوراق في الصناديق وعلى الرفوف
لا التذكارات الكئيبة
لا المتاع البائس الذي يملأ بيتي
لا الام التي تعتقد انني اخصها
وكذلك لا مشاجرات المرأة
بشأن المتاع
ولا المرأة
ولا الاولاد
ولا البيت

***

وأنا لا اخصهم
لا اخص الاولاد
ولا بيتي
ولا شجار الام بشأن المرأة
ولا شجار المرأة
بشأن المتاع الذي يملأ البيت
لكن ربما
اخص الكتب التي تثقل علي
والاوراق التي تملأ الصناديق والرفوف
والتذكارات الكئيبة
والمتاع البائس

القدس العربي

المغرب في مهرجان السينما ببرلين

الرباط «القدس العربي»:

تشارك السينما المغربية بستة افلام من آخر اعمالها في الملتقى الدولي للسينما الجديدة الذي ينظم ببرلين في المانيا ما بين 11 و21 شباط (فبراير).

واعرب منظمو هذه التظاهرة عن اعتقادهم بان المغرب يعتبر البلد الذي يتوفر في شمال افريقيا على صناعة سينمائية تتمتع بالسياسة وتنوع الانتاج الذي يتناول مواضيع اجتماعية.

وسيتم خلال هذا الملتقى الذي يتزامن مع تنظيم مهرجان برلين المقرر ما بين 10 و21 شباط (فبراير) عرض اشرطة «مكتوب» لنبيل عيوش و«نساء ونساء» لسعد الشرايبي و«باي باي السويرتي» لداود اولاد السيد و«بيضاوة» لعبد القادر القطع والشريط القصير «الحافة» لفوزي بن سعيدي. وتقدم المخرجة فريدة بليزيد في نفس الاطار العرض الاول لشريطها الطويل «كيد النساء».

«هناك شيء ما» فيلم تلفزيوني جديد

■ يتم حاليا تصوير الفيلم التلفزيوني المغربي «هناك شيء ما» بمدينتي فاس وايفران وهو من اخراج «محمد لعليوي» ومن تأليف عراقي لانتاج رشيد الشيخ.

في التمثيل: محمد مفتاح رشيد الوالي، جهاد الغوللي، ماجدة بن كيران، ووجوه شابة جديدة. وهذا الفيلم من نوع الخيال العلمي.

عاطفي يصور «المصابون»

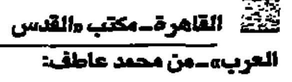
■ يتم تهييء مسلسل «المصابون» للمخرج محمد عاطفي من تأليف: حسن مجاهد وتشخيص: رشيد الوالي، لحمد الناجي، عبد الكبير الركانة، ماجدة بن كيران، صلاح الدين بن موسى، سعاد صابر ونسرين عاشور.

سلسلة اذاعية مشتركة من المغرب ومصر

■ «الامان عبر الزمان» سلسلة اذاعية تاريخية من تأليف: حسن مجاهد وتشخيص: رشيد الوالي، لحمد الناجي، عبد الكبير الركانة، ماجدة بن كيران، صلاح الدين بن موسى، سعاد صابر ونسرين عاشور.

النجمان ينفيان ذلك ويؤكدان على التعاون الفني بينهما:

منتج كاسيت يفتعل ازمة بين عمرو دياب ومحمد فؤاد

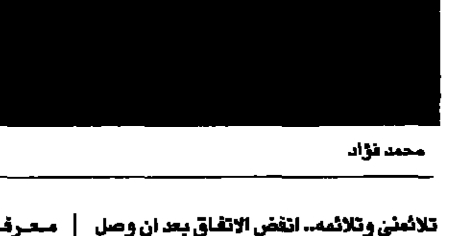


القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

يبدو ان بعض اهل الوسط الغنائي يكرهون حالة السلام والمحبة بين المطربين.. ولذلك يفتعلون بينهم الاحداث لتشتعل الخلافات بصفة دائمة.. مما يدر على اعداء السلام الارباح باشكال مختلفة.

هذا ما حدث بين نجمي الاغنية الحديثة «عمرو دياب» و«محمد فؤاد» فلم يكد الجمهور يهدأ، عندما اعلنا السلام وانتهاء الحرب الباردة بينهما.. حتى قام احد منتجي الكاسيت بافتعال ازمة بينهما جديدة.. ولذلك انتشر مؤخرا فشل الاتفاق لجمع دياب وفؤاد في فيلم واحد.

لذلك اتصلنا بالنجمين لنعرف اسباب فشل اول تجربة سينمائية تجمعهما.. فكانت المفاجأة لنا ما قاله عمرو دياب ومحمد فؤاد في حوارهما معنا.



محمد فؤاد



عمرو دياب

قال المطرب عمرو دياب: لا توجد خلافات بيني وبين محمود فؤاد. ليس من المعقول ان نظهر سويا باحدى الحفلات ونغني معا اغانينا ثم نختلف على اي شيء بعد ذلك.. فان الجمهور لن يصدق اي منا فيما بعد.

اضاف: هناك صداقة قوية الان تربطني بمحمد فؤاد ونسينا ما قيل في حق كل منا.. وهذا هو تصرف النجم الحقيقي الذي يبتعد عن المهاترات والافعال الطائشة التي ينتج عنها الازمات والمشاكل والعواقب الوخيمة.

اشار عمرو دياب الى ان الفيلم الذي من المقرر ان يجمعني بمحمد سار وتجري كتابته حاليا ليكن مفاجأة السينما المصرية هذا العام.

■ وما سبب الشائعة التي انتشرت بعد مصالحتكما بفشل الجمع بينكما في الفيلم السينمائي المزمع تنفيذه؟

■ الذي اشاع ذلك منتج كاسيت كان يرغب ان اتعاون معه في البومي الجديد الذي اعده حاليا.. بحيث ينتجه لي.. او يحصل على حق توزيعه في الدول العربية والاوروبية.. لكن الاتفاق بيننا فشل.. ولم نصل الى صيغة تلائمني وتلائمه.. انفض الاتفاق بعد ان وصل الى حائط مسدود.

■ وما علاقة ذلك بموضوع فيلمك مع محمد فؤاد؟

■ قام هذا المنتج بافتعال الشائعات من حولي في محاولة منه على ارغامي للتعاون الفني معه.. وبعد ان فشلت معظم شائعاته بحث عن شائعة سيصدقها الناس بسرعة.. وهي اختلافي مع محمد فؤاد وفشل التعاون بيننا في السينما.

وما توقعته حصل.. والجميع يسألني عن هذا الفشل، وهو غير صحيح.

اردنا أستكمال الكلام من خلال الطرف الثاني في الموضوع وهو المطرب محمد فؤاد الذي قال: لم يحدث اي خلاف بيني وبين عمرو دياب.. واعتقد انه لن يوجد ما يعكر صفو علاقتنا.. فالمفروض ان الفنان الحقيقي لا ينظر الى الامور التافهة حتى يشق طريقه الفني ويصل الى القمة.. فهذه النزاعات الصغيرة تؤدي الى «شوشرة» على الفنان وتزعجه كثيرا.. وتؤثر على خطواته سلبا.. لذلك لا يوجد اي مبرر لها.. ما ساعد على هذه الشائعة معرفة منتج الكاسيت مروج هذه الكذبة باحدى الصحيفتين اللتين نشرتا الخبر وردده البعض.

اضاف: امامنا ثلاث افكار تحت الدراسة لتنفيذ اي منهم خلال شهر.. واتفقنا على عدم الكلام حاليا حتى نستقر على الفيلم الذي لتوقع ان يحظى باقبال كبير من الجمهور.

■ سمعنا ان هناك اختلافا حول مساحة كل منكما في الفيلم هل هذا صحيح؟

■ مساحة ظهورنا على الشاشة ستكون متساوية حتى لا نترك لاي شخص افتعال اي ازمة.. ومن ناحيتي لا تهمني مساحة ظهوري بقدر تأثير شخصيتي في الاحداث.. واتمنى من اعداء النجاح واعداء السلام ان يتركونا كي نقدم ما عندنا حتى لا يحاسبنا احد على اخطاء قد تنتج من البلبلة المقصودة من حولنا.

■ وهل هناك تساوي في عدد اغانيكما؟

■ لم نتطرق الى هذا الموضوع.. كل ما يهمني انا شخصيا ان نقدم عملا يعجب الجمهور، ويناقش قضايا الشباب الذين تمثلهم في اغانينا وافلامنا.. لانهم شريحة يجب ان نهتم بها في مجتمعنا وحتى نساعدهم ولو بالرأي في اتخاذ القرار السليم لاي مشكلة تعترض طموحاتهم او تقف امام تحقيق رغباتهم.

■ لك مؤلفين وملحنين يختلفون عن الذين يتعاملون مع عمرو دياب فكيف سيكون التوفيق بينكما في الفيلم؟

■ عن نفسي لا افرض اي مؤلف او ملحن على اي اغنية.. ولكن لكل عمل شخص يفهمه اكثر.. وهذا منطق العمل.. لذلك اختار الانسب للعمل وايضا الاكثر تفاهما معي.. ومن خلال الشكل العام لاغاني الفيلم سيكون هناك تنسيقا كاملا بيني وبين عمرو دياب ليشترك معنا الانسب والافضل من الشعراء والملحنين والموزعين الموسيقيين.

■ هل من الممكن ان تشترك مع عمرو دياب في البوم غنائي؟

■ ممكن.. بدليل ان اغاني هذا الفيلم ستطرح في البوم غنائي قبل عرض الفيلم بدور السينما.. وذلك حسب اتفاق المنتج معنا.. لكن مسألة تقديم اكثر من البوم مشترك لا اراها ستكون تجربة ناجحة.. لان التجربة المتكررة لا تنجح الا في المرة الاولى فقط.

ادوية لها مستقبل

الجديد في الطب

اعداد: د. عامر هشام

■ لعل من اهم الانجازات الطبية خلال العقود الاخيرة في قرننا العشرين هذا هي تلك التي تركزت على اكتشاف وتصنيع انواع من الادوية والعقاقير التي احدثت ثورة علاجية فعلية بخصوص مواجهة حالة المرض باسبابها المختلفة وتخليص الانسان من المعاناة تطويرا لنوعية حياة افضل وليس فقط التمكن من مواصلة الحياة كيفما كان.

تشير الدراسات الاقتصادية الى ان الصناعات الدوائية البريطانية على سبيل المثال انما تعتبر ثاني اكبر مورد مالي لبريطانيا بعد نفط بحر الشمال. كما ان شركات الادوية من خلال برامجها البحثية التجريبية انما تساهم بما يقرب من ستة ملايين جنيها استرلينيا كل يوم بعملية البحث العلمي الدوائي السريري او الاساسي، وهي مساهمة مالية ضخمة لا يمكن ان تستغني عنها العديد من مراكز البحث الجامعية. وخلال الاربعين عاما الماضية ساهمت الادوية الجديدة المصنعة بمضاعفة اعداد المرضى الذين يمكن علاجهم في بيوتهم بدل ادخالهم الى المستشفيات وذلك لما يقرب من 12 حالة مرضية مختلفة، وهذا بحد ذاته ادى الى توفير 10 بلايين جنيه استرليني كل عام للاقتصاد في بريطانيا على سبيل المثال. لذلك فلا غرابة من ان تتداعى الاوساط الصيدلية والطبية في لندن مؤخرا لترشيح افضل الادوية التي كانت لها مساهماتها المتميزة حديثا في علاج حالات المرض والتي يتوقع لها مستقبلا جيدا في هذا المجال ولتكرم تقديرا شركاتها المنتجة. ففي الاسبوع الاخير من شهر كانون ثاني «يناير» الماضي تم اختيار عقار مكافحة الربو القصبي الجديد والمسمى سنكيولار SIGULAIR ليكون افضل دواء صنع خلال العام الماضي بعد سنوات طويلة من البحث والتقصي حيث ثبتت مؤخرا فائدته لمنع لازمات الربو الحادة.

لقد نشرت المجلة الطبية المعروفة NEW ENG. J. MED في عدد لها خلال الصيف الماضي دراسة حول تجربة عقار سنكيولار شملت عدة مراكز صحية في امريكا ولعدد من المرضى بلغ 110 من الذين يعتبرون مصابون بحالة الربو القصبي غير الشديد وباعمار تراوحت بين 45 ـ 15 عاما. ولقد استمرت متابعة حالة المرضى المشمولين بالدراسة لمدة 12 اسبوعا حيث اعطي المصابون بالربو 10 ملغم من حبات السنكيولار ولمرة واحدة في اليوم وذلك قبل النوم، في حين استعمل علاج آخر لا فائدة له على عدد من هؤلاء المرضى لغرض المقارنة مما يدعى بعلاج الغفل او PLACEBO وتبع ذلك الاستمرار بعلاج الغفل لمدة اسبوعين لجميع المرضى. وقد تم ادخال المشمولين بالدراسة لبرنامج تمارين رياضية بسيطة وذلك بعد الاسبوع الرابع والثامن والاخير من استخدام العلاج. وبعد نهاية الاسبوعين الذين تم اختيارهما لاعطاء علاج الغفل فقط للمرضى وذلك لغرض المقارنة الصحيحة الواجبة في مثل هذه الدراسة الدوائية.

لقد وجد ان عقار السنكيولار وبعد 12 اسبوعا من الاستمرار على الكمية المعطاة منه 15 ملغم يوميا انما له تأثير ايجابي في التخفيف بل والمنع لاعراض الربو في حالة ممارسة النشاط الجسماني عند 47% من المرضى المفحوصين باستخدام فحوصات وظائف الرئة وخاصة منها تقدير الحجم الاقصى لهواء الزفير في الثانية الواحدة FEV مما يعتبر فحصا متعارفا عليه في تقدير السعة التنفسية للانسان.

وكما ذكر 73% من المرضى المشمولين بالدراسة فان الربو عندهم اصبح افضل من السابق بعد استخدامهم للعقار الجديد، كما ان عددا اقل من المرضى شعر بالاحتياج لعلاج ازمة الربو التقليدي عنده بعد استخدامه للسنكيولار.

ومن المعروف ان هذا النوع من الادوية والذي اجيز مؤخرا انما يعمل من خلال منع المادة الكيماوية الناقلة لتفاعلات الحساسية والمعروفة باللوكوترايت LEUKOTRIENES في الجسم. وتعتبر هذه المادة مسؤولة عن زيادة انتاج البلغم في مجرى التنفس للمريض بالربو مما يؤدي الى تضخم وتضيق القصبات الهوائية بالنتيجة كرد فعل لحالة الحساسية فتحصل نوبة ضيق التنفس او الربو وبما يترافق مع الحشرجة الصوتية المتميزة.

ومما يذكر ان قائمة مهرجان الادوية الافضل كانت تضم اضافة الى عقار السنكيولار للربو عقار الليبتور LIPITOR المضاد لارتفاع الكولسترول الاولي ولارتفاع كمية الدهون المختلطة في الدم حيث ثبتت الفعالية الدوائية لهذا العقار خاصة عند من لم يستجب بالكفاءة المطلوبة للعلاج بالحمية الغذائية. كما تم التنويه بقطرات العيون كزالاتان XALATAN والتي تستعمل في علاج مرض الماء الازرق في العين حيث تفيد هذه القطرات في تقليل الضغط الداخلي في العين وبالتالي معالجة المرض عند من لم يستجيبوا سابقا لادوية «قطرات» من انواع اخرى حيث تبين ان قطرات كزالاتان لها فوائدها العلاجية الافضل مقارنة بغيرها دون ان تؤثر على حالات الربو القصبي او تضيق التنفس المزمن «COPD» عند المصابين بالماء الازرق في العين او GLAUCOMA.

امراض اللثة والاطفال الخدج

اشارت التقارير الطبية مؤخرا الى العلاقة السببية بين انواع من الجراثيم التي تسبب امراض اللثة الالتهابية وحالات المعاناة من امراض القلب والاوعية الدموية. الجديد اليوم يأتي من دراسة حديثة مختصرة اشارت اليها مجلة العالم الجديد NEW SUENTIST في عددها الاخير والصادر في الاسبوع الاول من الشهر الحالي والتي تذكر ان السيدة الحامل التي تعاني من امراض اللثة انما يزداد احتمال ولادتها لاطفال خدج، بما يعني وضع الوليد قبل اكمال فترة الحمل الطبيعية. والتفسير العلمي لذلك يقوم على اساسا ان الجراثيم المتجمعة في لثة الام الحامل ستجد طريقها من خلال الاوعية الدموية الدقيقة الى مشيمة الام المغذية للجنين وبالتالي لدورة دم الجنين نفسه فتسبب ولادة مبكرة ليست بميعادها مما له آثاره الضارة بالتالي على صحة المولود وفرصة بقائه على قيد الحياة. وقد اشار الباحث من جامعة كارولينا الشمالية بامريكا الى انه درس حالات 10 اطفال مولودين حديثا لامهات مصابات بالتهاب اللثة فلاحظ ولادة اثنين منهم مبكرا مقارنة بعشرة اطفال اخرين من امهات ذوات لثة طبيعية.

علاوة على ذلك فقد استنتج البحث ان 18% من الاطفال الخدج انما يولودون لامهات ذوات لثة ملتهبة بشكل او بآخر.. واذا علمنا ان ثلث الاطفال الخدج يفارقون الحياة بعد اسابيع قليلة ادركنا اهمية اجراء دراسات مكلفة لخرى للتوصل الى نتيجة قاطعة، وبالتالي توجيه النصيحة للامهات بالمحافظة على صحة اسنانهن واللثة خاصة اثناء فترة الحمل.

التدخين والروماتيزم

استنتجت دراسة جديدة نشرتها مجلة علم امراض المفاصل JOURNAL OF RHEUMATOLOGY في عددها الصادر خلال الشهر الماضي ان تدخين السكائر يعتبر احد العوامل التي قد تسبب بالاصابة بمرض التهاب المفاصل الروماتيزمي PHEUMATAIA ARTHRITIS رغم ان العلاقة السببية المشار اليها لم تكن قوية ولم تكن متجانسة احصائيا الا انها موجودة. واضاف فريق البحث الطبي النرويجي ان العلاقة بين التدخين وروماتيزم المفاصل تتوضح اكثر عند من يحملون في دمهم مستوى ايجابيا من عامل الروماتيزم. ولكن هل هذه العلاقة حقيقية؟ وكيف يمكن لتدخين السكائر ان يكون سببا في الروماتيزم؟ اسئلة لا تزال دون جواب.. ومن جهة اخرى نشرت المجلة الطبية البريطانية في عددها الصادر في الثلاثين من الشهر الماضي دراسة عن فائدة لواصق النيكوتين الجلدية ورذاذ النيكوتين في تحقيق الاقلاع عن التدخين. حيث لوحظ ان استعمال اللاصق لمدة خمسة اشهر والرذاذ عن طريق بخاخ انفي لمدة سنة واحدة انما يعتبر اكثر فعالية في الوصول لهدف التوقف عن تدخين السكائر لمدة طويلة او قصيرة مقارنة باستخدام اللاصق النيكوتيني الجلدي فقط.

ومما يذكر ان الباحثين السويديين الذين نشروا نتائج هذا البحث قد جربوا اللاصق والرذاذ النيكوتيني على 237 مدخنا وباعمار تراوحت بين 66 ـ 22 عاما

اقرأ في الاسابيع المقبلة

● هل يمنع الكالسيوم اورام القولون؟

ضمن مشروع رائد لمجمع ابوظبي الثقافي:

اصدارات حديثة من الكتب المسموعة لروائع الادب العربي والعالمي!

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

تتميز اصدارات الكتاب المسموع لمجمع ابوظبي الثقافي باختيار العناوين النادرة في الادب العربي القديم والحديث، وتطرق هذه الاصدارات ابواب المعرفة والثقافة الانسانية اسبوعيا، اذ تتيح لاكبر عدد ممكن من القراء الاستماع الى كتاب يندر وجوده في المكتبة العربية.

ويقول محمد بن احمد خليفة السويدي الامين العام لمجمع ابوظبي الثقافي وصاحب فكرة هذا المشروع الادبي الرائد ان مشروع الكتاب المسموع يهدف الى تعميق القاعدة المعرفية، ونشرها بين عدد كبير من المهتمين في عصر قل فيه الاقبال على الكتاب المطبوع.

فانتشار وسائل «الملتي ميديا» وشبكات الانترنيت في زمن الاعلام الالكتروني يصبح الكتاب المسموع وسيلة تثقيفية متميزة، ويصدر المجمع الثقافي في ابوظبي كل اسبوع كتاب جديد يتناول موضوعا يعوض القارئ عما افتقده وسط زحام التكنولوجيا وثورة الاتصالات.

ابن حزم الاندلسي

هذا الكتاب من احدث الاصدارات المسموعة ويروي حياة «ابن حزم علي بن احمد بن حزم الاندلسي كاملة باعتباره عالما سبر للناس وخبرهم، عرف الناس وهو في اوج الثراء في حياته الاولى، ثم عرفهم وزيرا، ثم زهد في الدنيا وتركها لاصحابها، وعكف على التصنيف والعلم وقد بلغت مصنفاته 400 مجلد في 80 الف ورقة.

وكان يقول ان اكثر مطالعاته كانت على منابر الذهب والفضة، وكان شاعرا واديبا يتميز بحاضرة تجعله يرتجل الشعر، وكثير من شعره يعبر عما كان يحيط به، ولاجه ابن حزم حملات شديدة حتى ان مصنفاته قد احرقت ومزقت علانية الا انه كان اشد اصرارا على بيان ما يعتقده من اراء وافكار ومن اهم مصنفاته في الملل في الاهواء والنحل وجمهرة انساب العرب وطوق الحمامة في الالفة والالاف.

البخلاء

ومن الاصدارات الحديثة كتاب: البخلاء:

وهو عبارة عن مؤلفات ابو عثمان بن بحر الجاحظ، والجاحظ الذي ولد في البصرة عام 159 هجرية هو من اصل غير عربي نشأ في بيئة فقيرة، وكان يبيع الخبز والسمك في منطقة سيحانه، وانتقل الجاحظ الى المربد ليسمع الاعراب الفصحاء ويحضر حلقات العلماء في الجامع، واقبل على قراءة كل ما ترجم من الثقافات الاجنبية وهذا العكوف على القراءة هو الذي جعل كتبه ورسائله اشبه ما تكون بدوائر المعارف في عصرنا الحاضر.

رسالة حي بن يقظان

ومن بين اصدارات الكتاب المسموع سيرة حي بن يقظان لابن طفيل، لقد اعتمد ابن طفيل ابو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل في نظرته لقصة حي بن يقظان ووضعه لسيرته خبرا متصلا بولادة حي ينطلق من الواقع المألوف والتقاليد العرفية والدينية المتوارثة والمقبولة وهو يقول بتولد حي تولدا حسيا من ام واب، فالام هي شقيقة ملك لاحد جزر الهند، والاب قريب لها اسمه يقظان، كان قد تزوجها خفية من شقيقها الملك، فلما وضعت المرأة طفلها خشيت غضب اخيها وانتقامه فجعلت الطفل في تابوت والقته في البحر على ساحل جزيرة الواقواق، وصادف ان مرت به ظبية كانت تبحث عن طلاها الذي فقدته وسمعت بكاء الطفل داخل التابوت فازاحت لوحة وارضعته وحضنته حتى كبر، هذه القصة المسموعة بصوت الفنان اشرف عبد الغفور.

المعذبون في الارض

وتضمنت اصدارات الكتاب المسموع كذلك كتاب المعذبون في الارض للدكتور طه حسين الذي اثرى المكتبة العربية والعقل العربي بما يزيد عن 50 كتابا في القصة والادب والتاريخ وفلسفة التربية والترجمة، وقد ترجمت معظم كتبه الى اللغات الاجنبية ومنها رائعته «المعذبون في الارض» التي قدمها بصوت الفنان مدحت مرسي.

حياة محمد

هذا الاصدار لكتاب الدكتور محمد حسنين هيكل وهو معروف لقراء العربية وانتهج في هذا الكتاب اسلوبا متميزا وطريقة علمية تقتضي من الباحث ان يمحو عن نفسه كل رأي وكل عقدة سابقة وهذه الطريقة العلمية هي اسمى، وما وصلت اليه الانسانية في سبيل تحرير الفكر، وتلك هي طريقة محمد صلى الله عليه وسلم واسس دعوته، وساق هيكل الحوادث وربطها ببعضها باسلوب فني حتى جاء كتابه عقدا فريدا وسلسلة متينة محكمة الحلقات. وقد ابدع في بيان الاسباب والاغراض والحكم بيانا قويا واضحا يجعل القارئ مطمئن النفس وفي القلب بما يستشعره من احاسيس.

النبي

كتاب النبي «لجبران خليل جبران بصفحاته المحدودة هو الصورة المكتملة لجبران تجاربه كلها فيها، كذلك عواطفه وآماله واحلامه ورداؤه وصوفيته وفلسفته ونظراته، وارهاصات الامس بعد ان اصبحت مذهبا له مقوماته ومسوغته ونتائجه خيالات، بعد ان اصبحت اتجاها واضحا يحدد قواعد السلوك وعمق الشرق وسرعة الغرب بعد ان تفاعلا داخل النفس الطيبة تخرجت اصولا وقواعد محاولات الطفولة للرسم والتصوير بعد ان اخذت شكلها لوحات رمزية تنطق بلا صوت وتتحدث بلا كلمات.

غلاف «قصة حياتي»

غلاف «رسالة حي بن يقظان»

قصة حياتي

هذا الكتاب من الادب العالمي ويروي قصة حياة شارلي شابلن ومواقفه وسيرته الذاتية. ويتضمن قناعاته، ومشاعره وهواجسه، ازاء الوطن والفقر والحرمان. ويقول شابلن وسط كل مغامراتي المهنية، لم يغب عن نظري دوما هدفي النهائي، وهو ان اصير ممثلا هزليا، ورغم ان والد شابلن انفصل عنه مسافة لانفصاله عن امه، الا انه اسهم بلا ريب هو الاخر في تغذية هذا الاختيار لديه، كان الحدث الاهم الذي شكل منعطفا في حياة شابلن، وكرس اتجاه نحو المسرح. ويرى شابلن ان لعب الكوميديا هو فن الاسترخاء، وهو يرى ان مهنة التمثيل والممثل تتطلب رهافة الاحساس وتحقيق التوازن ويقول شابلن: ان الحب الشديد للمسرح ليس كافيا، يجب ان يضاف الى ذلك حب شديد للذات قدمت سيرة شابلن بصوت الفنان مدحت مرسي.

حكايات لافونتين

تتسم حكايات لافونتين بالطابع المسرحي والشعري وهي تخاطب الصغار والكبار على حد سواء وقد الفها الكاتب «جان دي لافونتين» المولود عام 1621م وعاش حياة قاسية منذ الصغر، واتجه لافونتين الى دراسة الادب بصفة خاصة، قامت الوظيفة التي ورثها عن ابيه ومارسها لمدة 20 عاما بتعريفه بالغابات وحياتها في كتاباته اتخذ من الغابات اطارا ومسرحا لبعض حكاياته.

الانسان ذلك المجهول

يعد هذا الكتاب من اشهر كتب «اليكس كاريل» وقد استقبل الكتاب بحماسة عظيمة عندما نشر لاول مرة ولذلك طبع عدة مرات لانه يشتمل على تجارب مؤلفة كثيرة، عن الانسان والحياة، من وجهة النظر العلمية البحتة، نال كاريل جائزة نوبل عام 1912 لابحاثه في الطبيعة وبعد اعتزاله في عام 1939 استمر في ابحاثه المتعلقة بالقلب الميكانيكي الذي قيل: ان في امكانه وصل الحياة لاعضاء الجسم التي تفصل عن القلب الحقيقي فترة غير محدودة.

المستطرف

كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» لشهاب الدين الاشبيهي يلخص حب الشعر والادب وعمقه في النفس العربية. فهو حديث جلساتها وسمر لياليها ورواية ايامها واخبارها، ويتشعب وينتقل بين الاحاديث الدينية واخبار الفرسان والفروسية وشعراء القبائل ونقائضهم وروايات العشاق واخبار الاسفار والملح والنوادر ونسجا على هذا المنوال جاء هذا الكتاب ليجمع بين دفتيه العديد من اللطائف والاحاديث النبوية والامثال الشعرية والحكايات والنوادر في 84 بابا.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6,30 الطبيعة والحياة، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 شباب على الطريق، 10,50 ابنائي الاعزاء، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 قوس قزح، 4,00 مساء الخير يا دبي، 6,10 فتاوي، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 تمثيلية السهرة، 1,30 مسلسل تاريخي.

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 القيصر بوريس (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 20,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي، 21,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,00 ملامح عربية، 22,30 مراسلون، 23,30 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 على مائدة القرن 21 (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 الجزيرة الرياضية، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية في لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 اعظم مغامرات القرن (اعادة)، 4,30 الاخبار، 4,35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 الحاكم الاخير (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 مراسلون (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 كون تيكي، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 الشريعة والحياة (اعادة)، 10,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 الحاكم الاخير.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 اول خطوة، 1,35 امرأة عصرية، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,25 مطار 99، 6,05 المسلسل العربي، 7,00 جرب حظك، 9,00 مجلة المسرح، 11,20 الاب الروحي، 1,20 كواليس، 3,05 فيلم عربي، 5,00 عالم البحار، 5,30 مسلسل ديني.

قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,151 الفنون الاسلامية ـ تركيا، 8,00 وثائقي ـ انغام الطبيعة، 8,30 منوعات غنائية، 9,00 مسلسل فكاهي ـ فارس في المدينة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برنامج الاطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 المسلسل العربي ـ احلام العصافير، 16,30 برنامج السهرة المفتوحة، 18,000 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 الفيلم العربي ـ امرأة في السجن، 20,30 مسلسل اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي ـ د. كوين، 22,30 مسلسل فكاهي ـ لو حصل العكس، 23,00 الفيلم الاجنبي، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم

اوربت . القناة الثانية

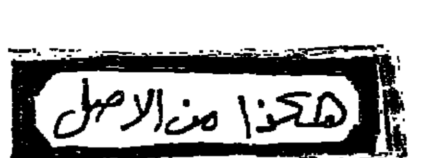
9,00 القرآن الكريم، 09,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج بدون رقيب، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج صالون، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج ابعاد، 00,00 تمثيلية عربية، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج اناقة، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

أوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم المحظوظ (سعيد صالح ـ فاروق الفيشاوي) ـ كوميدي، 2,001 فيلم [illegible] (فاتن حمامة ـ عماد حمدي) ـ [illegible]، 4,15 فيلم ابن للايجار (محمد شوقي ـ تحية كاريوكا) ـ غنائي، 6,00 فيلم [illegible] تلفزيوني بدوي، 8,10 فيلم الزيارة الاخيرة (بوسي ـ هشام سليم) ـ دراما، 10,00 فيلم اقوى من الحياة (مريم فخر الدين ـ عماد حمدي) ـ دراما، 12,00 فيلم الخرتيت (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ دراما، 14,10 فيلم اقتل مراتي ولك تحياتي (سهير رمزي ـ فريد شوقي) ـ كوميدي، 16,00 افيلم وضاع الطريق (سماح انور ـ محمود الجندي) ـ اجتماعي، 18,25 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي) ـ اجتماعي، 2,30 برنامج تكريم ـ يوسف شاهين، 20,30 فيلم حدوتة مصرية (نور الشريف ـ يسرا) ـ سيرة ذاتية / دراما، 22,25 فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ـ يوسف شعبان) اجتماعي.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,00 الاحتيال «فيلم تلفزيوني» 6,00 حياة عازب «شكري سرحان ـ نادية لطفي» ـ رومانسي، 8,00 الاغبياء الثلاثة «جميل راتب ـ دلال عبد العزيز» ـ كوميدي، 9,45 فاطمة وماريكا وراشيل. «محمد فوزي ـ مديحة يسري» غنائي، 11,50 العذراء والعقرب «صابرين ـ محمود الجندي» اجتماعي، 13,45 البيت الملون «كمال الشناوي ـ ماجدة الخطيب ـ سمير صبري مغامرات»، 15,25 عماشة في الادغال (فؤاد المهندس ـ محمد رضا ـ صفاء ابو السعود» كوميدي، 18,00 ارض الاحلام «فاتن حمامة ـ يحيى الفخراني» اجتماعي ـ درامي، 20,15 الازواج والصيف «رومانسي»، 22,00 شيطان الجزيرة «محمود عبد العزيز ـ يسرا» ـ مغامرات، 00,00 العقرب (صابرين ـ محمود الجندي) اجتماعي، 1,55 البيت الملون «كمال الشناوي» ـ مغامرات.



فصول من التاريخ السياسي لتركمان العراق [الاخيرة]

اتهام التركمان بالطورانية الصقها الشيوعيون بهم ولا تعارض بينها بين الانتماء للتراب العراقي

عزيز قادر الصمانجي

الفصل الرابع
في شؤون الدولة وسلطة الحكم

ولما كان التركمان، كما أشرنا اليه في مناسبات عدة سابقة، جزءاً لا يتجزأ من الشعب العراقي متعدد القوميات والطوائف وعليه فان اهتماماته النضالية لا تنحصر في خصوصيته، بل تتعداها الى ساحة النضال الوطني، حيث تتداخل عندها المهمتان النضاليتان، ويرتبط انتعاش احداهما بالأخرى. لذا تقضي الضرورة الوطنية، تبني التركمان سياسة نضالية مزدوجة، تعتمد في شطرها الأول على تعبئة طاقات المجتمع التركماني لتحقيق انجازاته القومية ولتأمين مصالحه الذاتية. وفي شطرها الثاني تعمد لتحقيق الأهداف الوطنية التي تتعلق بحاضر الوطن ومستقبله الى التعاون الوثيق مع سائر القوى والتيارات السياسية العراقية.

على هذا الأساس فان الرؤية المستقبلية للتركمان بعد سقوط النظام الديكتاتوري تتلخص في انجاز المهمات التالية:

شكل النظام وسلطة الحكم

ان مشكلة العراق الأساسية التي تفرز العديد من الاشكاليات وعلى كل الأصعدة، منذ قيام الدولة العراقية والى يومنا هذا، هي تلك التي تتعلق بأسس النظام وطبيعة الحكم وممارسة السلطة، حيث ان جميع الحكومات التي توالت على سدة الحكم في البلاد كانت عموماً لا تعبر عن مصالح مجموع الشعب العراقي، بل عن مصلحة الفئات التي توالت على الحكم وكانت تنعم بخيرات البلاد وتبدد ثرواته كما تشاء. في حين يتحمل مهمة البناء والدفاع عن الوطن والتضحية من اجل استقلاله وسيادته مجموع الشعب بقومياته من العرب والكرد والتركمان وغيرهم من الأقليات الأخرى.

وهكذا عندما كانت شرائح المجتمع العراقي تنتفض وتثور مطالبة بالعدالة والمساواة وكسر احتكار السلطة كانت تجابه بمزيد من القمع والاضطهاد.

ومن هنا فان جوهر مشكلة العراق وأساس الصراع الدائر فيه كل هذه المدة الطويلة تتمثل في اقصاء الشعب العراقي بمكوناته الأساسية، العرب والكرد والتركمان من المشاركة الفعلية الحقيقية في السلطة وادارة البلاد التي يعيشون فيها، وان طريق الخروج من هذه المشكلة يكون من الطبيعي عبر تمكين مجموع الشعب من تولي أموره وتحكيم ارادته الحرة من خلال أسلوب الحكم واختيار النظام الذي يعبر عن مصالح وحقوق عموم هذا الشعب من دون عزل اية فئة منه.

وعليه يقتضي ان يستند النظام القادم ـ من وجهة نظرنا الشخصية ـ على الدستور الدائم، يتم تشريعه من قبل المجلس المنتخب، ويقره الشعب في استفتاء عام وينبغي ان يتضمن الدستور الدائم على الأسس والتصورات التالية:

1 ـ نظام الحكم في العراق جمهوريا أو ملكيا دستوريا يتم اختيار شكل الحكم باستفتاء شعبي عام.

2 ـ دين الدولة الرسمي هو الاسلام وحرية ممارسة الشعائر والمعتقدات الدينية لأبناء الأديان الأخرى مصونة.

3 ـ النظام الدستوري برلماني ديمقراطي، يضمن التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وفق ما تفرزه الانتخابات الديمقراطية، الحرة، السرية المباشرة والدورية، ويستند الى سيادة القانون ودولة المؤسسات.

4 ـ ضمان حقوق المواطن العراقي في الدستور الدائم يضمنها حقه في الحياة الكريمة والحرية والأمن والعمل والحقوق الأخرى المنصوص عليها في الاعلام العالمي لحقوق الانسان الصادر عام 1948 على ان تثبت جميع الحقوق في الدستور ولا يترك للقوانين التي قد تنقص منها أو تلغيها.

5 ـ المواطنون العراقيون من الرجال والنساء، متساوون امام القانون، ويتمتعون بنفس الحقوق ويؤدون نفس الواجبات الوطنية.

6 ـ الحريات العامة مصونة بما فيها حرية التنظيم الحزبي والنقابي والاجتماعي والمهني وحرية التعبير عن الرأي والفكر والعقيدة.

7 ـ الجنسية حق مصان لكل عراقي وعراقية لا يجوز الغاؤها لكل شخص ولد من أب عراقي أو منح الجنسية العراقية بموجب قانون الجنسية، الا في حالة تخلي الفرد طوعاً عن الجنسية العراقية مع الاقرار بحق تعددية الجنسية للعراقيين.

8 ـ تحريم التعذيب في العراق بجميع اشكاله ضد أي شخص ولأي سبب كان.

9 ـ الفصل بين السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية. مع ضمان استقلال القضاء والحد من توسع السلطة التنفيذية.

10 ـ ضمان حقوق القوميات والطوائف الدينية والمذهبية.

11 ـ ضمان عدم تدخل الجيش بالحياة السياسية واقتصار مهمته على الدفاع عن الوطن والمساعدة في الكوارث الطبيعية.

12 ـ ضمان التعليم المجاني لكل المواطنين ويكون الزامياً للمرحلة الابتدائية، وارتباطه بالأهداف الوطنية العامة وبالتراث الوطني وبمتطلبات البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعلوم والتكنولوجيا الحديثة وفي مناخ التطور الحضاري.

13 ـ الاهتمام بسيادة القانون في الدولة القانونية وتحديد اعلان الأحكام الاستثنائية تحديداً دقيقاً، يمنع الطغيان تحت غطاء أحكام الطوارئ أو الأحكام العرفية وضمان التفريق بين الشخصية المعنوية للدولة وبين شخصية الحكام والتصدي بحزم للممارسات التي تستهدف تذويب هذه الفوارق.

14 ـ تحريم التمييز الطائفي أو العنصري وتعالي الأكثرية على الأقلية دستورياً ويعاقب عليه القانون.

15 ـ الاقتصاد العراقي اقتصاد السوق الحر عموماً ومختلط حسب الاقتضاء، يحدد القانون حدود كل منهما، ووضع خطة متكاملة لاعمار البلاد وتطوير خدماتها الضرورية.

16 ـ تطوير الصناعات النفطية والتركيز على تعددية موارد الدخل الوطني وعدم الاعتماد الكلي على النفط.

17 ـ وعلى صعيد السياسة الخارجية: اقامة علاقة حسنة مع دول الجوار والالتزام بالمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة المنسجمة مع المصلحة الوطنية والسيادة الكاملة وبميثاق الجامعة العربية وعدم التدخل بشؤون الدول الأخرى ورفض التدخل بشؤون العراق الداخلية ونبذ الحروب في فض المنازعات واعتماد الحوار والطرق الدبلوماسية في معالجة الخلافات.

الفصل الخامس
التركمان وتهمة الطورانية

أضحت الطورانية تسمية مرادفة للحركة القومية التركمانية في العراق، وبمثابة تهمة شائعة تلصق بناشطي التركمان وبدعاة القومية التركمانية، بل بكل من يرفع صوته منهم دفاعاً عن الحقوق القومية المشروعة. اتخذت هذه التهمة مكانها في أدبيات الحزب الشيوعي العراقي ضمن النعوت والتوصيفات والتهم التي كان الحزب يلصقها بخصومه ومناوئيه في فترة المد الأحمر منذ عام 1958. ومنذ ذلك الحين شاعت تهمة الطورانية يستخدمها مناوئو التركمان وخصومهم ضدهم، وغدت بمثابة طبخة جاهزة وهاجس أجهزة أمن ومخابرات النظام العراقي في حملة الاعتقالات الواسعة التي شملت ناشطي التركمان وشخصياتهم البارزة في عام 1979 وما بعده، على مسار العنف الثوري الذي أشمل النظام كافة شرائح وفئات الشعب العراقي ومنها التركمان في هذه الفترة. وقد استهدفت الحملة، في الوقت ذاته، كشف حقيقة وجود تنظيم طوراني في صفوف المجتمع التركماني الذي صار هاجس الأجهزة الأمنية والمخابراتية العراقية، وقد الصقت التهمة ذاتها (بكاتب هذه السطور) الذي شملته الحملة في حزيران (يونيو) 1980 ولم يخف القائمون بالتحقيق معه دهشتهم لتعسر الكشف عن هذا التنظيم الذي قالوا: «لا بد وان يكشف وتستأصل جذوره». يمكنني ان اجزم بأن الأجهزة الأمنية والمخابراتية قد أخفقت في الكشف عن تنظيم تركماني طوراني، وذلك لسبب بسيط، هو «عدم وجود مثل هذا التنظيم في صفوف المجتمع التركماني».

الا ان مسألة الطورانية لا تزال تثار حولها التساؤلات، ويتهم بها التركمان بغية الاساءة اليهم، والانتقاص من وطنيتهم، وتخوينهم من قبل خصومهم والكارهين لهم. ولذلك رأينا من الواجب ان نقدم نبذة مختصرة عن تاريخ نشوء الحركة الطورانية وماهية اهدافها ومبادئها وظروف نشأتها:

الحركة الطورانية

هي حركة فكرية قديمة تأثرت بالأفكار القومية التي انتشرت في أوروبا بداية القرن التاسع عشر، استمدت الحركة اسمها من بحيرة طوران، الواقعة في قلب صحراء قره قوم، الوطن الأصلي للاتراك والمغول والتتار والمانشو وغيرهم في المنطقة الكائنة ما بين روسيا والصين.

بدأت بالانتشار في تركيا كحركة فكرية نحو عام 1903، ومن منظريها المفكران التركيان ضياء كوك آلب، ونيال آتسز، والكاتبة المشهورة خالدة أديب.

تتلخص فكرة الحركة الطورانية ـ المثيرة للاهتمام التي أصبحت معروفة في اسطنبول باسم الطورانية الجديدة (يني طوران) عام 1913، بأن الشعوب الطورانية أي الأتراك والتركمان والمغول والتتار وغيرهم... هذه الشعوب تمتلك صفات عسكرية استثنائية ومقدرة على الحكم والانجاز، مما هيأ لها الاستيلاء على القسم الأعظم من العالم، بقيادة جنكيز خان وخلفائه (1210 ـ 1260) ومن ثم من قبل السلاجقة والتركمان، وأخيراً الأتراك العثمانيين الذين وطدوا حكمهم باسم الاسلام زهاء 650 عاماً في ارجاء واسعة من العالم... ولكن اصلهم العرقي بات مهدداً بالزوال وثقافتهم ولغتهم بالضياع في خضم الثقافة العربية والفارسية وغيرهما من الثقافات.

نمت الأفكار الطورانية نمواً سريعاً في وسط الجيل الناشئ من الأتراك. وتبنتها «جمعية الاتحاد والترقي» بعد نجاح ثورتها عام 1908 التي أطاحت بالسلطان عبد الحميد الثاني كقاعدة لأيديولوجيتها الثورية التي داهمت مشاعر الشباب القوميين والوطنيين، والتي اعتمدت على دراسة واستقراء الأوضاع القائمة للأتراك في أواخر العهد العثماني فتوصلت الى تثبيت الملاحظات التالية وجعلتها موضع الاعتبار في تحديد مبادئ الحركة وأهدافها، وهذه الملاحظات هي:

1 ـ ان اللغة الأدبية التركية المكتوبة بحروف عربية، والمؤلفة من مزيج من العربية والفارسية وقليل من التركية هي غير ملائمة لها، وقد ابتعدت كثيراً عن اللغة التركية الأصيلة، وبدرجة أصبحت معها غير مفهومة باطراد من قبل الرجل الاعتيادي الذي لم يصطلع في اللغة الأدبية التي تطغى عليها الكلمات الاجنبية بنسبة عالية جداً. وقد أحدث هذا الأمر بعد ثورة 1908 ردة فعل أدبية لصالح أسلوب تركي بسيط وادخال الكلمات التركية مكان الكلمات الأجنبية مما أثار مخاوف الأوساط العربية التي اعتبرتها حركة التتريك ضدها.

2 ـ ان الأتراك المسلمين في روسيا والقفقاسيا الذين قاموا بدور كبير في الثورة التركية وبعدها في اسطنبول، حثوا عناصر من المسلمين بين رجال «تركيا الفتاة» على طلب الحصول على تعاطف مسلمي اواسط آسيا والقفقاسية وايران الشمالية (اذربيجان) الذين كانوا اتراكاً أو قريبين منهم من الناطقين بالتركية والمتشبعين بالثقافة التركية القديمة للتوحد فيما بينها ومع أتراك الأناضول...

وقد أصبحت الفكرة السائدة ان الأتراك العثمانيين حتى اذا استطاعوا ان يحققوا النجاح بتبنيهم مبدأ «الاسلام الشامل» فانهم ينتهون الى الاندماج مع العرب الأكثر عدداً، وتضيع لغتهم وثقافتهم في لغة العرب وثقافتهم وهذا يعني بالمفهوم المخالف، ان الغاية هي حماية الأتراك من الانصهار، ولغتهم وثقافتهم الخاصة من الضياع، ليس العكس أي تتريك العرب كما روجته الدعاية الغربية ابان الحرب العالمية الأولى 1914 ـ 1918 وما بعدها.

3 ـ ارتأى الكثيرون من رجال تركيا الفتاة وغيرهم، ان الاسلام مال ـ مسايرة للتأثيرات والتقاليد العربية والفارسية ـ الى تحويل الأتراك الى عنصر اسلامي شرقي دون ثقافة خاصة بهم، لذلك استهوتهم الحركة الطورانية الجديدة التي تهتم بالثقافة والتقاليد التركية الأصيلة وتحرص على تعزيزات كيان المجتمعات التركية.

لم تحل سنة 1912 الا كانت الحركة الطورانية في كامل نموها، وقد تبلورت أهدافها في هذا الوقت بصورة واضحة. وكانت هذه الأهداف هي:

1 ـ خلق روح وطنية وقومية مستقلة عن الاسلام وهذا يعني تبني العلمانية في ادارة شؤون البلاد.

2 ـ تطوير روح العسكرية والفروسية بين الأتراك وتنميتها.

3 ـ انشاء علاقات تجارية واقتصادية وصلات قوية مع أتراك ايران الشمالية (اذربيجانيين) وأتراك روسيا الجنوبية وشرق الصين. وقد استهدفت هذه الفكرة تحقيق تواصل جغرافي بين مجموعات الأتراك في الأماكن المختلفة من الامبراطورية العثمانية المترامية الأطراف الذي أصبح مقطوعاً بسبب الانتشار الواسع وانقطاع الصلة بالوطن الأصلي، بعكس العرب المسلمين الذين حافظوا على التواصل الجغرافي بين (المنشأ) الوطن الأصلي والأقطار التي انتشروا فيها في عهد الفتوحات الاسلامية الأموية والعباسية.

ومن هنا الاختلاف بين الحركة الطورانية والحركة الكمالية (كماليزم) التي تضمن في ميثاقها الوطني الصادر في عام 1921 ودستورها الدائم، عدم وجود اطماع لتركيا في الأراضي التي تقع خارج حدودها الجغرافية المذكورة في الميثاق. بذلك تكون قد تخلت عن الفكرة الطورانية في تحقيق التواصل الجغرافي مع الأتراك الباقين خارج حدودها، الا انها أعطت الحق لكل هؤلاء ان يعتبروا تركيا (وطنهم الأم) لهم، ولعل السياسة الكمالية الخارجية راعت الظروف الدولية التي لم تعد تسمح بتحقيق فكرة التواصل أو التوحيد، ولا سيما ان أكثرية كبيرة من اتراك روسيا والقفقاسية وايران الشمالية أي «الموطن الأصلي للأتراك» أصبحت تحت حكم الاتحاد السوفييتي والصين، وان المجموعات الأخرى منتشرة في الأقطار الأوروبية والعربية ومن الصعب، ان لم يكن من المستحيل، تحقيق ما استهدفته الفكرة الطورانية، لذلك حاربها كمال أتاتورك وخلفاؤه.

4 ـ تحرير اللغة التركية من الكلمات العربية والفارسية وقد حققت تركيا الكمالية هذا الهدف الى حد كبير فأدخلت الحروف اللاتينية بدل العربية، وبذلك أصبحت اللغة التركية الحديثة بسيطة ومفهومة، ولكن انقطعت صلتها بمصادرها القديمة، كما وابتلت اللغة التركية بتسرب المصطلحات اللاتينية من الانكليزية والفرنسية اليها بحكم متطلبات التكنولوجيا والعصرنة.

وباختصار فان الأهداف الطورانية هذه جعلت من الأتراك يفكرون بأنفسهم أولاً وكلياً، كأتراك وثانياً، كمسلمين، وليس العكس، الأمر الذي استوحت منه الكمالية فكرة فصل الدين عن الدولة، فأصبحت ثاني دولة في العالم، بعد فرنسا تتبنى العلمانية، ومما يجدر بالاشارة ان حزب «الرفاه» بزعامة نجم الدين أربكان شريك الائتلاف الحكومي مع حزب «الطريق القويم» الذي تترأسه تانسو تشيللر يسعى الى قلب المعادلة مرة اخرى، وتشهد تركيا اليوم صراعاً مريراً بين العلمانية والتوجه الاسلامي.

أساليب الدعاية والتعبئة

اما فيما يتعلق بأهم أساليب الدعاية والتعبئة لانماء روح القومية وانكائها، التي اتبعت في تركيا خلال عام 1912 فكانت كما يلي:

أ ـ انشاء مدارس جديدة كوسيلة لتطبيق مناهج تستهدف غرس روح الوطنية والقومية في نفوس الجيل الناشئ.

ب ـ الاهتمام بتدريس التاريخ التركي والأفكار الطورانية في المدارس العالية.

ج ـ ترجمة مؤلفات علمية وتاريخية عديدة الى اللغة التركية الحديثة التي تتسم بالبساطة.

د ـ نشر مصنفات دعائية كثيرة بضمنها رواية (يني طوران) المشهورة التي تتحدث عن الحقوق النسوية وترويج الأفكار الطورانية، بقلم داعية لحقوق المرأة والكاتبة المشهورة خالدة أديب (1883 ـ 1962).

وقد أهمل اقتراح لترجمة القرآن الكريم الى التركية نظراً الى معارضة العلماء المسلمين. ولكن تمت ترجمته بعد مرور فترة.

عهدت بهذه الفعاليات الى جمعية مهمة تعاونها الدولة مالياً تعرف باسم (تورك أوجاغي) وفروعها في كل انحاء البلاد. وقامت هذه الجمعية بفعالية جذابة جداً بخلق قوة كبيرة من الكشافة (ايزجي) أولاد الأتراك، تحت رعاية انور باشا احد زعماء «الاتحاد والترقي» البارزين. يتلقى أعضاء هذه المؤسسة تدريباً عسكرياً يهيئهم للاستخدام في القوات المسلحة كضباط صف. وشارتهم وأسماؤهم الكشافية وعناوينهم تركية محضة. وكان الباش بوغ (الأمير) يقود الوية الكشافة وينظمهم (الأورطة بك) أو (يماق بك) ويلقنون أن يعتبروا كل الطورانيين أخوانا لهم، ويصفقون لخاقان الترك فقط.

هذه كانت أهداف وتوجهات الحركة الطورانية ودعاياتها التي كانت موجهة ومقتصرة في الظروف الاعتيادية على الأتراك والشعوب المماثلة لها، ولكن بعض الكتاب نشروا بعض الكتب والمقالات اللامسؤولة والطائشة، وقد دفعتهم الى كتاباتها حماستهم الى النظام الجديد، مما أخاف المواطنين العرب، ومن بين تلك الكتابات التحريفية ما دعا اليه جمال نوري في كتابه «حاجتنا الوطنية الجديدة» وفي كتاباته الأخرى الى التتريك التدريجي للولايات العثمانية، ورغم ان هذا الأمر كما هو واضح من الأهداف والممارسات الطورانية لا ينسجم مع توجهات كتابات كهذه، الا انها كانت كافية لأن تكون مادة دعائية دسمة استغلها البريطانيون وغيرهم من أعداء الترك ابان الحرب العالمية الأولى 1914 ـ 1918 وما قبلها وبعدها لاثارة العرب ضدهم.

الطورانية والحركة الكمالية

يخلط البعض بين الحركتين الطورانية والكمالية التي وضع مصطفى كمال أتاتورك مبادئها ورسخ أسسها. وفي الواقع ان الكمالية (كماليزم) أبقت على بعض أفكار الطورانية، وتخلت عن البعض الآخر، ومن جملة ما أبقت عليه من الأفكار هي فكرة فصل الدين عن الدولة، أي الأخذ بالعلمانية، وتطهير اللغة التركية من الكلمات الاجنبية والاهتمام بالثقافة والتراث الى جانب التركيز على الروح الوطنية. واما الأفكار الطورانية التي تخلت عنها الحركة الكمالية، فهي فكرة التواصل الجغرافي والارتباط مع الموطن الأصلي وتحريره من قبضة الاتحاد السوفييتي والصين، الأمر الذي بات تحقيقه حسب تقديرات الكماليين ـ من غير الممكن ـ عملياً وواقعياً. وان محاولة الاتصال أو تأسيس العلاقات مع الشعوب التركية التي أصبحت تحت سيطرة هذين العملاقين أو مع الأقليات التركية التي ظلت خارج الحدود الدولية في الأقطار المختلفة من العالم، من شأنها ان تخلق لتركيا الفتية مشاكل كبيرة تعرقل نموها، وكما قد تعرض الأتراك في تلك الأقطار الى ضغوط سياسية واجراءات قمعية قد تزيد من معاناتهم وتؤدي بالتالي الى القضاء على كيان مجتمعاتهم، لذلك اجرت تعديلات في المناهج الدراسية والتاريخية أبعدت منها الأفكار المتناقضة مع نهجها هذا، وحظرت التنظيمات الطورانية ولاحقت أعضاءها السابقين.

وعلى صعيد السياسة الداخلية تحولت تركيا الكمالية، منذ عام 1947، من نظام الحزب الواحد الى نظام التعددية الحزبية البرلمانية الدستورية، والممارسة الديمقراطية. وسعت الى جانب ذلك للوصول الى مصاف الدول الديمقراطية التي يسودها القانون والنظام، وقد قطعت شوطاً في هذه المجالات بحيث غدت الحركات الاسلامية تحاول السير وفق أطرها العامة على الأقل في المرحلة الحالية.

حزب الحركة القومية (MHP)

تشكل هذا الحزب في تركيا في عام 1962، أي بعد مرور عام واحد على انقلاب 1961 برئاسة العميد الركمن ألب ارسلان ترك ايش مهندس الانقلاب العسكري المذكور، بعد احالته على التقاعد. ويعتبر الآن زعيم الحركة القومية لأتراك العالم بلا منازع، يلقب (باش بوغ) وهذا اللقب من التسميات الطورانية (يني طوران) كما مر ذكره. يتبنى حزب الحركة القومية (MHP) بعضاً من أهداف الحركة الطورانية التي تبنتها الحركة الكمالية وتطبقها الجمهورية التركية من العلمانية والاهتمام بالثقافة والتراث والأمجاد التاريخية كما بينا، ويعتمد الحزب في الدعاية والتعبئة الجماهيرية على الجمعيات التي تعرف باسم (أولكو أوجاغي) على غرار (تورك أوجاغي) ويسعى الى تقوية الصلات الاخوية بين اتراك العالم، وتأسيس علاقات وطيدة مع الجمهوريات التركية الاسلامية التي نالت استقلالها بانهيار الاتحاد السوفييتي 1989، مبنية على الأسس والمبادئ القومية والوحدوية ويتضمن منهج الحزب التأكيد على الديمقراطية والتعددية البرلمانية وتداول السلطة ويعتبر كل مواطني تركيا أتراكاً بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني أو الطائفي، ويركز في منهاجه كثيراً على قواعد الأخلاق والاستقامة والشرف والنزاهة. ينص عليها في مصنفة بعنوان «الأنوار التسعة» بمعنى (المبادئ التسعة). والسؤال الكبير الآن: أين تركمان العراق من الحركة الطورانية هذه وأهدافها...؟ هل من المنطقي والمعقول من الناحية العملية، ان يتبنى أي حزب أو تنظيم تركماني سياسي سري أو علني مثل تلك الأهداف...؟ فهل يمكن بمجرد التفكير بتتريك العرب في العراق من قبل التركمان... أو انقاذ تركستان الشرقية من الصين... مثلاً؟... و... الخ. وعليه جل ما تسعى اليه الحركات والتنظيمات التركمانية هو الحصول على الحقوق القومية المشروعة والتمتع بالحرية والأمن والاستقرار في العراق الموحد أرضاً وشعباً. وعليه فان الصاق تهمة الطورانية بالتركمان يعتبر من قبيل الاساءة ولغرض الانتقاص من وطنيتهم وتخوينهم من قبل خصومهم السياسيين ليس الا.

الخاتمة

يُستخلص مما تقدم في هذه الدراسة، ان أقدام التركمان وطئت أرض الرافدين لأول مرة في التاريخ في العهد الأموي عام 54 الهجري (بداية القرن الحادي عشر الميلادي) قادمين من مواطنهم الأصلية في اقليم (تركمان ايلي) الصغد، الواقع في أواسط آسيا التي تقع فيها حالياً الجمهوريات التركية الاسلامية التي نالت استقلالها نتيجة انهيار الاتحاد السوفييتي، وتفتته والتي كانت تسمى في العهد الاسلامي (خراسان) أو اقليم ما وراء النهرين والمقصود من النهرين سيحون وجيحون.

دخلوا العراق بعد ان تشرفوا بالدخول في الدين الاسلامي في موطنهم الأصلي بفترات متعاقبة وبدفعات، ولأغراض متعددة، كالاستقدام للعسكرة من قبل الولاة الأمويين والعباسيين للحماية والدفاع عن الديار الاسلامية. أو بدوافع الهجرة للالتحاق بالعوائل. أو لأغراض تجارية وطلب العلم، أو كفاتحين ومحتلين في أواخر العهد العباسي. حيث علا شأنهم بتشكيل عدة دول وامارات. وحكموا العراق من بغداد في عهدي الدولتين (قره قوينلو، وآق قوينلو) وبعض الأقطار المجاورة (سورية، فلسطين، لبنان) اضافة الى العراق في عهد السلاجقة العظام، وذلك منذ بداية القرن الثالث عشر الى نهاية القرن الخامس عشر. وقد سبق حكمهم هذا في العراق الحكم العثماني بقرنين من الزمن. ولم تخل الموجات العثمانية التي دخلت العراق من القبائل التركمانية، وكذلك الحملات الصفوية والجلائرية، وأضحوا جزءاً من فسيفساء المجتمع العثماني متعدد القوميات والطوائف والأديان. وقد اقتصر دورهم في العهد العثماني في الأكثر على تقديم العون والاسناد العسكري والمدني في ادارة البلاد.

تحول المجتمع التركماني منذ أواخر عهد حكمهم الى مجتمع مدني وحضاري واختفت الحالة القبلية عندهم حيث استهوتهم الحياة المدنية. فاضحت بغداد في أواخر العهد العثماني مركزاً مهماً للأدب التركماني الذي يعتبر فرعاً مهماً من شجرة الأدب التركي الكبير. فيما أصبحت لمدينة كركوك مكانة أدبية وثقافية مرموقة. ترفد الدولة العثمانية ومن بعدها الدولة العراقية (بعد تأسيسها) بالخبرات العلمية الادارية في المؤسسات المدنية والعسكرية. استقروا في البقاع الذي تمتد الآن من تلعفر في الشمال الغربي من العراق الى مندلي في الجنوب الشرقي منه، واتخذوه وطناً لهم منذ مدة تزيد على الألف عام والى الأبد. ولا أدل على تمسكهم بأرض الاجداد واعتزازهم بها، من عدم مغادرتهم لها بسقوط الامبراطورية العثمانية، على الرغم من فسح المجال لهم للمغادرة ان شاؤوا بموجب بنود معاهدة لوزان من (30 ـ 36)، ولكنهم ظلوا متمسكين به رغم المآسي والويلات التي تعرضوا لها خلال سبعين سنة خلت، حريصين على وحدة العراق أرضاً وشعباً بقدر حرصهم على أمن البلاد واستقرارها، والحفاظ على أواصر الاخوة والوحدة الوطنية... فلم يأتوا بعمل من شأنه ان يخل بأمن البلاد واستقرارها منذ تشكيل الدولة العراقية. وشاركوا الشعب العراقي في الضراء دون السراء. لم يرفعوا السلاح بوجه أية ادارة حكومية، كما انهم لم يتحالفوا مع أية انظمة حكومية ضد مصالح الشعب العراقي. وكانوا على الحياد في النزاع السياسي والمسلح ما بين الحركات الكردية والحكومات العراقية المتعاقبة رغم وجود قواسم مشتركة بين مطالبهم القومية ومطالب الحركة الكردية كونهما من طبيعة واحدة. لقد اضطروا الى الوقوف على الحياد للحفاظ على التوازن بين الطرفين ولأسباب قاهرة أخرى بينتها تفصيلياً في مواقعها، مما أجبرهم على ايثار العزلة السياسية والتقوقع الاجتماعي، وقد سهل ذلك على الحكومات العراقية التقليل من شأن وجودهم وكيانهم وتهميش أهمية دورهم السياسي والاجتماعي، وبالتالي اسقاطهم من المعادلات السياسية، وحجب حقيقة وجودهم التاريخي والواقعي عن العالم الخارجي بالتعتيم الاعلامي المكثف. ولم ينجهم من القمع والبطش بهم ولم يبعدهم من اضطهاد الأنظمة الحكومية المتعاقبة، اتباعهم سياسة رصينة وهادئة، وبعيدة عن ممارسة العنف واقلاق الأمن والاستقرار في البلاد، بل وقد وضع نظام صدام حسين قيد التنفيذ مخططه التآمري الذي استهدف تفتيت كيانهم وقلع جذورهم التاريخية من أرض العراق. كما لم تنقذهم من المجازر البشعة التي تعرضوا لها لأسباب تاريخية حقدية أو النابعة عن الحقد أو سياسية، فلم تجد صداها سوى في وجدان ابنائهم وضمائر الشرفاء من أبناء الشعب العراقي. فلم يصل صوت مظلوميتهم الى العالم الخارجي بسبب التعتيم الاعلامي والنهج السياسي المتبع ضدهم منذ فترة الانتداب البريطاني واحتلاله للعراق والى يومنا هذا.

ولكن حين بلغ السيل الزبى وتأزم الوضع العراقي بسبب ممارسات الديكتاتور الذي عرض الشعب العراقي بكل شرائحه ومكوناته الى الهلاك، والبلاد الى الدمار... ولما لم يعد هنالك مجال للوقوف على الحياد أو في موقف المتفرج، اندمجوا كلياً مع الشعب العراقي فشاركوا في الانتفاضة الشعبية في آذار (مارس) 1991 وتعرضوا للقتل الجماعي في (التون كوبري وكركوك وتزة خورماتو وطوز خورماتو) وغيرها، وتشردت على أثرها آلاف العوائل التركمانية التي تنتشر الآن في جميع الأقطار الأوروبية والأمريكية وفي تركيا وايران وغيرها.

وعلى أثر تفاقم الوضع الداخلي أكثر فأكثر أعقاب حرب الخليج الثانية. وابان انتفاضة آذار (مارس) 1991، انتظم ابناء القومية في حركات وتنظيمات سياسية علنية، تعمل في الساحة السياسية العراقية جنباً الى جنب مع قوى وتيارات المعارضة العراقية، من اجل تخليص الشعب من نير الديكتاتورية والاستبداد واحلال البديل الديمقراطي الدستوري والبرلماني الذي يسود فيه العدل والحرية والمساواة.

وأخيراً تعرض مناضلو التنظيمات السياسية التركمانية العاملة في الداخل للقتل والاعدام من قبل القوات العراقية التي اجتاحت مدينة أربيل في 31 آب (اغسطس) 1996 بدعوة من الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني... وفقد أبناء التركمان في هذه الحادثة الدموية قافلة اخرى من الشهداء مضافة الى قوافلهم الأخرى السابقة.

وعلى صعيد آخر تضمنت دراستنا المتواضعة هذه الاجابة على جملة التساؤلات التي واجهتنا اثر ظهور التركمان في مسرح السياسة العراقية بوزن وفعالية بعد حرب الخليج الثانية، تتعلق بملامح الوضع السياسي والاجتماعي وأهمية دورهم السياسي في المعادلات السياسية العراقية الداخلية والخارجية ولا سيما تلك التي تختص بالمنطقة التي يتواجدون فيها بكثافة الدور الذي كان غائباً عن مسرح السياسة العراقية طيلة الفترة التي سبقت الحرب المذكورة. للأسباب والعوامل التي حددناها بالتحليل المنطقي، وكذلك تضمنت اجابات على التساؤلات الكثيرة التي أثيرت في الأونة الأخيرة حول عدد نفوس التركمان في العراق وأماكن سكناهم وأهمية ذلك في حل المشكلة الكردية. وبالأحرى في حل مشكلة القوميات ضمن اطار العراق الموحد.

ولم تهمل الدراسة تقديم تحليلات علمية لوقائع ملموسة مهدت السبيل الى ارتكاب مجازر دموية ضد التركمان سواء في العهد الملكي أو في العهد الجمهوري (الأسباب والنتائج).

وجاءت بتفصيلات كاملة عن ممارسات نظام بغداد القهري ومخططاته التآمرية لنسف المجتمع التركماني بتطبيق عملية التعريب القسرية للمناطق التركمانية ولا سيما مدينة كركوك التي تعتبر أهم مركز اجتماعي وسياسي وتاريخي للتركمان، مدعومة بالوثائق الثبوتية الرسمية. كذلك هنالك تفصيلات عن انتهاكات حقوق الانسان الموجهة ضد التركمان مثبتة أيضاً بالوثائق الثبوتية وقوائم بأسماء الشهداء والمفقودين والمسجونين والمعتقلين لأسباب سياسية.

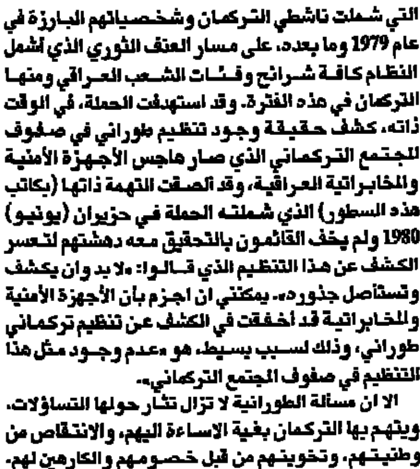
وتضمنت الفصول الأخيرة، تحديد الثوابت الوطنية من وجهة نظر الرأي العام التركماني، وكذلك تحديد الأهداف والغايات التي تعبر عن الأمال والتطلعات المستقبلية للأجيال القادمة، كما تعكس وجهة نظرنا الشخصي المستند على الرأي العام التركماني حول مستقبل العراق وشكل الحكم فيه.

ونأمل باننا بهذا الجهود المتواضع استطعنا تقديم فكرة مبسطة، مترابطة عن التاريخ السياسي لثالثة كبرى القوميات العراقية (التركمان) منذ ان وطئت اقدامهم العراق قبل ألف عام تقريباً والى يومنا هذا، وبذلك نكون قد حققنا الغاية المرجوة منه، بوضعنا بين ايادي القارئ لها، ولا سيما فيما يخص تاريخ التركمان ضمن تاريخ العراق المعاصر.

والله الموفق

تنشر هذه الحلقات بالاتفاق مع دار الساقي

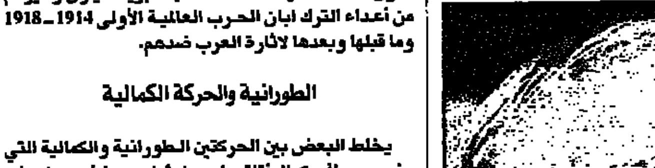
عنوان الكتاب:
التاريخ السياسي لتركمان العراق
تأليف: عزيز قادر الصمانجي
الناشر: دار الساقي
لندن/بيروت
1999 ـ 327 صفحة من القطع المتوسط
مع ملاحق ووثائق تاريخية



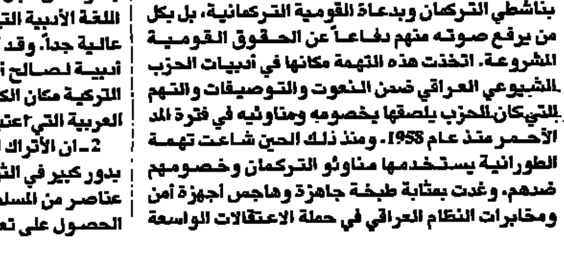
مصطفى كمال اتاتورك



نجم الدين اربكان



مؤلف الكتاب









مظاهرة لصبيات تركمانيات



سيدة عراقية وابنها بين أنقاض الملجأ الذي دمرته طائرات الحلفاء في حرب الخليج



مارك اوفرمارس لاعب ارسنال يحي الجمهور سعيدا بعد تسديده الهدف المختلف عليه في مرمى شيفيلد يونايتد (رويترز).



نجم تشيلسي اللاعب الايطالي روبرتو دنمايتو (الثالث الى اليسار) سدد هدفا برأسه في مرمى شيفيلد وينزداي (رويترز).

رغم الفوز: ارسنال يوافق على اعادة مباراته مع شيفيلد يونايتد في كأس انكلترا لكرة القدم

■ لندن ـ اف ب: بلغ ارسنال حامل اللقب وتشلسي صاحب المركز الثاني في الدوري الدور ربع النهائي لسابقة كأس انكلترا في كرة القدم بفوزهما على شيفيلد يونايتد 2ـ1 وشيفيلد ونزداي 1ـصفر على التوالي في الدور الخامس.

وواجه ارسنال صعوبة كبيرة في تخطي شيفيلد يونايتد من الدرجة الاولى لانه انتظر حتى الدقيقة 76 لتسجيل هدف الفوز عن طريق الدولي الهولندي مارك اوفرمارس.

وتقدم ارسنال في الدقيقة 28 عبر الدولي الفرنسي باتريك فييرا، بيد أن شيفيلد نجح في ادراك التعادل في الدقيقة 48 عن طريق مارسيلو.

وقاد الايطالي روبرتو دي ماتيو فريقه تشلسي الى الدور ربع النهائي عندما سجل له هدف الفوز على مضيفه شيفيلد ونزداي في الدقيقة 85.

وبلغ الدور ربع النهائي ايضا، ايفرتون بعد فوزه على كوفنتري سيتي بهدفين لجيفرز (20) واوستر (77) مقابل هدف للاسكتلندي غاري ماكاليستر (84)، وبارنسلي من الدرجة الاولى بتغلبه على بريستول روفرز من الدرجة الثالثة 4ـ1. سجل للفائز هيغنيت (38 و44 و71) وديير (63)، وللخاسر روبرتس (83).

وتعادل ليدز يونايتد مع توتنهام بهدف للايرلندي ايان هارت (73) مقابل هدف لشيروود (53)، وهادرسفيلد (درجة اولى) مع دربي كاونتي من الدرجة الممتازة بهدفين لبيش (42) وستيوارت (71) مقابل هدفين للجامايكي ديون بارتون (55) ودوريغو (59 من ركلة جزاء).

ولعب امس مانشستر يونايتد مع فولهام (درجة ثانية)، ونيوكاسل مع بلاكبيرن.

واقترح مدرب ارسنال الانكليزي، الفرنسي ارسين فينغر اعادة المباراة التي فاز بها فريقه على شيفيلد يونايتد 2ـ1 اليوم السبت ضمن الدور الخامس من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم بسبب الظروف التي سجل فيها الدولي الهولندي مارك اوفرمارس هدف الفوز في الدقيقة 76.

وأصيب أحد لاعبي شيفيلد يونايتد في الدقيقة 76 فتوقف اللعب لفسح المجال للفريق الطبي لمعالجته، وعندما استؤنف اللعب حاول مدافع ارسنال راي بارلور اعادة الكرة من رمية تماس الى حارس مرمى شيفيلد الن كيلي بيد أن النيجيري نوانكوو كانو الذي لعب مباراته الاولى مع ارسنال منذ انتقاله اليه في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي، خطف الكرة ومررها الى اوفرمارس الذي اودعها المرمى امام ذهول لاعبي شيفيلد.

وتوقفت المباراة نحو 5 دقائق وطلب مدرب شيفيلد ستيف بروس من لاعبيه مغادرة الملعب.

ومباشرة بعد نهاية المباراة اقترح فينغر اعادة المباراة موضحا أنه كان يتعين على فريقه الا يقوم بتسجيل الهدف بتلك الطريقة التي لا تعبر عن الروح الرياضية.

نتائج المرحلة الخامسة والعشرين

وفي ما يلي نتائج المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة انكلترا لكرة القدم التي سجلت:

السبت:
تشارلتون ـ ليفربول 1ـصفر
وست هام ـ نوتنغهام فوريست 1ـ2

الاربعاء:
استون فيلا ـ ليدز
تشلسي ـ بلاكبيرن
ايفرتون ـ ميدلزبره
ليستر سيتي ـ دربي كاونتي
مانشستر يونايتد ـ ارسنال
نيوكاسل ـ كوفنتري
شيفيلد ونزداي ـ ويمبلدون
توتنهام ـ ساوثمبتون

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1ـ مانشستر يونايتد 50 نقطة من 25 مباراة
2ـ تشلسي 46 من 24
3ـ ارسنال 45 من 24
4ـ استون فيلا 43 من 24
5ـ ليفربول 38 من 25

ووافق فريق ارسنال بطل دوري وكأس كرة القدم في انكلترا على اعادة مباراته امام شيفيلد يونايتد في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم رغم فوزه فيها 2/1.

وقد عرض ارسين فينغر المدير الفني لارسنال استعداد فريقه لاعادة المباراة بعد ان احرز لاعب فريقه مارك اوفرمارس هدف الفوز الذي ثار حوله جدل في الدقيقة 67 من المباراة.

وبناء على ذلك وافق شيفيلد يونايتد ووافق الاتحاد الانجليزي لكرة القدم على هذا الاقتراح بعد انتهاء المباراة بنحو ساعة واحدة فقط.

وقال ستيف دبل الناطق باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ان الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وافق على اقتراح وينجر بعد دقائق فقط من اعلانه.

واضاف الناطق «كما يتضح فانه موقف غير مسبوق لكن لا يمكن لاحد تجاهله. وسيرحب الجميع في كرة القدم بلفتة فينغر الرياضية ويجب توجيه التهنئة اليه بسببها».

وتقرر اعادة المباراة على ارض ارسنال في يوم 23 او 24 من الشهر الجاري.

وشكر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مدرب ارسنال، الفرنسي ارسين فينغر بعد قبوله اقتراحه القاضي باعادة مباراة ارسنال مع شيفيلد يونايتد ضمن الدور الخامس من مسابقة الكأس برغم فوز فريقه 2ـ1.

وقال الناطق باسم الاتحاد ستيف دوبل بعد تحدثه الى ديفيد ديفيز المدير التنفيذي في الاتحاد وتيري انابل رئيس لجنة تنظيم مسابقة الكأس: «يجب على الجميع تقدير التصرف الرياضي الذي قام به فينغر، يجب توجيه الشكر اليه».

وهي المرة الاولى في 127 عاما من تاريخ الاتحاد الانكليزي يتم فيها اعادة مباراة انتهت دقائقها التسعون بفوز احد الفريقين.

ووافق الاتحاد الانكليزي لكرة القدم على اقتراح مدرب ارسنال، الفرنسي ارسين فينغر والقاضي باعادة المباراة.

وكان فينغر اقترح اعادة المباراة مباشرة بعد نهايتها بسبب الظروف التي سجل فيها الدولي الهولندي مارك اوفرمارس هدف الفوز في الدقيقة 76.

تشارلتون يواصل صحوته

■ لندن ـ اف ب: واصل تشارلتون صحوته وفاز على ليفربول بهدف وحيد سجله ستيف جونز في الدقيقة 70 في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من بطولة انكلترا في كرة القدم.

ورفع تشارلتون الذي حقق فوزه الثاني على التوالي بعدما في تغلب المرحلة السابقة على ويمبلدون 2ـصفر، وارتفع رصيده الى 23 نقطة وصعد الى المركز الثامن عشر، في حين مني ليفربول بخسارته التاسعة هذا الموسم فتجمد رصيده عند 38 نقطة وبقي في المركز الخامس.

وفي مباراة ثانية، فاز وست هام على نوتنغهام فوريست بهدفين سجلهما ايان بيرس (35) وفرانك لامبار (39) مقابل هدف للنروجي اولاف ميلده (84).

وصعد وست هام الى المركز الثامن برصيد 36 نقطة بفارق الاهداف خلف ليدز، في حين تجمد رصيد نوتنغهام عند 16 نقطة وبقي في المركز العشرين الاخير.

وتختتم المرحلة الاربعاء المقبل باقامة ثماني مباريات ابرزها لقاء ارسنال الثالث وحامل اللقب مع مانشستر يونايتد المتصدر.



محمد الفايد رجل الاعمال المصري مالك اكثر الاسهم في نادي «فولهام» يرفع شعار النادي قبل بدء مباراته امس (رويترز).

كأس اسكتلندا: سلتيك الى ربع النهائي

■ غلاسكو ـ اف ب: بلغ سلتيك الدور ربع النهائي لسابقة كأس اسكتلندا في كرة القدم بعد سحقه دنفرملين 4ـصفر.

وفاز منرويل على ستيرلينغ 2ـصفر، وغرينوك مورتون على كلايد 6ـ1، وفالكيرك على ستراتراير 2ـ1، واير يونايتد على البيون 1ـصفر، وسانت جونستون على ليفينغستون 3ـ1.

بطولة فرنسا: بوردو يستعيد الصدارة مؤقتا

■ باريس ـ أ ف ب: قاد المهاجم الدولي سيلفان ويلتورد فريقه بوردو الى الفوز على باستيا بهدفين سجلهما في الدقيقتين 54 و73 في المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم.

ورفع بوردو رصيده الى 52 نقطة واستعاد الصدارة بفارق نقطة واحدة عن مرسيليا المتصدر السابق والذي التقى الاحد مع مضيفه تولوز.

في بوردو وامام 25 الف متفرج، حقق فريق المدينة فوزا مستحقا على باستيا بفضل هدفي لويلتورد الذي رفع رصيده الى 17 هدفا على لائحة هدافي الدوري.

وعلى ملعب مجيرلان، وامام 15 الف متفرج، لم يهدر ليون فرصة استضافته لنانت وتغلب عليه بهدفين سجلهما قائده الان كافيغليا (37 من ركلة جزاء و46) مقابل هدف لسوفو (74).

وعزز ليون مكانه في المركز الثالث برصيد 51 نقطة، في حين تراجع نانت الى المركز الخامس برصيد 38 نقطة.

وكان موناكو أكبر مستفيد من مرحلة اليوم بتغلبه على رين 4ـ2 على ملعب «لويس الثاني» وامام 5 الاف متفرج، وصعد الى المركز الرابع برصيد 38 نقطة وله مباراة مؤجلة.

وبكر موناكو بالتسجيل منذ الدقيقة الرابعة عن طريق النيجيري فيكتور ايكبيبا، بيد أن رين أدرك التعادل عبر لورو (8) واضاف هدفا ثانيا بواسطة باردون (10).

وقاد جيولي هجوما منظما وراوغ المدافعين ثم مرر كرة على طبق من ذهب الى ندياي الذي سدد مسجلا هدف التعادل لموناكو (20).

وضغط الفريقان في الشوط الثاني بحثا عن تسجيل الاهداف لكن الحظ كان الى جانب موناكو الذي سجل هدفين عن طريق ايكبيبا (65 من ركلة جزاء) وجيولي (90).

وواصل باريس سان جرمان نتائجه المتواضعة وسقط امام مضيفه لنس حامل اللقب 1ـ2 على ملعب «فيليكس بولارت» امام 39038 متفرجا.

وتقدم لنس في الشوط الاول عن طريق دالمات (11)، وادرك باريس سان جرمان التعادل عبر الدولي الايطالي السابق ماركو سيموني (66) علما بان الاخير دخل في الشوط الثاني مكان غرافلين (58).

واستغل نيكولا لابال المنتقل الى لنس الشهر الماضي قادما من باريس سان جرمان، خطأ فادحا للحارس برنار لاما وسجل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 84.

وعلى ملعب «موستوار» وامام 9 الاف متفرج، عجز لوريان عن تحقيق فوزه الثالث على أرضه عندما تعادل مع مونبلييه بهدف لدرويون (48) مقابل هدف لتيموتيه (51).

ترتيب فرق الصدارة

1ـ بوردو 52 نقطة من 24 مباراة
2ـ مرسيليا 51 من 23
3ـ ليون 41 من 23
4ـ موناكو 38 من 23
5ـ نانت 38 من 24

نتائج المرحلة الرابعة والعشرين

وفي ما يلي نتائج المرحلة الرابعة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم.

السبت:
موناكو ـ رين 4ـ2
ليون ـ نانت 2ـ1
بوردو ـ باستيا 2ـصفر
لوريان ـ مونبلييه 1ـ1
لنس ـ باريس سان جرمان 2ـ1
ستراسبورغ ـ اوكسير تأجلت الى موعد لاحق
سوشو ـ لوهافر تأجلت الى موعد لاحق
نانسي ـ متز تأجلت الى موعد لاحق

الاحد:
تولوز ـ مرسيليا

ويلتور هداف دوري كرة القدم بفرنسا

■ باريس ـ رويترز: مع دخول دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا اسبوعه الرابع والعشرين مازال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو منفردا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 17 هدفا بعد ان احرز هدفين لفريقه في مرمى باستيا.

وجاء ليليان لاسلاند زميل ويلتور في بوردو في المركز الثاني بين الهدافين برصيد 14 هدفا تلاه فلوريان موريس لاعب فريق مرسيليا برصيد 11 هدفا.

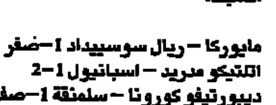
وجاء شاباني نوندا لاعب رين في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف جاء كل من بيير ايف اندريه وفرديك ني من باستيا وديفيد تريزيجيه من موناكو وتوني كاسكارينو من نانسي وفابريتسيو رافانيلي من مرسيليا والان كافيليا من ليون.



مهاجم بوردو ليليان لاسلاند (الى اليسار) يحاول الانفراد بالكرة (اف ب).

بطولة اسبانيا: مايوركا الى المركز الثاني موقتا وخسارة جديدة لاتلتيكو مدريد



■ مدريد ـ أ ف ب: فاز مايوركا على ريال سوسييداد بهدف سجله الارجنتيني ليوناردو بياجيني في الدقيقة 62 من ركلة جزاء في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من بطولة اسبانيا لكرة القدم.

ورفع مايوركا رصيده الى 38 نقطة وصعد الى المركز الثاني مؤقتا بفارق نقطتين خلف برشلونة المتصدر الذي استضاف ريال مدريد الثالث (37 نقطة) على ملعب «نوكامب» في لقاء قمة.

ومني اتلتيكو مدريد بخسارته الثالثة على التوالي وكانت أمام مضيفه اسبانيول على ملعب «كالديرون» 2/1.

وتقدم اتلتيكو مدريد في الدقيقة 22 عن طريق خوسيه ماري، بيد أن اسبانيول ادرك التعادل عن طريق ارنياغا (38) وسجل هدف الفوز في الدقيقة 84 بواسطة داريو سيلفا.

وفي مباراة ثالثة، حقق ديبورتيفو كورونا فوزا صعبا على ضيفه سلمنقة بهدف سجله تورو فلوريس في الدقيقة 51.

ترتيب فرق الصدارة:
1ـ برشلونة 40 نقطة من 21 مباراة
2ـ مايوركا 38 من 22
3ـ سلتا فيغو 37 من 21
4ـ ريال مدريد 37 من 21
5ـ فالنسيا 37 من 21
6ـ ديبورتيفو 37 من 22

نتائج المرحلة الثانية والعشرين

وفي ما يلي نتائج المرحلة الثانية والعشرين من بطولة اسبانيا في كرة القدم:

السبت:
مايوركا ـ ريال سوسييداد 1ـصفر
اتلتيكو مدريد ـ اسبانيول 1ـ2
ديبورتيفو كورونا ـ سلمنقة 1ـصفر

الاحد:
برشلونة ـ ريال مدريد
بلد الوليد ـ سلتا فيغو
اتلتيك بلباو ـ اكستريمادورا
بيتيس ـ راسينغ سانتاندر
سرقسطة ـ الافيس
تينيريفي ـ اوفييدو
فياريال ـ فالنسيا

محاكمة ابن بيليه

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: قالت وكالة انباء محلية في البرازيل ان ايدسون شولبي دو ناسيمنتو ابن نجم كرة القدم البرازيلي بيليه سيحاكم بتهمة التسبب في وفاة شخص اثناء سباق للسيارات في عام 1992.

وكان شريك ايدسون في السباق صدم شخصا كان يقود دراجة نارية بدون خوذة على جانب احد الطرق في ساو باولو.

كما سيواجه الابن الذي كان في الثامنة والعشرين وقت وقوع الحادث تهما تتعلق بالتسبب في اصابة شريكه في السباق مارسيلو خوسيه مارينهو دي ميلو وشخصين اخرين كانا معه عندما اصطدموا بعامود للانارة. واضافت الخدمة انه يتوقع ان تجري المحاكمة في النصف الثاني من العام الحالي.

وعادة ما تستغرق المحاكمات في البرازيل مدة طويلة بسبب طبيعة النظام القضائي في البلاد.

ايدسون شولبي «ابن بيليه» (اف ب).

بطولة البرتغال: هزيمة بورتو

■ لشبونة ـ أ ف ب: مني بورتو المتصدر بخسارته الثانية هذا الموسم وكانت امام مضيفه غيمارايش 2ـ3 ضمن المرحلة الثانية والعشرين من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وسجل ريفا (15) وادميلسون (36) وفريديريك (68) اهداف غيمارايش، والبرازيلي ماريو جارديل (35 و84) هدفي بورتو.

ورفع جارديل رصيده الى 24 هدفا هذا الموسم بفارق ستة اهداف عن مهاجم بنفيكا نونو غوميش.

وبرغم خسارته احتفظ بورتو بالمركز الاول برصيد 49 نقطة بيد أن الفارق تقلص الى نقطة واحدة بينه وبين مطارده المباشر بوافيستا الفائز على سالغيروش 1/2 أول من في افتتاح المرحلة.

واهدر بنفيكا الثالث فرصة الالتحاق بالصدارة عندما خسر امام ماريتيمو بهدف سجله توليبا (46) فتجمد رصيده عند 46 نقطة.

وفاز بونياو ليريا على كامبومايوريزي 1/3. سجل للفائز ارتور جورج فيسنتي (3) ورينالدو (69 و79)، وللخاسر لايلسون (17).

وتعادل الفيركا مع براغا صفرـصفر، وريو افي مع اكاديميكا بهدف لاندري جاكاري (26 من ركلة جزاء) ولويس فيليب (23)، وفارنزي مع سيتوبال بهدف لكينغ (73) مقابل هدف لروي كارلوس (57)، وبيرامار مع تشافيز بهدف لسيميتش (9) مقابل هدف لواندرلي (56). واختتمت المرحلة امس بلقاء امادورا وسبورتينغ لشبونة.

بطولة بلجيكا: غنك يبتعد 4 نقاط

■ بروكسل ـ أ ف ب: ابتعد غنك 4 نقاط في صدارة بطولة بلجيكا لكرة القدم بفوزه على مضيفه الوست 2ـصفر في المرحلة الثالثة والعشرين. ورفع غنك رصيده الى 50 نقطة مقابل 26 لالوست صاحب المركز الثاني عشر.

وفاز ستاندار لياج على شارلروا 2ـصفر، ولاغانتواز على كورتريه 3ـ1، وخسر لوميل امام سان ترون صفرـ1، وتأجلت مباراتا اندرلخت مع ايكرين، ولوكرين مع فيسترلو.

وكان موسكرون فاز على مضيفه ليرس 2ـ1 في افتتاح المرحلة.

واختتمت المرحلة امس فلعب هاريلبيكي مع كلوب بروج، واوستنده مع بيفيرين.

هكذا من الاصل

لصفاء يهزم الساحل ويصعد للمركز الثاني في دوري لبنان

■ بيروت ـ رويترز: صعد فريق ...صفاء الى المركز الثاني في الدوري ...بناني لكرة القدم اثر فوزه على مضيفه ...يق شباب الساحل 3/1 على ملعب ...وت البلدي في افتتاح المرحلة الثانية ...رة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

ورفع الصفاء الذي حقق فوزه ...امس هذا الموسم رصيده الى 22 نقطة ...ارق خمس نقاط عن الانصار المتصدر ...ي سيلعب غدا الاحد مع فريق السلام / ...ـتا الثامن بينما تراجع فريق الساحل ...ي مني بخسارته الرابعة الى المركز ...لث وتوقف رصيده عند 22 نقطة.

وقاد مهاجم الصفاء الدولي عبد الله ...مصي فريقه لهذا الفوز بتسجيله ثلاثة ...اف متتالية في الدقائق 27 و44 و90 ...ـعا رصيده الى ستة اهداف هذا الموسم ...ما سجل هدف فريق الساحل حسن ...ابة في الدقيقة 29.

وعلى ملعب بلدية صور الساحلية ...توبية حول فريق الاهلي / صيدا خسارته الى فوز 2/1 على مضيفه فريق التضامن /صور.

وبهذا الفوز صعد فريق الاهلي مؤقتا درجة واحدة الى المركز السادس برصيد 16 نقطة وبقي فريق التضامن بالمركز الرابع وتوقف رصيده عند 19 نقطة.

سيطر فريق التضامن على الشوط الاول وتقدم بهدف في الدقيقة 28 وسجله هيثم زين عندما استغل خطأ من دفاع الاهلي بتشتيت الكرة من داخل منطقتهم. وبهذا الهدف تقاسم هيثم زين مع مهاجم الانصار الترينيدادي بيتر بروسبار صدارة قائمة الهدافين ولكل منهما عشرة اهداف. وانفرت هجمات فريق الاهلي في الشوط الثاني عن هدف التعادل وسجله السوري سليم جبلاوي في الدقيقة 53 0وانتزع السيراليوني ابو بكر باه نقاط اللقاء الثلاث للاهلي عندما كسر مصيدة التسلل في الدقيقة 80 وانفرد وسدد الكرة على يمين حارس التضامن محرزا هدف تعزيز الفوز الثاني للاهلي.

وعلى ملعب بلدية برج حمود بيروت وفي مباراة متوسطة المستوى واصل فريق النجمة حامل كأس لبنان اهداره للنقاط بتعادله دون اهداف مع فريق العهد الاخير. اقيم اللقاء بقيادة طاقم حكام دولي من قبرص دون جمهور بقرار من الاتحاد عقابا لفريق النجمة على اعمال الشغب والاضرار الجسيمة التي تسبب بها جمهوره بملعب المدينة الرياضية في اعقاب خسارته صفر/1 امام فريق شباب الساحل الاسبوع الماضي.

.بهذا التعادل احتفظ فريق النجمة الذي لم يحقق سوى انتصار واحد هذا الموسم بالمركز الحادي عشر قبل الاخير برصيد تسع نقاط وبقي فريق العهد قابعا بالمركز الثاني عشر والاخير برصيد ثماني نقاط. وعلى ملعب برج حمود. حسم الهومنتمن «الدربي الأرمني» لصلحته ففاز على الهومنمن 1/2 وثأر لخسارته 3/1 ذهابا على ملعب بيروت البلدي مع العلم بان الخاسر كان البادئ بالتسجيل عبر السوري سمير بكري (22)، لكن الهومنتمن ادرك التعادل (53) عندما لعب ترو الكرة عرضية داخل المنطقة حيث خطفها انطو بدويان قبل الحارس احمد الصقر واودعها مرماه.

وقبل 3 دقائق من انتهاء المباراة لعب فريج كرة عرضية داخل المنطقة وهناك حاول قلب الدفاع سامي قليط ابعادها لكنه اودعها خطأ داخل مرمى فريقه مسجلا الهدف الثاني للهومنتمن.

وتعادل الاخاء الاهلي والبرج من دون اهداف على ملعب بيروت البلدي.

الهدافون: 10 اهداف: بيتر بروسبر (الانصار) وهيثم زين (التضامن).

7 اهداف: محمود مجيد (الساحل) ووليد دحروج (الصفاء).

6 اهداف: سلمان عبد الخالق (الاخاء) وابو بكر باه (الاهلي) وعبدالله حمصي (الصفاء) وسمير بكري (الهومنمن).

5 اهداف: عبد اللطيف الحلو (الهومنمن).



الفرنسي جيروم جولمار (اف ب).



الالماني نيكولاس كيفر (اف ب).

موراليس يهزم شاكون ويحتفظ بلقب مجلس الملاكمة العالمي

■ لاس فيجاس (نيفادا) ـ رويترز: احتفظ الملاكم المكسيكي ايريك موراليس بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق الديك بعد ان هزم متحديه ريكان انجيل شاكون في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز موراليس على شاكون بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في لاس فيجاس بولاية نيفادا.

وسقط شاكون على حبال الحلبة نتيجة ثلاث ضربات متلاحقة وجهها موراليس الى وجهه بعد مرور دقيقة واحدة و5 ثانية من الجولة الثانية ولم يتمكن من النهوض الا بعد انتهاء العد.

وهذا هو الدفاع الخامس لموراليس عن اللقب الذي فاز به قبل عامين. كما انه الفوز رقم 32 لموراليس الذي لم يهزم قط حتى الان.

ديلاهويا يهزم كوارتي ويحتفظ بلقب وزن الديك

وفي لاس فيجاس (نيفادا) احتفظ الملاكم الامريكي اوسكار ديلاهويا بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الديك بعد ان هزم متحديه الغاني المولد ايكي كوارتي في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب في لاس فيجاس بولاية نيفادا.

وجاء فوز ديلاهويا على متحديه بالنقاط في نهاية المباراة التي استمرت 12 جولة كما كان مقررا.

واقر اثنان من القضاة بفوز ديلاهويا 116/113 و116/112 في حين اقر الثالث بتقدم كوارتي 115/114.

وهذا هو الفوز رقم 30 لديلاهويا الذي لم يهزم قط حتى الان في حين انها الهزيمة الاولى للمتحدي الذي حقق 34 فوزا من قبل.

وفي نفس البرنامج فاز الملاكم المكسيكي ايريك موراليس على متحديه ريكان انجيل شاكون من بورتوريكو واحتفظ بلقب مجس الملاكمة العالمي لوزن فوق الديك.

البريطاني وودهول يحتفظ بلقب فوق المتوسط

وفي نيوكاسل (انجلترا) احتفظ الملاكم البريطاني ريتشي وودهول بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق المتوسط عندما تغلب على متحديه الايطالي فيستزو نارديلو في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

وجاء فوز وودهول على متحديه الايطالي باستسلام الاخير في الجولة السادسة من المباراة التي اقيمت بينهما.

وكان وودهول الاقوى منذ بداية المباراة الا ان متحديه اسقطه ارضا في الجولة الخامسة.

واستعاد وودهول توازنه في نهاية الجولة الخامسة ووجه ضربة قوية الى رأس نورديلو سقط على اثرها الاخير لكنه نهض قبل انتهاء العد مباشرة.

وفي منتصف الجولة السادسة اسقط وودهول خصمه ارضا مرة اخرى ليقرر مدربه الاستسلام على اثر ذلك.

الياباني هاتاكياما يحتفظ بلقب فوق الريشة

وفي طوكيو احتفظ الملاكم الياباني تاكانوري هاتاكياما بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن فوق الريشة بعد تعادله مع متحديه المكسيكي سول دوران في المباراة التي اقيمت بينهما على اللقب.

واقر احد قضاة المباراة الثلاثة بفوز هاتاكياما 114/111 في حين اقر الثاني بفوز دوران 116/113 واقر الثالث بتعادل المتلاكمين 113/113 في نهاية المباراة التي استمرت 12 جولة كما كان مقررا.

وكان هاتاكياما (23 عاما) فاز بهذا اللقب في سبتمبر ايلول الماضي اثر فوزه على الكوري الجنوبي تشوي يونغ سو.

وخصم حكم المباراة الاسترالي ديريك ميلهام نقطتين من دوران (25 عاما) واحدة في الجولة العاشرة واخرى في الجولة الحادية عشرة عقابا على تجاوزاته.

الملاكم «اوسكار ديلا هويا» فائزا. (رويترز).

لاول مرة الفرنسي جولمار في نهائي احدي بطولات التنس

■ دبي ـ رويترز: لاول مرة في حياته في ملاعب التنس ضمن الفرنسي جيروم جولمار الظهور في المباراة النهائية لاحدي البطولات عندما هزم الاسباني كارلوس مويا وتأهل لنهائي بطولة دبي المفتوحة للتنس بدولة الامارات العربية المتحدة.

ففي اولي مباريات الدور قبل النهائي للبطولة فجر جولمار غير المصنف مفاجأة كبيرة وهزم مويا المصنف الثاني في البطولة 6/4 و7/5 و6/3.

في المباراة النهائية للبطولة مساء امس الاحد التقى جولمار مع الفائز من المباراة الثانية للدور قبل النهائي بين الالماني نيكولاس كيفر والاسترالي اندرو ايلي والتي تأجلت الى امس بسبب الامطار الغزيرة.

ويبلغ مجموع جوائز بطولة دبي للتنس مليون دولار.

وتأهل الالماني نيكولاس كيفر امس الاحد للمباراة النهائية في بطولة دبي المفتوحة للتنس بدولة الامارات العربية المتحدة بعد الفوز على الاسترالي اندرو ايلي.

ففي المباراة الثانية للدور قبل النهائي للبطولة امس فاز كيفر على ايلي 6/3 و7/6. وكان من المقرر اقامة هذه المباراة الا انها تأجلت الى امس بسبب الامطار الغزيرة.

في المباراة النهائية للبطولة والتي بدأت في الساعة 1730 بتوقيت غرينتش امس التقى كيفر مع الفرنسي جيروم جولمار الذي تغلب على المصنف الثاني في البطولة كارلوس مويا 6/4 و7/5 و6/3 في اولي مباريات الدور قبل النهائي للبطولة.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة مليون دولار.

فارينا وناجيوفا في نهائي بطولة التشيك

■ بروستيوف (جمهورية التشيك) ـ رويترز: تأهلت الايطالية سيلفيا فارينا والسلوفاكية هنريتا ناجيوفا للمباراة النهائية في بطولة جمهورية التشيك المفتوحة للتنس للسيدات التي تقام داخل الصالات.

ففي اولي مباريات الدور قبل النهائي للبطولة فازت فارينا المصنفة الثالثة في البطولة على الفرنسية غير المصنفة اليسيا ديشوم باليريه 6/3 و6/3. وفي المباراة الثانية فازت ناجيوفا المصنفة الرابعة في البطولة على الهولندية غير المصنفة اماندا هوبمانز 6/3 و6/3 ايضا.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 125 الف دولار.

سامبراس ينسحب من بطولة سان خوسيه للتنس

■ سان خوسيه (كاليفورنيا) ـ رويترز: انسحب لاعب التنس الاول على العالم الامريكي بيت سامبراس من بطولة سان خوسيه المفتوحة للتنس للرجال بولاية كاليفورنيا بسبب اصابة في الكاحل. وكان من المقرر ان يلتقي سامبراس المصنف الاول في البطولة مع المصنف الثالث الاسترالي مارك فيليبوسيس في الدور قبل النهائي للبطولة الا ان سامبراس انسحب من البطولة قبل المباراة. من جهة اخرى قال طبيب البطولة جيم جاريك ان الاصابة ليست خطيرة وانه من المتوقع ان يعود سامبراس الى مزاولة تمريناته الاسبوع المقبل.

وبانسحاب سامبراس انحصر التنافس على لقب البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 325 الف دولار بين فيليبوسيس والامريكي غير المصنف سيسيل ماميت الذي فجر مفاجأة وهزم المصنف الرابع في البطولة مواطنه مايكل تشانج 6/3 و3/6 و6/4 في المباراة الثانية للدور قبل النهائي.

و بلغ الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف الثالث والامريكي سيسيل ماميت الدور النهائي لدورة سان جوزيه الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وجاء تأهل فيليبوسيس الى المباراة النهائية بعد انسحاب الامريكي بيت سامبراس المصنف اول بداعي الاصابة. في حين تغلب ماميت على مواطنه مايكل تشانغ الرابع 3-6 و6-3 و6-4.

اليابان تفوز على لبنان في كأس ديفيز

■ بيروت ـ رويترز: ضمنت اليابان الفوز على لبنان في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال بعد ان تقدمت عليه 3/صفر.

وتقام المباراة بين اليابان ولبنان على ملعب نادي الكهرباء في بلدة ذوق مكايل بشمال بيروت في اطار المجموعة الاولى الاسيوية الاوقيانوسية.

وجاءت هذه النتيجة بعد فوز الياباني جويشي موتومورا على اللبناني على حمادة 6/3 و6/4 و7/6 في اولي مباراتي فردي الرجال.

في المباراة الثانية فاز الياباني ساتوشي ايوابوشي على اللبناني هشام زعتيني 7/6 و6/4 و6/3.

في مباراة الزوجي فاز اليابانيان جويشي موتومورا وتوماس شيميدا على اللبنانيين على حمادة وهشام زعتيني 6/3 و6/4 و7/5.

وتقام مباراتان في الفردي غدا الاحد ولا تؤثر نتيجتهما على فوز الفريق الياباني.

روسيه وبرينوسيل في نهائي بطولة سان بطرسبرج

■ سان بطرسبرج (روسيا) ـ رويترز: تأهل السويسري مارك روسيه للمباراة النهائية في بطولة سان بطرسبرج المفتوحة للتنس للرجال في روسيا بعد الفوز على الروسي مارات سافين.

ففي الدور قبل النهائي للبطولة فاز روسيه المصنف الثاني في البطولة على ساقين المصنف الرابع 6/3 و6/2.

في المباراة النهائية للبطولة امس الاحد التقى روسيه مع الالماني غير المصنف ديفيد برينوسيل الذي فجر مفاجأة وهزم المصنف الاول في البطولة الهولندي يان سيمرينك 6/4 و6/2 في الدور قبل النهائي.

اندونيسيا تتقدم على قطر 3-صفر في اليوم الثاني من تصفيات آسيا-اوقيانيا

■ الدوحة ـ اف ب: تقدمت اندونيسيا على قطر 3-صفر في اليوم الثاني من تصفيات اسيا-اوقيانيا لمسابقة كأس ديفيس في كرة المضرب (المجموعة الثانية).

وخسر سلطان خلفان امام فيبي ودهاينتو 3-6 وصفر-6 و3-6، والثنائي القطري ناصر الخليفي وخلفان امام الثنائي هينداي سوسليو وادي كوسلر صفر-6 و2-6 و1-6.

وكان ناصر خليفة خسر امام ساوندي 4-6 و3-6 و3-6.

وستكون المباراتان الاخيرتان غدا الاحد بين خلفان-ساوندي والخليفي-فيبي تحصيل حاصل.



ماوك روسيه يحمل الكأس (رويترز).



الاسترالي اندرو ايلي (رويترز).

تايس يفوز بماراثون طوكيو ويسجل ثاني اسرع زمن

■ طوكيو ـ رويترز: فاز عداء جنوب افريقيا جيرت تايس امس الاحد بماراثون طوكيو الدولي وسجل ثاني اسرع زمن على الاطلاق لهذا السباق.

وقطع تايس /27 عاما/ المسافة في ساعتين وست دقائق و33 ثانية ليفوز بلقب السباق الدولي. ويقل هذا الزمن بواقع 28 ثانية عن الرقم القياسي للماراثون والذي سجله البرازيلي رونالدو دي كوستا في برلين في سبتمبر ايلول الماضي.

وكان دي كوستا سجل ساعتين وست دقائق وخمس ثوان وتفوق على الرقم القياسي السابق للماراثون الذي سجله الاثيوبي بيلاينه دينسامو قبل ذلك بعشرة اعوام بفارق 45 دقيقة.

من جهة اخرى جاء العداء الياباني هيروشي ميكي في المركز الثاني في ماراثون طوكيو بعد ان تخلف بفارق دقيقة واحدة و32 ثانية عن تايس.

وجاء العداء الياباني كوجي شيميزو في المركز الثالث بعد ان قطع مسافة السباق في ساعتين وتسع دقائق تلاه البرازيلي لويس دوس سانتوس الذي سجل ساعتين و11 دقيقة و13 ثانية.

وجاء الياباني واتارو اوكوتاني في المركز الخامس في نهاية السباق وقطع المسافة في ساعتين و11 دقيقة و24 ثانية تلاه ثلاثة من مواطنيه وهم كيي يوكوياما وتاكايوكي اينوبوشي وتوريتومي هوريو.

الرومانية غابرييلا تسجل رقما قياسيا جديدا في العدو

■ دورتموند (المانيا) ـ رويترز: سجلت العداءة الرومانية غابرييلا زابو رقما قياسيا عالميا جديدا في سباق 5000 متر داخل الصالات عندما قطعت المسافة في 14 دقيقة و47.36 ثانية في بطولة دولية لالعاب القوى في مدينة دورتموند الالمانية.

وبهذا تحطم جابرييلا الرقم القياسي السابق لهذه المسافة والذي سجلته البريطانية ليز مكولجان في شباط (فبراير) عام 1992 وكان 15 دقيقة و3,17 ثانية.

من جهة اخرى فازت العداءة الجامايكية ميرلين اوتي بسباق 60 مترا في هذه البطولة ان سجلت 7,06 ثانية.

وفي سباق 400 متر جاءت الالمانية جريت بروير في المركز الاول في 51,06 ثانية.

وفي سباق 800 متر جاءت العداءة التشيكية لودميلا فورمانوفا في المركز الاول عندما قطعت المسافة في دقيقتين و08، ثانية تلتها الجزائرية نورية ميراح بنيدا التي سجلت دقيقتين و0,75 ثانية.

وفي سباق 60 مترا حواجز للرجال جاء البريطاني كولين جاكسون في المركز الاول في زمن بلغ 7,45 ثانية.

وهنا اسماء الفائزين والفائزات:

رجال:

60 م: النيجيري ديفيد ايزينا 6.52 ثانية

200 م: البريطاني ليتفورد كريستي 21.02 ثانية

400 م: البريطاني جامي بولش 46.67 ثانية

800 م: الجنوب افريقي يوهان بوثا 1,46.33 دقيقة

60 م حواجز: البريطاني كولن جاكسون 7.45 ثانية

القفز بالزانة: الالماني ميكايل شتول 5,76 متر

سيدات:

60 م: الجامايكية مرلين اوتي 7.6 ثانية

200 م: الالمانية ايستر مولر 22,86 ثانية

400 م: الالمانية غريت بروير 51.06 ثانية

800 م: التشيكية لودميلا فورمانوفا 2,00,08 دقائق

5000 م: الرومانية غابرييلا تشابو 14,47.36 دقيقة (رقم عالمي)

60 م حواجز: النيجيرية غلوري الوزي 7,85 ثوان

الوثب الطويل: الامريكية شانا ولياس 6.58 متر

لقاء لوس انجليس الدولي: الامريكي غرين يعادل الرقم العالمي في 50 م

لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: عادل العداء الامريكي موريس غرين الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الكندي دونوفان بايلي في سباق 50 مترا داخل قاعة في لقاء لوس انجليس الامريكي الدولي لالعاب القوى الاحد مسجلا 5.56 ثانية.

وكان بايلي سجل الرقم القياسي العالمي في 6 شباط (فبراير) 1996 في رينو (فلوريدا).

تشابمان يقود صنز للفوز على كليبرز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويترز: قاد ركس تشابمان لاعب فريق فينكس صنز فريقه الى الفوز على لوس انجليس كليبرز في مباراتهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة عندما احرز له 23 نقطة.

وانتهت المباراة بفوز فينكس صنز على لوس انجليس كليبرز 104/107 السبت.

وفي المباراة الثانية التي اقيمت في البطولة امس فاز سياتل سوبرسونيكس على دنفر ناجتس 92/105.

الهزيمة الرابعة على التوالي للوس انجليس كليبرز

■ واشنطن ـ اف ب: مني لوس انجليس كليبرز بهزيمته الرابعة على التوالي في دوري كرة السلة الامريكي عندما هزم امام فينيكس صنز 104-107 بعد التمديد.

وتألق ريكس شابمان في صفوف فينيكس بتسجيله 23 نقطة و3 متابعات و9 تمريرات حاسمة. واضاف كليفورد روبنسون 23 نقطة ايضا و4 متابعات و7 تمريرات حاسمة. وتوم غوليوتا 20 نقطة و10 متابعات و11 تمريرة حاسمة، في حين برز في صفوف كليبرز لاموند موراي وموريس تايلور بتسجيلهما 26 و25 نقطة على التوالي.

وحقق سياتل سوبر سونيكس فوزه الخامس على التوالي بتغلبه على دنفر ناغتس 105-92.

وفرض لاعب سياتل غاري بايتون نفسه نجما في المباراة بتسجيله 28 نقطة و9 متابعات و20 تمريرة حاسمة.

واضاف هارساي هاوكينز 20 نقطة، وديل ايليس 17 نقطة، وفين باكر 14 نقطة.

الشركات البريطانية تسعى لزيادة استثماراتها بمصر وتعلق آمالا على تخصيص المصارف والمؤسسات المالية

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

صرح وزير التجارة البريطاني برايان ويلسون امس الاحد بأن بلاده تكثف جهودها لتعزيز التجارة والاستثمار في مصر التي قال انها أفلتت فيما يبدو من المتاعب التي عانتها الاسواق الناشئة الاخرى.

وقال ويلسون في مؤتمر صحافي في القاهرة «في عالم بدت فيه دول ذات اقتصاديات قوية جدا ثم تحولت بسرعة كبيرة الى معاناة متاعب شديدة، فانه لامر طيب أن يجيء المرء الى بلد يتمتع بنمو مستمر ويبدو أنه يتمتع نسبيا بحصانة من العوامل السلبية القائمة في الاقتصاد العالمي حاليا».

وكان ويلسون يتحدث في بداية زيارة لمصر تستغرق اربعة ايام وتستهدف تعزيز العلاقات التجارية مع مصر واقامة 30 مشروعا مشتركا على الاقل.

وقال ويلسون انه قبل الازمة الاقتصادية التي اجتاحت جنوب شرق اسيا عام 1997 فان بريطانيا وضعت مصر ضمن أبرز عشر أسواق لها الاولوية في الاستثمار والتعامل.

واضاف «لكني أفترض كما هو واضح أنه ما دام النشاط ضعيفا في جنوب شرق اسيا فان الشركات ستصبح أكثر حرصا على الدخول الى الدول التي تشهد نموا ونشاطا مستمرين».

ويبلغ معدل التضخم في مصر 3,6 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وحقق الناتج المحلي الاجمالي نموا بنسبة خمسة في المئة تقريبا في السنة المالية 1997 / 1998.

وقال ويلسون ان بريطانيا ستقيم 19 ندوة ومعرضا كما ستوفد بعثات الى مصر خلال الاشهر الاثني عشر التي تنتهي في اذار (مارس) 2000.

واضاف «هذا جهد مكثف الى حد كبير لادخال الشركات البريطانية الى مصر».

وتحتل بريطانيا المركز الثاني بعد الولايات المتحدة بين الدول غير العربية من حيث حجم الاستثمار في مصر. ويعمل في مصر أكثر من 180 شركة بريطانية يبلغ اجمالي استثماراتها ما بين 5,5 مليار جنيه (1,6 مليار دولار) وستة مليارات جنيه.

ومن الشركات البريطانية العاملة في مصر شركة فودافون التي تعمل في شبكة التليفون المحمول وشركة غلاكسو ولكوم للمستحضرات الطبية.

وقال ديفيد بلاتروبك السفير البريطاني في القاهرة «من المجالات الجديدة التي ستهتم بها الشركات البريطانية مجال الخدمات المالية».

واضاف «عندما تصل الحكومة اخيرا الى تخصيص البنوك الرئيسية وشركات التأمين، فانني أعتقد أن كثيرا من الشركات البريطانية ستهتم الى حد كبير بالمنتجات المالية والخدمات المالية».

وقال «انهم يجيئون بالفعل لكن من الضروري تخصيص المؤسسات الرئيسية لتكون السوق أكثر انفتاحا وتنافسية». وكان الوزير البريطاني قد تباحث صباح امس مع رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري حول سبل دعم علاقات التعاون المتنامية مع مصر في مختلف المجالات».

وقال ويلسون ان بريطانيا، التي تشكل سادس شريك تجاري لمصر، «حريصة على اقامة شراكة تجارية جديدة مع مصر التي تعتبرها بين اكبر عشر اسواق واعدة لزيادة حجم التبادل التجاري معها».

وكانت الصادرات البريطانية الى مصر بلغت 800 مليون دولار في 1998 في حين لم تزد وارداتها من مصر على نصف هذا الرقم، وفق الارقام الرسمية.

يذكر ان وفدا يضم مئة رجال الاعمال البريطانيين زار مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتشجيع من الحكومة البريطانية بهدف تنشيط التبادل التجاري بين البلدين وانشاء شركات جديدة.

وقال ويلسون في لندن قبل بدء زيارته ان زيارة الوفد ادت حتى الان الى «زيادة التبادل التجاري باكثر من 4 ملايين جنيه استرليني (6,76 ملايين دولار)».

وخلال زيارته سيلتقي ويلسون عددا من الوزراء ويشارك في معرض بعنوان «الطاقة الكهربائية في الشرق الاوسط 1999» يفتتح الثلاثاء في القاهرة.

ويتوقع ان يعلن ويلسون ايضا عن زيادة مشروع الشركات المصرية البريطانية لتشجيع الشركات الصغيرة في البلدين على اقامة شركات مشتركة.

توقع وصول انفاق الموازنة المصرية الى 29 مليار دولار بعجز يقل عن مليار

■ القاهرة ـ رويترز: ذكرت صحيفة (الاخبار) المصرية امس الاحد أن مشروع الموازنة المصرية للسنة المالية 1999 / 2000 التي تبدأ في تموز (يوليو) وتنتهي في يونيو حزيران يتضمن انفاقا مستهدفا يبلغ 100 مليار جنيه (29,4 مليار دولار) وان عجز للموازنة سيبقي أقل من واحد في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر اقتصادية قولها ان مشروع الموازنة الذي سيعرض اولا على مجلس الوزراء لاقراره قبل احالته الى مجلس الشعب (البرلمان) يتضمن توقعات بأن يحقق الناتج المحلي الاجمالي نموا بنسبة سبعة في المئة مقارنة مع نمو مستهدف بنسبة 6,2 في المئة في 1998 / 1999.

وتتضمن ميزانية 1998 / 1999 انفاقا يبلغ 91,2 مليار جنيه وعجزا يقل قليلا عن واحد في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقالت الاخبار ان نسبة البطالة ستكون أقل من 7,4 في المئة في 1999 / 2000 مقارنة مع 7,9 في المئة في الموازنة الحالية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس الوزراء كمال الجنزوري ان الناتج المحلي الاجمالي سيبلغ 298 مليار جنيه (87,65 مليار دولار) في 1999 / 2000.

وقد اعلن البنك الدولي يوم الجمعة الماضي ان الحكومات المانحة للمساعدات خفضت مساعداتها لمصر لعام 1999 بواقع مليار دولار. واضاف ان التخفيض جاء نتيجة تناقص احتياج مصر للمساعدات وزيادة اهمية الاستثمار الخاص في الاقتصاد المصري.

وقال البنك ان المانحين الدوليين وعلى رأسهم الولايات المتحدة تعهدوا بتقديم 1,5 مليار دولار الى مصر في صورة منح وقروض ميسرة.

وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم 800 مليون دولار من هذا المبلغ لتصبح أكبر مساهم.

وقال البنك الدولي انه بالاضافة الى هذه المساعدات فان المجتمع الدولي سيتيح مليار دولار اخرى في صورة قروض تنمية طويلة الأجل بشروط غير ميسرة.

واضاف ان ثلثي المساعدات الميسرة البالغة 1,5 مليار دولار التي قدم المانحون بالفعل تعهدات بها سيكون في صورة منح على ان يقدم الباقي في صورة قروض بأسعار فائدة تقل عن أسعار السوق.

ويتوقع البنك دفع ما بين 800 مليون و900 مليون دولار من المساعدات في عام 1999.

وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام في مصر ان الاجتماع الاخير للمانحين في باريس يعتبر أكثر اجتماعات المجموعة الاستشارية نجاحا على الاطلاق واشار بفخر الى برنامج الحكومة للاصلاح الاقتصادي.

واضاف عبيد في مؤتمر صحافي في نهاية اجتماع المانحين الذي استمر يومين ان بلاده تتمتع بميزانية مستقرة تقريبا مع تراجع معدل التضخم الى ما يقارب معدلاته في دول الاتحاد الاوروبي فضلا عن انخفاض الدين الخارجي بدرجة كبيرة وتوفر احتياطيات جيدة من العملات الاجنبية.

وقال مسؤولون بالبنك الدولي ان مصر حققت نجاحا في اصلاح اقتصادها. وخفض مستوى الفقر ودعم البرامج الاجتماعية.

ومع ذلك حذر المانحون مصر من انه مازال أمامها الكثير الذي ينبغي أن تقوم به وحثوا الحكومة على الاسراع في خطى برنامجها للخصخصة وخفض الرسوم الجمركية على الواردات.

كما حذروا من اعتماد مصر الكبير على النفط وطالبوها بتنويع مصادر الدخل من الصادرات.

صنعاء تطلب نصح القاهرة لمواجهة الازمة

خطف الاجانب يصيب السياحة اليمنية بضربة شديدة

صنعاء ـ من اليستر ليون:

تحاول السياحة في اليمن التعافي من الاثار الضارة لمقتل اربعة سياح اجانب في كانون الاول (ديسمبر) في تبادل لاطلاق النار بين خاطفيهم من المتشددين الاسلاميين والقوات اليمنية.

وقال مدير فندق فخم في صنعاء المدينة العريقة والدرة المعمارية الاسرة التي تجتذب نحو 75 الف سائح في العام «تقلص العمل. الغي حجز الكثير من الافواج نتيجة لعمليات الخطف والتغطية الصحافية لها».

وانخفض معدل الاشغال الذي كانت نسبته في العادة 77 في المئة في الشهور الثلاثة الاولى من العام الى 30 في المئة في كانون الثاني (يناير).

واضاف مدير الفندق «حضرت بضعة وفود مما ادى الى زيادة النسبة هذا الشهر الى 50 في المئة ولكن ليس هناك سياح. مارس هو ذروة الموسم بالنسبة لنا الا ان الامور لا تبعث على التفاؤل على الاطلاق». واحتجز خاطفون او حاولوا خطف 35 اجنبيا في اليمن منذ بداية كانون الاول (ديسمبر) بالرغم من انه لا يوجد رهائن الان.

ومنذ عام 1992 خطف اكثر من 100 اجنبي معظمهم بايدي رجال القبائل الذين كثيرا ما يعاملونهم كضيوف معززين مكرمين ويفرجون عنهم دون ان يمسهم أذى بعد مفاوضات مع السلطات.

ولكن النهاية الدموية لحادث خطف 16 سائحا غربيا احتجزتهم جماعة اسلامية متشددة اضاف عنصرا جديدا لسجل الخطف في اليمن فقد تبادلت القوات النيران مع الخاطفين مما اسفر عن مقتل اربعة من السياح.

وقال دبلوماسي غربي «كان هناك ميل بين الاجانب للاستمتاع برواية القصص الطريفة عن عمليات الخطف الا ان الامر لم يعد ممتعا الان».

وشددت الدول الغربية تحذيراتها من السفر الى اليمن وتنصح بريطانيا الان مواطنيها بعدم السفر الى اليمن بعد ان راح ثلاثة من مواطنيها بين القتلى الاربعة.

ويشعر اليمنيون العاملون في السياحة بالخطر ويطالبون الحكومة باتخاذ اجراءات صارمة للقضاء على عمليات الخطف وتوفير الامن للاجانب.

وقال عمر عمر مدير مجموعة يونيفرسال وهي كبرى شركات اليمن التي تعمل في مجال السفريات لرويترز «نضغط على الحكومة لكي تنهي اعمال الخطف باي طريقة.. انها مشكلتنا المحلية ولا يمكن ان نلقي باللوم فيها على اي جهة اخرى».

واضطرت مجموعة يونيفرسال الى اغلاق احدى شركاتها المتخصصة في تنظيم رحلات الغطس والصيد في البحر الاحمر.

وقال عمر ان بعض مكاتب المبيعات ستدمج او تغلق فيما يرجع في جانب منه الى قرار شركة بريتش ايرويز البريطانية للطيران بارجاء خطط تنظيم رحلات مرتين في الاسبوع لليمن الى تشرين الثاني (نوفمبر).

ويونيفرسال هي وكيل بريتش ايرويز المحلي.

ولكنه يشعر بتفاؤل لان العديد من شركات السياحة الاجنبية ما زالت تعلن عن رحلات لليمن وقال ان ادارة السياحة ابلغته ان الامور بدأت تتحسن وان عدد الحجوزات للافواج السياحية وصل الى 500 لشهري شباط (فبراير) واذار (مارس).

وقال مدير الفندق الذي طلب عدم نشر اسمه انه يعتقد ان الأزمة ستنتهي مثلما تجاوزت السياحة اليمنية اثار أزمة الخليج عامي 1990 و1991 والحرب الاهلية عام 1994 بعد فشل محاولة انفصال.

وبالرغم من ان السياحة في اليمن ما زالت في مراحلها الاولى فانها مهمة لتنويع مصادر الدخل اذ يعتمد اليمن على صادرات النفط الخام لتوفير 80 في المئة من دخله بالعملة الصعبة.

وتوضح ارقام البنك المركزي ان صافي عائدات السياحة بلغت 41 مليون دولار في الشهور الستة الاولى من العام الماضي بالمقارنة مع 68,6 مليون دولار خلال عام 1997 باكمله و54,9 مليون دولار عام 1996.

واشار جياني بريزي ممثل البنك الدولي المقيم في اليمن الى ان «للسياحة نصيبا كبيرا في الاقتصاد» مضيفا ان تقلص السياحة سيزيد من وطأة اثار هبوط اسعار النفط.

وقال عبد الملك منصور وزير الاعلام اليمني لصحيفة (يمن تايمز) التي تصدر بالانكليزية ان اليمن ضحية لما وصفه «بحملة تشويه منظمة».

واضاف ان مجلس تنشيط السياحة الذي انشىء حديثا سيحاول حل المشكلة. ويطلب اليمن النصيحة من دول اخرى مثل مصر التي مرت بتجربة مشابهة.

وقال عبد الله السعيدي نائب وزير الخارجية لرويترز «نريد ان نؤكد للعالم الخارجي ان اليمن دولة امنة. عمليات الخطف ظاهرة عابرة».

ومضى يقول ان الغضب داخل اليمن شديد من «مرتكبي الاعمال البغيضة التي تتنافى مع تعاليم الاسلام وتسبب المشاكل للمجتمع بأكمله».

تراجع الاسهم السعودية لادنى مستوى منذ 27 شهرا مع استمرار تدهور اسعار النفط

المنامة ـ من عباس سلمان:

واصلت الاسهم السعودية هبوطها هذا الاسبوع لتصل الى ادنى مستوى لها منذ 27 شهرا بسبب استمرار تدهور اسعار النفط وتراجع ارباح بعض الشركات والبنوك.

وتوقع وسطاء اسهم سعوديون المزيد من الهبوط في أسعار الاسهم في الاشهر القليلة المقبلة حيث بدأ بعض المستثمرين في سحب بعض استثماراتهم من السوق السعودية.

ونزل المؤشر الرسمي الى 1385,57 نقطة السبت وهو ادنى مستوياته منذ اب (اغسطس) 1996. واقفل المؤشر المكون من الف نقطة يوم الخميس الماضي عند 1395,93 نقطة.

وقال احد وسطاء الاسهم «سبب تراجع اسعار الاسهم السعودية هي اسعار النفط. والمؤشر قد ينزلق اكثر الى حوالي 1200 نقطة في الاشهر القليلة القادمة».

واضاف قائلا لرويترز بالتليفون من الرياض «المستثمرون غير مرتاحين. بعض المستثمرين سحبوا بعض استثماراتهم من السوق».

وادى تراجع اسعار النفط الى هبوط مؤشر الاسهم السعودية في نهاية 1998 الى ادنى مستوياته في 25 شهرا حيث فقدت السوق حوالي 25 في المئة من قيمتها.

وقال وسطاء سعوديون ان بعض المستثمرين الذين يستثمرون اموالا طائلة في سوق الاسهم بدأوا يسحب بعض استثماراتهم من السوق السعودية في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وقدر احد الوسطاء الاموال التي سحبت من السوق بما بين مليار ومليار ريال / 267 الى 533 مليون دولار».

وقال وسيط اسهم اخر لرويترز ان تراجع ارباح الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) وشركة الاسمدة العربيه السعودية (سافكو) ساعد كذلك على هبوط اسعار الاسهم.

واضاف «سابك تمثل حوالي 18,5 في المئة من حجم التداول في السوق السعودية وتراجع ارباحها ادى الى نزول أسعار الاسهم. كما ان نزول ارباح سافكو اضاف كآبة الى السوق».

واعلنت امس الاحد شركة سافكو المملوكة بنسبة 41 في المئة لشركة سابك ان ارباحها في 1998 نزلت بنسبة 60 في المئة الى 173 مليون ريال من 437 مليون ريال عام 1997.

وجرى تداول اسهم سابك امس بسعر 140 ريالا مقابل 144,75 ريال السبت وهبطت اسهم سافكو الى 105 ريالات من 110 ريالات.

كما نزلت اسهم البنك السعودي الامريكي وهو اكبر بنك مشترك في السعودية الى 292 ريالا من 293,5 ريال.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

سلطنة عمان تخطط لتأمين 25 ألف وظيفة للمواطنين في 99

■ مسقط ـ ا ف ب: اعلن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل والتدريب المهني العماني عامر بن شوين الحوسني ان بلاده تعتزم تأمين فرص عمل لنحو 25 الف عماني عام 1999 في اطار سياسة توطين العمل.

وكانت الوزارة قد فرضت منذ بداية عام 1998 على الشركات الخاصة تشغيل نسبة معينة من العمانيين لديها في اطار سياسة التوطين هذه.

ونقلت الصحف العمانية امس عن الحوسني قوله ان سياسة توطين العمل «نجحت. وقد اخذنا على انفسنا في بداية عام 1998 وعدا بان نوظف 20 الف عامل وطني، وقد نجحنا في توظيف 19720 عاملا وطنيا ونأمل في العام الحالي في توظيف 25 الف مواطن في القطاع الخاص».

واضاف «ان عدد العمانيين الراغبين في التوظيف والمسجلين لدى وزارة العمل يبلغ 25101 عماني وستقوم الوزارة خلال العام الحالي بحظر بعض المهن لغير العمانيين في اطار سياسة التعمين».

واستنادا الى الاحصائيات الرسمية يبلغ عدد سكان عمان مليوني شخص بينهم نصف مليون اجنبي معظمهم من الهند وباكستان وبنغلادش يعمل 117 الفا منهم اي خمسهم تقريبا في قطاع البناء.

وتبلغ نسبة الاجانب 60 في المئة في قطاع المواصلات و45 في المئة في قطاع المال والتأمين والعقارات و35 في المئة في قطاع الصناعة و30 في المئة في قطاع المطاعم والفنادق.

الى ذلك اشار الوزير العماني الى ان السلطات ابعدت 66118 اجنبيا عام 1998 معظمهم من الاسيويين وبعضهم كان يعمل بشكل غير مشروع في عمان.

وكان سلطان عمان قابوس بن سعيد قد حذر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من لجوء المؤسسات الاقتصادية بشكل منتظم الى اليد العاملة الاجنبية مؤكدا ان هذه اليد العاملة قد تكون رخيصة لكن الاعتماد عليها يتضمن اخطارا على المدى البعيد كما انه مكلف للبلاد.

المغرب والهند يتجهان لتعزيز علاقات التجارة والاستثمار والسياحة

■ الرباط ـ ا ف ب: اختتم رئيس الوزراء الهندي اتال بيهاري فاجبايي صباح الاحد زيارة رسمية للمغرب استغرقت يومين اعرب خلالها البلدان عن «رغبتهما القوية في تطويره تعاونهما في «مختلف الميادين».

وعقد الملك الحسن الثاني السبت اجتماعا مطولا في مراكش (جنوب) مع رئيس الحكومة الهندية شارك فيه رئيس الوزراء المغربي عبد الرحمن اليوسفي واعضاء الوفدين المغربي والهندي.

وجرى خلال هذا الاجتماع خصوصا بحث سبل تنمية التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وقد ارتفع حجم المبادلات التجارية بين البلدين سنة 1998 الى نصف مليار دولار اكثر من ثلاثة ارباعها لصالح الميزان التجاري للمغرب حيث يبيع المغرب الى الهند الذي يأتي في المرتبة الثالثة من بين البلدان المتعاملة مع المغرب، فوسفات واسمدة وحامض فوسفوري.

وشرعت الشركة الشريفية للفوسفات ومجموعة بيرلا، وهي شركة هندية خاصة، في بناء مصنع لانتاج الحامض الفوسفوري تبلغ قدرته الانتاجية السنوية ثلاثين الف طن مخصصة للتصدير وكذلك للسوق الهندية.

وحتى تبرهن الرباط عن ارادتها في تعزيز تعاونها مع الهند اعلنت امس ان ولي العهد المغربي الامير محمد سيقوم «قريبا» بزيارة رسمية الى الهند.

وقال رئيس الوزراء المغربي قبيل مغادرة ضيفه ان «هذه الزيارة ستكون نقطة بارزة في العلاقات الثنائية»، واضاف «نريد ان نقيم مع الهند علاقات شراكة في مجالات التجارة والاستثمارات والمال والعلوم والتكنولوجيا والثقافة».

واكد رئيس الوزراء الهندي من جهته ان حكومته لن تبخل باي جهد حتى تصبح علاقات التعاون السياسية والاقتصادية بين البلدين «مضرب مثل في علاقات التعاون بين دول الجنوب».

وفتح مصرف ستيت بنك أوف انديا بالتعاون مع المصارف المغربية اكتتابا بقيمة 500 مليون دولار لتمويل المبادلات التجارية بين البلدين حسبما اكد مصدر قريب من الحكومة المغربية.

كذلك وقع البلدان ثلاثة اتفاقات تعاون لتشجيع وحماية الاستثمارات وتطوير السياحة بين الهند والمغرب.



نموذج بالحجم الطبيعي لسيارة مرسيدس الصغيرة الجديدة ليه كلاس مصنوع من الشوكولاته يعرض حاليا في معرض خاص بالشوكولاته في العاصمة البلجيكية بروكسل (ا ف ب)

عشرات الشركات من 18 دولة تشارك غدا بمعرض الشرق الاوسط للطاقة في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يفتتح وزير الكهرباء والطاقة المصري المهندس ماهر اباظة غدا الثلاثاء اكبر معرض في شمال افريقيا للطاقة والكهرباء والصناعات الكهروتقنية بمشاركة 18 دولة.

وسيتم افتتاح للعرض في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بحضور وزير التجارة البريطاني بريان ولسون الذي يترأس وفدا تجاريا بريطانيا رفيع المستوى يقوم بزيارة مصر حاليا.

وتشارك بالمعرض الذي يستمر 4 ايام للمؤسسات البريطانية العاملة في مجال الطاقة، ومن ابرزها فيرنو انيرجي ولانكمبيشن بعد حصولها على الدعم الرسمي من وزارة التجارة والصناعة البريطانية. ويصل عدد الشركات البريطانية المشاركة الى 20 مؤسسة حيث سيكون لها جناح وطني خاص في المعرض.

واضافة للمشاركة البريطانية القوية يشهد المعرض ايضا جناحا وطنيا لولاية بافاريا الالمانية واجنحة متخصصة تمثل كلا من فرنسا وايطاليا وسويسرا وتركيا والولايات المتحدة.

وقال غراهام لوك مدير المعارض في شركة اي اي ار اكسيبيشيونز المنظمة للمعرض ان عددا من الشركات الاوروبية الشرقية لها اجنحة، وان لبعضها مصالح تجارية قوية في شمال افريقيا وتتطلع الى تعزيزها ودفعها للامام من خلال المشاركة في هذا المعرض.

كذلك تأمل ثلاث شركات سعودية القيام بحملات تصديرية كبرى في شمال افريقيا من خلال مشاركتها في معرض الشرق الاوسط الدولي للطاقة والكهرباء والقطاعات الكهروتقنية.

وقالت مجموعة شركات البابطين التي تتخذ من الرياض في المملكة العربية السعودية مقرا لها انها تعتبر مصر نقطة رئيسية ضمن مخططاتها الاستراتيجية خاصة وان تستثمر حاليا في مشروع ضخم في القاهرة.

وقال كامل كالو مدير التصدير في المجموعة ان البابطين تستثمر بصورة قوية في مصر وهي تقوم الان بانشاء مصنع في مدينة 6 اكتوبر لتصنيع منتجات ذات علاقة بقطاع الكهرباء في السوق المحلية.

واضاف ان معرض الشرق الاوسط للطاقة يعتبر منفذا للشركة الى اسواق جديدة. فضلا عن كونه منتدى هاما للالتقاء بالخبراء والمسؤولين في هذا القطاع والذين يبحثون عن التقنيات الجديدة والمتطورة وعقد مشروعات مشتركة. وخلال المعرض تقوم البابطين بعرض مجموعة من منتجاتها ومنها ابراج الكهرباء والاعمدة وابراج نقل الطاقة وجهاز آلي جديد متطور خاص للصعود والنزول خاص باعمدة الكهرباء.

من جهتها، اشارت شركة الزامل للحديد، قسم الابراج والغلفنة التي تتخذ من الظهران مقرا لها، الى انها تشارك للمرة الاولى في المعرض. وقال احمد النفيلي مدير المبيعات في القسم ان المشاركة ستكون فرصة جيدة للالتقاء بالشركات الاقليمية والاوروبية العاملة في نفس المجال والعمل على ترسيخ اسم الشركة على نطاق اوسع. واعرب عن امله بالتعاون مع شركاء جدد في مشروعات مشتركة واختراق الاسواق الافريقية.

واشار الى ان شركة الزامل لها نشاطات قوية في مصر وتنفذ مشروعات في ارتيريا واثيوبيا، فضلا عن تقديمها لعطاءات مختلفة في دول شمال افريقيا وخاصة ليبيا وتونس.

اما شركة الراشد السعودية للمثبتات والصناعات الهندسية، التي تتخذ من الخبر مقرا لها. فقد قالت ان مشاركتها في معرض الشرق الاوسط للطاقة تعكس تفاؤلها باداء الاسواق خلال العام 1999.

وكشفت الشركة ان عوائد مشروعاتها في مصر وصلت الى 500 الف دولار امريكي سنويا في العامين الماضي والحالي. وقال متحدث باسم الشركة ان الراشد متفائلة باداء السوق خاصة وانها تورد حاليا المعدات والاجهزة الكهربائية والهندسية السعودية المنشأ كابراج نقل الطاقة والاعمدة والمكونات الاساسية للعديد من المشروعات القائمة في مصر ومنها مشروع توشكى العملاق.

يقول خبراء ان الطلب المتزايد على الطاقة يأتي نتيجة لمشروعات التوسع الصناعي والنمو السكاني الهائل الذي يعتبر من كبرى المشكلات التي تواجه العالم العربي. وخاصة مصر حيث يتوقع ان تنمو القدرة على توليد الكهرباء بمعدل يتراوح بين 5 ـ 6% سنويا لتصل الى 43 الف ميغاواط بحلول عام 2017 بتكلفة تقديرية تبلغ 3,5 مليار دولار.

ومن بين نطاقات التخصص التي سيشهدها المعرض عرض تقنيات التحكم بالانبعاثات الملوثة وتوفير الطاقة وحماية المحركات والتحكم بالانبعاثات الضارة ومد خطوط الكهرباء وتوليدها وانظمة توليد الطاقة في حالات الطوارئ.

وتشارك بالمعرض ايضا شركات تعمل في مجالي النفط والغاز وذلك بهدف تقديم خدمات متكاملة للقطاع. وقال لوك احد كبار المشرفين على المعرض ان هذا الدمج يعكس الى حد بعيد السياسات الاستراتيجية التي تضعها وتنفذها المؤسسات العاملة في مجال تزويد الطاقة. وهو المجال الذي يشهد تقارب وتكامل مصادر النفط والغاز وغيرها من مصادر الوقود من خلال التحالفات والاندماجات.

ويتوقع ان يتم خلال المعرض الاعلان عن مشروعات انتاجية ممكنة تقدمها شركة نيسيس لانظمة الاضاءة وتي كيه الالمانيتان، وافتتاح شركة انتغوتيد باور سيستمز الدولية الامريكية لمكاتب تسويق جديدة، عقد شركة انتربلاست من الامارات لاتفاقيات توزيع، بالاضافة لمشروعات من شركات بنتول انفايرو البريطانية واوماك الايطالية.

وقبل الافتتاح الرسمي للمعرض غدا يقوم وزير الكهرباء والطاقة المهندس ماهر اباظة يرافقه وزير التجارة البريطاني بحضور الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الطاقة الدولي 99 الذي يقام في فندق شيراتون هليوبوليس بالقاهرة، والذي تنظمه شركة اي اي ار كونفرانسيس بمشاركة وفود من 12 دولة من الشرق الاوسط وروسيا وافريقيا بالاضافة الى رؤساء العديد من الشركات المتعددة الجنسيات.

انهيار ارباح سافكو السعودية بنسبة 60%

■ الرياض ـ رويترز: هبطت ارباح شركة الاسمدة العربية السعودية (سافكو) في العام المنتهي في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998 الى 173 مليون ريال مقابل 437,8 مليون ريال في نفس الفترة عام 1997.

واظهرت ارقام صدرت عن الشركة امس الاحد ان مبيعاتها نزلت الى 687,2 مليون ريال من 752,4 مليون ريال. وزادت تكلفة المبيعات الى 464,5 مليون ريال من 450,9 مليون ريال.

وزادت حقوق المساهمين الى 3,664 مليار ريال مقابل 3,502 مليار ريال. ونمت الموجودات الى 4,378 مليار ريال من 4,267 مليار ريال.

وسافكو مملوكة بنسبة 41 في المئة للشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك).

اتفاق سوري الماني لحل مشكلة الديون

■ دمشق ـ رويترز: قال وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر السبت انه تم الاتفاق خلال المحادثات التي اجراها مع نظيره السوري فاروق الشرع على فتح صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين البلدين وحل كافة القضايا العالقة بما فيها مسألة الديون.

وقال في مؤتمر صحافي مشترك مع الشرع في ختام مباحثاته في سورية «ناقشنا الامور الثنائية بين المانيا وسورية وحاولنا ان نحسن علاقاتنا وان نفتح صفحة جديدة في هذه العلاقات، وسوف نبدأ في وقت قريب جدا مباحثات بناءة لحل المسائل العالقة بين سورية والمانيا بما في ذلك مسألة الديون».

ولم يدل الوزير بتفصيلات الا ان مصادر اقتصادية تشير الى ان حجم هذه الديون التي تعود بصورة اساسية لالمانيا الشرقية السابقة تبلغ حوالي 800 مليون دولار وان هناك خلافات بين الجانبين حول تنفيذ بعض المشاريع الالمانية في سورية وعدد من المسائل الاجرائية الاخرى.

مناقصة سورية لشراء أرز

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاحد انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 12 الف طن من الأرز الابيض من انتاج الموسم الجديد لعام 1999 واخر حصاد قبل شهر من الشحن.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل.

واشار الى انه تم تحديد التاسع من اذار (مارس) موعدا اخيرا لتلقي عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في 18 منه.

9% معدل التضخم بالمناطق الفلسطينية

■ رام الله ـ رويترز: اعلنت دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية امس الاحد ان مؤشر اسعار المستهلكين، وهو أهم مقياس للتضخم، في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية ارتفع بواقع 0,99 في المئة في كانون الثاني (يناير) 1999.

وقالت الدائرة ان هذا الارتفاع يرجع اساسا الى زيادات في اسعار معظم المجموعات السلعية بما فيها الاغذية والمشروبات والتبغ. وحدث تراجع طفيف في اسعار الاثاث والخدمات.

وارتفع المؤشر الى 121,76 نقطة في يناير 1999 من 120,57 نقطة في كانون الاول (ديسمبر) 1998. وخلال العام بكامله زاد المؤشر بنسبة 8,85 في المئة.

وارتفع المؤشر في يناير بنسبة 0,59 في المئة في القدس الشرقية و 1,09 في المئة في قطاع غزة وبنسبة 0,69 في المئة في الضفة الغربية.

تراجع معدل التضخم بالجزائر

■ الجزائر ـ رويترز: اعلن مكتب الاحصاء الوطني في الجزائر امس الاحد أن معدل التضخم السنوي انخفض الى ثلاثة في المئة في كانون الثاني (يناير) 1999 من 3,9 في المئة في ديسمبر.

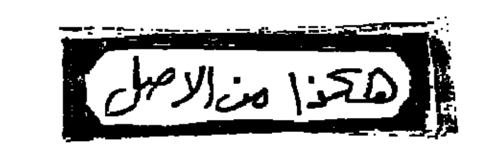
وتتوقع الحكومة ان يكون معدل التضخم بين اربعة وخمسة في المئة في عام 1999 بكامله دون تغيير تقريبا عن معدله في 1998.

تعاون بين بورصتي البحرين والمغرب

■ المنامة ـ رويترز: وقعت سوق البحرين للاوراق المالية وبورصة الدار البيضاء المغربية امس الاحد اتفاقية لتشجيع التعاون المشترك.

وتم توقيع الاتفاقية في البحرين اثناء زيارة وزير المالية المغربي فتح الله ولعلو للمنامة في اطار زيارة لدول الخليج العربية.

وتنص الاتفاقية على تطوير الاجراءات والانظمة التشريعية والفنية لرفع قدرة السوقين على جذب الاستثمارات الاجنبية وزيادة التنسيق وتبادل الخبرات والتجارب بين السوقين.



وزير المالية والاقتصاد المغربي فتح الله ولعلو في حديث الى «القدس العربي»

العولمة تتطلب تعزيز الديموقراطية بالدول النامية لتلعب دورها الاقتصادي الجديد في التنمية

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وزير المالية والاقتصاد المغربي، فتح الله ولعلو، مفكر اقتصادي كبير قبل ان يكون سياسيا. وانتقاداته لبنية الاقتصاد المغربي ومفاهيمه المؤسساتية ليست سياسية فقط، بل نظرية ايضا. وقبل عام 1998 كان صوته هو الابرز في نقد مظاهر الخلل في اقتصاديات وماليات المغرب. وجاءت كتبه الكثيرة لتكون مرجعا في هذا المجال.

وقد تولى ولعلو لسنوات طويلة رئاسة اتحاد الاقتصاديين المغاربة والاتحاد المغاربي للاقتصاديين، وايضا اتحاد الاقتصاديين العرب، وذلك اضافة الى مسؤولياته الكثيرة في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ابرز احزاب المعارضة المغربية في حينه. حيث كان عضوا في المكتب السياسي للاتحاد ورئيسا لفريقه البرلماني في الفترة بين عامي 83 و1997.

وقد التقت «القدس العربي» الوزير ولعلو في الاسبوع الماضي، قبيل توجهه على رأس وفد اقتصادي كبير لزيارة دول مجلس التعاون الخليجي لبحث امكانيات زيادة علاقات التجارة والاستثمار.

وفيما يلي حصيلة ذلك اللقاء:

■ هل للملفات المتراكمة على مكتب الوزير شغلتكم عن فتح الله ولعلو المناضل والمفكر؟

■ اشعر انني لا ازال فتح الله ولعلو كما تعرفني، ولكن بطبيعة الحال المهم هو رؤية الاخرين وشعورهم، اعتقد انني، وغيري من المناضلين الاتحاديين، الذين هم الان اعضاء في الحكومة لعبوا دورا في الواجهة النضالية منذ صغر سنهم، ولازلنا نؤمن ونعتقد ان الماضي والتاريخ يراقباننا ويحرساننا، واتمنى الا تتغير الاشياء.

■ بالنسبة الى السياسة المالية للدولة هل تديرونها كوزير ام كمفكر؟

■ نحن نعمل الان على تدبير الاستحقاقات المالية الظرفية بربطها بالرؤية المتوسطة والبعيدة. والربط بالمدى المتوسط والبعيد هو بالاساس ربط باختياراتنا وافكارنا الاساسية.

من المؤكد ان قراءة تحضير المغرب لمواجهة التحديات التي تحيط به، كما تحيط بالعالم بكل مكوناته، يجب ان تكون قراءة واقعية وحقيقية، وربطها بتدبير الظرفية التي تتميز بندرة الاشياء وشحتها، خاصة في المجال المالي.

ان الاسم الرسمي للوزارة (وزارة المالية والاقتصاد) يعني ان مهمتها داخل الحكومة هو هذا الربط بين الظرفية والمدين المتوسط والبعيد، في حين كانت الوزارة في الحكومات السابقة منشغلة اساسا بالقضايا المالية المحضة.

■ الا تخشون من الغرق في الظرفي والآني؟

■ اولا علي ان اشير الى ان وجودنا، كاتحاد اشتراكي، في الحكومة جاء في اطار تطور سياسي يعيشه حزبنا منذ خمس وعشرين سنة. فلقد كان المؤتمر الاستثنائي للحزب 1975 وقفة رائدة في الثقافة السياسية التي كانت سائدة انذاك في العالم الثالث: اي ثقافة وفكر الحزب الوحيد. لكن حزبنا اقر خيار الديمقراطية والتعددية وربطه بالتحرير، باعتبار التحرير هو الخيار الوطني، كما ربطه بالفكر الاشتراكي.

بهذه الثقافة وهذا الفكر، ربما، كنا السباقين في التعاطي مع التحولات التي عرفها العالم بداية التسعينات. فكريا كنا على موعد مع هذه التحولات، وان كان يجب ان نكون متواضعين ونقول انه ما من احد كان يتوقع هذه التحولات. سياسيا كنا على موعد حين قررنا دخول التجربة الانتخابية البلدية في عام 1976 والبرلمانية 1977.

في ظل التحولات العالمية، جاءت عربيا ازمة الخليج 1991، وما تلاها من تحولات على الصعيد المحلي لكل دولة عربية بمفردها وعلى صعيد العلاقات العربية العربية، وفرضت علينا ضرورة اعادة التموقع ببلداننا ومجتمعاتنا ازاء هذه التحولات. ثم جاءت ظاهرة العولمة في ضجيج قد يكون مقصودا، اخفى كونها استمرارا للتطورات التي عرفها العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وتكثفت في الثمانينات. انطلاقا من هذا وصلنا الى تسلم مسؤوليات حكومية، مدركين ان الاكراهات والاستحقاقات، كثيرة وكبيرة جدا، ليس فقط في بلادنا بل في العالم كله.

في الميدان الاقتصادي والمالي، نجد انفسنا في وضعية تتسم بنوع من الاستغراب. فخارجيا يمر الاقتصاد الوطني المغربي بضوء اخضر، اي ان كل المؤشرات تدل على ان الوضع لا بأس به (معدل النمو، التحكم بالتوازنات المالية الداخلية والخارجية، السيطرة على التضخم، انفتاح يتفهم التطورات التي يعرفها الاقليم والعالم).

وداخليا، نحن نشعر بهشاشة وضعنا المالي والاقتصادي، اولا لمخلفات الماضي، وهي كبيرة وكثيرة (المديونية، المشكلة الاجتماعية..) وثانيا لضرورة ايجاد الاجوبة التي تفرضها العولمة والاقلمة.

في هذا الاطار يجب ان تسير الامور، دون ان نستعظم الصعوبات ودون ان نستصغرها، يجب امتلاك واقعية التطور اي ضرورة ان نتطور وان نعرف كيفية التحكم في مسار التطور. لذا فان ما عرفه المغرب من تحول، لا بد من قراءته سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

سياسيا فان التحول كان بارادة جلالة الملك الحسن الثاني وفي نفس الوقت استجابة من القوى الديمقراطية لما يريده الشعب المغربي. اننا نعتبر هذا التطور سياسيا، فرصة لجعل الشعب المغربي يتحكم بما اسميه بمرحلة الانتقال الديمقراطي، وهي المرحلة التي تعرف تساكن القيم، قيم الماضي وقيم الحاضر والمستقبل. هذا التساكن ضروري، والتحكم في تدبيره ضروري ايضا، لانه ما يضمن لبلادنا التحكم في هذا المسار والتحول بطمأنينة وبنوع من الثقة والتفاؤل بالنسبة للمستقبل.

اقتصاديا وثقافيا يجب توظيف هذا التحول السياسي كأداة لتحسين الامكانيات والقدرات والطاقات للبلاد لنتمكن من ايجاد اجوبة لقضاياها الداخلية وصعوباتها الاقتصادية والمالية والاجتماعية. وكذلك اجوبة للتساؤلات والتحديات المفروضة على العالم بأسره.

■ العولمة والنظام العالمي الجديد. هل يحملان تهديدا لمستقبل الدولة؟!

■ بالرغم من ان الجميع يقول بان عالم اليوم يتسم بهيمنة قطب واحد، فان كل المؤشرات تدل على ان العالم الذي كان محكوما قبل التسعينات بنظام القطبين سيعرف في المستقبل نظام تعدد الاقطاب، وان العنصر الاقتصادي سيكون المهيمن على طبيعة وميادين الصراع والتنافس.

هذه الظاهرة تعني ان هناك صراعا سيكون بين ثلاثة مستويات. المستوى الاول حركية العولمة. كل قطب من الاقطاب سيعتمد على استقطاب جهات واقاليم ليقوي موقعه، وما هو ظاهر حتى الان فان العالم سيقع تحت هيمنة ثلاثة اقطاب: القطب الامريكي الشمالي، القطب الاوروبي والقطب الاسيوي.

المستوى الثاني ان هذا الاستقطاب يفرض على كل منطقة في العالم ان تنظم نفسها خارج اطر اوسع من الاطار القطري الضيق. وهذا يطرح علينا، كعرب، ان نقوم بقراءة جديدة للعمل العربي المشترك تختلف عن القراءات السابقة، وان كانت تستند، من الناحية الفكرية، على التوجهات القومية التي نؤمن بها.

المستوى الثالث ان كل دولة قطرية ستسعى الى حماية كيانها والدفاع عن مقوماتها الداخلية من مخاطر العولمة.

ان كل دولة تستطيع ان تجد اجوبة على هذه التساؤلات الثلاثة تكون قادرة على تقوية وتحسين موقعها التفاوضي في عالم الغد المتعدد الاقطاب. عالم تخترقه تطورات تكنولوجية رهيبة ومتسارعة.. عالم يواجه كل يوم ميلاد فكرة جديدة.

والاشكالية المطروحة على بلادنا هي اننا، مع الاسف، يجب حل مشاكل الماضي، التي لم نحلها او لم نستطع حلها، مثل مشاكل التخلف، وفي نفس الوقت علينا ان نجد اجوبة للمفاهيم والتساؤلات الجديدة التي يبحث فيها وتصاغ الان. وهذا ليس بالامر اليسير، لكنه ممكن.

■ ربط ايجاد الاجوبة بحل مشاكل الماضي.. الا يمكن ان يشوه الاجوبة؟

■ لكنه مفروض علينا، يجب ان نعترف باننا متخلفون. مشاكل الماضي لم نحلها، ومفروض علينا الانفتاح حتى اذا لم نرغب بذلك وحتى لو اقفلنا ابوابنا على انفسنا. لنأخذ مثلا.. ان يكون انفتاحنا عن طريق التلفزيون، لكن في هذه الحالة لن يكون انفتاحا ايجابيا بل سلبيا، لاننا لن نكون الا مستهلكين لما ينتجه الاخر، من قيم ومفاهيم بالاضافة للسلع.

علينا القيام بتأهيل منازلنا بالمفهوم الرمزي الواسع، لنواجه التحديات القائمة القادمة، وان نبذل جهدا حقيقيا لنجد حلولا لمخلفات الماضي، ان بلداننا، للاسف، تخلفت عن مواعيد سياسية منذ الحرب العالمية الثانية، وكذلك مواعيد اقتصادية.

لقد كانت هناك فرص في السبعينات لم نستفد منها ونتطور، وحاليا نجد انفسنا في القضايا الكبرى السياسية مثل القضية الفلسطينية او القضايا الاقتصادية مثل قضية التنمية، مضطرين اليوم لحلها بظروف لا تساعد لان يكون الحل لصالحنا.

■ من سمات هذا المأزق ان الدولة العربية شمولية سياسيا وتحاول ان تقدم نفسها ليبرالية اقتصاديا؟

■ هذه اشكالية حقيقية، ونحاول كحزب وحكومة توظيف مفهومين، قد يبدوان متناقضين، وهما مفهوم الفعالية ومفهوم التضامن، واعتقد انهما متكاملان، واجمعهما بمفهوم التآزر، لان الدولة يجب ان تلعب دورا اساسيا في ميدان الاقتصاد.

لست ممن يقولون بان على الدولة ان تتخلى عن دورها الاقتصادي تماما.

نعم، يجب ان تتخلى الدولة عن بعض المواقع ولكن لتحتل مواقع اخرى جديدة، لان التغييرات التي وقعت في العالم تتطلب من الدولة الا تبقى دولة تقليدية، اي ان تبقى دولة لكن ان يتطور دورها الاقتصادي. ولكي يتطور هذا الدور، يجب ان تتطور سياسيا، اي ان تقبل بان تكون تحت مراقبة الشعب وهذا العنصر، الديمقراطية، ضروري للتطور الاقتصادي.

ثانيا، على القطاع الخاص ان يلعب دوره التنموي وان يفتح الابواب لنفسه لا ان ينتظر الدولة لتفتح له الابواب. القطاع الخاص في بلادنا لا زالت تنقصه الخبرة وروح المغامرة، ويجب ان يؤهل نفسه ويطورها ويساهم في تطوير المجتمع وتنمية الوطن.

ثالثا، هناك ما نسميه بمكونات المجتمع المدني التي تبدأ بالاحزاب والنقابات وتخترقها، واقصد الجمعيات والمنظمات والهيئات غير الحكومية. هذه المكونات يجب ان تلعب دورا اساسيا بالانطلاق من مفهوم المجتمع المدني الى مفهوم المجتمع المواطن، اي ان تتحمل هذه المنظمات والجمعيات مسؤوليتها في تطوير المجتمع، لكي تكون عنصر تحديث.

هناك العنصر الرابع هو العنصر الاقليمي العربي، ان تجربتنا كعرب اثبتت اننا فشلنا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، لان سياساتنا كانت سياسات قطرية. الان يجب ان تكون لنا سياسة عربية.

بالنسبة لنا، كمغرب، نبدأ على المستوى الاقليمي، المغرب العربي ثم ننطلق عربيا، لكن وكما اشرت سابقا، بقراءة جديدة لواقعنا الاقليمي والعربي، قراءة تأخذ بعين الاعتبار اننا منفردون لا يمكن مواجهة التحديات، وعلينا توحيد مقارباتنا ازاء العالم وان تتداخل وتتفاعل سياساتنا الاقتصادية والاجتماعية لكي يكون لنا موقعنا التفاوضي ازاء الاخرين.

العنصر الاخير هو باقي العالم الذي يطرق ابوابنا. في القرن التاسع عشر لم نكن مستعدين لمواجهة التحول الذي كانت تعرفه الراسمالية. والان نتمنى ان نفهم ونحن على ابواب قرن جديد اننا على موعد اخر وان نستوعب ما يحمله هذا القرن من تحولات.

■ ايرادات الجمارك والرسوم كانت من اهم المداخيل لخزينة الدولة. كيف ستعوض هذه المداخيل بعد انطلاق اتفاقية الغات؟

■ المطلوب اساسا ان نخلق شروط تنمية داخلية مستمرة، لاننا بذلك نضمن استمرار ارتفاع موارد البلاد وكذلك الموارد الضريبية للاسف فان هشاشة معدل التنمية في بلادنا وعدم استقراره يجعل الموارد مرتبطة بالجمارك اي الموارد المرتبطة بالعملية التجارية مع الخارج.

ان الانفتاح المفروض علينا يفرض علينا ايضا خلق شروط التنمية الداخلية. والمؤكد ان علينا البحث عن بدائل داخلية واهمها التسديد الضريبي، لان هناك فجوات ضريبية يجب ان تسد، وان العلاقات ما بين الادارة والمقاولة يجب ان تتغير من ناحية الكيفية، وهذا ما بدأنا به كحكومة وسنستمر في متابعته.

■ المنطقة مقبلة على استحقاق عام 2010 وهو تحويل حوض المتوسط الى منطقة للتجارة الحرة. هل انتم على استعداد لهذا الاستحقاق؟

■ يعتقد البعض ان هذا الاستحقاق بين المغرب كدولة والمغرب العربي واوروبا، وهذا اعتقاد خاطئ لان 2010 استحقاق لمنطقة ستضم حوالي اربعين دولة، دول الاتحاد الاوروبي، دول اوروبية من خارج الاتحاد (مثل سويسرا والنرويج) دول من اوروبا الشرقية، البلدان العربية المتوسطية وهذه تشمل دولا عربية خليجية والاردن، اذن التحدي يشمل منطقة واسعة. الخطر ان الاتحاد الاوروبي اعد رؤيته ويستعد ويرتب وضعه، ويدفع الاخرين لترتيب اوضاعهم على ضوء رؤيته، من خلال علاقات ثنائية مع كل منهم. لذلك سنجد، كعرب، انفسنا في مجموعة اقتصادية واحدة لكن تم الحاقنا فيها منفردين. واذا اردنا ان يكون لنا دور، وان يكون ايجابيا، في بناء هذا الفضاء، يجب ان نسير اليه، وهو في طور التأسيس، يدا بيد.

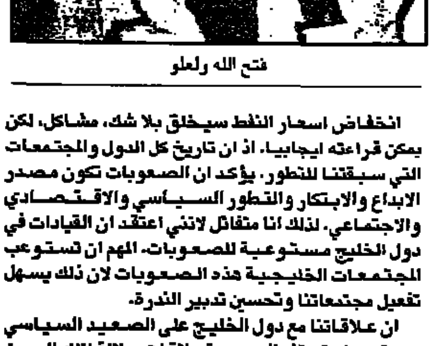
من هنا فان مشروع المغرب العربي، وكذلك المشاريع الاقليمية العربية الاخرى، يفرض نفسه. والتداخل بين هذه المشاريع يفرض نفسه ايضا. ونحن في المغرب منفتحون لاخراج المشروع المغاربي من كبوته ومن جموده الحالي.

مرة اخرى يجب قراءة استحقاق 2010، مغاربيا، قراءة معمقة، واعتقد ان القيادات المغاربية التي ساهمت بخلق فكرة المغرب العربي خلال مرحلة النضال ضد الاستعمار ومن اجل الاستقلال، وكذلك القيادات المتواجدة حاليا، يمكن ان تلعب دورا هاما خلال السنوات القادمة لاعادة الحيوية لهذا المشروع والانطلاق به، آخذين بعين الاعتبار الرهانات المطروحة على دول المنطقة منفردة ومجتمعة.

■ المغرب يسعى لتعزيز علاقات التجارة والاستثمار مع دول الخليج العربية النفطية التي تواجه حاليا مشكلة هبوط اسعار النفط فهل هذا التوجه للحكومات ام الصناديق المتخصصة ام القطاع الخاص.

■ لكل هؤلاء، نحن ذاهبون للاخوة في دول الخليج لنؤكد لهم اننا بوابة عربية باتجاه اوروبا والضفة الغربية للمحيط الاطلسي، وان موقعنا الجغرافي يجب ان يوظف من كل العرب لصالح العرب كلهم.

لقد كنا نتهم سابقا، اقتصاديا، بان قربنا الجغرافي من اوروبا يجعلنا لا نهتم الا بعلاقتنا معها، ونريد ان نبين لاخوتنا في الخليج ان موقعنا الجغرافي لخدمتهم كما يجب ان يخدم موقعهم كبوابة عربية لاسيا كل العرب.



فتح الله ولعلو

انخفاض اسعار النفط سيخلق بلا شك، مشاكل، لكن يمكن قراءته ايجابيا. اذ ان تاريخ كل الدول والمجتمعات التي سبقتنا للتطور، يؤكد ان الصعوبات تكون مصدر الابداع والابتكار والتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي. لذلك انا متفائل لانني اعتقد ان القيادات في دول الخليج مستوعبة للصعوبات. المهم ان تستوعب المجتمعات الخليجية هذه الصعوبات لان ذلك يسهل تفعيل مجتمعاتنا وتحسين تدبير الندرة.

ان علاقاتنا مع دول الخليج على الصعيد السياسي جيدة جدا وتستند الى جودة علاقات جلالة الملك الحسن الثاني باشقائه قادة دول الخليج، ودوره بجعل المغرب جسرا بين كل الاخوة العرب.

على الصعيد الاقتصادي، لقد نضجنا لدفع علاقاتنا كي لا تبقى مرتبطة بالمساعدات، بل دفعها بالتعاون والتآزر لتستند الى وسائل عمل جديدة في ميدان الاستثمار لصالح المستثمر العربي والتنمية العربية وخلق شبكات للتعاون.

نحن لا نريد لعلاقاتنا ان تبقى فقط مع البنك الدولي والانصات لما يقوله لنا صندوق النقد الدولي، رغم انه لم تعد لنا علاقات مؤسساتية معهما. نريد تعميق التعاون مع الصناديق والمؤسسات المالية والاستثمارية العربية، لان في ذلك مصلحة لنا ولهم. لذلك حرصت ان اكون مصحوبا في هذه الجولة الخليجية برجال اعمال ومغاربة مسؤولين عن تسيير مؤسسات مغربية ـ خليجية مشتركة، وهي ادوات فاعلة لتطوير الاستثمار العربي بالمغرب.

السودان يتوقع بدء تصدير النفط بالذكرى العاشرة لانقلاب الانقاذ بحزيران

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اعلن ممثل شركة النيل الكبرى للبترول عبد العظيم محمد احمد بدوي ان الشركة ستبدأ بضخ النفط السوداني المخصص للتصدير في 30 حزيران (يونيو) الذي يصادف الذكرى العاشرة لانقلاب 1989.

ونقلت الصحف السودانية امس الاحد عن ممثل تلك الشركة المتعددة الجنسيات قوله ان الشركة باتت جاهزة للبدء بضخ 150 الف برميل يوميا من الخام من مئة بئر في هيجليج، اكبر حقل نفطي في السودان، يقع في ولاية غرب كردفان على بعد 750 كيلومترا جنوب غرب الخرطوم.

وسينقل النفط خلال 25 يوما عبر انبوب يبلغ طوله الاجمالي 1610 كيلومترات، هو الاطول في افريقيا، الى مصفاة جديدة في الابيض، شمال هيجليج، ومصفاة ثانية في الجيلي على بعد 50 كيلومترا شمال الخرطوم. ثم ينقل النفط الى منفذ بشاير جنوب بور سودان على البحر الاحمر للتصدير.

وشركة النيل الكبرى للبترول هي كونسورتيوم يضم شركة الصين الوطنية للنفط (40 %) والشركة الماليزية الوطنية للنفط (بتروناس) (30 %) وستيت بتروليوم كوربوريشن المتفرعة من شركة اراكيس الكندية (25 %). وتملك الشركة الوطنية السودانية «سودابست» 5 %.

وكانت الشركة التزمت بحفر مئة بئر جديدة في حقول هيجليج التي تبلغ مساحتها 49.398 الف كيلومتر، والتي يقدر احتياطيها المحقق بحوالي 560 مليون برميل.

وقال بدوي انه لم يتبق سوى 100 كيلومتر ليصل انبوب النفط الى منفذ بشاير. وكان بدأ العمل بالانبوب، الذي تبنيه شركة صينية واخرى ارجنتينية وشركتان بريطانية، في اذار (مارس) 1998. وتبلغ كلفة الانبوب 600 مليون دولار. ويقدر احتياطي السودان من النفط باكثر من مليار برميل، وفق الارقام الرسمية.

مؤسسة النفط القطرية توقف استخدام موظفين جدد لخفض الانفاق

■ الدوحة ـ رويترز: طلبت المؤسسة القطرية العامة للبترول الى جميع الادارات والشركات التابعة لها التوقف عن توظيف عاملين جدد في اطار جهود لخفض الانفاق.

وجاء في منشور وزعته المؤسسة وحصلت رويترز على نسخة منه انه بالنظر الى الاوضاع الاقتصادية الحالية اصدر عضو مجلس الادارة المنتدب تعليمات بوقف اي تعيينات في الوظائف الخالية وان هذه التعليمات اصبحت سارية على الفور.

وقال المنشور الذي وقعه عيسى راشد الكعبي مدير التنظيم انه تم اقرار ميزانية القوى العاملة لعام 1999 على أساس القوى العاملة الحالية ولم تتضمن اي اعتمادات لتعيينات في الوظائف الخالية.

وكان منشور سابق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قد تضمن تعليمات الى جميع فروع وادارات المؤسسة بالاستغناء عن 15 في المئة من العاملين فيها واعادة النظر في رواتب العاملين لتقليل ميزانية الاجور. ويعمل في المؤسسة والشركات التابعة لها نحو عشرة الاف شخص.

وفي وقت سابق قال عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة وعضو مجلس الادارة المنتدب بمؤسسة البترول ان المؤسسة ستتخذ اجراءات لخفض التكلفة بعد انخفاض عوائد النفط وان من هذه الاجراءات تخفيض تكاليف العمليات والانفاق الرأسمالي.

واضاف ان قطر خسرت في 1998 ما بين 27 و 39 في المئة من عوائد النفط الشهرية مقارنة مع التقديرات السابقة للدخل.

وكانت الحكومة قد وضعت ميزانية 1998 / 1999 التي تبدأ في نيسان (ابريل) وتنتهي في اذار (مارس) على اساس سعر للنفط الخام يبلغ 13 دولارا للبرميل ومن ثم كانت تأمل ان تبلغ عوائدها النفطية 3.38 مليار دولار. لكن انخفاضا كبيرا حدث في العوائد الفعلية.

وفي للميزانية القادمة افترضت قطر ان سعر النفط سيكون عشرة دولارات للبرميل.

ايران تتوقع هبوط عائدات النفط الى تسعة مليارات دولار للعام المالي الحالي

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مدير منظمة التخطيط والميزانية محمد علي نجفي امس الاحد انه يتوقع ان تبلغ العائدات النفطية الايرانية خلال الفترة من اذار (مارس) 1998 الى اذار (مارس) 1999 المطابق للسنة الايرانية 1377، تسعة مليارات دولار. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن نجفي وهو ايضا نائب رئيس الجمهورية قوله ان عائدات ايران النفطية السنوية انخفضت بنسبة 25 في المئة منذ عشرين سنة. وكانت الحكومة الايرانية قد توقعت ان تبلغ عائداتها 16 مليار دولار في السنة الفارسية 1376.

الا ان ميزانية الدولة تأثرت بانهيار اسعار النفط في الاسواق العالمية وهو ما تسبب في انخفاض العائدات بقيمة 6.2 مليار دولار خلال السنة الجارية وسيؤدي الى عجز بقيمة خمسة مليارات دولار على الاقل في الميزانية المقبلة.

وقد حدد مجلس الشورى الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون مجموع العائدات النفطية الايرانية للسنة الايرانية 1378 بحوالي 12.084 مليار دولار. ولتحقيق هذا الهدف يتوجب على ايران تخطيط مداخيلها على اساس سعر 11.8 دولار للبرميل الواحد من الانتاج الايراني الذي يباع حاليا بحوالي تسعة دولارات. ويمثل النفط حوالي 85 في المئة من عائدات الميزانية الايرانية وهو ما يزيد من ارتباط الاقتصاد الوطني بتقلب اسعار النفط الخام.

يشار الى ان ايران تحتل المرتبة الثانية بين منتجي منظمة الدول المنتجة للنفط اوبك بحوالي 3.6 مليون برميل في اليوم بينها 1.1 مليون برميل مخصصة للاستهلاك الداخلي.

37 مليون دولار مبيعات فرنسا من المصوغات للشرق الاوسط

توقع مشاركة فرنسية واسعة في معرض دبي للمجوهرات

دبي ـ قدس برس:

اعلن الاتحاد الفرنسي لصناعات المجوهرات والساعات الثمينة ان 13 شركة فرنسية ستشارك هذا العام في معرض دبي الدولي للمجوهرات الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 6 ـ 10 نيسان (ابريل) المقبل.

واوضح الاتحاد ان الصادرات الفرنسية لاسواق منطقة الشرق الاوسط من الساعات والمجوهرات بلغت خلال العام الماضي أكثر من 136 مليون درهم (37 مليون دولار).

وستعرض الشركات الفرنسية التي تسعى لتطوير أعمالها في المنطقة خلال مشاركتها في المعرض مجموعة واسعة من المجوهرات والساعات المتقنة الصنع.

و بلغت حصة دولة الإمارات وحدها من صادرات الساعات والمجوهرات الفرنسية اكثر من 40 مليون درهم خلال الفترة المذكورة، الامر الذي يبرز أهمية سوق الإمارات، حيث تعتبر أحد أكبر أسواق المنطقة بالنسبة لحجم الواردات من المجوهرات والساعات الفرنسية.

وستضم المعروضات الفرنسية مجموعة واسعة من المنتجات التي تتدرج بين المجوهرات والساعات الخفيفة التي يمكن ارتداؤها بشكل يومي، والمجوهرات الفاخرة والثمينة.

وقد طغت نزعة استخدام المعادن البيضاء مثل الفولاذ والبلاديوم والفضة في صياغة الساعات لهذا العام.

ويفيد المتخصصون في المركز الفرنسي لصناعة الساعات والمجوهرات بأن هذه الموجة قد طغت أيضاً على صياغة الذهب، حيث تستخدم معادن مثل الذهب الأبيض والرمادي والفضة والبلاتينيوم في تشكيل المجوهرات.

وقال متحدث باسم الاتحاد الفرنسي لصناعة المجوهرات «لقد تميزت خطوط التصاميم الجديدة للمجوهرات والساعات النسائية لهذا العام باستخدام الأحجار ذات اللون الأحمر مع المجوهرات النفيسة وشبه النفيسة والمجوهرات الماسية وغير الماسية».

وتضم لائحة الشركات الفرنسية المشاركة في المعرض تحت مظلة الاتحاد الفرنسي لصناعة المجوهرات والساعات كلا من «كلوديو هيليره» و«هيستيا سارل» و«بيير لاتيير سارل» و«2 دي باريس سارل» و«آلين روبر كريبيشينز» و«بيجوكس جي آي» و«كوملين» و«جيورلاند» و«جي إم جاريل» و«بافيو أور» و«كارما فليكس» و«جاي إليا إس. إيه» بالاضافة الى «روجر ماثون سارل».

وستعرض شركة بيير لانيير التي تعد أكبر الشركات المصنعة للساعات في فرنسا أحدث مجموعاتها لعام 1999 خلال مشاركتها في معرض دبي الدولي للمجوهرات 99. وتبدي الشركة التي تنتج أكثر من مليون قطعة مجوهرات سنوياً اهتماماً متزايداً بأسواق منطقة الخليج بعد أن لاحظت نمواً متزايداً في حجم مبيعاتها خلال السنوات الخمسة الماضية. وستشارك في المعرض شركة بيجوكس جي. إل المتخصصة في صناعة المجوهرات المطلية بالذهب من عيار 18 قيراطا والمجوهرات الفضية إضافة لمجوهرات ذهبية من عيار 9 إلى 18 قيراطا.

وتصدر الشركة التي تبلغ طاقتها الإنتاجية أكثر من 384 مليون درهم، أكثر من 30 في المئة من حجم إنتاجها للأسواق الدولية. وتعمل الشركة التي تحتل موقعاً طبيعياً في الأسواق الأوروبية على تزويد كبار مصممي الأزياء النسائية مثل إيف سان لوران وتيد لابيدوس بما يحتاجونه من مجوهرات تكمل خطوط تصاميمهم.

وستسعى شركة كوملين المتخصصة في تصنيع السلاسل الذهبية والتي تملك أكثر من 2000 منتج مختلف من السلاسل إلى عرض وتسويق المجوهرات الذهبية والماسية والأحجار الكريمة الأخرى التي تحمل نقوشاً وتصاميم إسلامية خلال مشاركتها في المعرض الذي يعتبر الاكبر من نوعه في الشرق الاوسط.

وقد استقطب معرض دبي الدولي للمجوهرات مجموعة من كبرى الشركات المحلية والدولية العاملة في هذا القطاع. وتمت زيادة مساحة المعرض الذي يقام للمرة الخامسة على التوالي بشكل كبير مقارنة بمساحة العام الماضي. حيث وصلت مساحة المعرض الإجمالية لهذا العام إلى 3900 متر مربع.

واستقطب معرض دبي الدولي للمجوهرات عارضين من الإمارات العربية المتحدة، والبحرين، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، وبلجيكا، والبرازيل، وكندا، وقبرص، وفرنسا، والمانيا، وهونغ كونغ، والهند، وإيطاليا، واليابان، وكوريا، ولاتفيا، وليتوانيا، وماليزيا، وميانمار، والفليبين، وسنغافورة، وتايلاند، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية.

وسيشهد المعرض عروضاً لمجموعة واسعة من الجوهرات التي تضم الأحجار الكريمة المصقولة وغير المصقولة والذهب والبلاتين والفضة واللؤلؤ والمجوهرات القديمة وأطقم المجوهرات والمجوهرات الثمينة وشبه الثمينة.

في هذه الاثناء بدأ كبار تجار الذهب في دبي الاستعدادات المبكرة لاستقبال مهرجان دبي للتسوق 99. وذلك باستيراد أحدث ما تم تصميمه وابتكاره من منتجات الذهب والالماس لعرضها ضمن فعاليات المهرجان، الذي يقام هذا العام تحت شعار «اكبر تجمع عائلي في القرن العشرين».

وتوقع التجار في سوق ذهب دبي الذي يعتبر الاكبر في المنطقة ان يصل حجم مبيعات الذهب خلال فعاليات المهرجان المقبل الى اكثر من 10 اطنان وبقيمة تصل الى 500 مليون درهم.

يذكر ان مبيعات الذهب حققت خلال فعاليات مهرجان التسوق الذي اقيم العام الماضي حوالي 9 اطنان، واوضح التجار انه في مثل هذه المناسبات يغطي التصنيع المحلي حوالي 10 في المئة من احتياجات السوق، في حين يتم استيراد الباقي من الخارج.

الدولار يساوي 3.65 درهم اماراتي.

هبوط سعر النفط يهدد برفع عجز موازنة فنزويلا الى اكثر من 9% من انتاجها المحلي

■ كراكاس ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الطاقة الفنزويلية السبت ان متوسط سعر برميل النفط الفنزويلي تدنى 81 سنتا ووصل الى 7.84 دولار خلال الاسبوع الماضي.

وقد تنجم عن التدني المستمر لسعر البرميل صعوبات في الموازنة هذه السنة، اذ ان موازنة فنزويلا في 1999 تعتمد على سعر 9 دولارات للبرميل.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1998، بلغ سعر برميل النفط الفنزويلي ادنى مستوياته منذ 1986، ووصل الى 7.66 دولار للبرميل. وخلال العام 1998 بلغ متوسط سعر البرميل 8.92 دولار.

ورفع تدني اسعار المحروقات العجز في موازنة 1998 الى 9 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي (9 مليارات دولار).

وذكر الخبراء ان خسارة دولار في البرميل يشكل بالنسبة الى فنزويلا خسارة 1.2 مليار دولار في السنة.

وموازنة العام 1998 المحتسبة اساسا على اساس سعر برميل النفط بـ15.50 دولار، اعيد تصحيحها ثلاث مرات حتى استقرت اخيرا على سعر 11.50 دولار للبرميل.

سماسرة البورصة المصرية يتوقعون استمرار ارتفاعها

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفعت اسعار الاسهم المصرية امس الاحد في ختام تعاملات نشطة في بداية أسبوع التعامل وتوقع سماسرة ان تواصل الاسهم الارتفاع اليوم الاثنين نظرا لوجود طلب قوي.

وكانت السوق قد شهدت يوم الخميس الماضي نهاية موجة من البيع لجني ارباح استمرت اسبوعا.

وقال خالد ابو هيف من شركة التجاري الدولي للسمسرة «ستواصل السوق الارتفاع اليوم لان هناك اوامر شراء لم تنفذ اليوم ومستويات الاسعار جيدة».. وارتفع مؤشر هيئة سوق المال العام 3.88 نقطة ليبلغ 436.29 نقطة بعد تداول 2.2 مليون سهم قيمتها 87.8 مليون جنيه (25.82 مليون دولار).

وقاد البنك التجاري الدولي السوق حيث جرى تداول 500981 سهما من اسهمه قيمتها 18.9 مليون جنيه. وارتفع سهم البنك 0.49 جنيه الى 38 جنيها.

وكان سهم شركة موبينيل للتليفون المحمول ثاني انشط الاسهم وارتفع سعره 1.19 جنيه الى 33.44 جنيه.

وقال ابو هيف «كان هناك طلب كثيف على موبينيل ولم تتوفر اسهم معروضة».

ونشطت المعاملات في اسهم الاسمنت والمطاحن ايضا. وقاد سهم اسمنت بورتلاند قطاع الاسمنت واغلق بسعر 64.75 جنيه مرتفعا 0.57 جنيه.

وارتفع سهم مطاحن وسط وغرب الدلتا 0.49 جنيه الى 34.7 جنيه. وزاد مؤشر هيرميس 131.64 نقطة او 1.25 في المئة ليبلغ 10667.88 نقطة كما ارتفع مؤشر برايم 29.1 نقطة او 0.96 في المئة الى 3063.6 نقطة.

ومن بين 104 أسهم جرى تداولها ارتفعت اسعار 57 سهما وانخفض 32 سهما واستقر 15 سهما. الدولار يساوي 3.4 جنيه مصري.

ارتفاع الاسهم الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت بورصة الاوراق المالية الفلسطينية ان اسعار الاسهم ارتفعت بنسبة تجاوزت 1.5 في المئة في ختام تعاملات نشطة امس الاحد.

وزاد مؤشر السوق العام 1.53 في المئة او 2.34 نقطة ليبلغ 155.69 نقطة في ختام تعاملات شملت 350598 سهما قيمتها 605866 دينارا اردنيا مقارنة مع 44697 سهما قيمتها 131972 دينارا يوم الاربعاء وهو اخر ايام التعامل في السوق التي يوجد مقرها في نابلس.

وجرى امس تداول اسهم عشر شركات زادت منها اسعار ستة اسهم وهبط اثنان واستقر سهمان اخران.

ويجري التعامل في بورصة نابلس مرتين اسبوعيا بالدينار الاردني والدولار الامريكي.

بينظير بوتو تقترح اقامة منطقة اقتصادية بجنوب آسيا تضم الهند وباكستان وايران والصين

■ اسلام اباد ـ رويترز: اقترحت زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو السبت اقامة منطقة اقتصادية اسيوية حرة على ان تمثل الهند وباكستان ودولا اخرى في جنوب اسيا النواة الاساسية بها.

وقالت في مؤتمر غير رسمي يعقده برلمانيون هنود وباكستانيون انه في المرحلة الاولى يجب ان تضم المنطقة الدول السبع الاعضاء في منظمة التعاون الاقليمي لدول جنوب اسيا على ان تنضم ايران والصين فيما بعد.

والدول الاعضاء في المنظمة مع الهند وباكستان هي بنغلادش وبوتان والمالديف ونيبال وسريلانكا.

واضافت بوتو ان الصين الشيوعية يجب ان تنضم الى المنظمة بعد عقد اي في المرحلة الثانية من جراء اختلاف نظامها الاقتصادي.

ومضت قائلة «انها رؤية للمنطقة الحرة الاسيوية التي سيبلغ مجموع سكانها بحلول عام 2010 ما بين 2.5 مليار وثلاثة مليارات شخص والتي سيبلغ اجمالي ناتجها القومي سبعة تريليونات دولار (محسوبا على اساس القوة الشرائية لعام 1988)».

واوضحت ان الصين ستمثل ثلثي هذا الناتج القومي والثلث الباقي من الدول الاعضاء في المنظمة. واستطردت «منطقتنا الحرة الاسيوية ستكون انذاك على نفس مستوى الاتحاد الاوروبي او امريكا او اليابان فيما يتعلق باجمالي الناتج القومي».

الدول العربية امنت للعراق نصف صادرات اتفاق النفط مقابل الغذاء

■ دبي ـ ا ف ب: اكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح في تصريحات نشرت امس الاحد ان حصة الدول العربية من التجارة مع العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء بلغت 50 في المئة.

وقال صالح في حديث الى صحيفة (الاتحاد) في ابو ظبي ان «التجارة العربية في اطار مشروع النفط مقابل الغذاء وصلت الى 50 في المئة». واضاف ان «تجارتنا مثلا مع مصر عام 1998 كانت 20 مليون دولار وهذا العام وصلت الى 300 مليون دولار».

واوضح قائلا «توجهنا الى السوق العربية واشترينا من معظم الدول العربية، من مصر في المرحلة الرابعة من الاتفاق بـ300 مليون دولار ومن الاردن بحوالى 200 مليون دولار ومن الامارات بحوالي 100 مليون (...) وهناك ايضا تعاون خارج مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) ووصل الى ارقام كبيرة. مع الامارات مثلا يصل الى 400 مليون دولار ومع الاردن قد يصل الى مليار دولار».

وتابع الوزير العراقي ان التجارة مع السعودية قائمة «ووصل حجم ما اشتريناه الى 13 مليون دولار والعقود مستمرة ولم تتوقف».

واعلن صالح ان «توجيهات الرئيس صدام حسين هي انه حين تتواجد السلعة العربية في قطر عربي والعراق يحتاجها يصبح لها اولوية».

العراق يعزز أسطول النقل البري لتقليص كلفة الواردات

■ بغداد ـ قدس برس: اعلن الدكتور محمد صابر الموسوي المدير العام لشركة النقل البري العراقية ان شركته استطاعت نقل اكثر من مليون طن من المواد الغذائية والادوية المستوردة للعراق ضمن مذكرة التفاهم «النفط مقابل الغذاء» من موانئ عراقية واردنية وسورية.

وقال الموسوي ان اسطول الشركة المكون من 365 شاحنة كبيرة نقل هذه البضائع الى بغداد والمحافظات العراقية الاخرى من ميناء ام قصر جنوب العراق، وميناء العقبة الاردني على البحر الأحمر، وميناء طرطوس السوري على البحر الابيض المتوسط. كما ساهم في نقل الحبوب في مواسم الحصاد داخل العراق.

واشار الموسوي ان الجهد الذي قامت به الشركة ساهم مساهمة كبيرة في توفير الغذاء في ظروف الحصار المفروض على العراق. واضاف ان ذلك تطلب فتح مكاتب جديدة في مدينتي الموصل شمال العراق والبصرة في الجنوب لاقامة خطوط نقل مباشرة مع دمشق وعمان بهدف توريد البضائع، وضمن برنامج عمل يومي لضمان توفير مواد الحصص التموينية للمواطنين العراقيين ضمن مواعيدها المحددة. وقال ان هذه الشاحنات ساهمت ايضا في نقل المواد الزراعية للمؤسسات الصناعية الكبرى مما ساهم في استمرار عمل هذه المؤسسات وعدم توقفها.

يذكر ان العراق يعتمد منذ العام 1991 على الشاحنات الكبيرة في نقل كامل مستورداته من المواد الغذائية، اضافة للبواخر التي تم تشغيلها بعد توقيع مذكرة التفاهم نهاية 1995. وقد شكلت حركة هذه الشاحنات محور ادامة للحركة الاقتصادية، وخاصة ما يتعلق بموضوع تصدير النفط الى الاردني والذي يتم عبر صهاريج وبمعدلات كبيرة. وقد طور العراق اعداد الشاحنات خلال العامين الماضيين بنسبة كبيرة، وبما يتلاءم مع حجم مستورداته ضمن مذكرة التفاهم. حيث حققت الشركة ارباحا تقدر بـ3 مليارات دينار عراقي (1.7 مليون دولار).

الاردن يرخص لاعمال ومهن جديدة بسوق رأس المال وادارة الاستثمارات

■ عمان ـ قدس برس: سمح في الاردن بدءا من منتصف الشهر الجاري باستحداث اعمال ومهن جديدة على صعيد سوق رأس المال الاردني، حيث سيتم بموجب تعليمات ترخيص اعمال شركات الخدمات المالية ومعتمدي المهن المالية التي اقرتها هيئة الاوراق المالية الاردنية السماح بترخيص شركات تقوم باعمال امانة وادارة الاستثمار والاستشارات المالية والوساطة المالية والمودع لديه، بالاضافة الى ادارة الاصدارات الاولية.

وحسب بيان صحافي لمجلس مفوضي الهيئة فان اقرار هذه التعليمات يأتي بهدف تعزيز حماية المستثمرين والنهوض بسوق رأس المال ضمن شروط من ابرزها ان يكون طالب الترخيص شركة مساهمة عامة او ذات مسؤولية محدودة او شركة توصية بالاسهم، وان لا يقل رأس مال الشركة المدفوع عن ربع مليون دينار لامانة الاستثمار، ونصف مليون لادارة الاستثمار، و3 ملايين دينار اردني لمتعهد التغطية الذي يقوم بمهمة التسويق وتغطية الاكتتاب في الاوراق المالية الجديدة نيابة عن المصدر بموجب اتفاقية التعهد بتغطية الاصدار.

وحسب مصادر الهيئة فان هذه التعليمات جاءت لوضع قواعد وشروط محددة لجميع شركات الخدمات المالية التي ستعمل في سوق رأس المال والزامها بتقديم كفالات مناسبة وشروطا بالملاءة المالية لشركات الوساطة.

وتطمح هيئة الاوراق المالية الاردنية ان تصل بحلول شهر ايار (مايو) المقبل الى انفاذ جميع فصول قانون الاوراق المالية الذي اقر عام 1997 والهادف الى مأسسة سوق المال الاردني وتطوير خدماته. حيث قطعت في هذا الجانب خطوات كبيرة.

هل كان الرئيس عبد الناصر اسلاميا ام علمانيا [1 . 3]

الناصرية متحدة ايديولوجيا مع الاسلام ام أن الخيار القومي نقض «الدولة الاسلامية»؟

عبد الوهاب محمود المصري *

كثر الحديث في هذه الايام، في الاوساط الثقافية العربية، عن ضرورة مشروع نهضوي عربي جديد، للخروج من النفق المتجه الى الدرك الاسفل من الهاوية، او حالة الضعف والضياع والذل والهوان على الغير التي متعيشها، الامة العربية منذ زمن ليس بالقصير، ودونما اي امل في الخلاص، وكان هذه الامة ـ كما يقرر احد الخبثاء ـ تحمل من ضمن جيناتها (او موروثاتها) جينا خبيثا هو مجين التخلف»!

ويرى بعضهم ان التجربة النهضوية العربية الاولى في العصر الحديث هي تجربة محمد علي باشا، وان التجربة النهضوية العربية الثانية هي تجربة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وان التجربة الثانية استمرار للتجربة الاولى، وان التجربة الثالثة المنشورة يجب ان تنطلق من التجربة الثانية التي هي التجربة الناصرية.

ولما كان ذلك كذلك فان من حقنا كعرب، ومن واجبنا ايضا، ان نفحص قاعدة الانطلاق المقترحة (او التجربة الناصرية)، لنقف على مدى صلاحيتها منطلقا لتحقيق الوثبة او النهضة المرجوة. وسنجري هذا الفحص في ضوء المقولة (او الحقيقة) التي اتفق عليها في اوائل التسعينات اعلام مثقفي التيارين القومي والاسلامي في الوطن العربي، ضمن نطاق مؤتمر الحوار القومي الاسلامي، ومفادها: «المحتوى الحضاري للقومية العربية هو الاسلام»(1). وتعني هذه المقولة، فيما تعنيه، ان العروبة جسد روحه الاسلام، وان المجتمع العربي هو الذي يتبنى الاسلام كثقافة، اي هو الذي يتبنى القيم والقواعد الاسلامية موجها للسلوك الفردي والجماعي في المجتمع.

وفي سبيل الوقوف على مدى صلاحية التجربة الناصرية منطلقا للمشروع النهضوي العربي المنشود، سنحاول ـ تحديدا ـ ان نجد الاجابة عن السؤال التالي: هل كان الرئيس عبد الناصر اسلاميا، ام كان علمانيا؟

ولا بد من ان نوضح، بداية، ان «الاسلامي» هو غير «المسلم».. فالمسلم هو الذي يتخذ الاسلام دينا له، واما الاسلامي فهو الذي يعمل ـ بالقول والفعل ـ على تطبيق الشريعة الاسلامية بكل ما فيها من عقائد وعبادات ومعاملات. وهو يعمل، خاصة، على تطبيق ما في بند «المعاملات» في الاسلام من قيم واحكام وممارسات، ويعمل ـ بالتالي ـ على ان يكون المنهج الالهي في التحليل والتحريم هو الموجه لممارسات البشر في النظام الاقتصادي والنظام السياسي والانظمة الاخرى في المجتمع. وهكذا.. فالمسلم يعمل في الشأن الخاص (او الشخصي)، واما الاسلامي فيعمل في الشأن العام، وليس كل مسلم اسلاميا بالضرورة(2).

فاذا ما تساءلنا الان: «هل كان الرئيس عبد الناصر اسلاميا»؟ وجدنا ان بعضهم يرد بالايجاب (الى درجة اعتبار التجربة الناصرية قمة الاسلام)، ووجدنا البعض الاخر يرد بالسلب (الى درجة اعتبار العهد الناصري عهد كفر). وسنعتمد اساسا في مقاربتنا لحقيقة الامر على شهادات «اهل الذكر» من المفكرين والعلماء والمبدعين وشهود الاحداث.

عبد الناصر ـ اسلاميا

● اذ يقول (مثلا) الاستاذ عبد الله امام ـ رئيس تحرير جريدة «العربي» لسان الحزب الناصري في مصر: «ارى ان الناصريين هم التيار الاسلامي، وان الناصرية جوهرها الاسلام.. فالاسلام بداية ضد اثرياء قريش، وضد الاستغلال، وضد استعباد الانسان لاخيه الانسان وهذا بالضبط ما عبر عنه عبد الناصر وكشفت عنه ادبيات الناصرية التي هي ادبيات الاسلام. من هو عبد الناصر؟ انه في نظر الشرق والغرب بطل اسلامي. وانا هنا اتفق مع عدد كبير من المفكرين الاسلاميين الذين يعتبرون التجربة الناصرية هي ابرز التجارب الاسلامية. كما ان عبد الناصر قدم للاسلام ما لم يقدمه غيره حتى الان. في عهده تضاعفت اعداد المساجد، وانشئت اذاعة متخصصة في القرآن الكريم والدعوة الاسلامية على مدى 24 ساعة. وتم تطوير الازهر لنشر التعليم والشريعة الاسلامية، بحيث يتم تخريج الطبيب المسلم والمهندس المسلم والصيدلي المسلم. وهو ما حدث لاحقا في الكثير من البلدان الاسلامية. ولكن الاهم من ذلك، والصيدلي المسلم. وهو ما حدث لاحقا في الكثير من البلدان الاسلامية. ولكن الاهم من ذلك، هي روح الاسلام المتمثلة في الناصرية، مثل العدل الاجتماعي وتحرير الانسان والحفاظ على المقدسات الاسلامية، فضلا عن التزام عبد الناصر في شخصه وسلوكه بالاسلام حتى في زياراته للخارج، والتي كان عبد الناصر يرى نفسه حاكما مسلما ولا بد ان يحافظ على هذه الصورة امام العالم»(3).

● ويقول المفكر الدكتور محمد عمارة: «عندما نتحدث عن الاسلام في التجربة الناصرية، نتكلم عن مدرسة اصيلة من مدارس الوطنية والاسلامية والعروبة، وليس مجرد خيار لعبد الناصر. ولو قمنا بتحليل مضامين خطب عبد الناصر، لاكتشفنا هذا البعد وهذه الاصالة. لم يكن عبد الناصر يتكلم بالقرآن والحديث، فقد كانت لغة السياسة وطبيعة المرحلة والمشكلات والقضايا لا تستدعي منه الحديث بلغة المشايخ، فقد كان انسانا يحرر امة من الاستعمار، وهذا قمة الاسلام وقمة الايمان». ويشيد الدكتور عمارة ـ ايضا ـ بايقاف الرئيس عبد الناصر نشر رواية «اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ بعد ان قيل له ان الرواية تسيء بشكل رمزي الى الاسلام. كما يشيد بقانون تطوير الازهر عام 1961، وانشاء مدينة البحوث. ويستذكر الدكتور عمارة ان الرئيس عبد الناصر خطب مرة قائلا: «ان هذه المنطقة على مر تاريخها تحترم الرسالات، وانها اسقطت جميع النظم التي وقفت ضد الدين». فيستنتج الدكتور عمارة ان الرئيس الراحل «كان يعتبر الدين هو شرعية واساس الحكم في هذه المنطقة»(4).

● ويرى المفكر فاروق العشري ان «فلسفة عبد الناصر لها رؤية في الدين تنطلق من ان الاسلام هو اول دين نادى بالاشتراكية، والرجعية مستعينة ببعض ادعياء المعرفة بالدين هم الذين يحاولون دائما ان يحرفوا الامور بحيث تخدم اغراضهم، وبهذا الفكر الصريح الذي يعكس الايمان بان الدين هو قوة دافعة للشعوب، واستلهاما من مبادئه السليمة ومن واقع المجتمع المصري المؤمن الذي خاض المعارك العنيفة رافعا شعار الدين، كان عبد الناصر يؤمن بالدين. وبهذه المفاهيم ظل عبد الناصر يؤكد فكرة التلازم بين الدين والتقدم والتطبيق الاشتراكي»(5).

● وفي دراسته عن الناصرية والاسلام، يتساءل المفكر الدكتور عبد الحليم قنديل قائلا: «ما هي علاقة الناصرية بالاسلام؟» ثم يجيب قائلا: «الجواب المباشر: ان الناصرية ايديولوجيا متحدة عضويا مع الاسلام، نصا وروحا وحضارة». ويرى الدكتور ان الناصرية تتوافق مع روح وضوابط الشرع الاسلامي، لانها اولا «ايديولوجيا توحيدية، والتوحيد القومي ـ كما يقول الدكتور محمد عمارة ـ هو الوجه الاخر للتوحيد الديني»، وثانيا «ايديولوجيا جماعية مساواتية، تؤمن بالكفاءة الانتاجية وعدالة التوزيع وتكافؤ الفرص».. وثالثا «ايديولوجية شعبية.. تنحاز للكثرة الكادحة ضد القلة المسيطرة»(6).

نقض اسلامية عبد الناصر

● وفي المقابل، تخلص الدكتوره مارلين نصر (وهي الحاصلة على شهادة الدكتوراه في التصور القومي العربي في فكر عبد الناصر) في دراسة لها حول القومية الاسلامية في خطابي حسن البنا وعبد الناصر، الى ان «المستوى الاسلامي يختفي من المفردات القومية في الخطاب الناصري، فتختفي منه تماما كلمات «الامة» المقرونة باسم «اسلامية» مثل «امة اسلامية» و«وطن اسلامي» و«شعب مسلم» و«قومية اسلامية» و«دولة اسلامية»(7). ولا يشير عبد الناصر ـ كما تلاحظ الدكتورة نصر ـ الى «الوحدة الاسلامية»، ولا ينظر الى علاقة «مصر» و«العرب» بالعالم الاسلامي على انها علاقة انتماء، لكن على انها علاقة «تضامن» و«اخاء في العقيدة»، ويقرر بالتحديد انها «علاقة التضامن او الاخاء، لا تخرجهم عن حدود ولائهم لأوطانهم الخاصة» (8).

● ويقول الكاتب الصحافي ناصر الدين النشاشيبي انه سمع الرئيس الباكستاني الاسبق ايوب خان يسأله في قصره بكراتشي قائلا، وهو يغمز من قناة الرئيس عبد الناصر: «هل من شروط الزعيم المسلم ان يحالف الحاكم غير المسلم كالمطران مكاريوس في قبرص ضد الاقلية الاسلامية هناك، وينتصر لليونان ضد تركيا المسلمة في خلافاتهما، ويهاجم باكستان المسلمة لكي يصادق نهرو الهندي الكافر»(9)؟!

● ويعتقد الاستاذ محمد حسنين هيكل انه «لو لم يطرح جمال عبد الناصر الخيار القومي، لقامت الدولة الاسلامية في مصر منذ اربعين عاما» (10) ويقصد منذ قيام ثورة 1952.

● بل ان مفتي مصر الدكتور الشيخ نصر فريد واصل يقرر ان «عهد عبد الناصر كان عهد كفر»(11). ويورد الداعية الشيخ محمد الغزالي في كتابه «قذائف الحق»، النص الكامل لتقرير لجنة شكلها الرئيس عبد الناصر «من السيد زكريا محيي الدين ـ رئيس مجلس الوزراء في حينه، وقائدي المخابرات العامة والمباحث الجنائية العسكرية، ومدير المباحث العامة، ومدير مكتب المشير عبد الحكيم عامر) لمكافحة الاسلاميين، فوضعت برنامجا تفصيليا لتنفيذ تلك المكافحة، ورأت ان «الاسلوب الجديد في المكافحة يجب ان يشمل اساسا بندين متداخلين هما:

ـ محو فكرة ارتباط الدين الاسلامي بالسياسة.

ـ ابادة تدريجية مادية ومعنوية وفكرية للجيل القائم فعلا من معتنقي الفكرة.

الانجازات الاسلامية تواجه المتاعب

لا تزال الانجازات الاسلامية «ان صح التعبير» التي حققها الرئيس عبد الناصر موضع نظر كثير حتى الآن.

يقولون لك: ان الرئيس الراحل انشأ اذاعة للقرآن الكريم. ويتساءل المرء: ان اذاعة لندن «القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية» تفتتح بثها في صباح كل يوم بقراءة القرآن الكريم. فهل تكون ـ بذلك ـ تلك الاذاعة اسلامية، ام انها تستغل القرآن الكريم في جذب المستمعين، تمهيدا لغسل عقولهم وتوجيههم نحو تحقيق اهداف بريطانيا؟!

ويقولون لك: ان المساجد قد تضاعفت في عهد الرئيس الراحل.. ويتساءل المرء: هل قيام الحاكم «بانشاء» اكبر عدد ممكن من المساجد، ثم التحكم في مواعيد فتحها واغلاقها «بحيث لا تفتح الا في اوقات الصلاة والمناسبات الدينية»، والتحكم ايضا في اختيار من يخطب فيها، وفي توجهات الخطب التي تلقى فيها، يعني ان الحاكم اسلامي، ام ان الحاكم يستغل تلك المساجد لغاية في نفس يعقوب؟! ثم، من الذي يصدق ان اريحية الحكام «لا تبرعات المواطنين» هي التي تنشيء المساجد في العادة؟!

من المسلم به على نطاق واسع ان الجامع الازهر معقل من اهم معاقل الاسلام في العصر الحديث.. وقد صدرت في عهد الرئيس عبد الناصر عدة قوانين وقرارات كانت لها تأثيرات حاسمة في مسيرة الازهر، وخاصة منها ما يتعلق بتنظيم الدراسة فيه او ما عرف بتطوير الازهر. وسنفحص هنا تلك التأثيرات بشيء من التفصيل.

حول «تطوير الازهر»

اما عن «تطوير الازهر» فينقل الكاتب فهمي هويدي عن مذكرة قدمت بتاريخ 1997/12/7 الى وزير الازهر، حول مناهج الدراسة في المعاهد الازهرية، انه: «قبل صدور قانون تطوير الازهر عام 1961، كانت الدراسة في المعاهد مقصورة على العلوم الدينية واللغوية. وكان الطالب يمر قبل ذلك بمرحلة يحفظ فيها القرآن الكريم، ويدرس مناهج مختصرة في العلم العامة والحساب والهندسة. وقضى قانون التطوير عام 1961، باضافة جميع المواد على دارس التربية والتعليم، واوجد في المرحلة الثانوية شعبتي العلمي والادبي، وحدثت تلك الاضافة في وقت تم فيه اختصار سنوات الدراسة في المرحلة الثانوية من خمس الى اربع سنوات، وهو ما يعني ان العبء الدراسي تضاعف تقريبا، بينما عدد سنوات الدراسة نقص، الامر الذي اثقل كاهل الطلاب، وحل الاشكال عن طريق حذف ثلث جميع المواد الازهرية، مع الابقاء على جميع مواد مناهج التربية والتعليم كما هي (12). وسنعرض هنا لما يقوله اهل الذكر حول «تطوير الازهر» عام 1961، اي خلال التجربة الناصرية.

[illegible]

نداء الى السيدة سوزان مبارك:
يرجى اعادة النظر في برنامج زيارتك الى لندن

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نرجو نشر هذه الرسالة عبر جريدتكم «القدس العربي» الغراء:
السيدة سوزان مبارك

صورتك يا سيدتي امام الرأي العام شفافة، نقية فلم تلوثها اي نزعة للترفع او للتعالي ولم تقترب منها اي درجة من درجات التكبر او الغطرسة، ولم تدر رأسها بواقع المنصب الرفيع الذي يتقلده زوج كموقع رئيس الجمهورية. صورتك يا سيدتي صورة المرأة البسيطة التي تدرك واجبها، وتعرف مع هذا الادراك حدودها. واخذت من المسؤوليات ما زادك قربا من مشاعر العرب وعواطفهم، وشهدت مصر على يديك رعاية كاملة للطفولة ومسؤولياتها. وشهدت بفضلك ايضا رعاية موازية لقضية الثقافة والكتاب فكان مشروعك القراءة للجميع وكتاب الاسرة الذي قدم الثقافة الرفيعة بقروش قليلة زهيدة.

هكذا انت صورة مشرقة للمرأة المسؤولة، وصورة مضيئة لزوجة الرجل المسؤول. ولكل ذلك لنا كلمة عتاب عليك.. نرجو ان تتقبليها بما يتوازى بالنوايا الحسنة التي تدفعنا للكتابة اليك. وبما يتوازى ايضا مع مشاعرنا الوطنية والقومية والدينية.

فوجيء العرب يا سيدتي بكل جنسياتهم القطرية بخبر حضورك الى لندن لحضور حفل ساهر غنائي راقص سيحضر من اجله خصيصا المطرب عمرو دياب وفرقته مع فرق اخرى، وتباع التذكرة بمئة وخمسين جنيها استرلينيا وذلك من اجل حفل خيري تجمع فيه التبرعات من اجل رعاية الاطفال المحتاجين في مصر. وهو قول حق يراد به باطل.

الحكومة البريطانية يا سيدتي شاركت منذ شهرين على الاكثر مع الولايات المتحدة الامريكية في ضرب بلد عربي يسمى «العراق» وقتلت رجالا ونساء واطفالا خارج قرارات مجلس الامن او ما يسمى بالشرعية الدولية.

فهل حضرت يا سيدتي لكي تشدي على يد هؤلاء، معاذ الله ان نظن بك ذلك.. ان حضورك يا سيدتي الى اي مكان شرف.. ويزيده تقديرا الظروف المحيطة حضورك يا سيدتي في هذه الظروف يضعك في غير مكانتك.

لذلك نناشدك ونناديك بالغاء هذه الزيارة. وسيكون وقعها جميلا على نفوس العرب والمسلمين كما تظل صورتك في مكانتها لدى العرب والمسلمين.

يا راعية الكتاب وراعية الطفل باسم لغة الكتاب العربية التي تجمعنا، وباسم الطفولة ومنها اطفال العراق الجياع المرضى المفقودين بفعل القنابل ارفضي الزيارة وابتعدي عنهم لكي تقتربي اكثر من شعبك وامتك ودينك الحنيف.

فتحي كامل ـ يوسف مصطفى
القاهرة

الشرعية الدولية ام الشرعية العربية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية وبعد،

منذ عدوان امريكا وحلفائها الغربيين والعرب على العراق عام 1991، ونحن نسمع باستمرار تبرير العدوان العسكري واستمراره بشكل حصار قاتل بانه يتم في ظل «الشرعية الدولية»، وان «المجتمع الدولي» هو الذي يقرر مصير هذا الحصار. ولا يختلف اثنان في العالم العربي، وفي كثير من دول العالم الاخرى، في ان هذه «الشرعية» انتقائية في تعاملها مع هذا الطرف او ذاك فيصبح «القانون» الدولي الذي يطبق على العراق آلة موسيقية عندما يتعلق الامر بالدولة الصهيونية ولا غرابة في الامر حين تتبجح الولايات المتحدة او بريطانيا بالشرعية

[illegible]

كيف ننتمي الى أمة؟
العرقية مقولة خاطئة والاصح القول باثنية وهي روابط ثقافية وحضارية للجماعة

محمد حركات *

[illegible]

هكذا من الاصل

رأي القدس

لوكربي والكلمة التي يجب ان تقال

■ اذا صدقت التسريبات الصحافية الصادرة عن طرفي الوساطة في الرياض ومدينة الكاب، فان ازمة لوكربي باتت في طريق الحل على الطريقة الامريكية البريطانية، اي تسليم المتهمين الليبيين المتورطين فيها الى محكمة هولندية بقضاة اسكتلنديين، وقضاء فترة عقوبتهما في سجن اسكتلندي في حالة ادانتهما.

ولكن هذه ليست للمرة الاولى التي يصل فيها التفاؤل ذروته في قرب التوصل الى حل وسط يوفر التطمينات المعقولة للقيادة الليبية والصياغات المقبولة للادارة الامريكية. فقد تكرر السيناريو نفسه في السابق، بل ان كوفي انان امين عام الامم المتحدة تعمد التعريج على طرابلس في جولته الافريقية الاخيرة قبل شهرين على امل ان يحمل معه المتهمين على ظهر الطائرة نفسها التي استقلها الى العاصمة الليبية، ولكنه عاد بخفي حنين، وعادت القضية مرة اخرى الى المربع الاول.

الاخبار القادمة الينا من طرابلس تقول ان كل التفاصيل جرى الاتفاق عليها، وان الجماهيرية الليبية وضعتها في حوزة الامين العام مرة اخرى، لصياغتها في نص مكتوب، توافق عليه الولايات المتحدة وبريطانيا علاوة على القيادة الليبية.

وما زال من غير المعروف كم ستستغرق هذه الصياغة القانونية من الوقت، وما اذا كانت ستأتي مقبولة من جميع الاطراف، ثم حتى اذا قبلت فعلا، فان السؤال هو حول مدى وضوحها وعدم وجود بنود فيها قابلة لاكثر من تأويل على طريقة القرار الاممي سيئ الذكر 242 وصياغته الانكليزية المختلفة عن الفرنسية.

وما زال من غير المعروف ايضا سر هذا الحماس الذي ابداه ويبديه الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود سفير العاهل السعودي في واشنطن لانجاز هذا الاتفاق ونجاحه حيث فشل نظراؤه المصريون على وجه التحديد، وما اذا كانت هذه الوساطة في حال نجاحها مقدمة لدور جديد او منصب جديد للامير السعودي الشاب المعروف بطموحاته السياسية وغير السياسية، التي ليست لها حدود.

الارجح ان هناك اتفاقا كبيرا جرى التوصل اليه، لم تقتصر بنوده فقط على محاكمة الرجلين، ولم تكن قطعا مسألة مكان قضاء عقوبة سجنهما في حالة ادانتهما هي سبب عرقلته طوال هذه الفترة. وليس هناك ما يمنع التكهن بانه، اي الاتفاق، تطرق الى كيفية اعادة ليبيا بثياب جديدة الى المجتمع الدولي خالية من اي بقع «ارهابية» او «ثورية».

فليس صدفة ان الاتفاق يأتي بعد اكتشاف الجماهيرية فجأة لجذورها وانتماءاتها الافريقية، وتسريب انباء عديدة عن تخلصها من ارث الماضي، مثل رحيل صبري البنا الزعيم الفلسطيني المتطرف عن اراضيها، وقيام شرطتها بمصادرة اموال وممتلكات واغلاق مكاتب له في الاراضي الليبية.

ولعل الزعيم الليبي الذي «جمد» اهتماماته بالقضايا العربية وهمومها في الفترة الاخيرة، قرفا من بعض حكوماتها التي ارتمت في احضان الامريكان، وعجزت عن خرق حظر جوي مفروض ظلما على بلاده، ثورية كانت ام رجعية محافظة، قد ادرك انه كان ينفخ في قربة مقطوعة، وان من غير الحكمة تحدي الزمن الامريكي الراهن لما يمكن ان يترتب على ذلك من عواقب، ولهذا قرر التجاوب مع الوساطات العربية والجنوب افريقية، وتسليم المتهمين من ابناء جلدته، مع ضمان الحد الادنى من صيغة تنقذ ماء الوجه. فالرجل الذي طالب الفلسطينيين بعدم الاستسلام والرحيل من بيروت، وسخر من الرئيس العراقي عندما فتح قصوره لفرق التفتيش الدولية في ازمة شباط (فبراير) الماضي، ما كان يمكن ان يقبل بالتراجع بهذه الصورة لولا حدوث تحول سياسي كبير في تفكيره، وتبدل قناعاته القديمة بقناعات جديدة.

وفي جميع الاحوال فان التفاؤل، او الاغراق به، امر سابق لاوانه، فقضية لوكربي معقدة الخيوط متشابكة الاطراف، وقرار تسليم المتهمين لن يكون سهل الاتخاذ بالنسبة الى الزعيم الليبي، لانه سيكون نهاية مرحلة وبداية اخرى ليس له فقط، وانما لليبيا الجماهيرية. مضافا الى كل هذا وذاك، صعوبة الثقة باية تطمينات امريكية او بريطانية، لانه لا يستطيع احد ان يتنبأ بما يمكن ان يحدث من تطورات فور هبوط الطائرة التي تقل المتهمين في مطار لاهاي.

الزعيم الليبي يدفع ثمن مواقف رجولية صادقة وعفوية، في تأييد قضايا الحق في العالم بأسره. ومشكلته انه ظل صامدا في وقت ركع الاخرون صاغرين امام المتجبر الامريكي، فوجد نفسه وشعبه وحيدين، دون خيارات حقيقية غير السير على الطريق نفسه الذي سار عليه آخرون.

تقوم الدولة الفلسطينية أم لا تقوم.. السؤال المعلق

عبد الله الحوراني *

■ يشغل موضوع الدولة الفلسطينية بال الفلسطينيين واهتماماتهم، وربما بقدر اقل، ولاسباب مختلفة، او نقيضه، ينشغل الاسرائيليون بالموضوع نفسه.

وقد اخذ الموضوع في التصاعد، مع اقتراب موعد الرابع من ايار (مايو) لعام 1999. ورغم ان هذا الموعد لا يبعد عنا اكثر من اثني عشر اسبوعا، الا ان قرارا قاطعا لم يتخذ من الجانب الفلسطيني باعلان الدولة في هذا التاريخ. ففي لحظات وتصريحات معينة، بدا الامر جديا، ويكاد يكون قطعيا، وفي تصريحات اخرى ظل باب التراجع والمرونة مفتوحا. واغلب الظن ان موعد اعلان الدولة ـ ان اعلنت ـ سيتجاوز هذا التاريخ، لاسباب تتعلق بالجانب الاسرائيلي، وتأثير الاعلان على نتائج الانتخابات الاسرائيلية، التي يعول الجانب الفلسطيني كثيرا عليها، وربما يضع كل رهاناته على هذه الانتخابات، وتمنياته بالطبع تصب الى جانب حزب العمل او الوسط، وفي كل الاحوال ضد نجاح بنيامين نتنياهو.

وهذه الامنيات ليست قاصرة على الجانب الفلسطيني وحده، فهي ايضا رغبات امريكية واوروبية وحتى عربية غير معلنة، والرغبات الامريكية ومن معها، تصبح لدى الفلسطينيين اكثر من رغبات، ويصبح الحرص على الاستجابة لها، وانجاحها، اقرب الى الواجب. وهذه على اية حال اصبحت سمة تطبع الموقف العربي الرسمي بشكل عام.

ومن المعلوم، ان الرابع من ايار (مايو)، هو نهاية السنوات الخمس من اتفاقيات اوسلو، التي تنهي معها المرحلة الانتقالية، وقد اقنعت القيادة الفلسطينية نفسها، ووعدت شعبها، وهي تقدم له اتفاقات اوسلو، وتبشره بها، بان المرحلة الانتقالية ستنتهي بقيام دولة فلسطينية مستقلة. مع انها تدرك قبل غيرها ان ليس هناك نص واحد في اتفاق اوسلو، او الاتفاقات اللاحقة، ينص، او يشير، الى قيام دولة فلسطينية مستقلة. وهذه النقطة، هي التي يحاجج بها الجانب الاسرائيلي، ويعتمد عليها في رفضه لقيام الدولة. فهو يقول: ان اتفاقات اوسلو، نصت فقط على قيام حكم ذاتي للسكان الفلسطينيين، يقومون بموجبه بادارة شؤونهم بانفسهم، وعلى هذا الاساس تدعي سلطة الاحتلال انها مكنت الفلسطينيين من ذلك، وان سلطتهم الان تدير شؤون ما يقرب من 95 % من السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتمضي سلطة الاحتلال، بنفس منطقها الاحتلالي لتبرير استمرار اغتصابها للارض، بانها [illegible] للسلطة الفلسطينية الاراضي المأهولة بالسكان، اما بقية اراضي الضفة فهي شبه خالية، ولذلك فهي تحتفظ بها، وتقيم عليها ما تشاء من المستوطنات.

ترى، هل كان الطرف الفلسطيني، وهو يوقع تلك الاتفاقات يجهل خلوها من النصوص الواضحة التي تضمن له قيام الدولة المستقلة؟ لا احد يعتقد ذلك، ولكن لهفته على الامساك بسلطة ما على ارضه، يرغم شروط الاحتلال السياسية والاقتصادية والامنية التي تكبل هذه السلطة واوهامه باحداث تراكمات على الارض ستوفر قدرا كبيرا من شروط قيام الدولة، ورهانه على العوامل الخارجية، وثقته فيها، وبخاصة في رعاية الولايات المتحدة الامريكية لعملية التسوية، وعدم تقديره لطبيعة المجتمع الاسرائيلي، والعوامل الايديولوجية التي تتحكم فيه، ومنطق القوة الذي يحكمه، وامكانية تنصله ـ دون ان يعلن ـ من الالتزام باية اتفاقات يوقعها.

كل هذه الامور، جعلته لا يدقق كثيرا في النصوص، ولا يتوقف عند التفاصيل ـ على اهميتها ـ بل جعلته لا ينتبه الى حجم ما قدمه من تنازلات، وتلبيته لكل الشروط والمتطلبات الاسرائيلية، وتنازله عن الكثير من الاوراق التي يملكها، دون ان يأخذ حتى الثمن المقابل لها، مما افقده كل عوامل الضغط، واوراق المساومة حتى قبل ان تبدأ مفاوضات الحل النهائي. فوجد نفسه على بعد خطوات او اسابيع من النهاية الزمنية للمرحلة الانتقالية وهو لم ينجز الا نسبة ضئيلة مما كان يمني نفسه بالحصول عليه خلال هذه المرحلة.

ازاء هذا الوضع، وجدت القيادة الفلسطينية نفسها في موقف حرج تجاه شعبها اولا، وهو الذي وعدته بالكثير من الانجازات في المرحلة الانتقالية على طريق تحقيق الاستقلال الناجز عند نهايتها، خاصة وانه تحمل، طوعا او قسرا، كل ما فرض عليه من قيود، استجابة للشروط والاتفاقات الاسرائيلية، سواء في المجالات الامنية او الاقتصادية، او القيود على حركته بين اجزاء وطنه او في الدخول اليها والخروج منها. فماذا تقول له، وماذا تقدم.

وكان حرجها ثانيا تجاه الطرف العربي الذي انتقد هذه الاتفاقات واعتبرها تسرعا وانفرادا من الجانب الفلسطيني، وتجاه الطرف العربي الآخر الذي ايدها، وحرر نفسه او حللها من المسؤولية تجاه القضية الفلسطينية، تحت شعار نقبل ما يقبله الفلسطينيون. فهل يكون اعلان قيام الدولة، او كما يقول الذين تستهويهم لعبة الالفاظ، اعلان بسط السيادة على الاراضي الفلسطينية، هو الخيار او الحل؟ افلا يعتبر ذلك نوعا من الهروب الى الامام؟

واذا كانت للمراحل الاولية والجزئية لم يتحقق منها الا القليل، فهل القفز الى الهدف النهائي هو البديل؟ وهل يمكن ان يقود الفشل في تحقيق اهداف المرحلة الانتقالية الى النجاح في تحقيق الهدف النهائي؟

ان مثل هذا التناقض، يدفع الى الاعتقاد، بان توقيت الاعلان، والتلويح به، لا يعدو ان يكون نوعا من المساومة او التكتيك، او شكلا من اشكال الضغط على الجانب الاسرائيلي.

وقد يرى فيه آخرون نوعا من الاغراء للناس، والملهاة لهم، لصرف انظارهم عن الواقع الذي آلت اليه عملية التسوية، والاخفاقات التي اصابتها. وقد يكون حجم هذه الاخفاقات والتضحيات التي دفعت ثمنا لها، اكبر من ان يغطيه شعار لا يستند الى مضمون او واقع ملموس، او تشغل الناس عنه اية احتفالات قد تقام لذلك، مهما علا ضجيجها.

فحتى تصبح موضوعة الدولة ناضجة، ولا تنتظر غير الاعلان، هناك مجموعة من المقومات والشروط، توفرها هو الذي يقرر قيام الدولة، ويحدد موعد الاعلان عنها. فهل جرى توفير مثل هذه المقومات لدولتنا العتيدة المنشودة؟

عمليا، لم يتوفر الا شرط واحد من بين الشروط الاساسية الثلاثة، التي تجعل قيام الدولة ـ اي دولة ـ ممكنا او غير ممكن. وهذا المتوفر الوحيد لنا، هو الشعب، الموجود على ارضه، وبتواصل لم ينقطع منذ الازل، وعلى مر العصور وكثرة الغزاة.

اما الشرط الثاني فهو توفير الارض التي تقوم عليها هذه الدولة. وهذا ما نفتقده، او نفتقر اليه كثيرا، واعني به الارض المحررة من الاحتلال. فما تبسط السلطة الفلسطينية سيطرتها عليه من الاراضي، او ما يسمى بالمناطق «أ»، لا تتجاوز مساحته 800 كيلو متر مربع في الضفة والقطاع، مقطعة الاوصال كجزر معزولة عن بعضها بعضا، وحتى الاتفاق الاخير (واي ريفر) الذي كان سيرفع هذه النسبة الى ما يقرب من 18 % اوقفت الحكومة الاسرائيلية تنفيذه. هذا فضلا عن عدم التواصل الجغرافي بين اجزاء هذه الارض التي يفترض ان تقوم عليها الدولة، وعدم حرية الحركة بين اجزائها. ويضاف الى ذلك المشروع الاستيطاني الصهيوني المستمر مطوقا كل جزء من اجزاء هذه الدولة.

حين نأتي على الشرط الثالث الذي لا معنى لقيام دولة بدونه، بل ان الدولة لا يأخذ اسمها معناه ودلالته دون توفره، واعني به شرط السيادة. فهذا الشرط ليس منقوصا فقط وانما هو معدوم، سواء في المجال السياسي او الاقتصادي او الامني. ذلك ان هذه الدولة المفترضة، تحرمها الاتفاقات القائمة من كل شروط السيادة والاستقلال السياسي. اما وضعها الاقتصادي، فهي من جهة لا تملك من المقومات الاقتصادية سواء كانت ثروات طبيعية، او ناتجا قوميا صناعيا او زراعيا، ما يوفر لها مقومات الاستمرار والازدهار. وهي تعتمد حتى الان على المعونات الخارجية وهي معونات مرشحة للتناقص او التوقف في اي وقت. ومن جهة اخرى، فان الوضع الاقتصادي المتوفر، على قلته، يخضع كليا للتحكم الاسرائيلي فيه. وقد حولته الاتفاقات الاقتصادية الى مجرد تابع طفيلي يعيش على هامش الاقتصاد الاسرائيلي. ولا تملك السلطة الفلسطينية اي شرط من شروط السيادة على حدودها ومعابر الدخول الى اراضيها، او اجوائها، او بحرها، بل انها لا تتمتع بحق الشريك في السيادة على هذه المعابر. فالقرار الاول والاخير في هذه المجالات، لسلطة الاحتلال الاسرائيلي.

امام هذه الوقائع الصارخة، تبرز اهمية توفير شروط قيام الدولة من ارض وسيادة، ولها الاولوية المطلقة على مسألة الاعلان عن قيامها.

واذا كانت المسألة مسألة اعلان، فنحن لدينا اعلان عن قيام هذه الدولة منذ تشرين الثاني (نوفمبر)، ولدينا وثيقة استقلال نفاخر بها، ولن نفلح، في اي اعلان جديد، في صياغة ما هو افضل منها. ولدينا ايضا اعتراف دولي واسع بهذه الدولة بلغ 114 دولة، ولن نحصل ايضا على هذا الحجم من الاعتراف في اي اعلان جديد. لكن ذلك الاعلان ظل شكلا يفتقر الى المضمون، لان شرطي الارض والسيادة لم يتوفرا له.

من هنا تتقدم مسألة توفير شروط قيام الدولة على مسألة الاعلان عنها. وعلى هذا الاساس يجب ان يظل الجهد منصبا على دحر الاحتلال وتحرير الارض. وحين يتوفر ذلك، فان الدولة تعلن عن نفسها بنفسها، ولن تكون في حاجة الى اعلان رسمي.

وتوفير شروط الدولة ومقوماتها، له شروط ايضا. اولها اعادة النظر في الوضع الداخلي، وتفعيل العامل الذاتي الفلسطيني الذي تجاهلناه واهملناه، لصلحة الاعتماد على العامل الخارجي، والامريكي بالذات. فبعد هذه التجربة المريرة مع الاحتلال، قبل اتفاقات اوسلو، ومع الحكومات الاسرائيلية، والتعرف على نواياها ومخططاتها وعدم التزامها باي اتفاقات تعقد معها، منذ قيام السلطة الوطنية، تتأكد مجددا اهمية الاعتماد على العامل الذاتي، وتفعيل هذا العامل، بالاستناد الى اوسع القوى والفعاليات الشعبية والسياسية واستخدام وسائل النضال ذات التأثير الفعال والضاغط على الاحتلال، بما يرفد خطابنا في مواجهة الاحتلال بوسائل ضاغطة، تجعله موضع الاعتبار لدى سلطة الاحتلال.

وتزداد اهمية هذا العامل، والرجوع اليه، مع اقتراب نهاية المرحلة الانتقالية، دون تحقيق الحد الادنى الذي كان يراهن عليه اكثر المتفائلين بالتفاوض مع حكومة الاحتلال. خاصة اذا كان يوم الرابع من ايار يشكل بالفعل حدا فاصلا بين مرحلتين، وستفتح فيه عناوين جديدة سواء باعلان قيام الدولة، او اعلان انتهاء العمل باتفاقات اوسلو والتزاماتها.

واذا كان البعض يعتبر يوم الرابع من ايار القادم، موعدا مقدسا فالاجدى ان تأخذ هذه القدسية قيمتها، من اعتبار اتفاقات اوسلو، وشروطها المجحفة، وما تلاها من اتفاقات اقتصادية او امنية، اتفاقات منتهية، ولم يعد الجانب الفلسطيني ملزما بالتقيد بها، وقد اعطى الموقف الاسرائيلي من هذه الاتفاقات وانتهاكه لها، وعدم التزامه بها، كل المبررات ـ وان كان الجانب الفلسطيني بحاجة لمبررات ـ للتحلل من هذه الاتفاقيات والتحرر من قيودها.

ومثل هذه الخطوة، ستعيد فتح ملف الاحتلال الاسرائيلي، وملف الصراع العربي ـ الاسرائيلي، مما يستوجب العمل على توفير شرط ثان لا يقل اهمية عن العامل الذاتي، واعني به استعادة المسؤولية العربية تجاه القضية الفلسطينية، واستعادة لاهتمام العربي بها، والدعوة صراحة الى ان مسؤولية مواجهة الاحتلال والتعنت الاسرائيلي هي مسؤولية عربية جماعية، وليست مسؤولية الطرف الفلسطيني وحده، او اي طرف عربي آخر منفردا.

وحتى في حال اقدام الجانب الفلسطيني على تنفيذ تهديداته باعلان الدولة، فان شرط العامل العربي لا تتراجع اهميته، بل تزداد، ذلك ان هذه الدولة لا امكانية لها للحياة دون تأييد عربي، وانفتاح كامل وحر عليها ومعها، وتأمين وسائل الحماية لها ووضعها في دائرة تعزيز الامن القومي العربي، وليس مدخلا لتهديده.

يبقى ان نحذر من خطر قد تدفع اليه اللهفة على اعلان الدولة، والاهتمام بالعنوان، والشكل، على حساب المضمون. فقد لا يقلق اسرائيل كثيرا الاسم الذي يطلقه الفلسطينيون على كيانهم او سلطتهم، وقد تجد في هذا الموضوع، ومعارضتها له، مجالا للابتزاز والمقايضة، فتقلص الى ابعد الحدود مقومات استقلال هذه الدولة من الارض والسيادة والاقتصاد والمياه، وتساوم على تنازلات في القضايا الجوهرية كقضية اللاجئين، والقدس والاستيطان، مقابل التسليم بالاسم والعنوان. وعندها يكون الثمن فادحا، وخسائره اكبر من ارباحه، وستمتد آثاره الى المستقبل واجياله.

* كاتب وسياسي فلسطيني

نحو فهم آخر لمأتم دولي استثنائي: مصادرة خيار التغيير قبل ولادته

مطاع صفدي *

■ يقول احد المفكرين ان الحقيقة لا يمكن ان تقال الا نصف قول، وينطبق هذا خاصة على الحدث السياسي الذي يتحقق نصفه او بعضه كواقع، ونصفه الآخر يغيب ليعاود الظهور عبر التأويلات التي تقال عنه بشكل موارب، وقد شغل الاعلام العربي خلال الاسبوع الماضي بموت الملك حسين ومأتمه من ناحية، وبكمية هائلة من تأويلات الحدث وخلفياته، وآثاره القريبة والبعيدة من ناحية اخرى، ولقد اريد للمأتم ان يكون اقرب الى ظاهرة عولمية اكثر منها عالمية، فالحشد الكبير من زعماء العالم، وفي مقدمتهم رؤساء امريكا ومعظم اقطار اوروبا الرئيسية، اندفعوا او دفعوا الى اسباغ صورة مضخمة على المأتم، فاقت توقعات اقرب المقربين الى الغائب نفسه. وفي حين انشغلت الصحافة العربية على عادتها بظواهر الحدث والمشاركة في شعائر التعظيم والتفخيم الملكي، فقد كان على الصحافة الغربية ان تهتم بالتحليلات والتوقعات، وبالرغم من كثافة التأويلات وتعدد وجهات النظر فان ثمة شبه اتفاق على ان الاردن، بل المنطقة، اصبحا على مفترق طرق، ولم تكن لتقع مثل هذه الهجمة [illegible]امية من اقطاب العالم، وتشكل في حد ذاتها حدثا استثنائيا لو لم يكن يراد اعطاء نوع من الاهمية غير العادية الى حادث موت عادي لاحد حكام العرب والعالم الثالث.

هكذا فان وقائع الوطن العربي لم تعد ملك ذاكرتها الوطنية والمحلية لوحدها، ويمكن ان تضفي على متغيراتها هالات من الاعتبارات، وتحدد اشكالا من التعاطي العملي والتفسيري مع دلالاتها لا يطيقها حجم الحدث ولا تتناسب مع نتائجه الفعلية، فالتكريم الامريكي الذي ساق معه التكريم الاوروبي، وبعض العربي والشرقي معا، انما قصد حالة معينة من حالات الملك الراحل، ليست هي بالضرورة التي يكرمه من اجلها بقية شعبه، او الرأي العام العربي، يكرمها او يتسامح معها، حتى ان بعضه يفضل ان يتناساها مع جلال الموت وحرمته، فان الخوف على انقضاء هذه الحالة بعينها، وذهابها مع ذهاب منجزها وحارسها الاهم في المنطقة، هو

المشرقية، املته مصالح اجنبية على مصالح سكانها. ثم اصبحت تلك الاختراعات حدودا لاوطان، ودولا ومجتمعات، عانت طيلة القرن المنقضي من آمرية اوضاعها الحدودية وسطوتها على بقية اصولها التاريخية ومتغيراتها الثقافية والسياسية. وقد كان للاردن دور شبه مركزي ليس في رسم خارطة الارض فحسب، ولكن في توجيه مستقبل شعوبها. وذلك الدور هو موضع الخوف الحقيقي. لان ما قد يصيبه من تعديل او تحوير في قانونه الاساسي سيكون له افاعيله المتلاحقة على بلده وجيرانه. كما كان لهذا الدور مواقف ومؤثرات فاعلة بالنسبة للتحولات الرئيسية التي اصابت تاريخ المنطقة. فان التجاذبات السياسية الكبرى التي كتبت هذا التاريخ المعاصر للجيل الحاضر عينت خانتين اساسيتين لفئة الدول التي يسودها التغير المتواصل، وتلك الدول القليلة التي يوكل اليها امر الثبات الدائم او النسبي وخاصة في وظيفتها الاستراتيجية بالنسبة لمجمل التطورات الاقليمية وحتى القومية الشاملة.

وتميز الاردن خاصة بارتباط استمراريته، ونظام حدوده، باستمرار صيغة الحكم، بل شخص الحاكم نفسه. فليس ثمة كيان عربي، يكاد يتوقف وجوده، ومن دون بقية العوامل، على وجود الحاكم نفسه واستمراره. ومن هنا انواع التخوفات الهاطلة من كل جهة عربية او اجنبية معنية بالتحول الكبير، بعد زوال الملك الذي استطاع ان يكون دولة بناء على دور استراتيجي موجه لمحيطه الخارجي اكثر من داخله، ولقد كان التحكم بهذا الدور واستخداماته المنوعة نحو جهاته الاربع يشكل ذخيرة الضمانات المتجددة من تجربة الى اخرى، التي يحتاجها الكيان من مصادرها الدولية. لكن الدور الاستراتيجي رافقه نمو ذاتي لمجتمع تجاوز نوعيته وكميته ابان تأسسه ليحوز على صفة بلد اقرب الى مواصفات جيرانه

عامة، ساعده كل ذلك على ولادة شعور بالفارق النوعي المتزايد بين كونه صدفة استراتيجية لدواعي السياسة الدولية وتحكماتها المفتعلة، وبين ان يتكون مجتمع له كل مقومات البلد الطبيعي النابعة من ظروفه الذاتية اولا.

وهذا التعارض بين التكوينين هو الذي يضع الاردن، بعد الملك المؤسس، على المفترق وهو الذي، من حق المراقب العربي ان يحسه ويتعامل مع موجباته، قبل ان تكون المسألة هي في موقف هذه الدولة المجاورة او تلك من محيطه بالنسبة للمرحلة القادمة. فان مستقبل الاردن يبدو لابنائه انه مستقبل شعب وليس مجرد دور. ولا يستطيع احد ان يرهن ذلك المستقبل بما تفرضه التوازنات الاقليمية فحسب. وهو الامر الذي كان الملك الراحل يدفعه الى التأقلم مع بعض دواعي التغيير في ثوابت العلاقات السلطوية، ومع التطلعات الاجتماعية نحو الديمقراطية وحاول ان يسمح لتلك التطلعات بالتحقق ضمن اطر التقنين والرقابة الذاتية خاصة في حال القبول بالتعددية الحزبية والاعلام المنضبط. لكن التحديات السياسية المتلاحقة من حرب الخليج الى اتفاقية السلام مع اسرائيل الى موت الملك صاحب النظام ومؤسسه وضامن دورد المعهود في المنطقة، لن تبقي القاعدة المجتمعية في موقع المتلقي لآثار التحولات الهابطة عليها من الاعلى، كما عودها على ذلك حاكمها طيلة اربعة عقود ونيف.

ولعل فتيل التفجر الذي كان كامنا، ويمكن ان تندلع شرارته كل لحظة، انما تمثله المطالبة الشعبية الكاسحة بالغاء معاهدة وادي عربة مع اسرائيل. فكل الحشد المأتمي الدولي الذي بادرت اليه امريكا ليس له من هدف الا اشعار

الشعوب او الحكومات الملزمة بها.

فالمفترق الحقيقي انما هو استمرار القديم على قدمه، او مواجهة خيارات اخرى قد يبدو انها تتجاوز طاقات النظام الملكي المضطر الى اعادة البحث عن مرجعيته المختلفة، هل هي ذاتية وعربية ام انها كانت طيلة تاريخ الاردن، تتجاوز الحدود الوطنية والقومية وتلتحق بالمعادلات الدولية وتوازناتها في المنطقة ككل. فالخوف الامريكي والاسرائيلي يحوم حول هذا التساؤل اصلا. وهو الدافع الاول الاول الى تكثيف حالات من التطويق عبر الحشد المأتمي الاستثنائي، والمضاربات الاعلامية حول مصير البلد. انه تطويق لاحتمالات اية تغييرات جذرية قبل التفكير بها فكيف في حال ممارستها، او ظهور ميل ما لدى السلطة الجديدة نحو التعامل معها، بطريقة مختلفة عن الاب والجد.

الدور المعهود والتغير المنشود هما قطبا الرحى لنظام قديم جديد. غير انه قبل التواجه مع صلب التحدي الاكبر المنتظر فان هناك معيارين اولين يؤشران على درب الملكية الهاشمية القادم. احدهما هو الفلسطيني وثانيهما هو العربي الاقليمي المباشر، ما بين الجارين العراقي والسوري. فالاردن فلسطينيا ليس بديلا عن فلسطين غزة والضفة، لكنه هو نصف فلسطين العربية الآخر، هو شرقي الاردن، والنهر لا يفصم وطنا عضويا متلاحما من وسطه. ولكنه يجمعه حول ضفتيه. وتلك هي استراتيجية كينونته، قبل ان تفرض عليه اية تقسيمات اكراهية واستراتيجيات مفتعلة وطارئة. والوطن الواحد لن يكون بعضه (بديلا) عن بعضه الآخر. وان حلم شارون الصهيوني الصريح بتحويل الاردن يوما ما الى مستودع لكل التركة الفلسطينية شعبا وقضية، قد يكون هو الرهان الجذري المسكوت عنه. والمتفق عليه من كافة القوى الصهيونية الرئيسية. ولعله يشكل محور الصراع

القديمة الممتدة من البحر الى النهر، ومن دون هذه الحرب لن تستطيع اللعبة السياسية وحدها برأي اسرائيل الليكودية، ان تكرس سلطة يهوذا على المشرق العربي بكامله.

بالمقابل فان تحاشي هذه الحرب المشؤومة ينبغي ان يترجم عملا عربيا كثيفا، وجديدا بمحركاته واهدافه القريبة. فالمشرق العربي لا يحتاج في تاريخه المعاصر الى صياغة تضامن حقيقي بين اقطاره كهذه اللحظة الموسومة بصفة المفترق الاخطر، ولذلك يحس كل الغيورين على المصير العربي ان الاردن اصبح مدعوا لصياغة دوره بيده فيقلب طابعه الخارجي والدخيل الى حيز الارادة الحاكمة وتواؤمها مع الارادة الشعبية. وعندئذ لن يكون الاردن مصدر تنافر لاقطاب الحلقة العربية والفلسطينية حوله، بل مركز تواصل طبيعي بين العمق العربي ومسألة الصراع مع اسرائيل، التي ليست فترة السلام سوى هدنة خادعة ومؤقتة، في سياقها المستمر.

ان اجهاض الحرب الاسرائيلية، القادمة لا محالة، يبدأ اردنيا من مقدماتها البادية للعيان منذ الان، والمتمثلة في اصرار امريكا على اشعال بؤر نارية بدءا من الاردن ضد العراق، ومعه بعض دول الخليج. وفي ممارسة اشكال من الضغوط المباشرة وغير المباشرة على سورية لاضعافها وزيادة حصارها بين فكي كماشة تركية واسرائيلية. لكن سورية التي تعزز من تماسكها الوطني الداخلي، وتجدد البيعة لرئيسها، كرمز لدورها القومي، تدرك كذلك اهمية التحول الاردني. ورهانات التغيير المنتظر سواء كان نحو التماثل مع الدور المعهود، او تجاوزه بحدود معينة. ولهذا لم يترك الرئيس حافظ الاسد حشد المأتم الملكي محتكرا لابراز دلالات (الدور المعهود) وحدد فكانت مفاجأة حضوره الشخصي، بمثابة مفاجأة حضور لما تمثله سورية ورئيسها، بما يكسر اللون الواحد الذي اريد اعطاؤه لمأتم الملك المتوفى، كما لو كان سيبقى حيا متابعا حكم البلد، من عمق لحده، بطريقته المعروفة.

فالاردن لم يعد بلدا مصطنعا بارادة الغير، وتلك هي حقيقة سترسم متغيرات مستقبله. كلما عادت ارادة حاكم

* مفكر عربي مقيم في باريس

حقوق الانسان.. والمسؤول النعسان!

د. اياد السراج

■ اعتدل المسؤول الكبير في جلسته واطلق الدخان من انفه وفمه وقال بهدوء وثقة: «ان ما يحدث [illegible] وهناك يقع في اطار الاخطاء وليس [illegible] لدى السلطة واجهزتها سياسة ومنهج لانتهاك حقوق الانسان». وتوقف المسؤول قليلا ليرشف من فنجان القهوة و[illegible] سحب انفاس سيجارته ثم عاد يقول: «لا تستطيع دولة ان تراعي حقوق الانسان مئة بالمئة، وحتى السويد او امريكا، فلماذا تحاسبون سلطة ناشئة ضعيفة على هذه الاخطاء؟

وصبرت على سيادته وهو يسترسل بالقول: «ثم اننا ما زلنا لم نحرر ارضنا كلها وهي المهمة الرئيسية لنا، فلماذا تريدون الانشغال بقضايا جانبية تلهينا عن المهمة الرئيسية»؟

وتعالت من احشائه صرخة: «وهل تذكر لي لماذا لدينا منظمات حقوق انسان في فلسطين اكثر من اسرائيل ذاتها؟ الا تظن معي ان المسألة مقصودة من اجل احراج السلطة بنشر اخطائها على الاعلام بما يوحي بانها غير قادرة على ادارة شؤون مواطنيها»؟

سكت المسؤول وقد ظهر انه انهى مداخلته في الحوار الدائر حول اوضاع حقوق الانسان، لكنه ما لبث ان صاح قائلا: «ولماذا لا تهاجمون اسرائيل وهي التي لا تتوقف عن انتهاك الارض والانسان وحقوقه»؟

وانتظرت لحظات حتى اتأكد ان المسؤول قد قال كل ما يريد، وحين بدأت الحديث بالقول: «ان فهمي للمشروع الوطني الفلسطيني هو انه مشروع ديمقراطي».. فقاطعني المسؤول صائحا: «نعم.. ديمقراطية ولكن لا تنسى اننا ايضا وقبل كل شيء داخلون في مشروع لعقد سلام بيننا وبين اسرائيل، وهذا يتطلب الكثير من الحكمة والجهد وضبط النفس وتركيز الجهود».

استأذنت من مدير جلسة الحوار ان يطلب من السيد المسؤول الا يقاطعني وقد استمعنا له حتى انتهى وذلك حرصا الا تتحول جلسة الحوار الى صراخ وكأننا على محطة «الجزيرة».

وعدت للحديث وهو ما زال ينفخ في وجهي دخان سيجارته وينظر باندهاش وعجب وبعض الغرور وكأنه يسأل نفسه: «كيف تجرؤون على قول هذا الكلام والواحد منكم لا يستحق رصاصة واحدة من مسدسي».

وقلت له وللجالسين: «في البداية انني اشعر بان عملية السلام التي يذكرنا بها سيادته لم تحقق للفلسطينيين ما كانوا يتمنونه.. في الحرية والشعور بالعزة، وان كانت قد انسحبت اسرائيل من هنا وهناك، وان كانت بعض الشوارع قد تم تعبيدها، وان كانت السلطة اليوم تعيل اكثر من مئة الف موظف فان الذي لم يتحقق فعلا هو ابسط مشاعر الامان والاستقرار..

والذي لم يتحقق هو ذلك الشعور الذي نتوق اليه منذ الف سنة.. الحرية، والذي لم يتحقق فعلا هو ذلك الشعور الذي امتلأت به شراييننا اثناء الانتفاضة وهو الاحساس بالكرامة».

قاطعني المسؤول قائلا: «نحن لا نريد حديثا عاطفيا.. ادخل في الموضوع يا دكتور». فقلت: «انني اتحدث عن مسألة الحرية ومسألة الكرامة، لان هذه المسائل هي الاساس لمبدأ احترام حقوق الانسان، وهي ايضا الطريق الوحيد اذا اردنا سلاما عادلا ينتمي اليه الناس وليس انظمة الحكم فقط».. واستطردت مستغلا سكوته: «ولمعلومات سيادتك فان عدد منظمات حقوق الانسان في اسرائيل يزيد عن المئات، وكذلك الامر حتى في بلاد تذكرها مثل السويد ففيها مئات من المنظمات التي تعمل للدفاع عن حقوق الانسان حيث انه لم يعد موضوع تلك الحقوق مقتصرا على حق التعبير والحق في التنقل بحرية او وقف التعذيب في السجون ووقف الاعتقال التعسفي، فتلك اصبحت من البديهيات التي تم ترسيخها في ثقافة الاجيال من الناس واجهزة الامن، وتم تثبيت اركان القضاء العادل المستقل عن سلطة الحكومة، ولكن هذه المؤسسات تدافع عن الحقوق الاجتماعية للناس وحقوق الاقليات وحقوق اللاجئين، وحقوق الاطفال والحقوق الاقتصادية.. الخ، وذلك بالاضافة الى المنظمات التي تعمل لنصرة الحقوق الانسانية في بلاد اخرى مثل فلسطين».

ونظرت الى المسؤول فاذا عيونه بين النوم والصحيان، وهكذا اعطاني نعاسه فرصة لقول كل ما اريد دون مقاطعة.

«واما قضية محاسبة هذه السلطة الناشئة، فان ذلك هو الطريق لتصويب اخطائها وتقويم سلوكها حتى تصبح العدالة منهجا، ويصبح القانون سيدا، والا فاننا اذا ارتضينا عدم النقد والمحاسبة فستنتهي بدولة بوليسية يحاول البعض ان يضع الاساس فيها منذ اليوم».

وقلت: «اننا لا نستطيع مواجهة اسرائيل على طاولة المفاوضات او في الاعلام بالطلب منها احترام حقوق الانسان الفلسطيني الا اذا قدمنا بانفسنا ما يثبت ان السلطة الفلسطينية تحترم هذه الحقوق. ثم اننا لن نستطيع مواجهة اسرائيل في اي موقع الا اذا كان المشروع

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902, 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office:
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة العاشرة ـ العدد 3039 الاثنين 15 شباط (فبراير) 1999 ـ 29 شوال 1419 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3039 Monday 15 February 1999

سطو مسلح لسرقة ثلاث وردات

الآسيويون يحتفلون بعيد الحب وينسون أزماتهم

سنغافورة ـ من ادوارد ديفيز:

اختلف الآسيويون في طريقة احتفالهم بعيد الحب الا ان الجميع تجاهل الازمات الاقتصادية للاحتفال بطريقته الخاصة.

ففي مدينة نيوكاسل شمالي مدينة سيدني الاسترالية تنافس 40 متسابقا ومتسابقة على تحطيم الرقم القياسي المسجل لاطول قبلة والبالغ 29 ساعة و57 دقيقة وقد سجله زوجان امريكيان العام الماضي.

ولكن المحاولة فشلت فقد خرج اول متسابقين بعد عشر دقائق فقط من بداية المسابقة التي نظمتها محطة اذاعية صباح السبت.

اما اخر متسابقين انخرطا في قبلة في وقت مبكر من صباح امس الاحد فانها دامت 15 ساعة و54 دقيقة. وبالرغم من انهما سجلا رقما قياسيا استراليا لأطول قبلة وفازا برحلة الى باريس الا انهما لم يتمكنا من تحطيم رقم الزوجين الامريكيين.

وكان الاثنان قد تعارفا منذ خمسة شهور فقط.

وضمن حملتها التوعية بأخطار فيروس (الاتش ـ اي ـ في) المسبب مرض نقص المناعة المكتسب (ايدز) وزعت فرق طبية تابعة لوزارة الصحة العامة في تايلاند عوازل طبية على نحو ثلاثة الاف تايلاندي حديثي الزواج في بانكوك اليوم.

ووزع المسؤولون العوازل في مكاتب الزواج في العاصمة التايلاندية وقالوا ان معظم المتزوجين اختاروا العوازل السوداء لاعتقادهم انه لون رومانسي.

ونقل الاحتفال بعيد الحب حديثا من الغرب الى تايلاند الا انه اصبح الان حدثا سعيدا خاصة بين الشبان التايلانديين فقد احتفل الاف التايلانديين بزفافهم في بانكوك اليوم مقيمين احتفالات ضخمة.

ففي حفل زفاف تقليدي في منطقة ببانكوك تدعى محي الحب، اقسم 99 زوجا على الاخلاص في احتفال جماعي.

وركع العرسان على ركبهم وهم يرتدون بذلا بيضاء من القطن والحرير في صفوف لكي يقدموا خواتم الزفاف الذهبية لعرائسهم.

ومن ناحية اخرى ابتدع الكوريون الجنوبيون طريقة غريبة وان كانت تتسم بالمسؤولية الاجتماعية للاحتفال بعيد الحب وهي التبرع بالدماء وتبادل شهادات التبرع بالدماء بدلا من تبادل الشيكولاتة والزهور.

شارك 30 شابا وشابة في حدث نظم في سول السبت تحت رعاية الصليب الاحمر وفي فندق فخم واستضافته شركة تعمل في مجال التعريف بين الشبان والشابات.

فبعد ان اختار كل من المشاركين صديقته او صديقه تبرعوا بالدماء وتبادلوا شهادات التبرع اما الاتفاق على موعد للخروج معا فيما بعد فكان اختياريا.

ولكن بالنسبة للبعض لم يكن لعيد الحب تأثير هذا العام.

قالت صحيفة بانكوك بوست ان الازمة الاقتصادية التايلاندية اثرت على الرغبة الجنسية لدى الازواج.

ونقلت الصحيفة عن استطلاع للرأي اجرته مؤسسة سوان دوسيت على 4554 زوجا نتائجه ان نحو 71 بالمئة يعتقدون ان حبهم ضعف من جراء المصاعب الاقتصادية الحالية.

وقال اكثر من 58 في المئة ممن جرى استطلاع رأيهم بمناسبة عيد الحب ان رغبتهم قلت بينما قال 5.4 في المئة فقط انها زادت.

وفي فرنسا سطا ثلاثة مسلحين على محل لبيع الزهور في احدى ضواحي باريس وخرجوا بثلاث وردات.

واوضحت الشرطة ان اللصوص فروا على الاثر بغنيمتهم التي لا تزيد قيمتها عن 83 فرنكا (حوالي 15 دولارا) والتي يريدون على ما يبدو اهداءها الى صديقاتهم بمناسبة عيد العشاق.



عارضة ازياء عراقية قدمت هذا الزي في بغداد عن مبتكرات مصمم عراقي ضمن عرض اقيم وسط الاجواء العدوانية الامريكية ضد الشعب العراقي

تعويض مالي كبير لخادمة سيرلانكية في لندن عاملها ثري كويتي كرقيق

لندن ـ «القدس العربي»:

حصلت خادمة سيرلانكية عانت بشكل كبير حينما حاولت الفرار من بيت احد الاثرياء العرب الذي عاملها كرقيق، على تعويض مالي قدره 78 الف جنيه استرليني. وقررت المحكمة التعويض المالي نظرا لان سانريثارا جاياسيكارا كسرت كعبها حينما حاولت الفرار بالقفز من الطابق الثالث للشقة التي كانت تعيش فيها، حيث قررت الهروب بعد ان عوملت بطريقة قاسية واجبرت على العمل لعشرين ساعة في اليوم.

وبعد ان عاشت الخادمة السيرلانكية نوعا من السجن الاجباري لمدة 37 يوما في عام 1991، وجدت مفتاحا لشباك الشقة الذي استخدمته للنزول الى الشارع معتمدة على انابيب المجاري، ولكنها حينما وصلت الى اسفل الطابق الثالث شاهدها احد سكان العمارة وظن انها سارقة وقام بضربها بمكنسة مما ادى لسقوطها على الارض وتعرضت للكسر.

وقال القاضي «مورلاند» ان ما حدث للخادمة «يعتبر حادثة رهيبة ولا احد يصدق انها حدثت في لندن التسعينات». وقرر القاضي التعويض المالي لها بسبب جروحها التي تعرضت لها ومعاناتها النفسية التي حدثت لها اثناء هذه الحادثة المؤسفة.

وقال القاضي ان الثري الكويتي عاملها «بطريقة مشينة لا تحترم القيم الانسانية». واشار القاضي الى ان الثري الكويتي اجبر الخادمة السيرلانكية على العمل كرقيق، وعاشت حياة قاسية حيث اعتمدت على بقايا الطعام، واضطرت للنوم على الارض في شقته في شارع جورج في مارلبيون.

قُبلة يهوذا

صبحي حديدي

■ بعد لأي وعجيج وضجيج، وجعجعة قانونية ـ أخلاقية برهنت في نهاية الأمر أنها غير ذات طحن، أسدل الستار على محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وخرج الرجل بريئاً إلا من آثام الآدمي العادي الخطّاء، ولنصرف بعض فرسان الكلام الجمهوريين إلى لعق الجراح، وبعضهم إلى ترقيع الثوب تحسّباً للإنتخابات القادمة حين سيذيقهم كلينتون أضعاف ما أذاقوه، وبعضهم الثالث أخذ يرتّب شؤون التقاعد المبكّر منذ الآن. الـ Comeback Kid عاد، وبراءة الأطفال في عينيه. و«الفتى العائد» لن يعود، والحال هذه، إلا في هيئة نسر أمريكي كاسر يتضوّر جوعاً أمام الجثث المنهكة التي هي كلّ ما تبقّى من رجالات اليمين الجمهوري المحافظ.

بيد أنّ إسدال الستار لا يعني خاتمة الأحزان بالنسبة إلى الشخوص الثانوية التي لعبت أدوار الكومبارس بالنيابة عن أبطال هذا الفيلم الأمريكي الطويل. هؤلاء هم ضحايا «الضرر المجاور» حسب رطانة جنرالات البنتاغون، وهم عادة يسدّدون من الأثمان مقداراً يبدو فاحشاً بالقياس إلى زلاّتهم، التي ليست في نهاية الأمر أكثر من توسيع حسابي لآثام الأسياد أبطال الفيلم. لائحة هؤلاء الضحايا يتصدّرها اليوم سدني بلومنتال، مساعد كلينتون لشؤون الإعلام والصحافة، الخبير في فنون تجميل القباحات، وكبير استراتيجيي تمريغ سمعة مونيكا لوينسكي في أكثر من وحل أخلاقي وسيكولوجي واحد.

وكان بلومنتال بين ثلاثة شهود أعاد مجلس الشيوخ الإستماع إلى شهاداتهم بحثاً عن بارقة ما تدعم موقف فريق الإتهام الجمهوري. وبعد حلف اليمين سُئل الرجل: هل صحيح أنّ البيت الأبيض سرّب إلى الصحافة ما كان كليتنون قد قاله لمستشاريه المقرّبين، من أنّ لوينسكي «تدلّلت عليه» و«دبقت»، وطاردته في كلّ أرجاء البيت الأبيض عارضة جسدها وشهواتها؟ أجاب بلومنتال بالنفي القاطع، بل وأعرب عن استغرابه من نسب هذا التسريب إلى البيت الأبيض: «لقد سمعت العبارة من الرئيس، ولكنني لم أطلع عليها أحداً من زملائي، أو أصدقائي، أو أفراد عائلتي».

«غير صحيح»، أعلن كريستوفر هتشنز، الصحافي البريطاني اليساري المقيم في أمريكا، المشاغب إجمالاً، المغرّد أبد الدهر خارج سرب الإجماع، الكاره للرئيس الأمريكي حتى المقت الشديد، المستعد لوضع اللمسات الأخيرة على كتاب مفصّل يفضح موبقات الرجل جمعاء. شاهد إثبات جاء من حيث لا يتوقع أحد، و«جاء» بالمعنى المادّي للكلمة في الواقع! ذلك لأنّ هتشنز قصد هضبة الكابيتول حيث تدور رحى المحاكمة، وحلف اليمين القانونية، ثم وقّع إفادة خطية رسمية تقول إنّ بلومنتال كذب على مجلس الشيوخ. وروى هتشنز أنّ عشاء خاصاً جمعه وزوجته كارول بلو مع بلومنتال في آذار (مارس) الماضي، وأنّ الرجل استخدم المفردة الرجيمة Stalker في وصف سلوك مونيكا ومطاردتها للرئيس، الأمر الذي يعني أن البيت الأبيض كان بالفعل منخرطاً آنذاك في حملة خفية لتلطيخ سمعة لوينسكي.

العاقبة وخيمة على بلومنتال بالطبع، لأنّ عقوبة الكذب تحت اليمين القانونية قد تصل إلى الحبس خمس سنوات، فضلاً عن أتعاب محاماة لا تقلّ عن 100 ألف دولار جديدة تضاف إلى 200 ألف سابقة يتوجب أن يدفعها بلومنتال للمحامين الذين رافقوه في جلسات الشهادة التي أدارها مكتب المحقق الخاص كنيث ستار. والعاقبة وخيمة وعجيبة حين ندرك أن صداقة طويلة تجمع هتشنز وبلومنتال، وأنّ الأول كتب مراراً يدافع عن صديقه الذي انقلب إلى «العوبة» في يد كلينتون، و«ضحية» لألاعيب البيت الأبيض واستراتيجيات السيدة الأولى في شنّ الهجمات المضادة هنا وهناك. والعاقبة تغادر معنى المأساة إلى معنى الملهاة حين نستمع إلى هتشنز يقول إنه يستهدف كليتنون وليس صديقه بلومنتال، وإنه لن يشهد ضد صديقه بلومنتال إذا برّأ مجلس الشيوخ صفحة كليتنون، وإنه بذلك سوف يفضّل مواجهة تهمة تحقير المحكمة على الشهادة ضد صديقه الضحية.

هل «زوّدها» هتشنز هذه المرّة؟ الأرجح أنه زوّدها بالفعل، إلا إذا افترض المرء أن دوافع هتشنز نهضت على مقدار هائل واستثنائي من حسن النيّة والبراءة والأمل في أن يكون تكذيبه العلني لصديقه بمثابة القشّة التي ستقصم ظهر البعير وتجبر مجلس الشيوخ على إدانة كليتنون. وهيهات أن يتحلّى صحافي مثل هتشنز بخصال أقرب إلى السذاجة منها إلى حسن النية والبراءة والأمل. وهكذا أجدني أتفق مع ألكسندر كوبرن، وهو بدوره صحافي بريطاني يساري و«مشاغب» ودائب الإنشقاق، في أنّ سلوك هتشنز ليس أقلّ من «قبلة يهوذا».

وجاء في الأناجيل أنّ يهوذا الأسخريوطي قبض الفضة من الكهنة اليهود لقاء تسليمهم يسوع للمسيح، وكانت القبلة التي سيطبعها على خدّ المعلّم هي دليل العسس للتعرّف عليه واعتقاله. ولا تعرف أي «فضة» هذه التي كانت وراء سلوك هتشنز ضد صديقه الحميم، ولكننا نعرف جيداً أنّ كليتنون خرج بريئاً. وأسدل الستار على الفضيحة الأمّ، ولن يطول الأمر حتى يُرفع أكثر من ستار عن مسرحيات تكميلية هنا وهناك، موضوعاتها الكومبارس والضحايا الصغار من أمثال سدني بلومنتال.

ظاهرة النينيو المدمرة لها شبيهة في الاطلسي

■ واشنطن ـ ا ف ب: يشهد المحيط الاطلسي ظاهرة شبيهة بظاهرة النينيو التي تنشأ في المحيط الهادىء، وتعتبر وراء الشتاء المعتدل في اوروبا والجفاف في المتوسط، وان كانت اقل من الاولى تدميرا بكثير.

واكدت مجلة «ساينس» هذا الاسبوع ان هذه الظاهرة التي تحجبها الاثار المدمرة للنينيو، تظهر عادة بين كانون الاول (ديسمبر) واذار (مارس)، وتتمثل خصوصا في فروقات كبيرة في الضغط الجوي بين شمال وجنوب المنطقة الشمالية في المحيط الاطلسي.

وتسمى هذه الظاهرة «التأرجح الاطلسي الشمالي»، ومقابل منطقة ضغط منخفض بالقرب من ايسلندا، تظهر منطقة ضغط مرتفع في ارخبيل اسوريس البرتغالي ما يؤدي الى هبوب عواصف شتوية من الغرب الى الشرق فوق الاطلسي تترك اثرا على قساوة الشتاء الاوروبي ودرجة الرطوبة في المتوسط.

ويقول الخبراء انه يمكن اعتبار هذه النسخة الاطلسية من النينيو وراء الشتاءات المعتدلة الاوروبية وتلك الجافة في المتوسط التي تشهدها منذ السبعينات. ويتوقع الخبراء ان يؤدي تراجع الظاهرة بدءا من شتاء 1996 ـ 1997 الى انعاش الشتاء الاوروبي وعودة الامطار الى المناطق المتوسطية، كما حدث في الاربعينات والخمسينات.

ولا تزال هذه الظاهرة غامضة رغم اكتشافها منذ سنوات. اذ يبدو ترددها غير منتظم، كما انها لا تزال تعصى على توقعات علماء المناخ.

احتفالات في سيناء بعودة «مانديلا المصري» من سجون اسرائيل

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: بدأت محافظة شمال سيناء في اقامة احتفالات ترحيب بعودة ابنها محمود السواركة من سجون اسرائيل والمعروف بـ«مانديلا المصري» بعد ان ظل فيها اكثر من عشرين سنة اثر القبض عليه بعد قيامه بعمليات فدائية ضد القوات الاسرائيلية في سيناء.

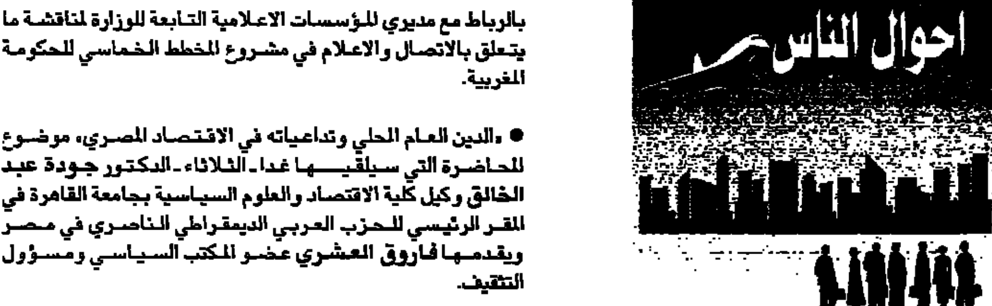
وقد توالت العروض على السواركة من المسؤولين بالمحافظة وبايجاد عمل كريم له، كما تقدم عدد من رجال الاعمال بعروض اخرى له وتقديم هدايا مالية وغيرها وتنظيم جولات له في المحافظة للتعرف على التغيرات التي حدثت فيها بعد عمليات التعمير.

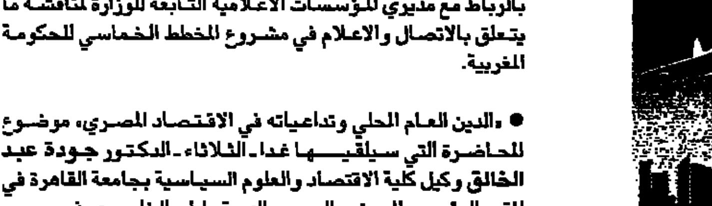
وستقوم الاحزاب السياسية بتنظيم لقاءات وندوات له وكذلك عدد من الجمعيات.

مايكل جاكسون على استعداد لتمويل اربع جامعات في افريقيا

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة «اندبيندنت اون صانداي» امس الاحد ان المغني الامريكي مايكل جاكسون على استعداد لتقديم 75 مليون جنيه استرليني (122 مليون دولار) من اجل بناء اربع جامعات في افريقيا تحمل اسمه، وقال رجل الاعمال الماليزي عبد الرحمن لهذه الصحيفة اللندنية انه اقترح على جاكسون الذي تقدر ثروته بـ490 مليون جنيه استرليني، المشاركة في الكونسورسيوم الصناعي الذي يرأسه ويضم مجموعة «كفايرنير» البريطانية النروجية التي تعنى بالصناعة على انواعها والتي تنوي توظيف 300 مليون استرليني في هذا المشروع. وستقام المؤسسات التي ستنشأ في تونس وغانا وكينيا وجنوب افريقيا التعليم لحوالي 32 الف طالب.

احوال الناس





● الشيخ محفوظ النحناح، رئيس حزب حركة مجتمع السلم والمرشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر غادر واشنطن عائدا الى بلاده بعد جولة قام بها في بعض المدن الامريكية وشارك في ندوات حول آخر التطورات في الجزائر.

● مساء اليوم ـ الاثنين ـ يقيم حزب الوفد المصري المعارض في مقره الرئيسي بالقاهرة ندوة عن المسلسل التلفزيوني «رد قلبي». وتنظم الندوة الصفحة الفنية بجريدة «الحزب» ويحضرها عدد من ابطاله هدى سلطان ونيرمين الفقي ورياض الخولي واحمد خليل.

● غادر القاهرة الى السودان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لاجراء محادثات مع المسؤولين السودانيين وسيتوجه بعدها الى العاصمة الاردنية عمان لبحث سبل زيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

● عقد رئيس الحكومة المغربية عبد الرحمن اليوسفي لقاء غير رسمي مع صحافيين يعملون في صحف الاحزاب المشاركة بالحكومة والمساندة لها وتميز اللقاء بحوار صريح حول اداء الحكومة.

● خميس بن احمد المسافر المستشار الصحافي لسلطنة عمان في القاهرة غادرها مع الوفد الرسمي الذي كان في صحبة السلطان قابوس اثناء زيارته لمصر وسيعود للقاهرة الشهر المقبل.

● وصل الى عمان امس ولي العهد والقائد العام لقوة الدفاع البحريني الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة لتقديم التعازي للملك عبد الله بن الحسين بوفاة الملك الحسين.

كما وصل الى عمان صباح امس لنفس الغرض رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد لتقديم التعازي والمواساة.

● محمد العربي المساري وزير الاتصال المغربي عقد اجتماعا بالرباط مع مديري المؤسسات الاعلامية التابعة للوزارة لمناقشة ما يتعلق بالاتصال والاعلام في مشروع المخطط الخماسي للحكومة المغربية.

● «الدين العام المحلي وتداعياته في الاقتصاد المصري» موضوع المحاضرة التي سيلقيها غدا ـ الثلاثاء ـ الدكتور جودة عبد الخالق وكيل كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة في المقر الرئيسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر ويقدمها فاروق العشري عضو المكتب السياسي ومسؤول التثقيف.

● عبد الوهاب الحجري، سفير اليمن لدى الولايات المتحدة اقام في منزله بواشنطن حفل عشاء تكريما لوزير التخطيط والتنمية اليمني، احمد محمد صوفان، حضره العديد من المسؤولين في البنك والصندوق الدوليين ورجال الاعمال والاعلاميين بواشنطن. وكان الوزير صوفان قد تحدث في اليوم نفسه عن التطور التنموي في بلاده امام المجلس الوطني للعلاقات العربية الامريكية.

● يوقع اليوم بالرباط اتفاق شراكة من اجل تعزيز مبادىء حقوق ومفاهيم الانسان في المناهج الدراسية بالتعليم الثانوي والتقني. الاتفاق يوقعه عبد الله ساعف الوزير المكلف بالتعليم الثانوي والتقني ومحمد اوجار الوزير المكلف بحقوق الانسان.

بسبب تلوث الدم بالايدز: الشرطة المصرية تبحث عن ثلاث نساء

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

بدأ مكتب مكافحة مرض الايدز بالتعاون مع الشرطة في عملية بحث واسعة النطاق عن ثلاث سيدات يعتقد المسؤولون بوزارة الصحة انهن مصابات بالايدز لا يعلم عناوينهن خوفا من نقل المرض الى ازواجهن ولانهن لا يعلمن انهن مصابات بالايدز.

وقد اكتشف مكتب مكافحة الايدز هذه الواقعة بعد ضبط احد بنوك الدم الخاصة تبيع كيس دم لاحد المرضى. وبعد تحليله اكتشف انه ملوث بالايدز. وتم القبض على الشخص الذي باع دمه للبنك والكشف عليه حيث اتضح انه مصاب بالمرض. واعترف انه باع من دمه كميات اخرى لعيادة في حي مصر الجديدة ومستشفى مدينة نصر بالقاهرة.

واسرع المسؤولون في المكتب والشرطة الى العيادة والمستشفى وسألوا عن اكياس الدم الخاصة بالشخص المقبوض عليه. فلم يجدوها. واتضح انه تم نقلها الى ثلاث سيدات مريضات غادرن العيادة والمستشفى. ولا يعلم لاحد عناوينهن.

هذا وكانت وزارة الصحة قد اصدرت قرارا باغلاق بنك الدم الذي ضبط عنده الدم الملوث.

وفي اشنطن قال باحثون ان مادة منظفة توجد في الشامبو ومعجون الاسنان يمكنها ان تقضي ليس على فيروس اعراض نقص المناعة المكتسب (الايدز) فقط بل ايضا الفيروسات المسببة للاصابة بسرطان عنق الرحم وامراض جلدية وتناسلية اخرى.

وقالت ماري ك. هويت وزملاؤها بالمركز الطبي في منطقة هيرشي التابعة لجامعة بنسلفانيا ان المادة المعروفة باسم صوديوم دوديسيل سلفات المعروفة اختصارا باسم «اس ـ دي ـ اس» يمكنها ايضا ان تقضي على بكتريا الكلاميديا المسببة لمرض يصيب الاعضاء التناسلية وينتقل عادة عن طريق الاتصال الجنسي ومرض القوباء وايضا الفيروس المسبب للاصابة بسرطان عنق الرحم الذي يقتل 250 الف سيدة في شتى انحاء العالم كل عام.

وقال الباحثون انه اذا تم استخلاص هذه المادة في منتج يمكن ان تستخدمه السيدات فقد يقين انفسهن من الامراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي.

ويحتوي معجون الاسنان بصفة خاصة على جرعات كبيرة من مادة (سي ـ دي ـ اس) الا ان هويت قالت انه يتعين على من يعاني من هذه الامراض الانتظار لانتاج عقاقير متخصصة في صورة دهان او في صورة جيلاتينية.

وقال الدكتور بني هتشكوك بالمعهد القومي للحساسية والامراض المعدية الذي عاون مكتبه في تمويل هذه الدراسة «يتطلب الامر من ستة الى 12 شهرا لاختبار المادة على النساء».

الامير تشارلز وكاميلا يذهبان الى الصيد سوية

■ لندن ـ اف ب: ظهر الامير تشارلز وصديقته كاميلا باركرز يوم السبت علنا خلال رحلة صيد في شمال بريطانيا.

وكان تشارلز وكاميلا، اللذان تربطهما علاقة عاطفية غير علنية منذ اعوام عدة، ظهرا معا علنا للمرة الاولى قبل اسابيع في فندق الريتز.

وقد انضم الامير وصديقته اليوم الى نحو 50 صيادا في رحلة لصيد الثعالب في منطقة شرقي يوركشاير حيث يحتمل ان يكونا امضيا الليلة الماضية معا. ولم يسبق لتشارلز وكاميلا القيام سوية برحلات للصيد.



عارضة الازياء البريطانية صوفي داهل شاركت في حفل اقيم ليلة امس بمسرح «اولديك» بلندن لجمع التبرعات لاغراض خيرية (رويترز)

اسلوب جديد لعلاج عقم الرجال

■ لندن ـ رويترز: قال فريق من الباحثين الاوروبيين ان اسلوبا جديدا لعلاج العقم عند الرجال حقق نجاحا لا يستهان به الامر الذي يمنح الامل لعشرات الالاف من الرجال الذين يعانون من انعدام او قلة وضعف الحيوانات المنوية لديهم.

واعلن علماء في مجال الذكورة والخصوبة من فرنسا والمانيا وتركيا وايطاليا واسبانيا انهم اخذوا خلايا من الخصية من خمسة رجال يعانون من العقم بدرجات متفاوتة ثم قاموا بزراعة هذه الخلايا في محلول يحتوي على هرمون التستوستيرون وهرمون اخر يعمل على تنشيط افراز الحيوانات المنوية.

وتوجت التجربة التي نشرتها مجلة لانسيت الطبية بأن رزق احد هؤلاء الرجال الخمسة بتوأمين فيما حملت زوجة رجل اخر الا ان الجنين توفي بعد ان تكوّن في قناة فالوب للزوجة بدلا من الرحم.

وقال الباحثون للنشرة العلمية في رسالة ان زراعة هذه الخلايا معمليا «تساعد في انتقاء الخلايا الجنسية السليمة التي تستخدم في اتمام التكاثر».

وقال احد افراد الفريق البحثي وهو الايطالي ايرمانو جيركو انه اذا اجريت التجربة بدقة فان نسبة النجاح تكون مرتفعة للغاية.

ونقل عنه قوله لصحيفة ال جيورنالي الايطالية «تصل نسبة نجاح الحمل الى 80 في المئة بعد ثلاث محاولات».

واضاف ان الاسلوب الجديد يتركز اساسا على تنشيط الخلايا القاعدية المفرزة للحيوانات المنوية.

كلام النجوم

موهوب ومعروف لدى الرؤساء تلهم بالامور قبل حدوثها.

يزداد قدرك وجاهك، تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

موفق جدا من الناحية المالية ومسرف جدا، تفقد بمالك كبيرة.

تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة، تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

محسود لنجاحك في جميع اعمالك، تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

كثير الاحسان والصداقات، هناك من يعاديك فاحذره، تختلط بمن لهم قدرة.

كلما تتقدم في السن يزداد شانك ومالك، تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة، تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.

حسن الخلق ذو ذكاء ودهاء، تتولى مركز محاسب وتلاقي في عملك الخير.

هكذا من الاصل